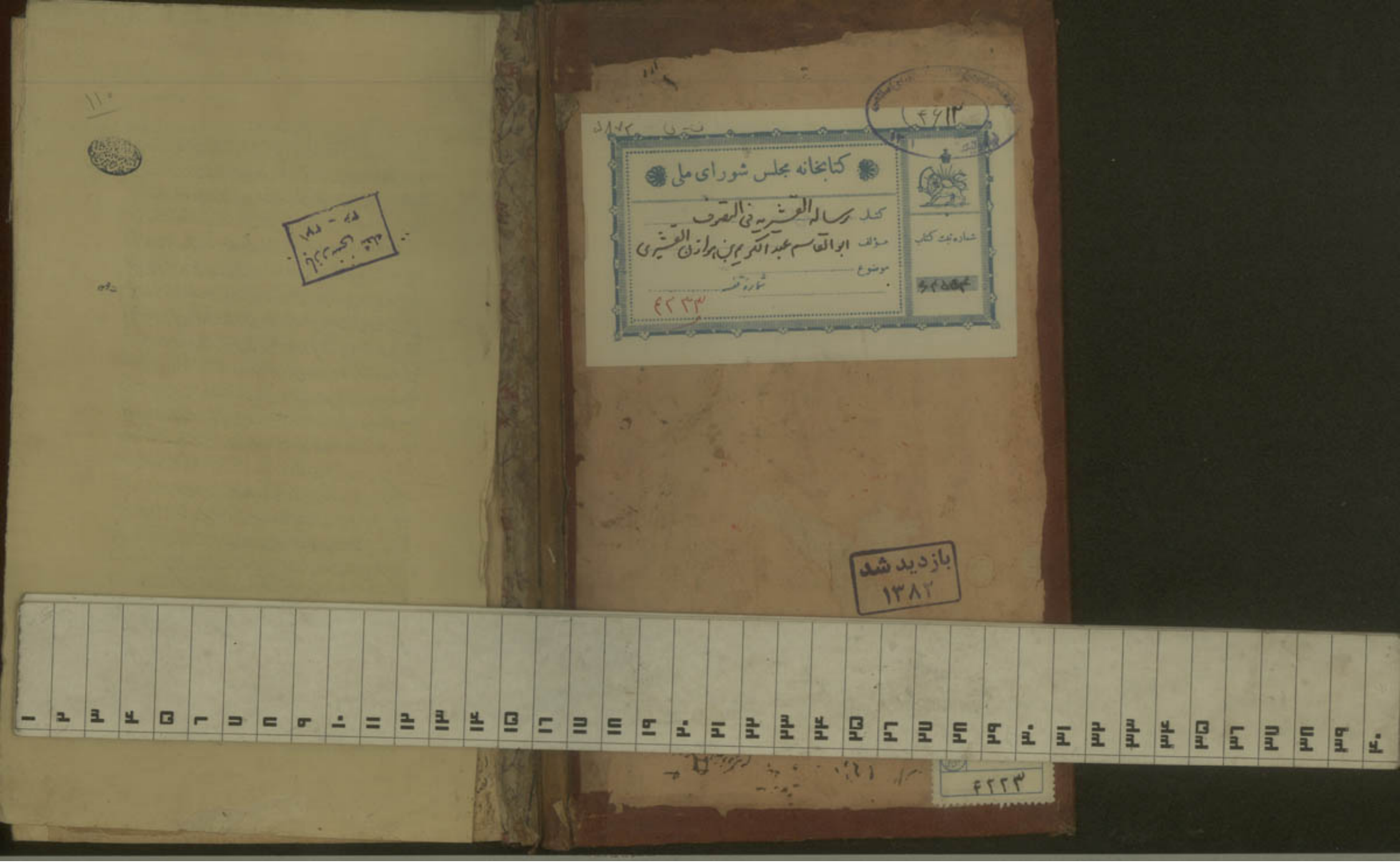
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب رساله القشیریه فی التصوف
مؤلف ابوالقاسم عبدالکریم بن هوازن القشیری
موضوع
شماره قفسه
۴۲۳۳
شماره ثبت کتاب
۴۶۱۳
بازدید شد
۱۳۸۲
۴۲۲۳

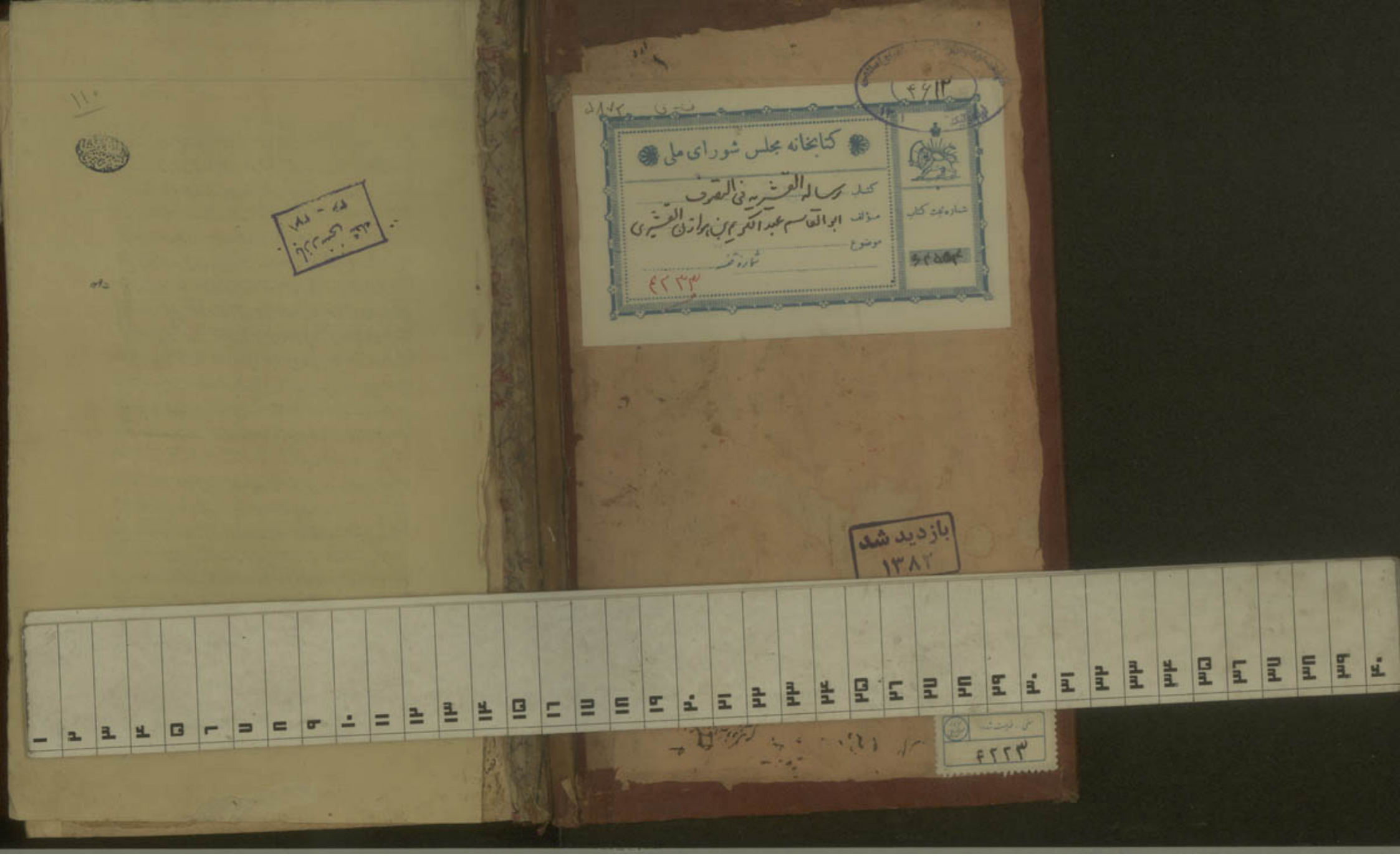
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب رسالة القشیریه فی التصوف
مؤلف ابوالقاسم عبدالکریم بن هوازن القشیری
موضوع
شماره ثبت ۴۲۲۳
شماره ثبت کتاب ۵۴۵۸۴
۴۶۱۲
بازدید شد ۱۳۸۲
۴۲۲۳

بسم الله الرحمن الرحيم

قال القاضي ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان في ترجمة الاستاذ ابي القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد بن ابي القاسم القشيري الفقيه الشافعي كان علامة في الفقه والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابة وعلم التصوف جمع بين الشريعة والحقيقة اصله من ناحية استوا من العرب الذين قدموا خراسان توفي ابوه وهو صغير وقرأ الادب في صباه وكانت له قرية مثقلة الخراج بنواحي استوا فرأى من الرأي ان يحضر الى نيسابور يتعلم طرفا من الحساب ليتولى الاستيفاء ويحمي قريته من الخراج فحضر نيسابور على هذا العزم فاتفق حضوره مجلس الشيخ ابي علي الحسن بن علي النيسابوري المعروف بالدقاق وكان امام وقته فلما سمع كلامه اعجبه ووقع في قلبه ورجع عن ذلك العزم وسلك طريق الارادة فقبله الدقاق واقبل عليه وتفرس فيه النجابة فجذبه بهمته واشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج الى درس ابي بكر محمد بن ابي بكر الطوسي وشرع في الفقه حتى فرغ من تعليقه ثم اختلف الى الاستاذ ابي بكر بن فورك فقرأ عليه حتى اتقن علم الاصول ثم تردد الى الاستاذ ابي اسحق الاسفراييني وقعد يسمع درسه اياما فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع ولا بد من الضبط بالكتابة فاعاد عليه جميع ما سمعه من تلك الايام فعجب منه وعرف محله فاكرمه وقال له ما تحتاج الى درس بل يكفيك ان تطالع مصنفاتي فقعد وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك ثم نظر في كتب القاضي ابي بكر بن الطيب الباقلاني وهو مع ذلك يحضر مجلس ابي علي الدقاق وزوجه ابنته مع كثرة اقاربها وبعد وفاة ابي علي سلك مسلك المجاهدة والتجريد واخذ في التصنيف فصنف التفسير الكبير قبل سنة عشر واربعمائة وسماه التيسير في علم التفسير وهو من اجود التفاسير وصنف الرسالة في رجال الطريقة وخرج الى الحج في رفقة فيها الشيخ ابو محمد الجويني والامام الحرمين واحمد بن الحسين البيهقي وجماعة من المشاهير فسمع معهم الحديث ببغداد والحجاز وكان له في الفروسية واستعمال السلاح يد بيضاء واما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها وعقد لنفسه مجلس الاملاء في الحديث سنة سبع وثلاثين واربعمائة وذكره ابو الحسن علي الباخرزي في كتاب دمية القصر وبالغ في الثناء عليه وقال في حقه لو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب ولو ربط ابليس في مجلسه لتاب وذكره الخطيب في تاريخه وقال قدم علينا الى بغداد في سنة ثمان واربعين واربعمائة وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة حسن الوعظ مليح الاشارة وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعري والفروع على مذهب الشافعي وذكره عبد الغافر الفارسي في تاريخه وقال ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي انشدنا عبد الكريم بن هوازن القشيري لنفسه

سقى الله وقتا كنت اخلو بوجهكم ... وثغر الهوى في روضة الانس ضاحك

اقمنا زمانا والعيون قريرة ... واصبحت يوما والجفون سوافك

وقال ابو الفتح محمد بن محمد بن علي ابو حفص الفراوي كان ابو القاسم القشيري كثيرا ما ينشد قول بعضهم

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ... وشهدت كيف نكرر التوديعا

لايقنت ان من الدموع محدثا ... وعلمت ان من الحديث دموعا

وهذان البيتان لذي القرنين بن حمدان وولد القشيري في شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلثمائة وتوفي صبيحة يوم الاحد قبل طلوع الشمس سادس عشر ربيع الآخر سنة خمس وستين واربعمائة بمدينة نيسابور ودفن بالمدرسة تحت شيخه ابي علي الدقاق رحمهما الله تعالى ورايت في كتابه المسمى بالرسالة بيتين اعجباني فاحببت ذكرهما وهما

ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة ... فاني من ليلى لها غير ذائق

واكثر شيء نلته من وصالها ... اماني لم تصدق كخطفة بارق

وكان ولده ابو نصر عبد الرحيم اماما كبيرا اشبه اباه في علومه ومجالسه ثم واظب دروس امام الحرمين حتى حصل طريقته في المذهب والخلاف ثم خرج للحج فوصل الى بغداد وعقد بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم وحضر الشيخ ابو اسحق الشيرازي مجلسه واطبق علماء بغداد على انهم لم يروا مثله وكان يعظ في المدرسة النظامية ورباط شيخ الشيوخ وجرى له مع الحنابلة خصام بسبب الاعتقاد لانه تعصب للاشاعرة وانتهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة من الفريقين وركب احد اولاد نظام الملك حتى سكنها وبلغ الخبر نظام الملك وهو باصبهان فسير اليه واستدعاه فلما حضر عنده زاد في اكرامه ثم جهزه الى نيسابور فلما وصلها لازم الدرس والوعظ الى ان قارب انتهاء امره فاصابه ضعف في اعضائه واقام كذلك مقدار شهر ثم توفي ضحوة نهار الجمعة ثامن عشرين جمادى الآخرة سنة اربع عشرة وخمسمائة ودفن بالمشهد المعروف بهم رحمه الله تعالى وكان يحفظ من الشعر والحكايات شيئا كثيرا انشدت له في بعض المجاميع هذه الابيات وذكرها السمعاني في الذيل ايضا

العبد تحت كنازع ... والدهر قلب منازع

جرت القضية بالبرى ... بالقضية وانزع

الله حسبي انني ... لعراق وجهك جازع

وتوفي شيخه ابو علي الدقاق المذكور في سنة اثنتي عشرة واربعمائة والقشيري بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى قشير بن كعب وهي قبيلة كبيرة والاستوائي بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وفتحها وبعدها واو ثم الف وهي ناحية بنيسابور كثيرة القرى خرج منها جماعة من العلماء انتهى ما في الوفيات

اقول ورايت في بعض كتب رجال الطريقة ان ابا نصر ابن الاستاذ القشيري وجد الامام ابو سعيد عبد الله من معاصري الغزالي وبالجملة ليس يخفى ان هذه الرسالة من احسن الكتب وضعا وتحريرا وتصنيفا وهي على ايجازها تشتمل على اكثر المطالب والمبسوطات فلا يميل منها الطبع ولا يسأم من الطلاب الكلام المتقلب ولا يميل الى طوله ولا تكدر الخاطر والحمد لله وحده وكتبه العبد الفقير محمد حسين ... عفي عنه في جمادى الاولى سنة تسع وثلثين وثلثمائة والف ١٣٣٩

في دار السلطنة طهران المحروسة

هذه الرسالة الشريفة القشيرية في التصوف تصنيف الشيخ المحقق والحبر المدقق إمام الكامل أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري روح الله روحه

ذكر مشايخ القشيري

الذين صحبهم وتبدى عنهم او يذكرهم الا قليلا على ما شاهده وهم كثيرون نذكر بعضهم هنا

١ الشيخ ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي

٢ الشيخ ابو حاتم الصوفي السجستاني

٣ الشيخ محمد بن يحيى الصوفي

٤ الاستاذ ابو علي الحسن بن علي الدقاق النيسابوري

٥ الامام ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك

٦ الامام ابو اسحق الاسفرايني

٧ الشيخ عبد الله بن يوسف الاصبهاني

٨ الشيخ محمد بن عبد الله الشبير الذي

٩ الشيخ ابو عبد الله بن باكويه الشيرازي

١٠ الشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين تخرج في الفقه

١١ الشيخ احمد بن الحسين البيهقي تخرج في الحديث

١٢ ابو نصر المؤذن من اهل سنا

١٣ علي بن محمد بن عبدان الاهوازي في الحديث

١٤ الشيخ محمد بن احمد بن محمد الصوفي وقد عد الثالثة

١٥ الشيخ علي بن احمد الاهوازي والد بهو الاهوازي المذكور قبله قال المصنف يذكره في موضع من الكتاب بنوته علي بن احمد بن عبدان وفي موضع آخر علي بن احمد الاهوازي ابو الحسن

١٦ ابو الحسن عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكي

١٧ حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني

١٨ الشيخ ابن السماك

١٩ ابو الحسن احمد بن عبد الله بن احمد المهرواني الفرغاني تخرج في الحديث

٢٠ ابو نعيم احمد بن ابراهيم الهرجاني تخرج في الحديث

٢١ الشيخ منصور بن خلف المغربي

٢٢ ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسترابادي في الحديث

٢٣ محمد بن عبد الله بن عبيد بهو بعلة هو الشيرازي

٢٤ محمد بن علي الرازي عن ابي بكر الفرال

٢٥ الشيخ رستم الشيرازي الصوفي

٢٦ ابو سعيد محمد بن ابراهيم الاسكيلي

٢٧ الشيخ محمد بن الحسين المزكي

٢٨ الشيخ ابو بكر بن اسكليب

٢٩ ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران

٣٠ الشيخ ابو بكر الصيدلاني

٣١ ابو عبد الله الحسين بن بطاع بن الحسين بن موسى الرزاز

٣٢ الشيخ ابو سعد بن حبيب

٣٣ ابو نصر الصوفي من اصحاب نصر اباذي

٣٤ السيد ابو الحسن محمد بن الحسين العلوي

٣٥ عبد الرحمن بن محمد بن عبد به الصلا

٣٦ محمد بن احمد بن سعيد

٣٧ احمد بن نريف ابو حمزة السهمي

٣٨ محمد بن احمد بن محمد الحيري يعرف بابن الرزاز

٣٩ الشيخ احمد الطرائفي السرخسي

٤٠ الشيخ ابو عمرو الاوناطي الصوفي

٤١ ابو الحسين محمد بن الحسين القطان

٤٢ الشيخ ابو سعيد الشحام

٤٣ الشيخ ابو بكر الرشيدي الفقيه

واما من عاصرهم من الصوفية ولم يدركهم فكثيرون كابي الحسن علي بن احمد بن محمد بن عبد الجبار الخرقاني بطبرستان وابي احمد الاسود بمكة وابي سهل الشاب الجبلي وابي سعيد فالي وابي طاهر الحريري وابي القاسم البصري وغيرهم فالجميع في عداد الطبقة الاول رحمهم الله اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

صفحات

ذكر الابواب وما يحتوي عليه من الفصول

١١	الباب الاول	في ذكر مشايخ هذه الطايفه
٥٤	الباب الثاني	في تفسير الفاظ تدور بينهم
٨٢	الباب الثالث	في التوبة
٨٨	الباب الرابع	في المجاهدة
٩٢	الباب الخامس	في الخلق والعزلة
٩٥	الباب السادس	في التقوى
٩٨	الباب السابع	في الورع
١٠١	الباب الثامن	في الزهد
١٠٥	الباب التاسع	في الصمت
١٠٨	الباب العاشر	في الخوف
١١٣	الباب الحادي عشر	في الرجاء
١١٩	الباب الثاني عشر	في الحزن
١٢١	الباب الثالث عشر	في الجوع وترك الشهوة
١٢٤	الباب الرابع عشر	في الخشوع والتواضع
١٢٩	الباب الخامس عشر	في مخالفة النفس وذكر عيوبها
١٣٢	الباب السادس عشر	في الحسد
١٣٣	الباب السابع عشر	في الغيبة
١٣٥	الباب الثامن عشر	في القناعة
	الباب التاسع عشر	في التوكل
١٣٧	الباب العشرون	في الشكر
١٤٦	الباب الحادي والعشرون	في اليقين
١٥٠	الباب الثاني والعشرون	في الصبر
١٥٢	الباب الثالث والعشرون	في المراقبة
١٥٧	الباب الرابع والعشرون	في الرضا
١٦٠	الباب الخامس والعشرون	في العبودية
١٦٤	الباب السادس والعشرون	في الارادة
١٦٦	الباب السابع والعشرون	في الاستقامة
١٧٠	الباب الثامن والعشرون	في الاخلاص
١٧٢	الباب التاسع والعشرون	في الصدق
١٧٤	الباب الثلثون	في الحياء
١٧٧	الباب الحادي والثلثون	في الحرية
١٨٠	الباب الثاني والثلثون	في الذكر
١٨٢	الباب الثالث والثلثون	في الفقر
١٨٦	الباب الرابع والثلثون	في الفراسة
١٩٠	الباب الخامس والثلثون	في الخلق
١٩٨	الباب السادس والثلثون	في الجود والسخا
٢٠٢	الباب السابع والثلثون	في الغيرة
٢٠٧	الباب الثامن والثلثون	في الولاية
٢١١		

صفحات

۲۱۲	الباب	التاسع والثلثون
۲۱۸	الباب	الاربعون في الله عار
۲۲۵	الباب	الحادی والاربعون في الفقر
۲۲۹	الباب	الثانی والاربعون في التصوف
۲۳۳	الباب	الثالث والاربعون في الادب
۲۳۸	الباب	الرابع والاربعون في حکایتهم السفر
۲۴۲	الباب	الخامس والاربعون في الصحبة
۲۴۶	الباب	السادس والاربعون في التوحید
۲۵۲	الباب	السابع والاربعون في احوالهم عند الخروج من الدنیا
۲۵۷	الباب	الثامن والاربعون في المعرفة
۲۶۵	الباب	التاسع والاربعون في المحبة
۲۶۸	الباب	الخمسون في الشوق
۲۷۰	الباب	الحادی والخمسون في حفظ قلوب المشایخ وترک الخلاف علیهم
۲۸۱	الباب	الثانی والخمسون في السماع
۳۱۰	الباب	الثالث والخمسون في اثبات کرامات الاولیاء
۳۱۸	الباب	الرابع والخمسون في رؤیا القوم
		في الوصیة للمریدین

تمت فهرست جواهر العهود الملك

الوهاب

۴۲۲۳

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الاستاذ الامام زين الاسلام ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قدس الله روحه

الحمد لله الذي تفرد بجلال ملكوته، وتوحد بجمال جبروته، وتعزز بعلو احديته وتقدس بمجد صمديته وتكبر في ذاته عن مضارعة كل نظير، وتنزه في صفاته عن كل تمثيل وتصور له الصفات المختصة بحقه والآيات الناطقة بانه غير شبيه بخلقه، وسبحانه من عزيز لا حد يناله، ولا عد يحاله، ولا امد يكثره ولا احد يصيره، ولا ولد يشفعه ولا عدد يكثره، ولا مكان يمسكه ولا زمان يدركه، ولا افهام بقدرته ولا اوهام بصورته تعالى الله يقال كيف هو او اين او اكتب بصفة الزين او دفع بفعله النقص والشين ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، ولا يغلبه جيء وهو بكل شيء قدير، احمده على ما يولي ويمنع واشكره على ما يزوي ويدفع واتوكل عليه واقنع وارضى بما يعطي ويمنع، واشهد ان لا اله الا الله وحده شهادة موقن بتوحيده مستجير بمن يائيده، واشهد ان محمدا عبده المصطفى و ابنه المجتبى ورسوله المبعوث الى كافة الورى صلى الله عليه وآله مصابيح الدجى واصحابه مفاتيح الهدى وسلم كثيرا.

هذه رسالة كتبها الفقير الى الله عز وجل عبد الكريم بن هوازن القشيري الى جماعة الصوفية ببلدان الاسلام في سنة سبع وثلثين واربع مائة.

اما بعد رضي الله عنكم فقد جعل الله هذه الطائفة صفوة اوليائه وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسله وانبيائه صلوات الله عليهم اجمعين وجعل اسرارهم معادن انواره واختصهم من بين الامة بطوالع انواره فهم الغياث لمخلق والذادون عن حرم الله مع الحق فالحق صفاتهم من كدورات البشرية ورقاهم الى محال المشاهدات بما تجلى لهم من حقايق الاحدية ووفقهم للقيام بآداب العبودية واشهدهم مجاري احكام الربوبية فقاموا باداء ما عليهم من واجبات التكليف وتخصوا بما منه سبحانه لهم من التقلب والتصريف ثم رجعوا الى الله بصدق الافتقار ونعت الانكسار ولم يتكلوا على ما حصل منهم من الاعمال او ما صفا لهم من الاحوال علما منهم بانه يفعل ما يريد ويختار ما يشاء ان العبيد لا يحكم عليه خلق ولا يتوجه على المخلوق حق لثوابه ابتداء تفضل وعذابه حكم بعدل وامره قضاء

فصل ثم اعلموا رحمكم الله ان المتحققين من هذه الطائفة انقرض اكثرهم ولم يبق في زماننا هذا من هذه الطائفة الطريقة الا آثارهم، اما الخيام فانها كخيامهم وداري شعثا كحي فيرشا بها حصلت الفترة في الطريقة لما بلى اندرست الطريقة بالحقيقة قد مضى الشيوخ الذين كان لهم اهتداء وقل الشباب الذين كان لهم بسيرتهم وسنتهم اقتداء زال الورع وطوى بساطه واشتد الطمع وقوى رباطه، وارتحل عن القلوب حرمة الشريعة فعدوا قلة المبالاة بالدين واوثق ذريعة ورفضوا التميز بين الحلال والحرام ودانوا بترك الاحترام وطرح الاحتشام واستحقروا اداء العبادات واستهانوا بالصوم والصلوة وركضوا في ميدان الغفلات وركبوا الى اتباع الشهوات وقلة المبالات بتعاطي المحظورات والارتفاق بما يأخذونه من السوقة والدهماء واصحاب السلطان ثم لم يرضوا بما تعاطوه من سوء هذه الافعال حتى تمادوا الى علم الحقايق والاحوال وادعوا انهم تجاوزوا عن دقايق الاغلال وتخصوا بخفايا الوصال وانهم قائمون بما يجري عليهم احكامه وهم محمولون عليهم فيما يؤثرونه او يذرونه عتب فلا لوم وانهم كوشفوا باسرار الاحدية واختطفوا عنهم بالكلية وزالت عنهم احكام البشرية وبقوا بعد فنائهم عنهم بانوار الصمدية القائل عنهم غير هم اذا نطقوا والنائب عنهم سواهم فيما تصرفوا بل حرفوا، ولما طال لابتلاء فيما كان فيه من الزمان بما لحقت بعضه من هذه الفقه وكنت لا انبط الى هذه الغاية لسان الانكار غيرة على هذه الطريقة ان يذكر اهلها بسوء او يجد مخالف لشكلهم

ساغا ذا البلوى فى هذه الديار بالمخالفين لهذه الطريقة والمنكرين عليها شديدا وكنت
اوّل من مادّة هذه الفترة ان تخيّم ولعلّ الله سبحانه يجدّد بطلعته فى النبيه من جاد على السنّة المثلى
فى تضييع آداب هذه الطريقة ولمّا ابى الوقت الّا استصعابا واكثر اهل العصر بهذه الديار
الّا اماديا فيما اعتادوه واغترارا بما ارتادوه اشفقت على القلوب ان يحبّ ان هذا
الامر على هذه الجملة تبنى قواعده وعلى هذا النحو سار سلفه فعلّقت هذه الرسالة اليكم اركم
الله وذكرت فيها بعض سير شيوخ هذه الطايفة فى آدابهم واخلاقهم ومعاملاتهم وعقايدهم
بعقوبهم وما اشاروا اليه من مواجيدهم وكيفية ترقيهم من بدايتهم الى نهايتهم لتكون لمريدى هذه
الطايفة قوّة وسكن لى تصحيح شهاده ولى فى نشر هذه الشكوى سلوة ومن الله الكريم سؤل
فضلا وثوبة واستعين بالله سبحانه فيما اذكره واستكفيه واستعصمه من لحظاء فيه واستغفره
واستعفيه وهو بالفضل جدير وعلى ما يشاء قدير **فصل** فى بيان اعتقاد هذه الطايفة
فى مسائل الاصول. اعلموا رحكم الله ان شيوخ هذه الطايفة بنوا قواعد امرهم على اصول
صحيحة فى التوحيد صانوا اعتقاديهم عن البدع ودانوا بما وجدوا عليه السلف واهل السنّة من توحيد
ليس فيه تمثيل ولا تعطيل عرفوا ما هو حق القدم وتحققوا بما هو نفى الموجود عن العدم ولذلك
قال سيّد هذه الطريقة الجنيد رحمه الله التوحيد افراد القديم عن الحدث واحكموا اصول العقايد
بواضح الدلايل ولايح الشواهد كما قال ابو محمد الجريرى من لم يقف على علم التوحيد بشاهد من شواهده
زلّت به قدم الغرور فى مهواة التلف وبيّن لك ان من ركن الى التقليد ولم يتأمل دلايل
التوحيد سقط عن سنن النجاة ووقع فى سرّ الهلاك ومن تأمل الفاظهم وتصفح كلامهم وجده فى
مجموع اقاويلهم ومتفرقاتها بما يشق متابعته بان القوم لم يقصروا فى التحقيق غرضا ولم يبرحوا
فى الطلب على تقصير ونحن نذكر فى هذا الفصل جملا من متفرقات كلامهم فيما يتعلق بمسائل
الاصول ثم نخرّج على الترتيب بعدها ما يشتمل على ما يحتاج اليه فى الاعتقاد على وجه الايجاز والاختصار

ان شاء الله. سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى رحمه الله يقول سمعت عبد الله
بن موسى السلامى يقول سمعت الشبلى يقول جل الواحد المعروف قبل الحدود وقبل الحروف
هذا صحيح من الشبلى ان القديم سبحانه لا حدّ له ذاتا ولا حروف لكلامه. سمعت ابا حاتم البصرى
يقول سمعت ابا نصر الطوسى رحمه الله يقول سئل رويم رحمه الله عن اوّل فرض افترض الله
على خلقه ما هو قال المعرفة لقوله جلّ ذكره وما خلقت الجنّ والانس الّا ليعبدون قال ابن
عباس ليعرفون وقال الجنيد ان اوّل ما يحتاج اليه من عقد الحكمة معرفة المصنوع صانعه والمحدث
كيف كان احداثه فيعرف صفة الخالق من المخلوق وصفة القديم من المحدث ويدلّ له عوده و
يعترف لعزته بوجوب طاعته فان من لم يعرف مالكه لم يعترف بالملك لمن استوجبه. سمعت
محمد بن الحسين قال سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الطيب المراغى يقول للعقل دلالة وللحكمة
اشارة وللمعرفة شهادة فالعقل دلّ والحكمة تشير والمعرفة تشهد ان صفات العبادات
لا تنال الا بصفاء التوحيد وسئل الجنيد عن التوحيد فقال افراد الموحد تحقيق وحدانيته
انه الواحد الذى لم يلد ولم يولد بنفى الاضداد والانداد والاشباه بلا تشبيه ولا تكييف ولا
تصوير ولا تمثيل ليس كمثله شئ وهو السميع البصير اخبرنا محمد بن محمد بن يحيى الصوفى قال اخبرنا
عبد الله بن على التميمى الصوفى يحكى عن الحسن بن على الدامغانى قال سئل ابو بكر الزاهد ابادى عن المعروف فقال
المعروف اسم ومعناه وجود تعظيم الرب فى القلب ينعكف على التعطيل والتشبيه. وقال ابو الحسن
البوشنجى التوحيد ان تعلم انه غير مشبه للذوات ولا مبنى للصفات. اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمى رحمه الله قال سمعت محمد بن محمد بن غالب قال سمعت ابا نصر احمد بن سعيد الاسفيجانى
يقول قال الحسين بن منصور ازم الكل الحدث لان القدم له فالذى بالجسم طهوره فالعرض غذاؤه
والذى بالاداة اجتماعه فقوامه بمسكه والذى يؤلفه وقت يفرقه وقت والذى يقيمه غيره كالفرقة
تمّت والذى الوسم يظفره فالتصوير يتقى اليه ومن آواه محل ادركه اين مركان ولا جنس

بكمالاحديته ح

احد بن ح

طالبه كيف اين سبحانه لا يظله فوق ولا يقطوعه تحت ولا يقابله حد ولا يزاحمه عند ولا يأده خيف
ولا يجده أمام ولم يوجده كان ولم يظهره قبل ولم يفقده بعد ولم يجمعه كل ولم يفقده ليس وصفه
لا صفة له وفعله لا علة له وكونه لا امة له تتوه مراحل خلقه ليس له في خلقه مزاح ولا في فعله علاج
بينهم بقدره كما بينوه بحده وشهم ان قلت متى فقد تسبق الوقت كونه وان قلت هو فالها والوله
خلقه وان قلت اين فقد تقدم المكان وجوده فالحروف آياته ووجوده اثباته ومعرفته توحيده
وتوحيده تمييزه من خلقه ما تصور في الاوهام فهو بخلافه كيف يحل به ما منه بدا او يعود اليه ما هو
انشأ لا تحاذيه العيون ولا تقابله الظنون قرب كرامته وبعده اهانته علوه من غير توقل ومجيئه
من غير تنقل هو الاول والآخر والظاهر والباطن القريب البعيد الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. سمعت اباحاتم البجستاني يقول سمعت ابا بشر الطوسي الزجاج يحكي عن يوسف
بن الحسين قال قام رجل بين يدي ذا النون المصري فقال اخبرني عن التوحيد ما هو فقال هو
ان تعلم ان قدرة الله تعالى في الاشياء بلا مزاج وصنعه الاشياء بلا علاج وعلة كل شيء
صنعه ولا علة لصنعه وليس في السماوات العلى ولا في الارضين السفلى مدبر غيره وكل ما تصور
في وهمك فالله بخلاف ذلك. وقال المجيد التوحيد علمك واقرارك بان الله فرد في الربوبية
لا ثاني معه ولا شيء يفعل فعله. وقال ابو عبد الله بن خفيف الايمان تصديق القلوب بما
اعلمها من الغيوب. وقال ابو العباس الياري عطاؤه عن توهين كرامة واستدراج
فاتقوه عليك فهو كرامة وما زاله عنك فهو استدراج فقل انا مؤمن ان شاء الله. و
ابو العباس الياري كان شيخ وقته سمعت الاستاذ ابا علي الحسن بن علي الدقاق رحمه الله
يقول غرر رجل برجل ابي العباس الياري فقال يغتر رجلا ما نقلتها قط في معتقد الله وقال
ابو بكر الواسطي من قال انا مؤمن بالله حقا فقد اشار الى الحقيقة تشير الى اشراف اطلاع الحق
فمن فقده يبطل دعواه فيما يريد بذلك ما قاله اهل السنة ان المؤمن المحقق ركن محكوما له

بالجنة فمن لم يعلم ذلك من سر حكمة تعالى فدعواه باتة مؤمن حقا غير صحيحة. سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسن العبدري يقول سمعت
سهل بن عبد الله التستري يقول ينظر اليه المؤمنون بالابصار عن احاطة ولا ادراك نهاية
وقال ابو الحسين النوري شاهد ذوق القلوب فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم
فاكرمه بالمعراج تجليلا للرؤية والمكالمة. سمعت الامام ابا بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله يقول
سمعت محمد المحبوب خادم ابي عثمان المغربي يقول قال ابو عثمان المغربي يوما بحمد لو قال لك احد
ان معبودك ايش يقول قال قلت اقول حتى لم يزل قال فان قال فلم فاين كان فانه الازل ايش يقول
قلت اقول حتى الآن يعني لا بمكان كان ولا بمكان فهو الآن كما كان قال فان قال فارضى متى لك وزع قميصه و
اعطانيه. وسمعت الامام ابا بكر رحمه الله يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول كنت اعتقد شيئا من
حديث الجهمة فلما قدمت بغداد زال ذلك عن قلبي فكتبت بكة الى اصحابنا اني اسلمت جديدا سمعت
محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول وقد سئل عن الخلق فقال قوالب
واشباح يجري عليهم احكام القدرة. وقال الواسطي لما كانت الارواح والاجساد قائما
بالله سبحانه وظهرا به لابد وانتهاء كذلك قامت الخطرات والحركات به لابد وانتهاء اذ الحركات
والخطرات فروع الاجساد والارواح حرج بهذا الكلام ان اكساب العباد مخلوقة لله وكما انه
لا خالق للجواهر الا الله كذلك لا خالق للاعراض الا الله. وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا جعفر الصيدلاني يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول من
ظن انه ببذل الجهد يصل فمتمنى ومن طرح انه بغير الجهد يصل فمتمنى. وقال الواسطي القائم
فيك ونعوت اجريت كيف تستجلب بحركات او تنال بعايات. وسئل الواسطي عن الكفر
بالله ما هو فقال الكفر والايمان والدنيا والآخرة من آياته والى الله وبالله ومن الله جل جلاله وكبريائه
من الله ابتداء وانشاء والى الله مرجعا وانتهاء وبالله بقاء وفناء وله ملكا وخلقا

لقد اعجبتني
اقول هذا
القايل ان التو
هو معرفتك
ان حركات الخلق
وسكونهم فعل
(الله عز وجل
وحده لا شريك
له لانه يلزم
من هذا الاعتقا
ان الشرور
والمعاصي الصادرة
من (الخلق فعل
(الله وهو خلاف
ما انزل على
رسوله في كتابه
وما كان الله
ليظلمهم ولكن
كانوا انفسهم
يظلمون وفي
هذا المقام
سقاك وغيره من
ينزله الاقدام
فتزل لا يخرج
من خطر تنزيه الله
بمتابعة حجج الله
على الانام وهم
اصحاب العصمة من
عترة سيد المرسلين
وهو امير المؤمنين
واولاده المعصومين
صلوات الله عليهم
اجمعين ص يد الدين
المرتضى

وقال ابو الجيد سئل بعض العلماء عن التوحيد فقال هو اليقين فقال السائل بين لي ما هو فقال هو معرفتك ان حركات الخلق وسكونهم فعل الله عز وجل وحده لا شريك له فاذا فعلت ذلك فقد وحدته حقيقة

سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الواحد بن علي تميل يقول سمعت القاسم بن القاسم يقول سمعت محمد بن موسى الواسطي يقول سمعت محمد بن الحسين البجيري يقول سمعت ذا النون المصري يقول وجاءه رجل فقال ادع الله لي فقال ان كنت قد ابنت في علم الغيب بصدق التوحيد فكم من دعوة مجابة قد سبقت لك والا فان الدار لا يثقد الغرقى وقال الواسطي ادعى فرعون الربوبية على الكشف واذعت المعتزلة على السر فقول بمشت فعلت وقال ابو الحسين النوري التوحيد كل خاطر يشير الى ما بعد ان لا تراحم خواطر التشبيه

اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن رحمه الله قال سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت الهلال بن احمد يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول وسئل عن التوحيد فقال التوحيد استغاثة القلب باثبات مفارقة التعطيل وانكار التشبيه والتوحيد في كلمة واحدة كل ما صوره الاوهام والافكار فالله سبحانه بخلافه فقد ارسى بكلمة شيء

وقال ابو القاسم النصراباذي المحبة باقية ما بقاءه وذكره لك رحمة ومحبتك لك باقي ببقاءه فشان ما بين ما هو باقي ببقاءه وبين ما هو باق ببقاءه وهذا الذي قاله الشيخ ابو القاسم النصراباذي غاية التحقيق فان اهل الحق قالوا صفات ذات القديم سبحانه باقيات ببقاءه تعالى فبنى على هذه المسئلة وبين ان الباقي باق ببقاءه خلاف ما قاله مخالفوا اهل الحق

اخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت النصراباذي يقول انت متردد بين صفات الفعل وصفات الذات وكلاهما صفة على الحقيقة فاذا انت في مقام التفرقة فتركب بصفات فعله واذا بلغت الى مقام الجمع فتركب بصفات ذاته وابو القاسم النصراباذي شيخ وقته

سمعت الامام ابا الحق الاسفرايني رحمه الله يقول لما وردت من بغداد كنت ادرس في جامع نيشابور مسئلة الروح واشرح القول في انها مخلوقة

وكان ابو القاسم النصراباذي قاعدا متباعدا منا يصغي الى كلامي فاجتاز بنا بعد ذلك بايام قلايل فقال لمحمد النصراباذي اتى اسلت على يد هذا الرجل واشار الى

سمعت محمد بن الحسين السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابراهيم بن فاتك يقول سمعت الجنيد يقول متى تتصل بالله وليس له شبيه ولا نظير فما يشبهه ونظير ما يتهيأ هذا لمن يعجب الا بما لطف اللطيف مرجعه لا يدرك ولا وهم ولا احاطة ولا اشارة

اليقين وتحقيق الايمان

واخبرنا ابو محمد الحسين رحمه الله قال سمعت عبد الواحد بن بكر يقول حدثنا احمد بن محمد بن علي البردعي حدثنا طاهر بن اسمعيل الرازي قال قيل ليحيى بن معاذ اخبرني عن الله فقال الله واحد فقيل له كيف هو قال ملك قادر فقال اين هو فقال بالمرصاد فقال اسألك عن هذا فقال ما كان غير هذا كان صفة المخلوق فاما صفته فاجرت عنه

واخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول كل ما توهم توهيم بالجهل انه كذلك فالعقل يدل على انه بخلافه وسئل ابن شاهين الجنيد عن معنى مع فقال على معنيين مع الانبياء بالنصرة والكلاءة قال تعالى اني معكما اسمع واري ومع العامة بالعلم والاحاطة قال تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فقال ابن شاهين فكيف يصلح والا للاثنين على ما

وسئل ابو النون المصري عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن اثبت ذاته ونفى مكانه فهو موجود بذاته والاشياء موجودة بحكمه كما شاء

وسئل الشبلي عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى

وسئل جعفر بن نصير عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال استوى على كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء

وقال جعفر الصادق عليه صلوات الله من زعم ان الله في شيء او من شيء او على شيء فقد اشرك لو كان على شيء لكان محمولا ولو كان في شيء لكان محصورا ولو كان من شيء لكان محدثا

وقال جعفر الصادق عليه صلوات الله في قوله

ثم دنا فقد لی من توهم انه منفرد فانا جعل لم شائفة انما الله لی انه کل ما قرب منه بعده عن
انواع المعارف اذلا دنو ولا بعد ورایت بخط الاستاد ابی علی رحمه الله قیل لصوفی
این الله فقال استحققت ان تطلب مع العین این ۰ اخبرنا الشیخ ابو عبد الرحمن السلمی رحمه الله
قال سمعت ابا العباس بن عطاء البغدادی یقول سمعت ابا القاسم یحیی یقول سمعت
محمد بن احمد یقول سمعت الانصاری یقول سمعت الخراز یقول حقیقة القرب فقد حس
الاشیاء من القلب وهذه اشارة الضمیر الی الله ۰ سمعت محمد بن الحسین یقول سمعت محمد بن علی
الحافظ یقول سمعت ابا معاذ القزوینی یقول سمعت ابا علی الدلال یقول سمعت ابا عبد الله
بن قهرمان یقول سمعت ابراهیم الخواص یقول انتهیت الی رجل وقد صرعه الشیطان فصحت
اذن فی اذنه فقال انی الشیطان مزعوجة وعنی اقتله فانه یقول القرآن مخلوق وقال
ابن عطاء ان الله لما خلق الاحرف جعلها سرا له فلما خلق آدم علیه السلام بث فیه ذلک
السر ولم یبث ذلک السر فی احد من ملائکته فجرت الاحرف علی لسان آدم علیه السلام بفنون
الجریان وفنون اللغات فجعلها الله صورا لها صرح القول ابن عطاء رحمه الله بان الحروف
مخلوقة ۰ وقال سهل بن عبد الله ان الحروف لسان فعل للسان فانت لانها فعل مخلوق
وقال حمدان ایضا صرح بان الحروف مخلوقة ۰ وقال الجنید فی جواب مسائل الشابین التوکل
عمل القلب والتوحید قول القلب قال رحمه الله هذا قول اهل الاصول ان الکلام هو المعنی الذی
قام بالقلب مع معنی الامر والنهی والخبر والاستخبار ۰ وقال الجنید ایضا فی جواب مسائل الشابین
تفرد الحق بعلم الغیوب فعلم ما کان وما یکون وما لا یکون ان لو کان کیف کان یکون وقال
ابن منصور الحلاج من عرف الحقیقة فی التوحید سقط عنه لم وکیف ۰ اخبرنا محمد بن الحسین قال سمعت
منصور بن عبد الله یقول سمعت جعفر بن محمد یقول قال الجنید اشرف المجالس واعلاها الجلوس
مع الفکرة فی میدان التوحید ۰ وقال لو اعطی احد شیئا اکرم من ارادة صرح بان

ارواح مخلوقة ۰ وان هذه الحکایات علی ان عقاید مشایخ الصوفیة توافق اقاویل اهل الحق فی
مسائل الاصول وقد اقتصرنا علی هذا المقدار خشیة من وجدنا عما اثرنا من الاختصار والایجاز

فصل قال الاستاد الامام قدس الله روحه وهذه فصول تشتمل علی بیان عقایدهم فی
مسائل التوحید ذکرناها علی وجه الترتیب قال الشیوخ هذه الطریقة علی ما دل علیه متفرقات
کلامهم ومجموعاتها ومصنفاتهم فی التوحید ان الحق سبحانه وتعالی موجود قدیم واحد حکیم
قادر علیم فاطر جسم بسیط مجید بدیع متکلم بصیر شکور قدیر حی احد باق صمد وانه عالم مرید قادر
بقدرة مرید بارادة سمیع بصیر بصیر متکلم بکلام حی بحیاة باق بقاء وله ید ان مما صفتان
یخلق بهما ما شاء علی التخصیص وله وجه وصفات فانه مخصصة بانه لا یقال هی هو ولا هی غیره
بل هی صفات له ازلیة ونعوت سرمدیة وانه احدث الذات لیس بشیء من المصنوعات
ولا یشبهه شیء من المخلوقات لیس بجسم ولا جوهر ولا صفاته اعراض ولا یتصور فی الاوهام و
لا یتقدر فی العقول ولا له جهة ومکان ولا یجری علیه وقت ولا زمان ولا یجوز فی صفته زیادة
ولا نقصان ولا یتخصصه هیئة وقدة ولا یقطعه نهایة وحدة ولا یحله حادث ولا یحله الفعل
باعث ولا یجوز علیه لون ولا کون ولا یتصوره مد ولا عون ولا یخرج عن قدرته مقدور ولا
یتعلق علمه بمعلوم ولا یعزب عن علمه معلوم ولا هو علی فعله کیف یصنع وما یصنع
ملوم لا یقال له این ولا حیث ولا کیف ولا یستفتح له وجود فیقال متی کان ولا ینتهی بقاؤه
فیقال استوفی الاجل والزمان ولا یقال لم فعل وما فعل اذ لا علة لفعاله ولا یقال ما هو
اذ لا جنس له فیتمیز بما یری عن اشکاله یری لا عن مقابلة ویری لا علی مقابلة ویضع لا بمباشرة
ومزاولة له الاسماء الحسنی والصفات العلی یفعل ما یرید ویذل لحکمه العبید لا یجری فی سلطانه
الا ما یشاء ولا یحصل فی ملکه غیر ما یسبق به القضاء ما علم انه یکون من ارادات اراد ان یکون
وما علم انه لا یکون تمنا جاز ان یکون اراد ان لا یکون خالق اکساب العباد وخیرها وشرها و

بشيع ما في العالم من الاديان والآثار قلها وكثرها ومرسل الرسل الى الامم غير وجوب عليه
وتبعيد الانام على لسان الانبياء عليهم السلام بما لا سبيل لاحد بالقوم والاعتراض اليه وتوبيخ نبينا
محمد صلى الله عليه بالمعجزات الظاهرة والآيات الزاهرة بما ازاح به العذر واوضح به اليقين
والنكر وحافظ بيضة الاسلام بعد وفاته بخلفائه ثم حارس الحق وناصره بما يوضح حجج
الدين على الستة اوليائه وعصم الامة المجتبية عن الاجتماع على الضلالة وحسم مادة الباطل
بما نصب من الدلالة والبرهان وعد من نصرة الدين بقوله عز من قائل ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون. فهذه فصول تشير الى اصول المشايخ على وجه الايجاز وبالله التوفيق والعصمة

الباب الاول

في ذكر مشايخ هذه الطريقة ودلائل من سيرهم وافوالهم على تعظيم الشريعة

اعلموا رحمكم الله ان المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن افاضلهم في عصر هم بمنزلة علم
سوى صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لا فضيلة فوقها فقيل لهم الصحابة ولما ادرك
اهل العصر الثاني من صحب الصحابة التابعين ورأوا ادنى شرفه ثم قيل
لمن بعدهم اتباع التابعين ثم اختلف الناس وتباينت المراتب فقيل لخواص الناس
من لهم سنة عناية بامر الدين الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع وحصل الله اعلم بين
الفرق فكل فريق ادعوا ان فيهم زهادا فانفرد خواص اهل السنة المراعون انفاسهم
مع الله الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الاكابر
قبل المائتين من الهجرة ونحن نذكر في هذا الباب اسامي جماعة من شيوخ هذه الطايفة من الطبقة
الاولى لاوقات المتأخرين منهم ونذكر جملا من سيرهم واقاويلهم ما يكون فيه تنبيه على اصول
وآدابهم انشاء الله فمنهم ابو اسحق ابراهيم بن ادهم بن منصور من كورة بلخ كان من
ابناء الملوك فخرج يوما متصيدا واثار ثعلبا او ارنبا وهو في طلبه فهتف به هاتف

الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من فوق سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت
فنزل عن دابته وصادف راعيا لابيه فاخذ جبة الراعي مرصوف فلبسها واعطاه فرسه
وماله ثم انه دخل البادية ثم دخل مكة وصحب بها سفيان الثوري والفضيل بن عياض
ودخل الشام ومات بها وكان ياكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ البساتين وغيرذلك وانه
رأى في البادية رجلا علمه اسم الله الاعظم فدعا به بعده فراى الخضر عليه السلام وقال انما علمك
اخي اسم الله الاعظم اخبرني بذلك الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله حدثنا محمد بن الحسن بن
المظفر حدثنا ابو الحسن علي بن محمد المصري حدثني ابو سعيد الخراز حدثنا ابراهيم بن بشار
قال صحبت ابراهيم بن ادهم فقلت خبرني عن بدو امرك فذكر هذا وكان ابراهيم
بن ادهم كبير الشان في باب الورع يحكى عنه انه قال اطب مطعمك ولا عليك ان لا تقوم بالليل
ولا تصوم بالنهار وقيل كان غاية دعائه اللهم انقلني من ذل معصيتك الى عز طاعتك وقيل
لابراهيم ابن ادهم ان الحمام قد غلا فقال ارخصوه اي لا تشتروه اخبرنا محمد بن الحسين رحمه الله
قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول سمعت احمد بن خضرويه يقول
قال ابراهيم بن ادهم لرجل في الطواف اعلم انك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز
ست عقبات عقاب اولها تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة والثاني تغلق باب
العز وتفتح باب الذل والثالث تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابع
تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامس تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر والسادس
تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت وكان ابراهيم بن ادهم يحفظ كرما
لغريب جندي فقال اعطنا من هذا العنب فقال يا امرد صاحبه فاخذ يضربه بسوط فقال ارفق
به فقال اغرب راشا طال ما عصى الله فاعجز الرجل ومضى وقال سهل بن ابراهيم
صحبت ابراهيم بن ادهم فمرضت فاشتهيت شهوة فباع حماره

وافقت على فتاة ثابت قلت يا ابراهيم اين الحمار فقال ابقاه فقلت فعلى اذى اركب فقال
يا اخي على عنقي فحملني فمشت منازل **ومنهم** ابو الفيض ذو النون المصري واسمه ثوبان بن ابراهيم
وقيل الفيض بن ابراهيم وابوه كان نوبيا توفي سنة خمس واربعين ومائتين فاتق هذا
اللسان واوحد وقته علما وورعا وحالا وادبا سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما
دخل عليه وعظه فبكا المتوكل ورده الى مصر مكرما فكان المتوكل اذا ذكر من يبكي اهل الورع
يبكي يقول اذا ذكر اهل الورع فحيهلا بذي النون وكان رجلا نحيفا يعلوه حمرة ليس
بابيض الخيمة سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت احمد بن جعفر يقول سمعت محمد بن سهل
يقول من علامات المحبة لله متابعة حبيب الله محمد صلى الله عليه في اخلاقه وافعاله واوامره وسننه
وسئل ذو النون عن السفلة فقال من لا يعرف الطريق الى الله ولا يتعرفه سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف
بن الحسين يقول حضرت مجلس ذي النون يوما وجاءه سالم المغربي فقال يا ابا الفيض ما كان سبب
توبتك قال عجبت لا تطيقه قال معبودك الا اخبرتني فقال ذي النون اردت الخروج من مصر الى
بعض القرى فمررت في الطريق في بعض البساتين ففتحت عيني فاذا انا بقصرة عجيبة سقطت
من دورها على الارض فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احديهما ذهب والاخرى فضة
في احديهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت ناكل من هذا وتشرب من هذا فقلت حسبي قد تبت
ولزمت البيت الى ان قبلني سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن عمر الحافظ يقول سمعت
ابن رشيق يقول سمعت ابا دجانة يقول سمعت ذا النون يقول لا تسكن الحكمة معدة ملئت
طعاما وسئل ذو النون عن التوبة فقال توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة
ومنهم ابو علي الفضيل بن عياض خراساني من ناحية مرو وقيل انه ولد بسمرقند ونشأ
بابيورد ومات بمكة في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة سمعت محمد بن الحسين يقول اخبرنا ابو بكر

محمد بن جعفر حدثنا الحسن بن عبد الله العسكري حدثنا ابن اخي في زهده حدثنا محمد بن اسحق بن
راهويه حدثنا ابو عمارة عن الفضل بن موسى قال كان الفضيل شاطرا يقطع الطريق
بين ابيورد وسرخس وكان سبب توبته انه عشق جارية فبينما هو يرتقي الجدران اليها
سمع تاليا يتلو الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فقال يا رب قد آن فرجع
فآواه الليل الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال قوم حتى نصبح فان فضيلا
على الطريق يقطع علينا قاب الفضيل فآمنهم وجاور الحرم حينئذ وقال الفضيل
بن عياض اذا اجاره عبدا اكثر غنمه واذا ابغض الله عبدا اوسع عليه دنياه وقال ابن
المبارك اذا مات الفضيل ارتفع الحزن وقال الفضيل لو ان الدنيا بحذافيرها اعرضت
علي بشرط ان لا احاسب بها لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها ان
تصيب ثوبه وقال الفضيل لو حلفت اني مرائي حب الي من ان احلف اني لست
بمرائي وقال الفضيل ترك العمل لاجل الناس هو الرياء والعمل لاجل الناس هو
الشرك وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل ثلثين سنة ما رايته ضاحكا ولا متبسما
الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله احب امرا فاحببت ذلك وقال
الفضيل اني لاعصي الله فاعرف ذلك في سوء خلق حماري وخادمي **ومنهم**
ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي كان من المشايخ الكبار مجاب الدعوة يستشفى بقبره
يقول البغداديون قبر معروف ترياق مجرب هو من موالي علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما
مات سنة مائتين وقيل احدى ومائتين وكان سميا وسري السقطي وقد قال يوما واذا كانت
لك الى الله حاجة فاقسم عليه بي سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول كان معروف
ابواه نصرانيين فسلما معروفا الى مؤدبهم وهو حي فكان المؤدب يقول له قل ثالث ثلثة وثلثة
معروف بل هو الواحد فضربه المعلم يوما ضربا مبرحا فهرب معروف فكان ابواه يقولان لمن يرجع

انا على اتى دين يشاء فتوافقهم انه اسلم على يدى على بن موسى الرضا ورجع الى منزله فدق الباب
فقيل من بالباب فقال معروف فقالوا على اى دين فقال على الدين الحنيفى فاسلم ابواه سمعت
محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابا بكر الرازى يقول سمعت ابا بكر الحربى يقول سمعت سرى
السقطى يقول رايت معروفا الكرخى فى النوم كانه تحت العرش فيقول له عز وجل الملائكة عن
هذا فيقولون انت اعلم يا ربنا فيقول هذا معروف الكرخى سكر من حبى فلا يفيق الا بلقائى
وقال معروف قال لى بعض اصحاب داود الطائى اياك ان تترك العمل فان ذلك
الذى تقربك الى رضاء مولاك فقلت وما ذاك العمل فقال دوام الطاعة لربك و
عرفان المسلمين والنصيحة لهم ٥ سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبدالله الرازى
يقول سمعت على بن محمد الدلال يقول سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت ابى يقول رايت معروفا
الكرخى فى النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لى فقلت بزهدك وورعك
فقال لا بقبول موعظة ابن السماك ولزوى الفقر وحبى الفقراء وموعظة ابن السماك
ما قال معروف كنت ما زا بالكوفة فوقفت على رجل يقال له ابن السماك وهو يعظ الناس
فقال فى خلال كلامه من اعرض عن الله بكليته اعرض الله عنه جملة ومن اقبل على الله بقلبه
اقبل الله برحمته اليه واقبل بجميع وجوه الخلق اليه ومن كان مرة ومرة فالله برحمه
وقتا ما وقع كلامه فى قلبى فاقبلت على الله وتركت جميع ما كنت عليه الا حدة مولاى
على بن موسى الرضا وذكرت هذا الكلام لمولاى فقال يكفيك بهذا موعظة ان تنقلت
اخبرنى بهذه الحكاية محمد بن الحسين قال سمعت عبد الرحيم بن على الحافظ ببغداد يقول سمعت
محمد بن عمر بن الفضل يقول سمعت على بن موسى يقول سمعت سريا السقطى يقول سمعت معروفا
يقول لك وقيل لمعروف فى مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصى فانى ارجو
ان اخرج من الدنيا عريانا محا وخلتها عريانا ٥ ومر ببغداد يقول رحم الله من شرب فتقدم فشرب فقيل له

الم تك صائما فقال بلى ولكنى رجوت دعاءه منهم ابو الحسن السرى بن المغلس السقطى قال
الجنيد بالستاذه وكان تلميذ معروف الكرخى كان اوحد زمانه فى الورع والاحوال السنية وعلوم التوحيد
سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن على الطوسى يقول سمعت ابا عمرو بن علوان يقول
سمعت ابا العباس بن مسروق يقول يعنى ان سرى السقطى كان يكون فى السوق وهو من اصحاب
معروف الكرخى فجاء معروف يوما وهو جنبى يتيم فقال اكنس هذا البيت قال سرى فكنسته ففرح
بمعروف فقال بعض اصحابه اليك الدنيا واراحك تمامات فيه فقلت من الحانوت ليس شئ
ابغض الى من الدنيا وكل ما انا فيه من بركات معروف سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى
رحمه الله يقول سمعت ابا بكر الرازى يقول سمعت ابا عمر الانماطى يقول سمعت الجنيد يقول ما رايت
اعبد من السرى انت عليه ثمان وثمانون سنة ما رؤى مضطجعا الا فى علة الموت ٥ ويحكى عن
السرى انه قال التصوف اسم لثلث معان وهو الذى لا يطفى نور معرفته نور ورعه ولا يكذب باطن
فى علم يفتقد عليه ظاهر الكتاب ولا تحمله الكرامات على هتك استار محارم الله قال السرى
سبع وخمسين وماتين سمعت الاستاذ ابا على الدقاق يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن جعفر يحكى عن الجنيد انه قال سالنى السرى يوما عن المحبة فقلت قال قوم هى الموافقة وقال
قوم هى الايثار وقال قوم كذى كذى فاخذ السرى جلدة فدا يه ومدها فلم تمتد ثم قال عزة
لو قلت ان هذه الجلدة بيت على هذا العظم من محبة لصدقت ثم غشى عليه فلما افاق وجهه كانه قمر
مشرق وكان السرى يردد ٥ ويحكى عن السرى انه قال منذ ثمانين سنة انى استغفر عن
قولى الحمد لله مرة واحدة قيل له كيف ذلك قال وقع ببغداد حريق فاستقبلنى واحد فقال
نجا حانوتك فقلت الحمد لله مرة منذ ثمانين سنة انا نادم على ما قلت حيث اردت ان تنقذنى حرا
تما للمسلمين اخبرنى به عبد الله بن يوسف قال سمعت ابا بكر الرازى يقول سمعت ابا بكر الكرخى يقول
سمعت السرى يقول ذلك ويحكى عن السرى انه قال انا انظر فى اليوم كذى مرة

ازاحك ٥

دعاءه

نحافة ان يكون قد اسود خوفا من الله عز وجل ان يسود صورتي بما اتعاطاه ٥ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول أعرف طريقا مخفرا
قصد الى الجنة فقلت له ما هو فقال لا تسأل من احد شيئا ولا تأخذ من احد شيئا ولا يكون معك
شيء تعطي هذا ٥ سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت ابا نصر السراج الطوسي يقول
سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول اشتهي ان اموت ببلد غير
بغداد فقيل له ويلم ذاك فقال اخاف ان لا يقبلني قبري فانقطع ٥ سمعت عبد الله بن يوسف
الاصبهاني يقول سمعت ابا الحسن بن عبد الله الغوطي الطرسوسي يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري
يقول اللهم مهما عذبتني فلا تعذبني بذل الحجاب ٥ سمعت
عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجنيد يقول دخلت يوما
على السري وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال جاءتني البارحة العبية فقالت يا آنة هذه ليلة
حارة وهذا الكوز معلق ها هنا ثم انه حملني عياني فمت فرأيت جارية من احسن الخلق
قد نزلت من السماء فقلت لمن انت قالت لمن لا يشرب الماء البارد في الكيزان فضربت به الارض
قال الجنيد فرأيت الخزف المكسور لم يرفعوه ولم يمسه حتى عفا عليه التراب ٥ سمعت بشر بن الحرث
الحافي اصله من مرو سكن بغداد ومات بها وهو ابن اخت علي بن خشرم مات سنة سبع وعشرين
ومائتين وكان كبير الشان وكان سبب توبته انه اصاب في الطريق كاغذة مكتوبا عليها
اسم الله وطهرها الاقدام فاخذها واشترى بدرهم كان معه غالية فطيب بها الكاغذة وجعلها
في شق حايط فراى فيما يرى النايم كان قايلا يقول له يا بشر طيبت اسمي فلا طيبن اسمك
في الدنيا والاخرة ٥ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول مر بشر بصبيان الكتاب
فقالوا هذا الرجل لنا يراه بالليل كله ولا يفطر الا في كل ثلثة ايام مرة فبكى بشر فقيل له في ذلك
فقال اني لا اذكر اني سهرت ليلة كاملة ولا اني صمت يوما ثم افطرت ليلته ولكن الآن انا

يبقى في القلوب اكثر مما يفعله العبد لطفا منه سبحانه وكرما ثم ذكر ابتداء امره وكيف كان على
ما ذكرناه ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت
عبد الرحمن بن ابي حاتم يقول يعني ان بشر بن الحرث الحافي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال لي يا بشر تدري لم رزقك الله من بين اقرانك قلت لا يا رسول الله قال
باتباعك سنتي وحرمتك للصالحين ونصيحتك لاخوانك ومحبتك لاصحابي واهل
بيتي هو الذي بلغك منازل الابرار ٥ سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن
عبد الله الرازي يقول سئل بلال الخواص يقول كنت في بني اسرائيل فاذا رجل يمشي فتعجبت
منه ثم الفت انه الخضر فقلت له بحق الحق من انت فقال اخوك الخضر فقلت له اريد
ان اسئلك فقال سل فقلت ما تقول في ابي حنيفة فقال هو تابعي درك الصحابة فقلت
وما تقول في الشافعي رحمه الله فقال هو من الاولياء فقلت ما تقول في احمد بن حنبل فقال
رجل صديق فقلت ما تقول في بشر الحرث قال لم يخلف بعده مثله فقلت بماذا وصلت
الى ذلك فقال ببرك بامك ٥ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول اتى بشرا الحافي
باب المعافا بن عمران فدق عليهم الباب فقيل من بالباب فقال بشر الحافي فقالت جنية من داخل
الدار لو اشترت نعلا به انقلبت لذهب عنك اسم الحافي اخبرني بهذه الحكاية محمد بن
عبد الله البشراوي حدثنا عبد العزيز بن الفضل حدثني محمد بن سعيد حدثني محمد بن عبد الله قال
سمعت عبد الله المغازلي يقول سمعت بشرا يذكر هذه الحكاية ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا الحسين الحجاجي يقول سمعت الحارثي يقول سمعت الحسين الموصلي يقول سمعت بشر
بن الحرث يحكي هذه الحكاية ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الفضل العطار يقول
سمعت احمد بن علي الدمشقي يقول قال لي ابو عبد الله بن الجلاء رايت ذا النون وكانت
له العبارة ورايت سهلا وكانت له الاشارة ورايت بشر بن الحرث وكان له الورع

فقيل له فالى مرّ كنت تميل فقال كان بشر الحث استاذنا وقيل له اشتهى الباقلى سنين فلم يأكله
فرئى فى المنام بعد وفاته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر الله لى فقال له اكل امن لم يأكل واحب
امن لم يشرب ٥ اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى رحمه الله واخبرنا عبيد الله بن عثمان بن يحيى
حدثنا ابو عمرو بن السماك حدثنا محمد بن العباس حدثنا ابو بكر بن ابنة معوية قال سمعت ابا بكر بن عياش
يقول سمعت بشر بن الحث يقول انى لاشتهى الشوى منذ اربعين سنة ما صفا لى ثمنه وقيل
لبشر ما اى شئ تاكل الخبز فقال اذكر العافية واجعلها ادامًا اخبرنا محمد بن الحسين رحمه الله
اخبرنا عبيد الله بن عثمان حدثنا ابو عمرو بن السماك حدثنا عمر بن سعيد حدثنا ابن ابى الدنيا
قال قال رجل لبشر الحث لحكايه وقال بشر لا يحتمل الحلال الترف ورؤى بشر فى الشام
فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لى واباح لى الجنة وقال لى يا بشر لو سجدت لى على الجمر ما ادّيت
شكر ما جعلته لك فى قلوب عبادى وقال بشر لا يجد حلاوة الآخرة رجل يحب ان
يعرفه الناس ٥ منهم ابو عبد الله الحث بن اسد المحاسبى عديم النظير فى زمانه علمًا وورعًا
ومعاملة وحالًا بصرى الاصل مات ببغداد سنة ثمان واربعين ومائتين قيل انه ورث
من ابيه سبعين الف درهم فلم يأخذ منها شيئًا لان اباه كان يقول بالقدر فرأى فى الورع
ان لا يأخذ ميراثه وقال صحت الرواية عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا يتوارث اهل ملتين
شتى ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن يحيى سمعت جعفر بن محمد بن نظير سمعت ابا عمرو
يقول مات الحث المحاسبى وهو محتاج الى درهم وخلف ابوه ضياعًا وعقارًا فلم يأخذ منها شيئًا
سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله يقول كان الحث المحاسبى اذا مدّ يده الى طعام
فيه شبهة تحرك على اصبعه عرق وكان يمتنع منه وقال ابو على عبد الله بن خفيف اقمت ولم اكن
مرشوخنا وابا قوت سلموا لهم حالهم الحث بن اسد المحاسبى والجنيد بن محمد وابو محمد
رويم وابو العباس بن عطا وعمرو بن عثمان المكى لانهم جمعوا بين العلم والحقايق سمعت الشيخ

ابا عبد الرحمن السلمى رحمه الله يقول سمعت محمد الله بن على الطوسى سمعت جعفر الخلدى سمعت ابا عثمان الحيرى
يقول قال الحث المحاسبى من صحح باطنه بالمراقبة والاخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع
السنة ويحكى عن الجنيد انه قال مرّ بى الحث المحاسبى فرأيت فيه اثر الجوع فقلت يا عم
تدخل الدار وتتناول شيئًا فقال نعم فدخلت الدار وطلب شيئًا اقدمه اليه وكان فى البيت
شى من طعام حمل من عرس قوم فقدمت اليه فاخذ لقمة وادارها فى فمه مرارًا ثم انه قام و
القاها فى الدهليز ومرّ فلما رأيته بعد ذلك بايام قلت له فى ذلك فقال انى كنت جايعًا واردت
ان اتركك باكلى واحفظ قلبك ولكن بقى فى من الله علامة ان لا يسوغنى طعام فيه شبهة فلم تطب
انفسنا فمن اين كان لك الطعام فقلت له انه حمل من دار قريب لى من العرس ثم قلت ما حمل
اليوم فقال نعم فقدمت اليه كسرا كانت عندنا فاكل وقال اذا اقدمت الى فقير شيئًا فقدم
مثل هذا ٥ منهم ابو سليمان داود بن نصير الطائى وكان كبير اشان اخبرنا الشيخ ابو عبد
الرحمن السلمى اخبرنا ابو عمرو بن مطر حدثنا محمد بن المسيب حدثنا ابن خثيم قال قال يوسف بن الحسين
ورث داود الطائى عشرين دينارا فاكلها فى عشر سنة سمعت الاستاذ ابا على الدقاق
رحمه الله يقول كان سبب زهد داود انه كان يمرّ ببغداد يومًا فتاه عن الطريق المطرقون بين يدى
حميد الطوسى فالتفت داود فرأى حميدا فقال له داود اف لدنيا يسبقك بها حميد فلزم البيت
واخذ فى التجهد والعبادة ٥ وسمعت ببغداد بعض الفقراء يقول ان سبب زهده انه سمع بالحيّة
تنوح باى فتيك بدّكا البلوى واى عينيك اذا سالا ٥ وقيل كان سبب زهده انه كان
يجالس ابا حنيفة رحمه الله عليه فقال له يومًا يا سليمان اما الاداب فقد احكمناها فقال له داود
فاى شى تبقى فقال العلم فقال داود فانا عزمت نفسى على العزلة فقلت لنفسى حتى تجالس السهم ولا تتكلم
فى مسئلة قال فجالستهم سنة لا اتكلم فى مسئلة وكانت المسئلة تمرّ بى وانا الى الكلام فيها اشد
نزاعًا من العطشان الى الماء ولا اتكلم فيها ثم صار امره الى ما صار وقيل حج جنيد فجاء يودّعه

داود الطائی فاعطاه دینارا فقیل له هذا الاسراف فقال لا عبادة لمن لا مروة له وکان یقول فی اللیل
الهی هتک عطل علی المهموم وحال بینی وبین الرقاد ۵ سمعت محمد بن عبدالله الصوفی یقول
حدثنا محمد بن یوسف حدثنا سعید بن عمرو حدثنا علی بن حرب الموصلی حدثنا اسمعیل بن زیاد الطائی
قال قالت دایة داود الطائی اما تشتهی الخبز فقال ایمن مضغ الخبز وشرب العقیق قراءة حسن
آیة من القرآن وانا توفی رأه بعض الصالحین فی المنام وهو یعذب فقال له مالک فقال انا عذبت
تخلصت من البحر فاسیقظ الرجل فارتفع الصیاح مات داود الطائی ۵ وقال رجل اوصنی
فقال عسکر الموتی ینتظرونک ۵ ودخل بعضهم علیه فرأی جرة تاه انبسطت علیها الشمس فقال
الا تحملها فقال حیث وضعتها لم تکن تشرم انا استحیی ان یراني الله اشتهی لها فیه حظ نفسی و
دخل علیه بعضهم فجعل ینظر الیه فقال ما علمت انهم کانوا یکرهون فضول النظر کما یکرهون فضول الکلام
اخبرنا عبدالله بن یوسف الاصبهانی اخبرنا ابو اسحق ابراهیم بن محمد بن یحیی المزکی حدثنی قاسم بن احمد
سمعت میمون الغزال قال قال ابو الربیع ابو اسحق قلت لداود الطائی اوصنی فقال صم عن الدنیا
ولیکن فطرک الموت وفر من الناس کفرارک من السبع ومنهم ابو علی شقیق بن ابراهیم البلخی
من مشایخ خراسان ولسان فی التوکل وکان استاد حاتم الاصم قیل کان سبب توبته انه کان
من ابناء الاغنیاء خرج للتجارة الی ارض الترک وهو حدث فدخل بیت الاصنام فرأی خادما
للاصنام فی بیت قد حلق راسه ولحیته ولبس ثیابا رثة خشنة فقال شقیق للخادم ان لک صانعا
حیا عالما فاعبده ولا تعبد هذه الاصنام التی لا تضر ولا تنفع فقال ان کان کما تقول فهو قادر
علی ان یرزقک بلدک فلم تغتنب الی ههنا للتجارة فانبه شقیق واخذ فی طریق الزهد
وقیل کان سبب زهده انه رأی ملوکا یلعب ویمرح فی زمان قحط کان الناس محتبین فقال
لشقیق ما بهذا النشاط الذی فیک اما تری ما فیه الناس من الحزن والقحط فقال لک الملوک
وما علی مرزقک ولمولای قریة خالصة یدخل لها منها ما تحتاج بخمسمائة فانبه شقیق وقال ان کان

لمولاه قریة ومولاه مخلوق فقیر ثم انه لیس یهتم لرزقه فکیف ینبغی ان یهتم المسلم لاجل الرزق مولاه
غنی سمعت شیخنا ابا عبدالرحمن السلمی رحمه الله یقول سمعت ابا الحسین بن احمد العطار البلخی سمعت
احمد بن محمد البخاری یقول قال حاتم الاصم کان شقیق یاتی ابراهیم موسیرا وکان یمضی ویعاشر
الفتیان وکان علی بن عیسی بن ماهان امیر بلخ وکان یحب الکلاب للصید فقعد کلبا من کلابه
فمضی رجل انه عنده وکان الرجل فی جوار شقیق فطلب الرجل وضرب فدخل دار شقیق مستجیرا
فمضی شقیق الی الامیر وقال خلوا سبیله فان الکلب عندی اردته الیکم الی ثلثة ایام فخلوا
سبیله وانصرف شقیق منهما لما ضیع فلما کان الیوم الثالث کان رجلا غایبا من بلخ
فوجد فی الطریق کلبا علیه قلادة فاخذه وقال ابعده الی شقیق فانه یشتغل باستفتی فخلا سبیله
فنظر شقیق فاذا هو کلب الامیر فشربه وحمله الی الامیر وتخلص من التهمان فرزقه الله الاتباع وتاب
مما کان فیه وسلک طریق الزهد ۵ وحکی حاتم الاصم قال کنا مع شقیق فی مصاف
فحاربت الترک فی یوم لا یری الا رؤس تندر ورماح تقصف وسیوف تقطع فقال لی
شقیق کیف تری نفسک یا حاتم فی هذا الیوم قلت مثل ما کنت فی اللیلة التی زفت الیک
امراتک فقلت لا والله فقال لکنی والله اری نفسی فی هذا الیوم مثل ما کنت فی تلک اللیلة
ثم نام بین الصفین ودرقته تحت راسه حتی سمعت غطیطه ۵ وقال شقیق ان ارادت
ان تعرف الرجل فانظر الی ما وعده الله ووعده الناس فایهما یکون قلیله اوثق وقال شقیق
تعرف تقوی الرجل فی ثلثة اشیاء فی اخذه ومنعه وکلامه ومنهم ابو یزید طیفور بن عیسی
البسطامی وکان جده مجوسیا اسلم وکان ثالثة اخوة آدم وطیفور وعلی وکلهم کانوا
زهادا عبادا واما ابو یزید کان اجلهم حالا قیل مات سنة احدی وستین ومائتین وقیل اربع
وثلثین ومائتین سمعت محمد بن الحسین یقول سمعت ابا الحسن الفارسی یقول سمعت الحسن بن علی یقول سئل
ابو یزید بای شیء وجدت هذه المعرفة فقال بسبب جایع ودوام عار سمعت محمد بن الحسین رحمه

يقول منصور بن عبد الله يقول سمعت عمي البسطامي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابا يزيد يقول علمت في المجاهدة ثلثين سنة فما وجدت شيئا اشد على من العلم ومتابعة ولولا اختلاف العلماء لبقيت واختلاف العلماء رحمة الا في تجريد التوحيد ٥ وقيل ما خرج ابو يزيد من الدنيا حتى استظهر القرآن

اخبرنا ابو حاتم السجستاني اخبرنا ابو نصر السراج قال سمعت طيفور البسطامي يقول سمعت المعروف يعني البسطامي يقول سمعت ابي يقول قال ابو يزيد قمنا حتى نتظر الى هذا الرجل الذي قد شهر نفسه بالزهد وكان رجلا مقصودا مشهورا بالزهد فصفينا اليه فلما خرج مرة ودخل المسجد رمى بزقه تجاه القبلة فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا غير مأمون على ادب من آداب الصلاة صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مأمونا على ما عليه ٥ وبهذا الاسناد قال ابو يزيد لقد همت ان اسأل الله عز وجل ان يكفيني مؤنة الاكل ومؤنة النساء ثم قلت كيف يجوز لي ان اسأل الله هذا ولم يسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اسأله ثم ان الله سبحانه كفاني مؤنة النساء حتى لو اراني استقبلني امرأة او حايط ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت الحسن بن علي يقول سمعت عمي البسطامي يقول سمعت ابي يقول سألت ابا يزيد عن ابتداء امره وزهده فقال لي ليس للزاهد تمرة فقلت لماذا فقال لاني كنت ثلثة ايام في الزهد فلما كان اليوم الرابع خرجت منه فاليوم الاول زهدت للدنيا وما فيها واليوم الثاني زهدت للآخرة وما فيها واليوم الثالث زهدت فيما سوى الله عز وجل فلما كان اليوم الرابع لم يبق لي سوى الله فخفت وفهمت ما تقول يا يزيد لا تقوى معنا فقلت هذا الذي ازيد فسمعت قائلا يقول وجدت وجدت فقيل لابي يزيد ما الذي لقيت في سبيل الله فقال لا يكن وصفه لقيل ما هون ما لقي نفسك منك فقال اما هذا فهم دعوتها الى ثلث من الطامات فهم بخمسين فنفتها الملائكة ٥ وقال ابو يزيد منذ ثلثين سنة اصلي واعتقادي في نقض كل صلاة كانت مجوسي اريدان اقطع زناري سمعت محمد بن الحسين بن محمد يقول سمعت عبد الله بن علي سمعت موسى بن علي يقول

الحمد لله

قال لي قال ابو يزيد لو نظرتم الى رجل اعطي من الكرامات حتى يرتفع في الهوا فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة ٥ وحكى عن البسطامي عن ابيه انه قال ذهب ابو يزيد ليلة الى الرباط ليذكر الله على سور الرباط فبقي الى الصباح لم يذكر فقلت له في ذلك فقال تذكرت كلمة جرت على لساني في حال صباي فاحببت ان اذكره سبحانه ٥ ومنهم ابو محمد سهل بن عبد الله التستري احد ائمة القوم ومن لم يكن له في فقه نظير في المعاملات والورع وكان صاحب كرامات لقي ذا النون المصري بمكة سنة خروجه الى الحج وتوفي قيل سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقيل ثلث وسبعين ومائتين وقال سهل كنت ابن ثلث سنين وكنت اقوم بالليل انظر الى صلاة خالي محمد بن سوار وكان يقوم بالليل فربما كان يقول يا سهل اذهب فنم فقد شغلت قلبي ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الفتح يوسف بن عمر الزاهد يقول سمعت عبيد الله بن عبد الحميد يقول سمعت عبيد الله بن الوليد يقول سمعت عمرو بن واصل البصري يحكي عن سهل بن عبد الله قال قال لي خالي يوما الا اذكرك الذي خلقك فقلت كيف اذكره فقال قل عند تقلبك في ثيابك ثلث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معي الله ناظر الي الله شاهدي ٥ فقلت ذلك ليالي ثم اعلمته فقال قل في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال قل في كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي حلاوة فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان تدخل القبر فانه ينفعك في الدنيا والآخرة فلم ازل على ذلك سنين ووجدت لها حلاوة في سري ثم قال لي خالي يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهد كيف يعصيه واياك والمعصية فكنت اخلو فبعثوني الى الكتاب فقلت اني لا اخشى ان يتفرق علي همي ولكن شاورطوا المعلم اني اذهب اليه ساعة اتعلم ثم ارجع فمضيت الى الكتاب وحفظت القرآن وانا ابن ست سنين واوسع سنين وكنت اصوم الدهر وقوتي خبز الشعير

اثنا عشرة سنة فوقعت بي مسئلة وانا ابن ثمانية عشرة سنة فقالت ان بعثوني الى البصرة تسئل عنها فخرجت البصرة وسألت علمائها فلم يشف غيظي احد شيئا فخرجت الى عباد ان الى رجل يعرف بابي حمزة ابن عبد الله العتاد اسأله فسألته فجاني واقمت عنده مدة وانتفع بكلامه وانا اتأدب بأدبه ثم رجعت الى الستر فجعلت قوتي اقتصارا على ان يشتري لي بدراهم الشعير الغرق فيطحن ويخبزلي فأفطر عند السحر كل ليلة على اوقية واحدة بخبزا بغير ملح ولا ادام فكان كفيفي ذلك الله ربي سنة ثم عزمت على ان أطوي ثلث ليال ثم أفطر ليلة ثم خمسا ثم سبعا ثم خمسا وعشرين ليلة وكنت عليه عشرين سنة ثم خرجت سيحا في الارض سنين ثم رجعت الى الستر وكنت اقوم الليل كله ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت ابراهيم بن فراس يقول سمعت نصر بن احمد يقول قال سهل بن عبد الله كل فعل يفعله العبد بغير اقتداء اطاعة كان او معصية فهو عيش النفس وكل فعل يفعله العبد بالاقتداء فهو غذاء على النفس ٥ وهم ابو سليمان عبد الرحمن بن عطية الداراني ودارا قرية بمرو توفي بها سنة خمس عشرة ومائتين سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول اخبرنا اسحق بن ابراهيم بن ابي حسان قال سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمان يقول من احسن في نهاره كوفي في ليله ومن احسن في ليله كوفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهب بها من قلبه والله تعالى اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له وبهذا الاسناد قال اذا اسكنت الدنيا القلب ترحلت منه الآخرة ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول قال ابو سليمان الداراني ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم ايا ما فلا اقبل منه الا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة وقال ابو سليمان افضل الاعمال خلاف هوى النفس ٥ وقال لكل شئ علم وعلم الخذلان ترك البكاء وقال لكل شئ صدأ وصدأ

نور القلب شبع البطن وقال كل ما شغلك عن الله عز وجل من اهل ومال او ولد فهو عليك شؤم وقال ابو سليمان كنت ليلة باردة في المحراب فالقتني البرد فجئت احدي يدي من البرد وقمت الاخرى ممدودة فغلبتني عيني فهتف بي هاتف يا سليمان قمه وضعفا في هذه ما اصابها ولو كانت الاخرى ممدودة لوضعتها فيها فآليت على نفسي ان لا ادعوه الا وايدي في حجري ان كان ابردا ٥ وقال ابو سليمان نمت عن وردي فاذا انا بحور آتقول لي تنام وانا اريد ان اكرمك في الخلود سنة خمس مائة عام ٥ اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصفهاني اخبرنا ابو عمرو الجوسي اخبرنا محمد بن اسمعيل حدثنا احمد بن ابي الحواري قال خلت على ابي سليمان يوما وهو يكي فقلت له ما يبكيك فقال يا احمد ولم لا ابكي اذا جن الليل ونامت العيون وخلا كل حبيب بحبيبه افرش اهل الجنة اذا امهم وجرت دموعهم على خدودهم وتفطرت في محاريبهم اشرف الجليل سبحانه فنادى يا جبريل يعني عز وجل بكلامي واسرح الى ذكري واتى اطلع عليهم في خلواتهم اسمع انينهم واري بكاءهم فلم لا تنادي فيهم يا جبريل ما هذا البكاء هل رايتم حبيبا يعذب حبيبه ام كيف يحل بي ان آخذ قوما اذا جنهم الليل تملقوا في حلفت اذا وردوا على القيامة لاكشفن لهم عن وجهي الكريم حتى ينظروا الي وانظر اليهم ٥ ومنهم ابو عبد الرحمن حاتم بن عنوان ويقال حاتم بن يوسف الاصم من اكابر مشايخ خراسان وكان تلميذ شقيق واستاذ احمد بن خضرويه قيل لم يكن اصم وانما تصاممه مرة فسمي ٥ مات حاتم سنة سبع وثلثين ومائتين سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول جاءت امرأة فسألت حاتما عن مسئلة فقال اذهبي فاخرجي منها فاني لذلك المحل صوتا فجعلت تقول فقال حاتم ارفعي صوتك فاني ثقيل سمعي فقالت انه اصم فسرت المرأة بذلك وقالت انه لم يسمع الصوت فغلب عليه اسم الصمم اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن قال سمعت ابا علي سعيد بن احمد يقول سمعت ابي يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت خالي محمد بن الليث يقول سمعت حامدا اللفاف يقول سمعت حاتم الاصم يقول

صباح الا والشيطان يقول لى انا كل وما تبسم ابن تسكن فاقول اكل الموت والبس الكفن والكن
القبر ، وباسناده قيل له الا تشتهى فقال اشتهى عافية يوم الى الليل فقيل له البيت الايام
كلها عافية فقال ان عافية يومى ان لا اعصى الله فيه ، وحكى عن حاتم انه قال كنت فى بعض
الفرزات فاخذنى زكام واضجعنى للنبح فلم يشتغل به قلبى بل كنت ما ذا يحكم الله فيما هو يطلب
المسكين مرخصة اصابه بهم غرب فقتله وطرحه غنى وقت ، سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهانى
رحمه الله يقول سمعت ابا نصر منصور بن محمد بن ابراهيم الفقيه يقول سمعت ابا محمد جعفر بن محمد بن نصير
يقول روى عن حاتم انه قال من دخل فى مذهبنا هذا فليجعل فى نفسه اربع خصال من الموت
موتا ابيض وهو الجوع وموتا اسود وهو احتمال الاذى من الخلق وموتا احمر وهو الصبر فى مخالفة
الهوى وموتا اخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض ومنهم ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازى
الواعظ نسجه وحده فى وقته لسان فى الرجاء خصوصا وكلام فى المعرفة خرج الى بلخ واقام
بها مدة ورجع الى نيسابور ومات بها سنة ثمان وخمسين ومائتين سمعت محمد بن الحسين رحمه الله
يقول سمعت عبيد الله بن محمد بن احمد بن حمدان العكبرى يقول سمعت احمد بن محمد السرى
يقول سمعت احمد بن عيسى يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول كيف يكون زاهدا من لا
ورع له توزع عما ليس لك ثم ازهد فيما لك ، وبهذا الاسناد قال جوع التوابين
تجربة وجوع الزاهدين سياسة وجوع الصديقين تكرمة وقال يحيى الزهد ثمانية اشياء
القلة والخلوة والجوع ، وقال يحيى الفوت اشد من الموت لان الفوت انقطاع عن الحق
والموت انقطاع عن المخلوقين ، وقال يحيى لا ربح على نفسك شيء اجل من ان شغلها
فى كل وقت بما هو اولى بها ، وقيل ان يحيى بن معاذ تكلم يوما فى تفضيل الغنى على الفقر
فاعطى ثمانين الف درهم فقال بعض المشايخ لا بارك الله له فى هذا المال فخرج الى نيشابور
ووضع عليه اللص واخذ ذلك المال اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصبهانى اخبرنا ابو القاسم عبد

الحسين بن بكوية الصوفى قال سمعت محمد بن عبد الله الرازى قال سمعت الحسين بن على يقول سمعت
يحيى بن معاذ الرازى يقول من خاف الله فى السر يمنك الله منه فى العلانية ، سمعت عبد الله بن
يوسف يقول سمعت ابا الحسين محمد بن عبد العزيز المؤذن يقول سمعت محمد بن محمد الجرجانى
يقول سمعت على بن محمد يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول تزكية الاشرار فجيعة بك وجبهم
لك عيب عليك وثناء عليك مر احتجاج اليك ومنهم ابو حامد احمد بن خضرويه البلخى من
كبار مشايخ خراسان صحب ابا تراب النخشبى قدم نيسابور وزار ابا حفص وخرج الى البسطام
فى زيارة ابى يزيد البسطامى وكان كبيرا فى نفوته ، وقال ابو حفص ما رايت احدا اكبر
همة ولا اصدق حالا من احمد بن خضرويه وكان ابو يزيد يقول استاذنا احمد ، سمعت محمد
بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول كنت جالسا عند احمد بن
خضرويه وهو فى النزع وكان قد اتى عليه خمس وثمانون سنة فسأله بعض اصحابه عن مسئلة
فدمعت عيناه وقال يا بنى بابك كنت او قد مند خمس وثمانين سنة هو ذا يفتح لى الساعة
لا ادرى بالسعادة ام بالشقاوة اين ذهب او ان الجواب قال وكان عليه سبع مائة دينار
دين وغرماؤه عنده فنظر اليهم وقال اللهم انك جعلت الرهون وثيقة
لارباب الاموال وانت تأخذ عنهم وثيقتهم فاد عنهم قال
فدق داق الباب وقال ان غرماء احمد قد قضى عنه ثم خرجت روحه ، مات سنة اربعين
ومائتين وقال احمد بن خضرويه لانوم اثقل من الغفلة ولا رق املك من الشهوة ولا اثقل
الغفلة لما ظفرت بك الشهوة ومنهم ابو الحسين احمد ابن ابى الحوارى من اهل دمشق
ابا سليمان الدارانى وغيره مات سنة ثلثين ومائتين وكان بجيد يقول احمد بن ابى الحوارى
ريحانة الشام ، سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت ابا احمد الحافظ يقول سمعت
سعيد بن عبد العزيز الجلى يقول سمعت احمد بن ابى الحوارى يقول من نظر الى الدنيا نظر ارادة

وجب لها افرج الله عز وجل نور اليقين والزهد من قلبه ◦ وبهذا الاسناد يقول من عمل بالاتباع
السنة فباطل عمله ◦ وبهذا الاسناد قال احمد افضل البكاء بكاء العبد على ما فاته من اوقاته
على غير الموافقة وقال احمد ما اتى الله عز وجل عبد بشئ اشد من الغفلة والقسوة ◦ ومنهم
ابو حفص عمر بن سلم الحداد من قرية يقال لها كوزاباد على باب مدينة نيسابور على طريق بخارا
احد الائمة والسادة مات سنة ستين ومائتين قال ابو حفص المعاصي بريد الكفر كما ان
الحمى بريد الموت وقال ابو حفص اذا رأيت المريد يحب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة
وقال حسن الادب الظاهر عنوان حسن الادب الباطن وقال القسوة اذا رأى الانصاف وترك
مطالبة الانصاف ◦ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسين محمد بن يحيى
يقول سمعت ابا علي الثقفي يقول كان ابو حفص يقول من لم يزن افعاله واحواله في كل حال
بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعدّه في ديوان الرجال ومنهم ابو تراب عسكر بن
حصين النخشبي صحب حاتم الاصم وابا حاتم العطار البصري مات سنة خمس او ست ومائتين
قيل مات بالبادية نهشته السباع ◦ قال ابن الجلا صحبت بستمائة شيخ ما لقيت فيهم مثل اربعة
اولهم ابو تراب النخشبي ◦ قال ابو تراب الفقير فقره ما وجد وليأسه ما ستره وسكنه حيث نزل
وقال ابو تراب اذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل ان يعمله فاذا اخلص فيه
وجد حلاوته وقت مباشرة العمل ◦ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت مهدي
اسهيل بن بنيد يقول كان ابو تراب اذا رأى من اصحابه ما يكره زاد في اجتهاده وجدد
توبته ويقول بشوى وفوا الى ما دفعوا اليه لان الله عز وجل يقول ان الله لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا ما بانفسهم ◦ قال سمعته يقول لاصحابه ليس بينكم وبين الله مرقعة فقد سأل ومن قعد في
خانقاه او مسجد فقد سأل ومن قرأ القرآن من مصحف او كما يسع الناس فقد سأل الناس
قال وسمعته يقول كان ابو تراب يقول بيني وبين الله عهد ان لا امد يدي الى حرام ان قدرت

كوزاباد

بدي عنه ◦ ونظر ابو تراب يوما الى صوفي من تلامذته مد يده الى قرص بطيخ وقد طوى ثلثة ايام
لم ياكل فقال له ابو تراب مد يدك الى قرص البطيخ انت لا تطيق لك التصوف الزم السوق
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت ابا عبد الله البخاري
يقول سمعت ابا الحسين الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ابا تراب النخشبي يقول
ما قمت نفسي على الطاعة واحة قمت على جفا وبيضا وانا في سفري فعدلت عن الطريق الى
قرية فوثب رجل وتعلق بي وقال كان هذا مع اللصوص فبطحوني وضربوني سبعين خشبة
فوقف علي رجل فصرخ وقال هذا ابو تراب النخشبي فخلوني واعتذروا الي واخذني الرجل
وقدم الى خبزا وبيضا فقلت كلها بعد سبعين جلدة ◦ وحكي ان ابا تراب دخل ابو تراب
مكة طيب بعض فقلت اين اكلت اينما الاستاذ فقال اكلة بالبصرة واكلة باينباع واكلة
بهذا ◦ ومنهم ابو محمد عبد الله بن خبق من زهاد المتصوفة صحب يوسف بن اسباط كوفي الاصل
ولكنه سكن انطاكية ◦ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد ابا الفرج الورثاني يقول سمعت
ابا الازهر الشيباني يقول سمعت فتح بن شخرف يقول حدثني عبد الله بن خبق اول ما قيته
قال لي خراساني انما هي اربع لا غير عينك وسكك وقلبك وهواك فانظر عينك
لا تنظر بها الى ما لا يحل لك وانظر سكك لا تقلق شيئا يعلم خلافه من قلبك وانظر قلبك
لا يكون فيه غل ولا حقد على احد من المسلمين وانظر هواك لا تهوى شيئا من الشر فاذا لم
فيك هذه الاربع خصال فاجعل الزاد على راسك فقد شقيت ◦ وقال عبد الله بن خبق
لا تغتم من شئ الا من شئ يفرق عنك او لا تفرح بشئ الا بشئ يدرك عنك ◦ وقال ابن خبق
وحشة البعاد عن الحق اوحش منهم القلوب ولو انهم انسوا بربهم لاستانسوا بهم كل الله
وقال انفع الخوف ما حجزك عن المعاصي واطال بكاك الحزن على ما فات والزمك الفكر
على ما فاتك في بقية عمرك وانفع الرجاء ما سهل عليك العمل وقال طول الاستماع الى

قال بعضهم وقال سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت ابا عبد الله البخاري يقول سمعت ابا الحسين الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ابا تراب النخشبي يقول ما قمت نفسي على الطاعة واحة قمت على جفا وبيضا وانا في سفري فعدلت عن الطريق الى قرية فوثب رجل وتعلق بي وقال كان هذا مع اللصوص فبطحوني وضربوني سبعين خشبة فوقف علي رجل فصرخ وقال هذا ابو تراب النخشبي فخلوني واعتذروا الي واخذني الرجل وقدم الى خبزا وبيضا فقلت كلها بعد سبعين جلدة ◦ وحكي ان ابا تراب دخل مكة طيب بعض فقلت اين اكلت اينما الاستاذ فقال اكلة بالبصرة واكلة باينباع واكلة بهذا ◦ ومنهم ابو محمد عبد الله بن خبق من زهاد المتصوفة صحب يوسف بن اسباط كوفي الاصل ولكنه سكن انطاكية ◦ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد ابا الفرج الورثاني يقول سمعت ابا الازهر الشيباني يقول سمعت فتح بن شخرف يقول حدثني عبد الله بن خبق اول ما قيته قال لي خراساني انما هي اربع لا غير عينك وسكك وقلبك وهواك فانظر عينك لا تنظر بها الى ما لا يحل لك وانظر سكك لا تقلق شيئا يعلم خلافه من قلبك وانظر قلبك لا يكون فيه غل ولا حقد على احد من المسلمين وانظر هواك لا تهوى شيئا من الشر فاذا لم فيك هذه الاربع خصال فاجعل الزاد على راسك فقد شقيت ◦ وقال عبد الله بن خبق لا تغتم من شئ الا من شئ يفرق عنك او لا تفرح بشئ الا بشئ يدرك عنك ◦ وقال ابن خبق وحشة البعاد عن الحق اوحش منهم القلوب ولو انهم انسوا بربهم لاستانسوا بهم كل الله وقال انفع الخوف ما حجزك عن المعاصي واطال بكاك الحزن على ما فات والزمك الفكر على ما فاتك في بقية عمرك وانفع الرجاء ما سهل عليك العمل وقال طول الاستماع الى

الباطل يطفئ حلاوة الطاعة من القلب ٥ ابو علي احمد بن عاصم الانطاكي من اقران بشر الحافي والسري والحارث المحاسبي كان ابو سليمان الداراني يسميه جاسوس القلوب لحدة فراسته وقال احمد بن عاصم اذا طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك وقال احمد بن عاصم قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ونحن نستزيد من الفتنة ٥ ابو السري منصور بن عمار من اهل مرو من قرية دندانقان ويقال انه من بوشنج اقام بالبصرة وكان من الواعظين الاكابر قال منصور بن عمار من جزع من مصائب الدنيا تحولت مصيبته في دينه وقال منصور بن عمار حسن لباس العباد التواضع والانكسار وحسن لباس العارفين التقوى قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير وقيل لبس توبة انه وجده في الطريق رقعة مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم فاحدث ناظم يجد لها موضعا فاكلها فارى في المنام كان قائلا قال افتح عليك باب الحكمة باحتراامك لتلك الرقعة ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا العباس القاسم يقول سمعت ابا الحسين الشعراني يقول رايت منصور بن عمار في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال قال لي انت منصور بن عمار قلت نعم يا رب قال انت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغبهم فيما قلت قد كان ذلك ولكني ما اتخذت مجلسا الا بدأت بالثناء عليك وثنيت بالصلاة على نبيك صلى الله عليه وسلم وثلثت بالنصيحة لعبادك فقال صدق عبدي ضعوا له كرسيا يجلس فيه في سمائي بين ملائكتي كما جلس في ارضي من عبادي ٥ ابو صالح حمدون بن احمد بن عمارة القصار نيسابوري من اشتهر مذهب الملامتية بنيسابور صحب سلم الباروسي وابا تراب النخشبي مات سنة احدى وسبعين ومائتين ٥ سئل حمدون متى يجوز للرجل ان يتكلم على الناس فقال اذا تعين عليه اداء فرض من فرايض الله تعالى في عباده وخاف هلاك انسان في بدعة يرجو ان يجيبه الله منها وقال من ملك ان نفسه خير من نفس فرعون فقد

اظهر الكبر وقال من علت همته الشيطان فراسته في الاسرار ما خرج خوف الشيطان من قلبي وقال اذا رأيت سكرانا يتمايل فلا تبع عليه فتبتلى بمثل ذلك وقال عبد الله بن منازل قلت لابي صالح اوصني فقال ان استطعت ان لا تغضب لشيء من امر الدنيا فافعل ومات صديق له وهو عنده فقاموا اطفئ حمدون السراج فقالوا انى مثل هذا الوقت تراد في السراج فقال لي هذا الوقت كان الدهن له ومن هذا الوقت صار الدهن للورثة وقال حمدون من نظر في سير السلف عرف تقصيره وتخلف عن درجات الرجال وقال نقش على خاتمه اما تحب ان يكون مستورا عنك ٥ ابو القاسم الجنيد بن محمد سيد الطائفة واسمه اصله من نهاوند ومنشاؤه ومولده بالعراق وابوه كان يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريري وكان فقيها على مذهب ابي ثور صحب السري السقطي والحارث المحاسبي ومحمد بن علي القصاب مات سنة سبع وتسعين ومائتين ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت الغزالي قال سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول سمعت الجنيد يقول ما اخذنا التصوف عن القيل والقال لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات والمستحسنات ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد يقول اصل ذكر المعرفة قال اهل المعرفة بالله يصلون الى ترك الحركات من باب البر والتقرب الى الله فقال الجنيد ان هذا قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال وهو عندي غيبة والذي يسرق ويزني خير حالا من الذي يقول هذا فان العارفين بالله اخذوا الاعمال عن الله واليه رجعوا فيها ولو بقيت الى ان عاد لم انقص من اعمال البر ذرة الا ان يحال بي دونها وقال الجنيد ان امكنك ان لا تكون الا بينك وبين الله خرق فافعل ٥ وقال الجنيد الطرق كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفا اثر الرسول صلى الله عليه وسلم وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن

عبد الله يقول سمعت ابا عمر الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول لو اقبل صادق على الله الف سنة
ثم اعرض عنه لحظة كان ما فاته اكثر مما ناله وقال الجنيد من لم يحفظ القرآن ولم يكتب
الحديث لا يقتدى به في هذا الامر لان علمنا مقيد بالكتاب والسنة وقال علمنا هذا
مشيد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت الحسين بن
فارس يقول سمعت ابا الحسين علي بن الهيثم الحداد يقول حضرت مجلس ابي العباس ابن سريج
فتكلم في الفروع والاصول بكلام حسن اعجبني فلما رآى عجبي قال اقتدى من هذا
قلت يقول القاضي فقال هذا بركة مجالستي ابا القاسم الجنيد وقيل للجنيد من استفدت
هذا العلم فقال من جلوسي بين يدي السري ثلثين سنة تحت تلك الدرجة واومى الى درجة
في داره وسمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يحكي ذلك وسمعته يقول رؤي في بعض
الليل له انت مع شرفك ما اخذ بيدك نسبة فقال طريق به وصلت الى ربي لا افارقه
وسمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول كان الجنيد يدخل كل يوم حانوته ويصلي
اربع مائة ركعة ثم يعود الى بيته وقال ابو بكر العطوي كنت عند الجنيد حتى ختم القرآن
ثم ابتدأ من البقرة وقرأ سبعين آية ثم مات رحمه الله اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل
الحيري المقيم بنيسابور وكان من الذي محب شاه الكرماني ويحيى بن معاذ الرازي ثم ورد نيسابور
مع شاه الكرماني على ابي حفص الحداد واقام عنده وتخرج به وزوجه ابو حفص ابنته مات
سنة ثمان وتسعين ومائتين وعاش بعد ابي حفص نيفا وثلثين سنة سمعت محمد بن الحسين الحافظ يقول
سمعت ابا عمرو بن حمدان يقول سمعت ابا عثمان يقول لا يكمل الرجل حتى يسوي عنده قبول الاشياء
المنع والعطاء والعز والذل سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الرحمن بن عبد الله
يقول سمعت بعض اصحاب ابي عثمان يقول سمعت ابا عثمان يقول صحبت الجنيد وانا شاب
فطردني مرة وقال لا تجلس عندي فقلت ولم اوثر ظهري وانصرفت الى دراري وجهي الى
ظهره

وجهه حتى غبت عنه وجعلت في نفسي ان احفر على بابه حفرة لا اخرج منها الا بامره فلما رآى ذلك اذن لي
وجعلني من خواص اصحابه وكان يقال في الدنيا ثلثة لا رابع لهم ابو عثمان بنيسابور والجنيد ببغداد
وابو عبد الله بن الجلا بالشام وقال ابو عثمان منذ اربعين سنة ما اقامني الله في حال فكرهتها
ولا انقلني الى غيره فنخطئها سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن
محمد الشيرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول ما تغير على ابي عثمان الحال مزق ابو بكر
قميصا على نفسه فقطع ابو عثمان عنه وقال خلاف السنة بانت في الظاهر علامة الرياء في الباطن
سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن احمد الملاحي يقول سمعت ابا الحسن الورزاق
يقول سمعت ابا عثمان يقول الصحبة مع الله بحسن الادب ودوام الهيبة والمراقبة والصحبة
مع الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم والصحبة مع الاولياء الله بالتواضع
والخدمة والصحبة مع الاصل بحسن الخلق والصحبة مع الاخوان ببذل البشر ما لم يكن اثما والصحبة
مع اجهال الله عز وجل لهم والرحمة عليهم سمعت عبد الله بن يوسف الاصفهاني يقول سمعت ابا عمرو
بن نجيد يقول سمعت ابا عثمان يقول من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر
الهوى على نفسه نطق بالبدعة قال الله تعالى وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وانهم ابو الحسين
احمد بن محمد النوري ببغداد ومولده ومنشأه بغوى الاصل صحب السري وابن ابي الحواري
وكان من اقران الجنيد مات سنة خمس وتسعين ومائتين وكان كثير الشان حسن العلاء ملاذ اللسان
قال النوري التصوف ترك كل حظ للنفس وقال النوري اعز الاشياء في زماننا شيآن
عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقة سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت احمد بن محمد
البردعي يقول سمعت المرتعش يقول سمعت النوري يقول من رابته يدعي مع الله حالة تخرجه من حد
العلم الشرعي فلا تقربن منه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا العباس البغدادي
يقول سمعت الغزالي يقول سمعت الجنيد يقول سمعت مذهبات النوري لم يخبر عن حقيقة الصدق قاعدة وقال

ابو احمد المغازلي ما رأيت احدا اعبد من النوري قيل ولا الجنيد قال ولا الجنيد وقال النوري كانت
المراقبة غطاء على الدرة فصارت مزابل على جيف قيل كان يخرج كل يوم مراره ويحمل شونيزا
ثم يتصدق به في الطريق ويدخل مسجدا يصلي فيه الى قريب الظهر ثم يفتح بابا خانوتا ويصرم وكان
اهل بيته يتهمون انه يأكل في السوق ويحمل السوق يتهمون انه كان ياكل في بيته بقي على هذا
في ابتداء عشرين سنة ومنهم ابو عبد الله احمد بن يحيى الجلا بغدادي الاصل اقام بالرملة ودمشق
وكان من اكابر مشايخ الشام صحب ابا تراب وذا النون وابا عبيد البسري وابا يحيى الجلا
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد العزيز الطبري يقول سمعت ابا عمر الدمشقي يقول
سمعت ابن الجلا يقول قلت لابي اني احب ان تهبني لله عز وجل فقال قد وهبناك لله فغبت عنهم
مدة فلما رجعت كانت ليلة مطيرة فدققت الباب فقال ابي من قلت ولدك احمد
قال كان لنا ولد فوهبناه لله ونحن من العرب لا نرجع ما وهبناه ولم يفتح لي الباب وقال
ابن الجلا من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ومن حافظ على الفرائض في اول امواقيتها
فهو عابد ومن رأى الافعال كلها من الله فهو موحد ولما مات ابن الجلا نظروا اليه وهو يضحك
فقال الطبيب انه حي ثم نظر الى مجسته فقال ايت ثم كشف عن وجهه فقال لا ادري هو ميت
ام حي وكان في داخل جلده عرق على شكل الله وقال ابن الجلا كنت اشي مع استاذي فرأيت
حدثا جميلا فقلت لاستاذي ترى يعذب الله بهذه الصورة فقال او نظرت سترى غبة فغبت
القرآن بعده بعشرين سنة ومنهم ابو محمد رويم بن احمد البغدادي من اجلة المشايخ مات
سنة ثلث وثمانين وكان مفتيا فقيها على مذهب داود قال رويم من حكم الحكيم ان يوسع على
اخوانه في الاحكام ويضيق على نفسه فيها فان التوسع عليهم اتباع العلم والتضييق على نفسه
من حكم الورع سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عبد الله بن مكرم يقول سمعت احمد
بن خفيف يقول سألت رويما فقلت اوصني فقال ما هذا الامر الا بذل الروح فقال امكنك ان تقول

فيه مع هذا والا فلا تشتغل بترهات الصوفية وقال رويم قعودك مع كل طبقة من الناس
اسلم من قعودك مع الصوفية فان كل الخلق قعدوا على الرسوم وقعدت هذه الطائفة على الحقائق
وطالب الخلق كلهم انقسموا بظواهر الشرع وطالب هؤلاء انقسموا بحقيقة الورع ومدار الصدق
فمن فقد معهم وخالفهم في شئ مما يحققون بنزع الله نور الايمان من قلبه وقال رويم
اجتزت ببغداد وقت الهاجرة ببعض السكك وانا عطشان فاستسقيت من دار فخرجت
صبية بابها ومعها كوز فلما رأتني قالت صوفي يشرب النهار فما افطرت بعد ذلك قط
وقال رويم اذا رزقك الله المقال والفعال فقد شكك المقال وابقى عليك الفعال
فانها نقمة واذا اخذ منك الفعال وابقى عليك المقال فانها معصية واذا اخذ منك كلاهما
فانها نقمة ومنهم ابو عبد الله محمد بن الفضل البلخي ساكن سمرقند يعني الاصل اخرج منها وقيل
سمرقند ومات بها صحب احمد بن خضرويه وغيره وكان ابو عثمان الحيري يميل اليه مات سنة
تسع عشرة وثلثمائة سمعت شيخ اباعبد الرحمن يقول سمعت محمد بن احمد بن الفرا يقول سمعت
ابا بكر بن عثمان يقول كتب ابو عثمان الى محمد بن الفضل يسأله ما علامة الشقاوة فقال علامة
يرزق العلم ويحرم العمل ويرزق العمل ويحرم الاخلاص ويرزق صحبة الصالحين والاكرام
لهم وكان ابو عثمان الحيري يقول محمد بن الفضل سمسار الرجال سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول الراحة في السجن من اماني النفوس وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول
بهذا الاسناد يقول ذهاب الاسلام من اربعة لا يعملون بما يعلمون ويعملون بما لا يعلمون
ولا يتعلمون ما لا يعلمون ويمنعون الناس من التعلم وبهذا الاسناد قال العجب ممن يقطع
الفيافي ليصل الى بيته ويرى آثار النبوة كيف لا يقطع نفسه وهواه ليصل الى قلبه ويرى آثار
ربه وقال اذا رأيت المريد يستزيد مما سوى ما قد ذاق من علامات ادباره وسئل عن الزهد فقال
النظر الى الدنيا بعين النقص والاعراض عنها تعززا او تنظرا ومنهم ابو بكر احمد بن نصر الدقاق

الكبير كان مزاحا ان الجنيد مر كابا بمصر سمعت محمد بن الحسين بن احمد يقول سمعت الكتاني
يقول لما مات الزقاق انقطع تجر الفقراء في دخولهم مصر وقال الزقاق من لم يعجبه التقي
في فقره اكل الحرام المحض سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد
بن عبد العزيز يقول سمعت الزقاق يقول تهت في تيه بني اسرائيل مقدار خمسة عشر يوما فلما وقعت
على الطريق استقبلني انسان جندي فسقاني شربة من ماء فعادت قوتها على قلبي فمكثت

ومنهم ابو عبد الله عمرو بن عثمان المكي صحب ابا عبد الله البناجي وصحب ابا سعيد
الخراز وغيره شيخ القوم وامام الطائفة في الاصول والطريقة مات ببغداد سنة احدى وتسعين
ومائتين سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابا بكر محمد
بن احمد يقول سمعت عمرو بن عثمان المكي يقول كل ما توهمه قلبك او نسج في مجاري فكر
او خطر في معارضات قلبك من حسن او بهاء او انس او ضياء او جمال او شبح صورة او
او نور او شخص او خيال فالله تعالى بعيد من ذلك الا تسمع الى قوله تعالى ليس كمثله
شيء وقال تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

وبهذا الاسناد قال العلم قائد والخوف سايق والنفس حرون بين ذلك جموح خذه بالرغبة
وزواجره فاحذرها وروضها بسياسة العلم وسقها بهديه الخوف يتم لك ما تريد وقال
لا يقع على الوجد عبارة لانه تراه عند المؤمنين ومنهم سمنون بن حمزة وكنيته ابو الحسن
ويقال ابو القاسم صحب السري وابا احمد القلانسي ومحمد بن علي القصاب وغيرهم قيل انه
انشد وهو يبكي

ليس لي في هواك حظ فكيف ما شئت فاصطبرني فاحذه الامر من ساعته
فكان يدور على الكتاب يقول للصبيان ادعوا لكم الكذاب وقيل بل انشد هذه الابيات
وقال بعض اصحابه لبعض سمعت البارحة وكنت بارستاق صوت انشاد سمنون يدعو ربه
ويتضرع اليه ويسئل الشفاء وقال آخر وانا ايضا كنت سمعت هذا البارحة وكنت بموضع القاني

فقال ثالث ورابع مثل هذا فاخبرهم سمنون وكان قد انحنى بعلة الاسر وكان يصبر ولا ينوح فجاءهم
يقولون هذا ولم يكن هو قد دعا ولا نطق بشيء من ذلك علم ان المقصود اظهار الخوف تأدبا
بالعبودية وستر الحالة فانه يطوف على الكتاب ويقول ادعوا لكم الكذاب سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت ابا العباس محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت جعفرا الخلدي يقول قال
لي ابو احمد المغازلي كان ببغداد رجل فرق على الفقراء اربعين الف درهم فقال لي سمنون
يا ابا احمد امازى ما قد انفق هذا وما قد علا ونحن ما نجد شيئا فمضى بنا الى موضع نصلي فيه كل
ورسم ان نقف ركعة فمضينا الى المداين فصلينا اربعين الف ركعة وكان سمنون ظريف الخلق
اكثر كلامه في المحبة وكان كبير الشان ما قيل الجنيد كما قيل ومنهم ابو عبد الله البسري من
قدماء المشايخ صحب ابا تراب النخشبي سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول
سمعت الدقي يقول سمعت ابن الجلا يقول ليقعد ستمائة شيخ ما رأيت مثل ارتعة ذا النون
المصري وابا بكر الدقاق وابا تراب النخشبي وابا عبيد البسري سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت احمد بن محمد النوري يقول سمعت محمد بن عمر يقول سمعت ابا زرعة البجلي
يقول كان ابو عبد الله البسري يوما على جريد دس فتحاله وبينه وبين الحج ثلثة ايام اذا
رجلان فقالا يا ابا عبيد تشتهي الحج فقال لا ثم التفت الي وقال شيخك على هذا الدرب منها
يعني تقدم ومنهم ابو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني كان من اولاد الملوك صحب ابا تراب
النخشبي وابا عبيد البسري واولئك الطبقة وكان احد الفتيان كبير الشان ما قيل الثلث
مائة وقال شاه علامة النوري الورع وعلامة الورع الوقوف عند الشبهات وكان يقول
لاصحابه اجتنبوا الكذب والخيانة والغيبة ثم اصنعوا ما بدا لكم سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت جدتي ابن يجيد يقول قال شاه من غض بصره عن المحارم واسكن نفسه عن الشهوات
وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة وعود نفسه اكل الحلال لم تخطأ فراسته ومنهم

يوسف بن الحسين شيخ الري وبجبال في وقته وكان نسيج وحده في اسقاط التصنع وكان علما
ادبنا صحب ذا النون المصري وابا تراب والراقي ابا سعيد الخراز ثمان سنة اربع وثمانين ومائتين وقال
يوسف بن الحسين لأن القى الله عز وجل بجميع المعاصي احب الي من ان القاه بذرة من التصنع
قال ابو يوسف الحسين اذا رايت المريد يشتغل الرخص فاعلم انه لا يجيء منه شيء وكت الى الجنيد
لا اذاقك الله طعم نفسك فانك ان ذقتها لا تذوق بعدها خيرا ابدا وقال ابو يوسف الحسين
رأيت آفات الصوفية في صحبة الاحداث ومعاشرة الاضداد وترك التوان ومنهم
ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي من كبار الشيوخ وله تصانيف في علوم القوم صحب ابا تراب
النخشبي واحمد بن خضرويه وابا الجلا وغيرهم سئل محمد بن علي عن صفة الخلق فقال ضعيف ظاهرا
ودعوى عريضة وقال محمد بن علي ما صنفت حرفا عن تدبر ولا يئست الى شيء منه ولكن كان
اذا اشتد علي وقتي انشئ ومنهم ابو بكر محمد بن عمر الوراق الترمذي اقام ببلخ وصحب احمد
بن خضرويه وغيره وله تصانيف في الرياضات سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن
محمد البلخي يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول من ارضى الجوارح بالشهوات غرس في قلبه
بحر الندامات ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن رحمه الله يقول سمعت ابا بكر البلخي يقول سمعت
ابا بكر الوراق يقول لو قيل لمطمع من ابوك قال الشك في المقدور ولو قيل لحريص ما حرفتك قال
اكتساب الذل ولو قيل ما غلبتك قال الحرمان وكان ابو بكر الوراق يمنع اصحابه عن الاسفار
والسياحات ويقول مفتاح كل بركة الصبر في موضع ارادتك الى ان يفتح لك الارادة
فاذا صحت لك الارادة فقد ظهر عليك اوائل البركة ومنهم ابو سعيد احمد بن عيسى الخراز
من اهل بغداد وصحب ذا النون المصري والنباجي وابا عبيد البسري والسري وبشرا وغيرهم
مات سنة سبع وسبعين ومائتين قال ابو سعيد الخراز كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا عبد الله الرازي يقول سمعت ابا العباس الصياد يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول آفات

ابليس في النوم وهو يمر غنى ناحية فقلت تعال فقال ايش اعلمكم انتم طرحتم عن نفوسكم كما اطاع
به الناس قلت وما هو قال الدنيا فلما ولى عني التفت الي وقال غير ان لي فيكم لطيفة
قلت ما هي قال صحبة الاحداث وقال ابو سعيد الخراز صحبت الصوفية ما صحبت فما وقع بيني
وبينهم خلاف قالوا لم قال لاني كنت معهم على نفسي ومنهم ابو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي
استاذ ابراهيم بن شيبان وتلميذ علي بن زيزن عاش مائة وعشرين سنة ومات سنة
تسع وتسعين ومائتين كان عجب الشان لم ياكل مما وصلت اليه يد بني آدم سنين كثيرة
كان يتناول من اصول الحشيش شيئا يقوته اكلها وقال ابو عبد الله المغربي افضل الاعمال
عمارة الاوقات الموافقات ٥ وقال اعظم الناس ذلا فقير اهان غنيا او تواضع له
واعظم الخلق عزا غني تذلل للفقراء وحفظ حرمتهم ومنهم ابو العباس احمد بن محمد
بن مسروق من اهل طوس سكن بغداد وصحب الحرث المحاسبي وبشرا السقطي توفي ببغداد
سنة تسع وتسعين ومائتين ٥ وقال ابن مسروق من راقب الله في خطرات قلبه
عصمه الله في حركات جوارحه وقال تنظيم حرمات المؤمنين من تنظيم حرمة الله ويحصل
البعد الى محل حقيقة التقوى ٥ وقال شجرة المعرفة تسقى بماء الفكرة وشجرة الغفلة تسقى بماء
الجهل وشجرة التوبة تسقى بماء الندامة وشجرة المحبة تسقى بماء الاتفاق والموافقة وقال
مني ما طلبت في المعرفة ولم تحكم قبلها مدارج الارادة فاتت في جهل ومتى ما طلبت
الارادة قبل تصحيح مقام التوبة فاتت في غفلة مما تطلبه ومنهم ابو الحسن علي بن
سهل الاصفهاني مزاحم الزمان الجنيد قصده عمرو بن عثمان المكي في دين ركبه فقضاه
عنه وهو مئتان الف درهم لقي ابا تراب النخشبي الطبقة ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله البطري يقول سمعت علي بن سهل يقول المبادرة الى الطاعات من علامة
التوفيق والتقاعد عن المخالفات من علامات حسن الرعاية ومراعات الاسرار من علامات التيقظ

واظهار الله عادی محرر عوامات البشریة ومن لم تصح له مبادی ارادته لا یسلم فی منتهی غایته ومنهم
ابو محمد احمد بن محمد بن الحسین الجریری من کبار اصحاب الجنید وصحب سهل بن عبد الله وعمرو بن عثمان
فی مکانه وکان عالما مجلوما هذه الطایفة کبیر الحال مات سنة احدی عشرة وثلثمایة سمعت
ابا عبد الرشیر ازی یقول سمعت احمد بن عطاء الرودباری یقول مات الجریری سنة البصرة فجئت
به بعد سنة فاذا هو مستند جالس ورکبته الی صدره وهو یشیر الی الرابعة سمعت محمد بن
الحسین یقول سمعت ابا الحسین الفارسی یقول سمعت ابا محمد الجریری یقول مر استولی علیه
النفس صار اسیرا فی حکم الشهوات محصورا فی سجن الهوی حرم الله علی قلبه الفواید فلا یستلذ
بکلام الحق ولا یستحلیه وان کثر تردده علی لسانه قوله تعالی سأصرف عن آیاتی الذین
یتکبرون فی الارض بغیر الحق وقال الجریری رویة الاصول باستعمال الفروع و
تصحیح الفروع بمعارضة الاصول ولا سبیل الی مقام مشاهدة الاصول الا بتعظیم ما عظم الله من الروابط
والفروع ومنهم ابو العباس احمد بن محمد بن سهل بن عطاء الادمی من کبار مشایخ الصوفیة
وعلمائهم وکان الخواز یعظم شانه وهو من اقران الجنید وصحب ابا حمزة الخراسانی وسمع
وثمة سمعت محمد بن الحسین یقول سمعت ابا سعید القرشی یقول سمعت ابن عطاء یقول من لزم
نفسه آداب السنة نور الله قلبه بنور المعرفة ومن لم یقم اشرف من مقام متابعة الحبیب فی
اوامره وافعاله واخلاقه وقال ابن عطاء اعظم الغفلة غفلة العبد عن ربه عز وجل وغفلته
عن اوامره وغفلته عن آداب معاملته سمعت ابا عبد الله الشیرازی یقول سمعت عبد الرحمن بن
احمد الصوفی یقول سمعت احمد بن عطاء یقول کلما سألت عیسی فاطلبه فی مغارة العلم
فان لم تجده ففی سیدان الحکمة فان لم تجده فزنه بالتوحید فان لم تجده فی هذه المواضع الثلثة
فاضرب به وجه الشیطان ومنهم ابو اسحق ابراهیم بن احمد الخواص من اقران الجنید والنوری
ولزم التوکل والریاضات حفظ کبیرات بارتی سنة احدی وتسعین ومائتین وقال علی طریق الفخر

کلما قام توضأ وعاد الی المسجد وصلی کمثل فرغ من صلوة الصبح فات رحمه الله سمعت محمد بن الحسین
یقول سمعت ابا بکر الرازی یقول سمعت الخواص یقول لیس العلم بکثرة الروایة انما العالم من اتبع العلم
واستعمله واقتدی بالسنن وان کان قلیل العلم وسمعت محمد بن الحسین یقول سمعت احمد بن علی
بن جعفر یقول سمعت الازدی یقول سمعت الخواص یقول دلوا القلب فی خمس اشیاء قراءة القرآن
بالتدبر وخلاء البطن وقیام اللیل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحین ومنهم ابو محمد
عبد الله بن محمد الخراز من اهل الری جاور بمکة وصحب الاجفص وابا عمران الکبیر وکان من
المتورعین مات قبل العشرة وثلثمایة سمعت الشیخ ابا عبد الرحمن السلمی رحمه الله یقول سمعت
ابا نصر الطوسی یقول سمعت الدقی یقول دخلت علی عبد الله الخراز ولی اربعة ایام لم اکل فقال
یجوع احدکم اربعة ایام فیصیح نادی علی نفسه بالجوع ثم قال ایش یکون ان کل نفس متقوت تلفت
فما تولد فی الله تری یکون لک کثیرا فقال عبد الله الخراز یجوع طعام الزاهدین والذکر طعام
العارفین ومنهم ابو الحسین نبان بن محمد الحمال واسطی الاصل قام بمصر وماتا سنة عشرة وثلثمایة
کبیر الشان صاحب الکرامات سئل نبان عن اصل احوال الصوفیة فقال الثقة بالمضمون
والقیام بالاوامر ومراعاة السر والتخلی عن الکونین سمعت محمد بن الحسین بن احمد الرازی
یقول سمعت ابا علی الرودباری یقول التقی نبان الحمال بین یدی السبع فجعل السبع یشمه
ولا یضره فلما خرج قیل له ما الذی کان فی قلبک حتی شمک السبع قال کنت افکر فی حلاوة
العلم آنفا فی سوق السباع ومنهم ابو حمزة البغدادی الخراز مات قبل الجنید وکان من اقران السری
والحسن المسوحی وکان عالما بالقرآت فقیها وکان من اولاد عیسی بن ابان وکان احمد
بن حنبل یقول له فی المسائل اتقول فیها یا صوفی قیل کان یتکلم فی مجلس یوم الجمعة فتغیر علیه الحال
فسقط من کرسیه ومات فی الجمع الکثیر وقیل مات سنة تسع وثمانین ومائتین وقال علی طریق الفخر
سهل علیه سلوکه ولا سبیل علی الطریق الی الله الا متابعة الرسول صلی الله علیه وسلم فی احواله وافعاله واقواله

وقال ابو حمزة من رزق ثمرة شيأ رفقد نجا من الآفات يعني خيال مع قبل قانع وفقر دايم مشهود
حاضر وصبر كامل معه ذكر دايم ومنهم ابو بكر محمد بن موسى الواسطي خراساني الاصل من قرغانه صحب الجنيد
والنوري عالم كبير اقام ببرد وما بعد العشرين وثمانية قال الواسطي الخوف والرجاء ما ان منعان
البعد من سوء الادب وقال مطالعة الاعواض سبب الحرمان من نسيان الفضل وقال الواسطي
اذا اراد الله هوان عبد القاه الى عوالم الاثنان وليخيف يريد به صحبة الاحداث سمعت محمد
بن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد العزيز المروزي يقول سمعت الواسطي يقول جعلوا اسوء ادابهم
اخلاصا وشره نفوسهم انبساطا وذمامة الهم جلادة تاهوا عن الطريق وسلكوا في الضيق
فلا حياة تنموا في شواهدهم ولا عبادة تزكوا ان نظفوا في الغضب ان خوطبوا فابكر
انفسهم عني عن ضمائر جسم وشرهم في المأكولات يظهر ما في سويداء اسرارهم قائلهم اني
اتي يوفكون سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول سمعت بعض المراوزة انا نا
صيد لانيا يقول اجاز الواسطي يوم الجمعة بباب جانوق قاصدا الى الجامع فانقطع شسع نعله فقلت
ايها الشيخ اتأذن لي ان اصلح نعلك فقال اصلح فاصلحت شسع نعله فقال له تدري لم انقطع شسع
نعلك فقلت حتى تقول فقال لاني ما اغتسلت للجمعة فقلت يا سيدي ههنا حمام فدخله فقال
نعم فادخلته الحمام فاغتسل ومنهم ابو الحسن بن الصايغ واسمه علي بن محمد بن سهل الدينوري
اقام بمصر دهرا وكان من كبار المشايخ قال ابو عثمان المغربي ما رأيت من المشايخ الا وزن ابي
يعقوب النهرجوري ولا اكثر هيبة من ابي الحسن بن الصايغ مات سنة ثلاثين وثمانية سئل ابن
الصايغ عن الاستدلال بالشاهد على الغايب فقال كيف يستدل بالصفات مزلة مثل على مزلة
مثل ولا نظير له وسئل عن صفة المريد فقال الله عز وجل ضاقت عليهم الارض بما رحبت وزجر
وضاقت عليهم انفسهم وقال الاحوال كالبروق فاذا ثبت فهو حديث النفس وملازمة الطبع
ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن داود الرقي من كبار مشايخ الشام من اقران الجنيد وابن الجلا وقد عمر

ررته اروزه اذا اختبرته

وعاش الى سنة وعشرين وثمانمايه قال ابراهيم الرقي للمعوذات لتحق خارجا عن كل موهوم
وقال القدرة ظاهرة والاعين مفتوحة ولكن انوار البصاير قد ضعفت وقال ضعف
العلل من ضعف عن رد شهوته واقوى الخلق من قوى على رد هواه وقال علامة محبة الله ايثار
طاعته ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم ومنهم مشاد الدينوري من كبار مشايخهم مات سنة
تسع وتسعين ومايتين قال مشاد ادب المريد في آداب المشايخ وحده الاخوان والخروج
عن الاسباب وحفظ ادب الشرع على نفسه وقال مشاد ما دخلت قط على احد من سلاطين
الدنيا ولا اعطاني من جميع ما املك اعتبر بركات يا برد على من رؤيته وكلامه فان من دخل على
شيخ بحفظ انقطع عن بركات رؤيته ومجالسته وكلامه ومنهم خير النساج صحب
ابا حمزة البغدادي ولقي السري وكان من اقران النوري الا انه عمر طويلا وعاش كما
قيل مايه وعشرين سنة وتاب في مجلس الشبلي وتخاصم وكان استاذ بجماعة وقيل كان
اسمه محمد بن اسمعيل من سامرة وانما سمي خير النساج لانه خرج الى الحج فاخذه رجل على
باب الكوفة وقال انت عبدي واسمك خير وكان اسود فلم يخالفه واستعمله الرجل في نسج
الخز فكان يقول باخير ويقول لبيك ثم قال له الرجل بعد سنين غلطت لانت عبدي
ولا اسمك خير فقال لا اغير اسما سماني به رجل مسلم وقال الخوف سوط الله عز وجل
يقوم به النفس قد يعوذ سوء الادب سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت
الحسن الفرغوني يقول سمعت ابا الحسين المالكي يقول سألت سمنون عن حضور خير النساج عند
امره فقال لما حضر صلاة المغرب غشي عليه ثم فتح عينيه وقال اني اناجيه الليت وقال قف
عافاك الله فانما انت عبد مأمور وانا عبد مأمور وما امرت به لا يفوتك وما امرت بفوتي
دعا بماء فتوضأ للصلاة ثم تمدد وغمض عينيه وتشهد فرؤي في المنام وقيل له ما فعل الله
بك فقال لا تسألني عن هذا ولكني استرحت من دنياكم الوضرة ومنهم ابو حمزة الخراساني

اربع م

الرمز الله الرحمن

فضاء وري من محلة تلقايا ومن اقران الجنيد والخراز وابي تراب النخشبي وكان ورعا وتنا
قال ابو حمزة من استغزر ذكر الموت حببت اليه كل فاني وبغض اليه كل فاني وقال العارف
بدافع عيشه يوما بيوم ويأخذ عيشه يوما بيوم وقال لرجل اوصني فقال هيئ زادك ليوم
الذي ما بين يديك سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الطيب العكي يقول سمعت الحسن المصري
يقول سمعت ابا حمزة الخراساني يقول كنت قد بقيت محرما في عباء راسافر كل سنة الف
فرسخ تطلع على الشمس وتغرب كلما احللت احرمت توفي سنة تسعين ومائتين ومنهم ابو بكر دلف
بن جحدر الشبلي بغدادي المولد والمنشاء واصله من اشرشنة صحب الجنيد ومن في عصره وكان
نسيج وحده حالا وظرفا وتاسنة اربع وثلثين وثلثمائة وقبره ببغداد وعلماء اسم الشبلي
في مجلس خير الناج اني دناوند وقال كنت والي عليكم فاجعلوني في حل ومحاسبة
في بداية فوق الحد سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه يقول بلغني انه اكتحل بكذى وكذى مرة
الح يبقى ساد النهر ولا يأخذه النوم ولو لم يكن في تغفيله للشرع الا ما حكاه بكران الدينوري
في آخر عمره لكان كثيرا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا العباس البغدادي
يقول كان الشبلي اذا دخل شهر رمضان جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربي فانا اولى
ان اعظمه سمعت الاستاذ ابا علي يحكي ذلك ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد المرتعش نيسابوري
من محلة الجبرة وقيل من تلقايا وصحب ابا حفص وابا عثمان ولقي الجنيد وكان كثير الاسفار
وكان يقيم في مسجد الشونيزية بغداد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة قال المرتعش الارادة
جلس النفس عن مراداته والاقبال على اوامر الله والرضا بموارد القضاء عليه قيل له
ان فلانا يمشي على الماء فقال عندي من مكنه الله من مخالفة هواه فهو اعظم من المشي في الهواء
ومنهم ابو علي احمد بن محمد الرودباري بغدادي اقام بمصر وتاب سنة اثنين وعشرين
وثلثمائة صحب الجنيد والنوري وابن الجلاء والطبقة اطرف المشايخ واعلمهم بالطريقة سمع الشيخ

وعلما مالكي المذهب عاش
سبعا وثمانين سنة مح

كان الشبلي يقول في اخر ايامه
ولم ار من مضى لم مت فيه
لكنت به نكالا في العشيرة

ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا القسم الدمشقي يقول سئل ابو علي الرودباري عن سبب الملامتي
ويقول الحال حلال لاني قد وصلت الى درجة لا يؤثر في احوالي فقال نعم فوصل ولكن
الى سقر وسئل عن التصوف فقال هذا مذهب كل جد فلا تخلطوه بشيء من هزل سمعت محمد
محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الرودباري يقول من الاغترار ان ترى
نفسك قد تركت الاباية والتوبة توتما انك شارع في التوبة وترى ان ذلك في بسط الحق
لك قال وكان الاستاذي في التصوف الجنيد وفي الفقه ابو العباس بن سريج وفي الادب ثعلب وفي
الحديث ابراهيم الحربي ومنهم ابو محمد عبد الله بن منازل شيخ الملامتية واوحد وقته صحب حمدون القصار
وكان لما مات الحديث الكثير مات ببغداد سنة تسع وعشرين او ثلثين وثلثمائة سمعت محمد الحسين يقول
سمعت عبد الله المقعد يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول لم يضيع احد فريضة من الفرائض
الا ابتلاه الله بتضييع السنن ولم يتل احد بتضييع السنن الا يوشك ان يبتلى بالبدع سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا احمد بن عيسى يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول افضل
اوقاتك اوقات تسلم فيه من هواجس نفسك ووقت يسلم الناس فيه من سوء ظنك ومنهم
ابو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي امام الوقت صحب ابا حفص وحمدون القصار وظهر التصوف
بنيسابور سنة ثمان وعشرين وثلثمائة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا علي الثقفي يقول لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب اهل الناس لا يبلغ مبلغ
الرجال الا بالرياضة من شيخ او امام او مؤدب ناصح ومن لم يأخذ ادبه من استاذ يرجى عجيب
اعماله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات وقال ابو علي اني على هذه
الامة زمانا لا يطيب العيشة فيه لمؤمن الا بعد استتاره الى منافق وقال آفة كل شغل
الدنيا اذا اقبلت واتم سرورها اذا ادبرت والعاقل من لا يركن الى شيء اذا اقبل كان
شغلا واذا ادبر كان حسرة ومنهم ابو الخير الاقطع مغربي الاصل سكن تينات وكرامات

وفراسة حادة كان كبير الشان ما سنة تيف واربعين وثلثمايه وقال ابو الخير ما بلغ احد الى
حاله شرقية الا بملازمة الموافقة ومعانقة الادب واداء الفرايض وصحبة الصالحين ومنهم ابو بكر محمد بن على
الكتانى رحمه ببغداد ى الاصل صحب الجنيد والخراز والنورى جاور بمكة الى ان مات سنة اثنتى و
عشرين وثلثمايه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت ابا بكر الرازى يقول نظر الكتانى الى
شيخ ابيض الرأس واللحية بيال فقال هذا رجل اضاع ايمانه فى صعوة فضيعه الله فى كبره وقال
الكتانى الشهوة زمام الشيطان من اطلقه بزمامه كان عبيده ومنهم ابو يعقوب اسحق بن محمد
النهرجورى صحب عمرا المكى وابا يعقوب السوسى والجنيد وغيرهم مات بمكة مجاورا سنة ثلثين
وثلثمايه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسين احمد بن على يقول سمعت النهرجورى يقول
الدنيا بحر والآخرة ساحل والمركب التقوى والناس سفر سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر
الرازى يقول سمعت النهرجورى يقول رأيت رجلا فى الطواف بغرفة عين يقول اعوذ بك منك فقلت ما هذا
الدعاء فقال نظرت يوما الى شخص فاستحسنته فاذا الكلمة وقعت على بصرى فقالت يعنى وسمعت
قائلا يقول لحظة بلحظة ولو زدت لزدناك سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن على
يقول سمعت النهرجورى يقول افضل الاحوال ما قارن العلم ومنهم ابو الحسن على بن محمد المزين
من اهل بغداد من اصحاب سهل بن عبد الله والجنيد والطبقة مات بمكة مجاورا سنة ثمان وعشرين
وثلثمايه وكان ورعا كبيرا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت ابا بكر الرازى يقول سمعت
المزين يقول الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب الحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة وسئل المزين عن
التوحيد فقال ان تعلم ان وصافه مباينة لاوصاف خلقه بائنهم بصفاته قديما كما باينوا بصفاتهم
حدثا وقال من استغنى بالله احوج الله الخلق اليه ومنهم ابو على بن الكاتب وابو الحسن بن احمد صحب
ابا على الرودبارى وابا بكر المصرى وغيرهما كان كبير الشان فى حاله مات سنة تيف واربعين وثلثمايه
قال ابن الكاتب اذا سكن الخوف القلب لم ينطق اللسان الا بما يزينه وقال ابن الكاتب ان المعرفة ترفع

من حيث العقل فاحفظوا والصوفية ترهو من حيث العلم فاصابوا ومنهم منظفر القرميسينى من
مشايخ الجبل صحب عبد الله الخراز وغيره قال منظفر القرميسينى الصوم على ثلثة اوجه صوم الروح بقصر
الامل وصوم العقل بخلاف الهوى وصوم النفس بالامساك عن الطعام والمحارم وقال انس
الارفاق ارفاق النسوان على اى وجه كان وقال الجوع اذا ساعده القناعة مزرعة الفكر
وينبوع الحكمة وجوهة الفطنة ومصباح القلب وقال افضل اعمال العبد حفظ اوقاتهم
وهو ان لا يقصر فى امر ولا يتجاوز ما عن حد وقال من لزم بابا خذ الادب عن حكيم لم يتأدب
به مريد ومنهم ابو بكر عبد الله بن طاهر الابهرى من اقران الشبلى من مشايخ الجبل عالم ورع صحب يوسف
بن الحسين وغيره مات بقرب الثلثين وثلثمايه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى رحمه يقول سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول من حكم الفقير ان لا يكون له رغبة فان كان
ولا بد فلا يجاوز رغبته كفايته وبهذا الاسناد قال اذا جبت اخافى الله عز وجل فاقل خطيئة
فى الدنيا ومنهم ابو الحسين ابن بنان ينتمى الى ابى سعيد الخراز من كبار مشايخ مصر قال ابن
بنان كل صوفى كان همه الرزق فايم فى قلبه فلزوم الحل اقرب له وعلامة سكون القلب الى
الله تعالى ان يكون بما فى يد الله اوثق منه بما فى يده وقال اجتنبوا ذمامة الاخلاق كما تجتنبون
الحرام ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن شيبان القرميسينى شيخ وقته صحب ابا عبد الله المغربى وابا حفص
وغيره سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا زيد المروزى الفقيه يقول سمعت ابراهيم بن شيبان
يقول من اراد ان يتعلل ويتبطل فليزم الرخص وبهذا الاسناد قال علم الفناء والبقاء
يدور على اخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما كان غير هذا فهو المغاليط والزندقة و
قال ابراهيم السفلة من يعصى الله عز وجل ومنهم ابو بكر الحسين بن على بن زيد انيار من اهل
الطريقة يختص بها فى التصوف وكان عالما نكر على بعض العراقيين فى اطلاقات الفاظ لهم فقال
ابن زيد انيار اياك ان تطمع فى انس به وانت تحب الانس بالناس واياك ان تطمع

فی جلاله وانت تحب الفضول وایاک ان تطلع فی المرآة عند اهله وانت تحب المرآة عند الناس

ومنهم ابو سعید بن الاعرابی واسمه احمد بن محمد بن زیاد البصری جاور بمکة سنة احدی واربعین وثلثمایة صحب الجنید وعمرو بن عثمان المکی والنوری وغیرهم قال ابن الاعرابی اخر الخایرین من اهل اللکاس صلاح اعمالهم وبارز بالقبیح من هو اقرب الیهم من حبل الورید

ومنهم ابو عمرو محمد بن ابراهیم الزجاجی النیسابوری جاور بمکة سنین کثیرة مات بها وصحب الجنید وابا عثمان والنوری والخواص ورویما مات سنة ثمان واربعین وثلثمایة وسمع الشیخ ابا عبد الرحمن السلمی رحمه الله یقول سمعت جدتی ابا عمرو بن نجید یقول سئل ابو عمرو الزجاجی مالک تتغیر عند التکبیرة الاولی فی الفرایض فقال لانی افتتح فریضتی بخلاف الصدق فمن یقول الله اکبر وفی قلبه شیء اکبر منه او قد کبر شیئا سواه علی مرور الاوقات فقد کذب بقوله علی لسانه وقال من تکلم عن حال لم یصل الیها کان کلامه فتنة لمن سمعه ودعوی تتولد فی قلبه وحرمة الله الوصول الی تلک الحال جاور بمکة سنین کثیرة لم یتطهر فی الحرم وکان یخرج الی الحل لیتطهر احتراما للحرم

ومنهم ابو محمد جعفر بن محمد بن نصیر البغدادی المنشأ والمولد صحب الجنید وانتهی الیه وصحب النوری ورویما وسمنون والطبقة مات ببغداد سنة ثمان واربعین وثلثمایة قال جعفر لا یجد العبد لذة المعاملة مع لذة النفس لان اهل الحقایق قطعوا العلایق التی تقطعهم عن الحق قبل ان تقطعهم العلایق سمعت محمد بن الحسین یقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان یقول سمعت جعفرا یقول ان ما بین العبد وبین الوجود ان یکن التقوی قلبه فاذا کان التقوی قلبه نزل علیه برکات العلم وزال عنه رغبة الدنیا

ومنهم ابو العباس السیاری واسمه القسم بن القسم من مرو صحب ابا سلیمان وتکلم فی علوم هذه الطایفة وکان عالما مات سنة اثنتین واربعین وثلثمایة سئل ابو العباس السیاری بما ذا یروض المرید نفسه فقال بالصبر علی الاوامر واجتناب المناهی وصحبة الصالحین

وقلة النقرا وقال ما التذ عاقل بشاهدة الحق قط لان مشاهدة الحق فناء ولیس فیها لذة

ومنهم ابو بکر محمد بن داود الدینوری المعروف بالدقی اقام بالشام وعاش اکثر من مایة سنة بعد الخمسین وثلثمایة صحب ابن الجلا والزقاق قال ابو بکر الدقی المعدة موضع تجمع الاطعمة فاذا اطرحت فیها الحلال صدرت بالاعمال الصالحة واذا اطرحت فیها الشبهات اشتبه علیک الطریق یا اخی فاذا اطرحت فیها الشبهات کان ذلک من امراض القلوب

ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد الرازی مولده ومنشأه نیسابور صحب ابا عثمان الحیری والجنید ویوسف بن الحسین ورویما وسمنون وغیرهم مات سنة ثلث وخمسین وثلثمایة سمع محمد بن الحسین یقول سمعت عبد الله الرازی یقول وقد سئل یا بال الناس یعرفون عیوبهم ولا یرجعون الی الصواب فقال لانهم اشتغلوا بالمباحات بالعلم ولم یشتغلوا باستعماله واشتغلوا بالنظر فیه ولم یشتغلوا بالادب الباطن فاعمی الله قلوبهم وقد جرا جرهم عن العبادات

ومنهم ابو عمرو اسمعیل بن نجید صحب ابا عثمان ولقی الجنید وکان کبیر الشان حضر وفات مشایخ ابی عثمان توفی سنة ست وخمسین وثلثمایة سمع الشیخ ابا عبد الرحمن السلمی یقول سمعت ابا عمرو بن نجید یقول کل حال لا یکون عن نتیجة العلم فان ضرره علی صاحبه اکثر من نفعه وسمعته یقول من ضیع فی وقت مراعاة فریضة افترض الله علیه حرم لذة تلک الفریضة الی بعد حین قال وسئل عن التصوف فقال الصبر تحت الامر والنهی قال وقال آفة العبد رضاه عن نفسه بما هو فیه

ومنهم ابو الحسن علی بن احمد بن سهل البوشنجی احد فتیان خراسان اخذ عن ابی عثمان وابن عطا والجریری وابی عمر الدمشقی مات سنة ثمان واربعین وثلثمایة سئل البوشنجی عن المروة فقال ترک استعمال ما هو محرم علیک مع الکرام الکاتبین وقال ایضا اروع الله انی فقال اعاذک الله من فتنک وقال البوشنجی اول الایمان سقوط آجزه

ومنهم ابو عبد الله محمد بن خفیف الشیرازی صحب رویما والجریری وابن عطا وغیرهم مات سنة احدی

وسبعين وثلثمائة بشيخ الشيوخ واوحد وقته قال ابن خفيف الارادة بداية الله للعبد وتركها راحة وقال
ليس شئ اضر بالمريدين من صاحبة النفس في ركوب الرخص وقبول التأويلات وسئل عن التقرب
فقال قربك منه بلازمة الموافقات في قربه بك وادام التوفيق سمعت ابا عبد الله الصوفي
يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول ربما كنت اقرأ في تبدأ امري في ركعة واحدة عشرة
آلاف مرة قل هو الله احد وربما كنت اقرأ في ركعة واحدة القرآن كله وربما كنت اصلي
من الغداة الى العصر الف ركعة سمعت ابا عبد الله بن باكويه الشيرازي رحمه الله يقول سمعت
ابا احمد الصغير يقول دخل يوما من الايام فقير فقال الشيخ ابو عبد الله بن خفيف بوسوسة
فقال الشيخ عهدي بالصوفية يحرزون من الشيطان الآن الشيطان يخبرهم سمعت يقول
سمعت ابا العباس الكرخي يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول ضعفت عن القيام في
النوافل فقد جعلت بدل كل ركعة من اوراد ركعتين فاعد الخير صلوة القاعد على
النصف من صلوة القايم ومنهم ابو الحسين بندار بن الحسين الشيرازي كان عالما بالاصول
كثيرا في الحال صحب الشبلي مات بارجان سنة ثلث وخمسين وثلثمائة قال بندار بن الحسين
لاتخاصم لنفسك فانها ليست لك دعها لما لكها يفعل بها ما يريد وقال بندار صحبة
اهل البدع توريث الاعراض عن الحق وقال بندار اركز ما انتهى اليه ما نال ومنهم ابو بكر
الطمستاني صحب ابراهيم الدباغ وغيره وكان اوحد وقته علما وحالا مات بنيسابور بعد
سنة اربعين وثلثمائة قال ابو بكر الطمستاني النعمة العظمى الخروج من النفس والنفس اعظم حجاب
بينك وبين الله سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت منصور بن عبد الله الاصفهاني يقول سمعت ابا بكر الطمستاني
يقول اذا تم القلب عرف في الوقت وقال الطريق واضح والكتاب والسنة قايم بين ظهرانينا وفضل
الصحابة بعلوم لسبقهم الى البحر ولصحبتهم لنا صحبنا الكتاب والسنة وتعزب عن نفسه وتخلق و
تاجر بقلبه الى الله وهو الصادق المصيب ومنهم ابو العباس احمد بن محمد الدينوري صحب يوسف بن

الحسين وابن عطاء والجريري وكان عالما فاضلا ورد نيسابور واقام بها مدة وكان يتكلم الناس
ويتكلم على لسان المعرفة ثم ذهب الى سمرقند ومات بها بعد الاربعين وثلثمائة قال ابو العباس
الدينوري ادنى الذكر ان تنسى ما دونه ونهاية الذكر ان يغيب الذاكر في الذكر عن الذكر وقال
ابو العباس لسان الظاهر لا يغير حكم الباطن وقال ابو العباس الدينوري نقضوا
اركان التصوف وهدموا سبلها وغيروا معانيها باسام احدثوها سموا الطمع زيارة
وسموا سوء الادب الاخلاص والخروج عن الحق شطحا والتلذذ بالمذموم طيبة واتباع
الهوى ابتلاء والرجوع الى الدنيا وصولا وسوء الخلق صولة والبخل جلادة والسؤال عملا
وبذاءة اللسان ملامة صلابة وما هذا كان طريق القوم ومنهم ابو عثمان سعيد بن سلام
المغربي واحد عصره لم يوصف مثله قبله صحب ابا الكتاب وحبيب المغربي وابا عمرو الدمشقي
ولقي النهرجوري وابن الصايغ وغيرهم مات بنيسابور سنة ثلث وسبعين وثلثمائة اوصى
بان يصلي عليه الامام ابو بكر بن فورك رحمه الله سمعت الاستاذ الامام ابا بكر بن فورك
رحمه الله يقول كنت عند ابي عثمان المغربي حين قرب اجله وعلى القوال الصغير يقول شيأ
فلما تغير عليه الحال اشرنا على القوال بالسكوت ففتح الشيخ ابو عثمان عينيه وقال لم لا يقول على
شيأ فقلت لبعض الحاضرين سلوه وقولوا على ما يسمع المستمع فانى اخشى منه في هذه الحالة فسألوه
فقال انما يسمع من حيث يسمع وكان في الرباط كثير الشان وقال ابو عثمان التقوى هو الوقوف
مع الحدود لا يقصر فيها ولا تتعداها وقال من آثر صحبة الاغنياء على مجالسة الفقراء ابتلاه الله
بموت القلب ومنهم ابو القاسم ابراهيم بن محمد النصراباذي شيخ خراسان في وقته صحب
الشبلي وابا علي الروباري والمرتعشي جاور بمكة سنة وستين ومات بها سنة سبع وستين و
ثلثمائة وكان عالما بالحديث كثير الرواية سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت
النصراباذي يقول اذا به اكلك شئ من وادي الحق فلا تلتفت معها الى جنة ولا الى نار

ملامة

ذ[كر] حجت عن بعض الكمال المعظم ما عظمه الله وسمعت محمد بن الحسين يقول قيل للنصرابادي ان بعض
الناس يجالس النسوان ويقول انا معصوم في رؤيتهن فقال اذا مت الاشباح باقية فان
الامر والنهي باق والتحليل والتحريم مخاطب ولن يجترئ على الشهوات الا من هو مريض الحركات
سمعت محمد بن الحسين يقول قال النصرابادي اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك
الهوا والبدع وتعظيم حرمات المشايخ ورؤية اقدار الخلق والمداومة على الاوراد وترك
ارتكاب الرخص والتاويلات ومنهم ابو الحسن علي بن ابرهيم الحصري البصري سكن بغداد
عجيب الحال واللسان بشيخ وقته ينتمي الى الشبلي مات ببغداد سنة احدى وسبعين وثلثمائة قال
الحصري الناس يقولون الحصري لا يقول الا فعل وعلى اوراد من حال الشباب لو تركت ركعة
لعوتبت وقال من ادعى شيئا من الحقيقة كذبته شواهد كشف البراهين ومنهم ابو عبد الله احمد بن عطا
الرودباري ابن اخت علي الرودباري شيخ الشام في وقته مات بصور سنة تسع وستين وثلثمائة
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن سعيد المصيصي يقول سمعت احمد بن عطا الرودباري يقول
كنت راكبا جملا فعاصت رجلا بجمل في الرمل فقلت جل الله فقال الجمل جل الله وكان ابو
عبد الله الرودباري اذا دعى اصحابه الى دعوة في دور السوقة ويمسي من اهل التصوف
لا يخبر الفقرا وكان يطعمهم شيئا فاذا فرغوا اخبرهم ومضى بهم فكانوا قد اكلوا في اوقات
ولا يمكنهم ان يمدوا ايديهم الى طعام الدعوة الا بتعزز وانما كان يفعل ذلك ليوطنوا النفس
بهذه الطايفة فيأثمون بسببهم وقيل كان ابو عبد الله الرودباري يمشي على اثر الفقرا ربما
وكذي كان عادته ان يمشي على اثرهم وكانوا يمضون الى دعوة فقال انسان يقال هولا
المستحلون وبسط لسانه فيهم وقال ان واحدا منهم استقرض مني مائة درهم ولم يردد وقت
ادري ما ابطله فلما دخلوا دار الدعوة قال ابو عبد الله الرودباري لصاحب الدار وكان من محبي هذه
الطايفة اتمنى مائة درهم ان اردت سكون قلبي فاتاه به في الوقت فقال لبعض اصحابه اعمل من هذه

الدراهم الى البقال الفلاني وقل له هذه المائة التي استقرضتها منك بعض اصحابنا وقد وقع له في الخبز
عذر وقد بعثه الان فاقبل عذره فمضى الرجل وفعل فلما رجعوا من الدعوة جيء بالخبز فاخذ البقال
يمدحهم فقال هولا السادة الثقات الامناء الصلحا وما في هذا الباب من المروة
وقال ابو عبد الله الرودباري افتح من كل فتح صوفي شحيح قال الاستاد الامام زين الاسلام
هذا اذكر جماعة من شيوخ هذه الطايفة كان الغرض من ذكرهم في هذا الموضع التنبيه على انهم
مجمعون على تعظيم الشريعة متمسكون بسلوك طرق الرياضة مقبلون على متابعة السنة غير مخلين
بشيء من آداب الشريعة متفقون على ان من خلاص المعاملات في المجاهدات ولم يبن امره على اساس
الورع والتقوى كان مغتربا على الله سبحانه فيما يدعيه مفتونا هالك في نفسه واهلك من اغتر به
ممن ركن اليه باطيله ولو تقصينا ما ورد عنهم من الفاظهم وحكاياتهم ووصف سيرهم
تمادل على احوالهم لطال به الكتاب ويحصل من المال في هذا العقد الذي ارتضاه في تحصيل
المقصود غنية وبالله التوفيق فاما شيخ الذين ادركناهم والذين سمعنا منهم وان لم
يتفق لنا لقياهم شيخ الاستاد والشهيد لسان وقته واوحد عصره ابو علي الحسن بن علي
الدقاق والشيخ نسيج وحده في وقته ابو عبد الرحمن السلمي وابو الحسن علي بن جهضم مجاور
الحرم والشيخ ابو العباس القصاب ببطرستان واحد الاسود بالدينور وابو القاسم القشيري
بنيسابور وابو سهل الصعلوكي الكبير ومنصور بن خلف المغربي وابو سعيد الماليني وابو
طاهر البحري قدس الله ارواحهم وغيرهم فلو اشتغلنا بذكرهم وتفصيل احوالهم لخرجنا عن
المقصود في الايجاز وغير ملتبس من احوالهم حسن سيرتهم في معاملاتهم وسيماهم من حكاياتهم ظرف
في مواضع من هذه الرسالة

الباب الثاني في تفسير الغاية

يدور بين هذه الطايفة وبيان ما يشكل منها اعلم ان من المعلوم ان كل طايفة من العقلاء لهم الفاظ
يستعملونها فيما بينهم انفردوا بها عن سواهم تواضعوا عليها لاغراض لهم فيها من تقريب

من متخاطبين بها او تسهيل على اهل تلك الصنعة في الوقوف على معانيهم باطلاقها وهذه الطائفة يستعملون
الفاظا فيما بينهم يقصدون بها الكشف عن معانيهم لانفسهم بعضهم مع بعض الاجمال السر على غيرهم في
طريقهم ليكون معاني الفاظهم مشتبهة عن الاجانب غيرة منهم على اسرارهم ان الشيع في غير اهلها اذ
ليست خفايا فهم مجموعة بنوع تكلف او مجلوبة بضرب تعرف بل هي معاني اودع الله قلوب قوم و
استخلص لخفايا قلوبها اسرار قوم ونحن نريد بشرح هذه الالفاظ تسهيل الفهم على من يريد الوقوف على
معانيهم من سالكي طريقهم وبشي ستهم **فمن ذلك الوقت** حقيقة الوقت عند اهل التحقيق
حادث متوهم علق حصوله على حادث متحقق فالحادث المتحقق وقت للحادث المتوهم يقول
ايتك رأس الشهر فالاتيان متوهم ورأس الشهر حادث متحقق فرأس الشهر وقت الاتيان
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول الوقت ما انت به ان كنت بالدنيا فوقتك الدنيا
وان كنت بالعقبى فوقتك العقبى ان كنت بالسرور فوقتك السرور وان كنت بالحزن فوقتك الحزن
يريد بهذا ان الوقت ما كان الغالب على الانسان وقد يعنون بالوقت ما هو فيه مر ازمان فان قوما
قالوا الوقت ما بين الزمانين يعني الماضي والمستقبل ويقولون الصوفي ابن وقته يريد ان العبد
ان اشتغل بما هو اولى به في الحال قائم بما هو مطالب به في الحين وقيل الفقير لا بنية له ماضي وقته
واتيان بنية وقته الذي هو فيه وقيل الاشتغال بثواب وقت ماضي تضييع وقت ثاني
وقد يريدون بالوقت ما يصادفهم من تصريف الحق لهم دون ما يختارونه لانفسهم ويقولون
فلان يحكم الوقت اي انه مستسلم لما يبدو من الغيب من غير اختيار وهذا فيما ليس لعبد فيه امر
واقتضاء بحق شرع اذا التضييع لما امرت به واعانة الامر فيه على التقدير وترك المبالاة
بما يحصل بذلك من التقصير خروج عن الدين **ومن ذلك الوقت** سيف كما ان السيف قاطع فالوقت بما
يبديه الحق ويجريه عليهم غالب وقيل السيف بين ستة قاطع حدة فمن لا نية له سلم ومن خاشنه انظلم
كذا الوقت من استسلم لحكمه نجا ومن عارضه بترك الرضا انكس وتردى وانشد وانشد وكاسيف

ان لا نية لمن لستة وحدة اه ان خاشنه خشان ومن ساعده الوقت فالوقت وقته ومن كذه
الوقت فالوقت عليه مقت وسمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول الوقت سيف
يسحقك ولا يحقك يعني لو حاك واقتاك لتخلصت حين قيت لكنه باحدة مسك ولا يحك
بالكلية وكان ينشده وكل يوم يأخذ بعضي يورث القلب حزنا ثم يمضي وكان ينشد
كاهل الدار اذ نضت جلودا عدت للشقا لهم جلودهم وفي معناه ليس من مات
فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء والكيس من كان بحكم وقته ان كان وقته الصحو
فبقيام بالشريعة وان كان وقته المحو فالغالب عليه احكام الحقيقة **ومن ذلك المقام**
والمقام ما يتحقق العبد بمنازلته من الاداب بما يتوصل اليه بنوع تعرف وتحقق به
بقرب تطلب ومقاسات تكلف فمقام كل احد موضع اقامته عند ذلك فالمقام
مستغل بالرياضة له وشرطه ان لا يرقى من مقام الى مقام آخر ما لم يستوف احكام ذلك
المقام فان من لا قناعة له لا يصح له التوكل ومن لا توكل لا يصح له التسليم وكذلك من لا توبة له لا يصح
له الانابة ومن لا ورع له لا يصح له الزهد والمقام بضم الميم هو الاقامة كالمدخل بمعنى الادخال
والمخرج بمعنى الاخراج ولا يصح لاحد منازلة المقام الا بشهود اقامة الله اياه بذلك المقام فيصح
بذا امره على قاعدة صحيحة سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول لما دخل الوراق على فتى يبول سأل
اصحاب ابي عثمان بما ذا كان يأمركم شيخكم فقالوا كان يأمرنا بالتزام الطاعات وترك التقصير
فيها فقال امركم بالمجوسية المحضة بل امركم بالغيبة عنها برؤية منشيها ومجريها وانما اراد
الوراق بهذا اصيانتهم عن محل الاعجاب لا تجويزا في اوطان التقصير او تجويزا للاخلال
بادب من الاداب **ومن ذلك الحال** والحال عند القوم معنى يرد على القلب من غير تعمل منهم ولا
اجتلاب ولا اكتساب لهم من طرب او حزن او بسط او قبض او شوق او انزعاج او هيبة
او ابتهاج فالاحوال مواهب والمقامات مكاسب والاحوال تأتي من غير عين الجود والمقامات

تحصل بدل المجهود وصاحب المقام تمكن في مقامه وصاحب الحال مرقى عن حاله سئل ذو النون
المصري عن العارف فقال كالغمام متى ما يرى يذهب وقال الشايخ الاحوال كالبروق فان بقي
فحديث النفس وقالوا الاحوال كاسمها يعني انها كما تحل بالقلب تزول في الوقت والنشء واشهر
لو لم تحل باسميت حالا وكل ما حال فقد زال انظر الى الفاني اذا ما انتهى باحد في النفس
اذا طالا واشار قوم الى بقا الاحوال ودوامها وقالوا انها اذا لم تدم ولم تتوال
فهي لوايح وبواده ولم يصل صاحبها بعد الى الاحوال فاذا دامت تلك الصفة فعند ذلك تسمى
حالا بهذا ابو عثمن الحيري يقول منذ اربعين سنة ما افاني الله في حال فكر بهتا اشار الى دوام الرضا
والرضا جملة الاحوال والواجب في هذا ان يقال اذا مر اشار الى بقاء الاحوال فصحيح ما قال فقد
يصير المعنى شريفا لاحد غيري فيه ولكن لصاحب هذه الحال الاحوال هي طوارق للتدوم فوق احواله
التي صارت بشريته فاذا دامت هذه الطوارق له كادت الاحوال المتقدمة ترتقي الى احوال اخر
فوق هذه والطف من هذه فابدا يكون في الترقي سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه
يقول في معنى قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في اليوم
سبعين مرة انه كان عليه السلام ابدا في الترقي من احواله فاذا ارتقى عن حاله الى حاله
اعلى مما كان فيها فقد حصل له ملاحظ الى ما ارتقى عنها فكان يعدها غينا ما لاضافة الى حاله
فيها فابدا كانت احواله في تزايد ومقدورات الحق سبحانه من الالطاف لا نهاية لها واذا
كان حق الحق العزة والوصول اليه بالتحقيق محالا فابعد ابدا في ارتقا احواله فلا تمنى الوصل
اليه الا في مقدوره سبحانه ما هو فوقه يقدر ان يوصله اليه وعلى هذا يحمل قولهم حسنات
الابرار سيئات المقربين وسئل الجنيد عن هذا اعني عن قولهم سيئات المقربين فانشد
طوارق انوار تلوح اذا بدات فتظهر كتمانا وتخزن عن جمع وعن ذلك بالقبض والبسط
وسما حالتان بعد ترقي العبد عن حال الخوف والرجاء فالقبض للعارف بمنزلة الخوف للمستانف

والبسط للعارف بمنزلة الرجاء للمستانف ومن الفصل بين القبض والبسط والرجاء ان الخوف هو
شيء في المستقبل اما ان يخاف فوت المحبوب او هجوم محذور وكذلك الرجاء انما يكون بتأميل المحبوب
في المستقبل او بتطلع زوال محذور وكفاية مكروه في المستانف واما القبض فلمعنى حاصل
في الوقت وكذلك البسط فصاحب الخوف والرجاء تعلق قلبه في حاليه بآجله وصاحب
القبض والبسط اخذ وقته بوارد غلب عليه من عاجله ثم تتفاوت نعوتهم في القبض والبسط
على حسب تفاوتهم في احوالهم فمن وارد يوجب قبضا ولكن في صاحب مساغ لتغير وارده فيه
لازما خوذ عنه بالكلية بوارده كما قال بعضهم انا ردم اي لا مساغ لي وكذلك البسط
قد يكون بسطا يسع الخلق ولا يتحوش من اكثر الاشياء ويكون بسوطا لا يوثر في شيء
من الاحوال سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول دخل بعضهم على ابي بكر التحطبي وكان له
ابن يخاطي يتعاطاه الشبان وكان ممر هذا الداخل على هذا اللابن واذا هو مع اقرانه في
اشتغاله ببطالته رق قلبه للتحطبي وقال مسكين هذا الشيخ كيف أبلى بقاسا وهذا
فلما دخل على التحطبي وجده كانه لا خبر له عما يجري من اللاهين فتعجب منه وقال قد يتغير
بوثر فيه الجبال الرواسي فقال التحطبي انا قد جربنا عن رق الاشياء في الازل ومن اذا
موجبات القبض ان يرد على قلبه وارد موجبه اشارة الى عتاب او رمز استحقاق او
فيحصل في القلب لا محالة قبض وقد يكون موجب بعض الواردات اشارة الى تقرب او اقبال
بنوع لطف وترحيب فيجعل للقلب بسط وفي جملة قبض كل امة على حسب بسطه وبسطه على حسب قبضه
وقد يكون قبض لشكل على صاحبه سببه بجهة في قلبه قبضا لا يدري ما موجبه وما سببه وسئل صاحب
هذا القبض التسليم حتى يمضي ذلك الوقت لانه لو تكلف فيه او استقبل الوقت قبل مجوم عليه ما خيار
زاد في قبضه ولعله يعتقد ذلك سوء ادب واذا استسلم لحكم الوقت فمن قريب يزول
القبض فان الحق سبحانه قال والله يقبض ويبسط وقد يكون بسط يرد نفسه ويصاف

لشيء الا فولانه غير مستوفى في معقول الكاتب

صاحبه فلذة لا يعرف لسببها بهذه صاحبه وبقرة فصل صاحبه السكون ومراعاة الادب فان في
هذا الوقت اخطر اغيظا فليحذر صاحبه مكرا خفيا كذى قال بعضهم فتح على باب مر البسط
فزلت زلة فحجبت عن مقامى ولهذا قالوا قف على البساط واياك والانبساط وقد عد
اهل التحقيق حالتى القبض والبسط من جملة الاستعاذة دائمة لانهما بالاضافة الى ما فوقهما
استهلاك البعد وانداجه فى الحقيقة فقر وضر • سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى رحمه الله
يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول الخوف يقبضنى
والرجاء يبسطنى والحقيقة تجمعنى والحق يفرقنى اذا اقبضنى بالخوف افانى عنى واذا بسطنى
بالرجاء ردنى على واذا جمعنى بالحقيقة احضرنى واذا فرقنى بالحق اشهدنى غيرى فحققنى عنه
فهو فى ذلك كله محير كى غير ممسكى وموحشى غير مونسى فحضورى لذوق طعم وجودى فيه افنانى
عنى فتفنى اوغيبتى عنى فرحتى ومن ذلك الهيبة والانس وبهما فوق القبض والبسط كما
ان القبض فوق رتبة الخوف والبسط فوق منزلة الرجاء فالهيبة اعلى من القبض والانس
اتم من البسط وحق الهيبة الغيبة فكل هائب غائب ثم يتفاوتون فى الهيبة حتى بينهم فى
الغيبة فمنهم ومنهم وحق الانس صحو بحق فكل مستأنس صاح ثم يتباينون حسب تباينهم فى
الشرب قالوا اذا محل الانس انه لو طرح فى لظى لم يتكدر عليه انسه قال الجنيد كنت اسمع السرى
يقول يبلغ العبد الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر وكان فى قلبى منه شئ حتى بان لى
ان الامر كذلك • وحكى عن ابن مقاتل العكى قال خلت على الشبلى يوما وهو يتيف الكمر
حاجبه بمنقاش فقلت يا سيدى انت تفعل هذا بنفسك وهو الذى الى قلبى فقال ويلك الحقيقة
ظاهرة لى ولست للطبيعة فهو ذا ادخل الالم على نفسى لعلى احس به فيستريح عنى فقد اعدم الالم
وليس يستريح عنى وليس لى به طاقة • وحال الهيبة والانس ان جمعا فلا تحقيقة بعده وانما تفاضلهما
تغير العبد فان اهل التمكين يستأنسون بالهم عن التغير وهم محو فى وجود العين فالهيبة لهم والانس

آية على جن البلاد وانسها
فاذا رأيت شخصا آية على نفسك

تفاوت الرجل اذا اختبر جفوة
ليحة وانظر

ولا علم ولا انس والحكاية المعروفة عن ابى سعيد الخراز انه قال تهت فى البادية مرة فمكثت ثلاثين
اية فلا ادرى من اية من انا ، سوا ما يقول الناس فى وقتى جنى قال فسمعت هاتفا يهتف بى من
ايا يدرى الاسباب اعلى وجوده • ويفرح بالية الذى بالناس • فلو كنت مرسل الوجود حقيقة
لغبت عن الاكوان والعرش الكرسى • وكنت بلا حال مع الله واقفا تصان عن الاكدار للجن والانس
فانا بر بقى البعد عن هذه الحالة بالوجود ومن ذلك قولهم الوجد الوجد فالتواجد مستدعا الوجد
بضرب اختيار وليس لصاحبه كمال الوجد اذ لو كان لكان واجدا وبالتفاعل كثرة على اظهار
الصفة وليست كذلك قال الشاعر اذا تخازرت وما بى من مرض • ثم كسرت الطرف من غير غمض
فقوم قالوا التواجد غير مسلم لصاحبه لما يتضمن من التكلف ويبعد عن التحقق وقوم قالوا
اسلم للفقراء المجردين الذين زهدوا والوجدان هذه الامة واصلهم خير الرسول صلى الله
عليه وسلم ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا • والحكاية المعروفة لابى محمد الجريرى
اذ قال كنت عند الجنيد وهناك ابن مروق وغيره ، وثم قوال فقام ابن مروق وغيره
والجنيد ساكن فقلت يا سيدى مالك فى استماع شئ فقال الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة
وهى تمر مر السحاب ثم قال وانت يا ابا محمد مالك فى استماع شئ فقلت يا سيدى انا اذا
حضرت موضع فيه سماع وهناك محتشم امسك على نفسى وجدى فاذا خلوت ارسلت
وجدى فتواجدت فاطلق فى هذه الحكاية التواجد ولم ينكر عليه الجنيد سمعت الاستاذ ابا على
الدقاق رحمه الله يقول لما راعى ادب الاكابر فى حال السماع حفظه الله عليه ودقة بركات الادب
حتى يقول امسك على نفسى وجدى فاذا خلوت ارسلت وجدى فتواجدت لانه لا يمكن ابطال
الوجد اذا هاج بعد ذهاب الوقت وغلباته ولكنه لما كان صادقا فى مراعاة حق الشيخ
حفظه الله عليه ودقة متى ارسل وجده عند الخلق فالتواجد ابتداء الوجد على الوصف الذى جرى
ذكره وبعد هذا الوجد والواجد يصادف قلبك ويدى ذليك بلا تقول ولا تكلف ولهذا قال

الشيخ الوجد المصادفة والمواجيد ثمرات الاوراد فكل من ازاد اوفر وظائف اوراده كثرت لطائفه ۞ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول الواردات من حيث الاوراد اكثر ورودا بظاهره لانه وارد له في سرايره وكل وجد فيه مرصاحبه شئ فليس بوجد وكان ما يتكلف العبد من معاملات ظاهره يوجب حلاوة الطاعات فما ينازله العبد من الحكام باطنه يوجب المواجيد فالحلاوات ثمرات المعاملات والمواجيد نتايج المنازلات واما الوجود فهو بعد الارتفاع عن الوجد ولا يكون وجود صحيح الا بعد خمود البشرية لانه لا يكون للبشرية بقاء عند ظهور سلطان الحقيقة وهذا معنى قول ابي الحسين النوري انا منذ عشرين سنة بين الوجد والفقد اذا وجدت ربي فقدت نفسي واذا فقدت نفسي فقدت ربي وهذا معنى قول الجنيد علم التوحيد مباين لعلم الوجود ووجوده بيان لعلم وفي هذا المعنى انشدوا وجودي ان غيب عن الوجود بمايد وعلى محل مشهود فما بتواجد بداية والوجود نهاية والوجد واسطة بين البداية والنهاية ۞ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول التواجد يوجب استيجاب العبد والوجد يوجب استغراق العبد والوجود يوجب استهلاك العبد فهو كمن شهد البحر ثم ركب البحر ثم غرق في البحر وترتيب هذا الامر مقصود ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم خمود وبمقدار الوجود يحصل الخمود وصاحب الوجود له محو ومحو فحال صحوه بقاء بالحق وحال محوه فناء عن الخلق وهاتان الحالتان ابدا متعاقبتان عليه فاذا غلب عليه الصحو فهو بالحق يقول قال عليه السلام فيما اخبر عن الحق وفي سمع وبي يبصر ۞ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول وقف رجل على الشبلي فساله هل يظهر اثار صحة الوجود على الواجد بن فقال نور برهم مقارنا ليقين اثبتناه فتلوح على الهياكل اثارها كما قال ابن المعتز شعر

واسقني الكاس مأ وسن ابكارها فانبت الله في ارض حمرا الذهب ۞ وسبح القوم عثمان رأوه عيانا نورا من النار في بدر العنب ۞ سلافة ورثتها عاد عن ارم ۞ كانت ذخيرة كسرى غرب يثرب وقيل لابي بكر الزقي اتاه جهار قي اخذ بجزة بيده في حال السماع في ثوبه فقطعها من اصلها فقال

في دعوته وكان الذي في كف بصيرة فقام جهم الرقي ويورني بيجانه فقال الله في اذاقت سني ازرقيه وكان الذي ضعيفا عبرة فلما قربه قالوا له هذا هو فاخذ الذي ساق جهم ترقوته فلم يمكنه ان يتحرك فقال جهم ايها الشيخ التوبة التوبة فقال له الاستاذ الامام زين الاسلام ادام الله جماله فكان يؤتى جهم في حق امساك الذي في يمينه بحق ولما علم جهم في حال الذي فوق حاله رجع الى الانصاف وانسلم وكذي من كان بحق لا يستعصي عليه شئ واما اذا كان الغالب عليه المحو فلا علم ولا عقل ولا فهم ولا حس ۞ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يذكر الاستاذ ان ابا عقال البغوي اقام بمكة اربع سنين لم ياكل ولم يشرب الا ما ت وقيل بعض الفقراء على ابي عقال فقال له سلام عليكم فقال ابو عقال وعليكم السلام فقال الرجل انا فلان فقال الا تعقل انت فلان كيف انت وكيف حالك وغاب عن حاله فقال هذا الرجل فقلت سلام عليكم فقال عليكم السلام كانه لم يرني قط فقلت انا فلان فقال انت فلان كيف انت وكيف حالك وغاب كانه لم يرني فقلت مثل هذا غير مرة فقلت ان الرجل غايب فتركته وخرجت سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عمر بن محمد بن احمد يقول سمعت امرأة ابي عبد الله الترغذي يقول لما كان ايام المجاعة والناس يموتون من الجوع دخل ابو عبد الله الترغذي بيته فراى في بيته مقدار مئوين حنطة فقال الناس يموتون من الجوع وفي بيتي حنطة فخلط في عقله فاكان يفيق الا في اوقات الصلوة يصلي الفريضة ثم يعود الى حالته فلم يزل كذلك الى ان مات دلت هذه الحكاية على ان هذا الرجل كان محفوظا عليه اداب الشريعة عند غلبات الاحكام الحقيقة وهذا هو صفة اهل التحقيق ثم كان سبب غيبته عند تميزه شفقته على المسلمين وهذه اقوى سمة التحقق في حاله ومن ذلك سمي الفرق لفظ الجمع والتفرقة يجري في كلامهم كثيرا وكان الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول الفرق نائب الكشف والجمع ما سكت عنك ومعناه ان ما يكون كسبا للعبد من اقامة العبودية وما يليق باحوال البشرية فهو فرق وما يكون من قبل الحق

من آبه آسمان واسدار بلطف واحسان فهو جمع هذا ادنی احواله فی الجمع والفرق لانه فی شهود
الافعال من اشهده الحق سبحانه افعاله قهرا طاعاته ومخالفاته فهو عبد بوصف التفرقة وکم شهده
الحق سبحانه ما یولیه من افعال نفسه سبحانه فهو عبد یشاهد الجمع فاثبات الخلق مع اثبات التفرقة
واثبات الحق مع نعت الجمع ولا بد للعبد من الجمع والفرق فان من لا تفرقة له فلا عبودیة له
ومن لا جمع له لا معرفة له فقوله ایاک نعبد اشارة الی الفرق وقوله وایاک نستعین اشارة
الی الجمع واذا خاطب العبد الحق بلسان نجواه اما سائلا او داعیا او مثنیا او شاکرا
او متضرعا او مبتهلا قام فی محل التفرقة واذا اعنی بسره الی ما یناجیه مولاه وسمع تقلبه
یخاطبه بما یناجاه او ناجاه او عرفه مقامه او لوح بقلبه واراه فهو شاهد الجمع سمعت
الاستاذ ابا علی الدقاق رحمه الله یقول انشد قوال بین یدی الاستاذ ابی سهل الصعلوکی
رحمه الله شعر جعلت تتربی نظری الیکا وقلبی الدهر یحکل علیکا فکان ابو القاسم النصراباذی
بل جعلت بضم التاء فقال الاستاذ ابو سهل لیس بین الجمع اثم فکت النصراباذی وسمعت
الشیخ ابا عبد الرحمن ایضا بحکی هذه الحکایة علی هذا الوجه قال الاستاذ الامام رحمی الله عنه
معنی هذا ان من قال جعلت بضم التاء یکون اخبارا عن حال نفسه فکان العبد یقول هذا
واذا قال جعلت بالفتح فکانه یترشح من ان یکون ذلک بکلفة بل یخاطب مولاه فیقول انت
الذی خصصتنی بهذا الا انا بتکلفی فالاول علی خطر الدعوی والثانی یوصف التری من الخلل
والاقرار بالتقصیر والطول فرق بین من یقول بجهدی اعبدک وبین من یقول بفضلک ولطفک
اشهدک وجمع الجمع فوق هذا وتختلف الناس فی هذه الجملة علی حسب تباین احوالهم
وتفاوت درجاتهم فمن اثبت نفسه واثبت الخلق ولکن شاهد الکل قائما بالحق فهذا فی الجمع وما
اذا کان مختطفا عن شهود الخلق مضمحلا عن نفسه ماحوا بالکلیة عن الاحساس بکل
غیر ناظرا ومستولی من سلطان الحقیقة فذاک جمع الجمع فالتفرقة شهود الاغیار فی الجمع

شهود الاغیار بالله وجمع الجمع الاستهلاک بالکلیة وفقد الاحساس بما جری لله عند غلبات الحقیقة
وبعد هذا حالة عزیزة یسمیها القوم الفرق الثانی وهو ان یرد الی الصحو عند وقات
اوآد الفرائض المجری علیه القیام بالفرائض فی اوقاتها فیکون برجوعه لله وبالله للعبد
بالعبد فالعبد یطالع نفسه فی هذه الحالة فی تصریف الحق له یشهد مبدی ذاته وعینه بقدرته مجری
افعاله واحواله علیه بعلمه ومشیته واشار بعضهم بلفظ الجمع والفرق الی تصریف الحق جمیع
الخلق بجمع الکل فی التقلیب والتصریف من حیث انه منشی ذواتهم ومجری صفاتهم ثم
فرقهم فی التنویع فریقا اسعدهم وفریقا ابعدهم وفریقا هداهم وفریقا اضلهم واعماهم
وفریقا اغواهم وفریقا انجاهم وفریقا حجبهم وفریقا جذبهم وفریقا آنسهم بوصله وفریقا
آیسهم من رحمته وفریقا اکرمهم بتوفیقه وفریقا اضطلمهم عند رویتهم بتحقیقه وفریقا صحاهم
وفریقا محاهم وفریقا قربهم وفریقا غیبهم وفریقا اذاهم وحضرهم ثم سقاهم فاکرهم
وفریقا اشقاهم واخرهم ثم اقصاهم وبجرهم وانواع افعاله لا یحیط بها حصر ولا یأتی
علی تفصیلها شرح وذکر وانشد والجنید فی معنی الجمع والتفرقة شعر وتحققنک فی سری فناجانی لسانی
فاجتمعنا لمعانی وافترقنا لمعانی ان یکن غیبک التعظیم عن لحظ عیانی فلقد صیرک الوجد من الاحشاء
وانشد واستعر اذا ما بدا لی تعاطیته فاصدر فی حال من لم یرده جمعت فی وقت عنی وتفرد
الوصل مستثنی العدد ومن ذا لک الفناء والبقاء اشار القوم بالفناء الی سقوط الاوصاف
المذمومة واشاروا بالبقاء الی قیام الاوصاف المحمودة واذا کان العبد لا یخلو عن
احد هذین القسمین فمن المعلوم انه اذا لم یکن احد القسمین کان القسم الآخر لا محالة
فمن فنی عن اوصافه المذمومة ظهر علیه الخصال المحمودة ومن غلب علیه الخصال المذمومة
استتر عنه الصفات المحمودة واعلم ان الذی یبدو العبد افعال واخلاق واحوال فالافعال
تصرفاته باختیاره والاخلاق جبلة فیه ولکن تتغیر بمعالجة علی مستمر العادة والاحوال

زد على العبد على وجه الابد آر لكن صفاد ها بعد زكاء الاعمال فنى كالاخلاق مز هذا الوجه لان
العبد اذا نازل الاخلاق بقلبه فينفى بحمده سفسافها من الله عليه بتحسين اخلاقه وكذلك
اذا واظب على تزكية اعماله ببذل وسعه مز الله عليه بتصفية احواله بل توفية احواله فمز ترك
ذموم افعاله لسان الشريعة يقال انه فنى عن شهوته واذا فنى عن شهوته بقى بمشيته واخلاصه في
عبوديته ومن زهد فى دنياه بقلبه يقال فنى عن رغبته فاذا فنى عن رغبته بقى بصدق نيته
ومن عالج اخلاقه فنى عن قبيحه الحسد والحقد والبخل والشح والغضب والكبر واشباه هذا مز
رعونات النفس يقال فنى عن سو الخلق فاذا فنى عن سو الخلق بقى بالفتوة والصدق ومز
شاهد جريان القدرة فى تصاريف الاحكام يقال فنى عن حسبان الحدثان مز الخلق فاذا فنى
عن توهم الاثار مز الاغيار بقى بصفات الحق ومن استولى عليه سلطان الحقيقة فنى حتى لم
يشهد مز الاغيار لا عينا ولا اثرا ولا رسما ولا طللا يقال انه فنى عن الخلق وبقى بالحق
فقنا ء العبد عن افعاله الذميمة واحواله الخسيسة بعدم هذه الافعال وفناؤه عن سفسف وعز
الخلق بزوال احساسه بنفسه وبهم فاذا فنى عن الافعال والاخلاق والاحوال فلا يجوز ان
يكون ما فنى عنه من ذلك موجودا واذا فنى عن نفسه وعن الخلق فيكون نفسه موجودة
والخلق موجودين ولكنه لا علم له بهم ولا به ولا احساس ولا خبر فيكون نفسه موجودة
والخلق موجودين ولكنه غافل عن نفسه وعن الخلق غير محسن بنفسه وبالخلق وقد ترى الرجل
يدخل على ذى سلطان او محتشم فيذهل عن نفسه وعن اهل مجلسه وربما يذهل عن ذلك المحتشم
حتى اذا سئل بعد خروجه من عنده عن اهل مجلسه وهيئات ذلك الصدر وهيئات نفسه
لم يكنه الاخبار عن شئ قال تعالى فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن لم يجدن
عند لقاء يوسف عليه الوهلة الم قطع الايدى وهن اضعف الناس وقلن ما هذا بشرا
ولقد كان بشرا وقلن ان هذا الا ملك كريم ولم يكن ملكا فهذا لقاء مخلوق فما ظنك

بمن يكاشف بشهود الحق سبحانه فلو تقاقل عن احساسه بنفسه وابنائه وجنسه فانى اعجوبة فيه
فمن فنى عن جهله بقى بعلمه ومن فنى عن شهوته بقى بانابته ومن فنى عن رغبته بقى بزهادته ومن فنى
عن مشيته بقى بارادته وكذلك القول فى جميع صفاته واذا فنى العبد عن صفته بما جرى
ذكره برز نفى عن ذلك بقاؤه عن روية فناؤه والى هذا المعنى اشار قائلهم شعر

وقوم اماتوا فى رضى بقفرهم ... وقوم اماتوا فى صعيد اجتنبه ... فانفوا ثم انفوا ثم انفوا ... وابقوا بقاء
مرتب رتبه ... فالاول فناء عن نفسه وصفاته ببقائه بصفات الحق ثم فناء عن صفات
الحق بشهود الحق ثم فناء عن شهود فنائه باستهلاكه فى وجود الحق ومن ذلك الغيبة
والحضور فالغيبة غيبة القلب عن علم ما يجرى مز احوال الخلق لاشتغال الحس بما ورد عليه
ثم قد يغيب عن احساسه بنفسه وغيره بوارد من تذكر ثواب او تفكر فى عقاب كما روى ان
الربيع بن خثيم كان يذهب الى ابن مسعود فمز بكانوت حدادو فرأى الحديد المحمى فى
الكير فغشى عليه ولم يفق الا العشى فلما افاق سئل عن ذلك فقال تذكرت كون اهل
النار فى النار فهذه غيبة زادت على حد ها حتى صارت غشية وروى عن على بن الحسين
انه كان فى بعض وقوع حريق فى داره فلم ينصرف عن صلوته فسئل عن حاله فقال
انتهنى النار الكبرى عن هذه النار وربما يكون الغيبة عن احساسه بمعنى يكاشف
فيه من الحق سبحانه ثم انهم مختلفون فى ذلك على حسب احوالهم ومز المشهور ان
ابتداء حال ابى حفص النيسابورى الحداد فى ترك الحرفة انه كان على حانوته فقرأ قارئ
آية مز القرآن فورد على قلب ابى حفص وارد تقاقل عن احساسه فادخل يده فى النار
واخرج الحديد المحماة فرأى بعينه لذلك فقال استاد ما هذا فنظر اوحفص الى ظاهر
عليه فترك الحرفة وقام مز حانوته وكان يجيء قاعدا عند امرأته فدخل الشبلى فاراد
امرأته ان يستر شيئا فقال لها يجيء لا خير لك شيء عنك فاقعدى فلم يزل يكلمه يجيء وهى الشبلى

فلما اخذ الشبلي في البكاء قال الجنيد لامرأة استري فقد افاق الشبلي من غيبته بسمت
ابا نصر المؤدن هنا وكان رجلا صالحا فقال كنت اقرء القرآن في مجلس الاستاذ ابي
علي الدقاق رحمه الله هنا وقت كونه بنا هناك وكان يتكلم في الحج كثيرا فارتحل في
كلامه وخرجت الى الحج تلك السنة وتركت الحانوت والحرفة وكان الاستاذ ابو علي
رحمه الله خرج الى الحج ايضا في تلك السنة وكنت مرة كونه بنا اخذ مه واذا هب على
القراءة في مجلسه فرايته يوما في البادية يتطهر ونسي قمقمة كانت بيده فحملتها فلما عاد الى
رحله وضعتها عنده فقال جزاك الله خيرا حيث حملت هذا ثم نظر الي طويلا كانه لم
يرني قط وقال رايتك مرة من ايام فقلت المستغاث بالله تركت تلك الحرفة مدة وخرجت
عن ممكني ومالي بسببك وتقطعت في المغازة تلك الساعة تقول لي انك مرة واما
المحقون فقد يكون حاضرا بالحق لانه اذا غاب عن الخلق حضر بالحق على معنى انه يكون
كانه حاضر بقلبه وذلك كما قيل اذكر الحق بقلبه فهو حاضر بقلبه بمن يراه فمعنى حيرته عن
الخلق يكون حضوره بالحق فان غاب بالكلية كان الحضور عين الغيبة فاذا قيل فلان حاضر
فمعناه انه حاضر بقلبه لربه غير غافل عنه ولا ساه مستديم لذكره ثم يكون مكاشفا في حضوره على
حسب رتبته بمعاني يخصه الحق بها وقد يقال لرجوع العبد الى احساسه باحوال نفسه
الخلق انه حضر اي رجع عن غيبته فهذا يكون حضورا للخلق والاول حضور بالحق وقد يختلف احوالهم
في الغيبة فمنهم لا تمتد غيبته ومنهم من يدوم غيبته وقد حكي ان ذا النون المصري بعث
انسانا من اصحابه الى ابي يزيد ليتفقد اليه صفة ابي يزيد فلما جاء الرجل الى بسطام سال عن دار
ابي يزيد فدخل عليه فقال له ابو يزيد ما تريد فقال اريد ابا يزيد فقال مر ابو يزيد واين ابو يزيد
انا في طلب ابي يزيد فخرج الرجل وقال هذا المجنون فرجع الى ذا النون فاخبره بما شهد
فبكى ذا النون وقال اخي ابو يزيد ذهب في الذاهبين الى الله ومن ذلك الصحو والسكر

فالصحو رجوع الى الاحساس بعد الغيبة والسكر غيبة بوارد قوي والسكر زيادة على الغيبة من وجه
وذلك ان صاحب السكر قد يكون مبسوطا اذا لم يكن مستولي في سكره وقد ينبسط خاطر بسطة
الاشياء عن قبضه في حال سكره وتلك حال السكر الذي لم يستوفه الوارد فيكون للاحساس فيه
مساغ وقد يقوى سكره حتى يزيد على الغيبة فربما يكون صاحب السكر غيبة من صاحب الغيبة اذا قوي
سكره وربما يكون صاحب الغيبة اتم في الغيبة من صاحب السكر اذا كان سكره غير مستولي والغيبة
قد تكون طلبا وتغلب على قلوبهم من حب الرغبة والرهبة وتقتضيات الخوف والرجاء والسكر لا
يكون الا لاصحاب المواجيد واذا كوشف العبد بنعت الكمال حصل السكر وطرب الروح ودام
القلب وفي معناه انشدوا الشعر فصوك من لحظي فوصل كله ٠ وسكرك من لحظي وريح
لك الثريا ٠ فمالي ساقيها ومالي شاربا ٠ عقار لحاظ كاسه سكر الثريا ٠ وانشدوا الشعر
فاسكر القوم دور كاس ٠ وكان سكري من المدير ٠ وانشدوا الشعر سكران سكر هوى وسكر
مدامة فمتى يفق من فيه يسكران ٠ وانشدوا الشعر لي سكرتان وللندمان واحدة ٠ حتى
يضحك من يهم وحدي ٠ واعلم ان الصحو على حسب السكر وكل من كان سكره بحق كان صحوه بحق ومن كان
سكره بحظ شوبا كان صحوه بحظ مصحوبا ومن كان مختفيا في حاله كان محفوظا في سكره والسكر والصحو
يشيران الى طرفي التفرقة واذا ظهر من سلطان التحقيق علم نصفة العبد بالشعور والقهر وفي معناه
انشدوا الشعر واذا طلع الصباح بخجل راح وتساوى فيه سكران ومصاحي ٠ قال الله تعالى فلما تجلى
ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا هذا مع رسالة خر موسى صعقا هذا
مع صلابة وقوة ظل دكا بكبرياء العبد في حال سكره شاهد الحال في حال صحوه بشرط العلم
الا انه في حال سكره محفوظ لا تكلفه وفي صحوه متحفظ بتعرفه والصحو السكر بعد الذوق والشرب
ومن ذلك الذوق والشرب من جملة ما يجري في كلامهم الذوق والشرب ويعبرون بذلك عما
يجدونه من ثمرات التجلي ونتايج الكشوفات وبواده الواردات واول ذلك الذوق

قد يكون اشد غيبة من السكر

ثم الشرب ثم الرى فصفا معا لانهم توجب لهم ذوق المعانى وفار نار لانهم توجب لهم الشرب
ودوام مواصلاتهم تقضى لهم الرى فصاحب الذوق سكران وصاحب الشرب سكران وصاحب
الرى صاح وان من قوى حبه تسكر به فاذا دام به ذلك الصفة لم يورثه الشرب سكرا
فكان صاحيا بالحق فانيا عن كل حظ لم يتاثر بما يرد عليه ولا يتغير عما هو به ومن صفاته
لم يتكدر عليه المشرب ومن صار الشراب له غذاء لم يصبر عنه ولم يبن دونه واشد ما اثر
انما الكاس رضاع بينا فاذا دام تمكن نهاية نهش وانشد واشعر شرب الحب كاسا
بعد كاس فما نفد الشراب ولا روى وقال كتب يحيى بن معاذ الى ابى يزيد البسطامى
من هنا من شرب كاسا لم يظمأ بعده فكتب اليه ابو يزيد عجبت من ضعف حالك هنا كنز
تحت بحار الكون وهو فاغر يستزيد واعلم ان كاسات القرب بتدوا ولا
تدار الا على اسرار متعقة وارواح عن رق الاشياء محررة ومن ذلك المحو والاثبات
والمحو رفع اوصاف العادة والاثبات اقامة احكام العبادة فمن فنى عن احواله الخصال
الذميمة واتى بدلها بالافعال والاحوال الحميدة فهو صاحب محو واثبات ويسمى الاستاذ
ابا على الدقاق رحمه الله يقول قال بعض المشايخ لواحد ابش تحو وابش تثبت فكت
الرجل فقال اما علمت ان الوقت محو واثبات فمن لا محو له ولا اثبات فهو معطل مهمل
وتنقسم المحو الى محو ازله عن الظواهر ومحو الغفلة عن الضمائر ومحو العلة عن الاسرار ففى
محو الازلة اثبات المعاملات هذا محو واثبات بشرط العبودية فاما حقيقة المحو والاثبات
فصادر ان عن القدرة فالمحو ما سكره الحق وتفاه والاثبات ما اظهره الحق واباده
والمحو والاثبات مقصوران على المشيئة قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت قيل
يمحو عن قلوب العارفين ذكر غير الله ويثبت على السنة المريدين ذكر الله ومحو الحق لكل احد واثباته
على مايليق بحاله ومن محاه عن اثباته يرده الى شهود الاغيار وابقاه فى ادوية التفرقة وقال

حتى الارض من غاب عنها
الحسود على قبول طعام موصوف
ولذ الالحاح بالصبح والدقيق
سرد حسوا وقد اراد فى
الفاء حسوه بالضم اى بقدر ما
يحسى مرة واحسنه المرق فحساه
واحساه بمعنى وحساه حسا
فى مهلة ق

وفى محو الغفلة اثبات المنازلات وفى محو العلة
اثبات المواصلات م

رجل للشبلى الى اراك قلقا اليس هو معك وانت معه فقال الشبلى لو كنت انا معه كنت انا ولكنى
محو فيما هو والحق فوق المحو لان المحو يبقى اثرا والحق لا يبقى اثرا وغاية همة القوم ان يتحققوا الحق
عن شاهدهم ثم لا يرد عليهم بعد ما تحققهم عنهم ومن ذلك الستر والتجلى للعوام فى غطاء
الستر والخواص فى دوام التجلى وفى الخبر ان الله تعالى اذا تجلى لشئ خشع له وصاحب
التجلى ابدا بين خشوعه والستر للعوام عقوبة وللخواص رحمة اذ لولا انه يستر عليهم ما كانوا
يتلاشوا عند سلطان الحقيقة ولكنه كما يظهر لهم يستر عليهم تمت منصور المغربى رحمه الله
يقول وانى بعض الفقراء اتيا من احياء العرب فاضافه شاب فبينا الشاب فى خدمة هذا الفقير
اذ غشى عليه فسال الفقير عن حاله فقالوا له بنت عم وقد علقها فشت فى خيمتها فاذا
الشاب غيار فبينما غشى عليه فمضى الفقير الى باب الخيمة وقال ان للحب فيكم حرة
وظمأ وقد جئت مستشفعا اليك فى امر هذا الشاب فتطفى عليه فيما به من هواك فقالت المرأة
انت سليم القلب انه لا يطيق شهود غيار فكيف يطيق صحبتى وعوام هذه الطائفة
عيشهم فى التجلى وبلاؤهم فى الستر واما الخواص فنهم من طيش وعيش اذا تجلى لهم الحق
طاشوا واذا استر عليهم ردوا الى الحظ فعاشوا وقيل انما قال لموسى عليه السلام وما
تلك بيمينك يا موسى ليستر عليه بعض ما يملأه بعض ما اثر فيه من الكاشفة بغتة اتباع
وقال النبى صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى حتى استغفر الله فى اليوم سبعين مرة والاستغفار
طلب الستر لان المغفر هو الستر ومنه مغفر الثوب والمغفر وغيره وكانه اخبر انه يطلب الستر
على قلبه عند سطوات الحقيقة اذ الخلق لا يقارلهم مع وجود الحق وفى الخبر لو كشف عن
وجهه لاحرقت سبحات وجهه ما ادرك بصره ومن ذلك الحاضرة والمكاشفة وان ما
الحاضرة ابتداء والمكاشفة بعده ثم المشاهدة فالحاضرة حضور القلب وقد يكون بتواتر
البرهان وهو بعد وراء الستر وان كان حاضرا بالاستيلاء سلطان الذكر ثم بعد المكاشفة وهو

عشقها

غين على قلبى اى غطى عليه
ومنه الحديث انه ليغان

حضوره بثبت البيان غير مفتقر في هذه الحالة الى دليل ونطلب السبيل لا يتحير مزدوا
الريب والحجب عن نعت الغيب بالمشاهدة وهي وجود الحق من غير بقاء تقدمه واذا اضحت بها الاسرار
غيوم الستر فشمس الشهود مشرقة عن برج الشرف وحق المشاهد ما قاله الجنيد وجود الحق
مع فقد الكل فصاحب المحاضرة مربوط بآيته وصاحب المكاشفة مبسوط بصفاته وصاحب المشاهدة
مفنى بذاته وصاحب المحاضرة بيده عقله وصاحب المكاشفة بيده علمه وصاحب المشاهدة بمحوه
معرفته ولم يزد في بيان تحقيق المشاهدة واحد على ما قاله عمرو بن عثمان المكي رحمه الله ومعنى ما قاله
انه تتوالى انوار التجلي على قلبه من غير ان تختلها ستر وانقطاع كما لو قدر اتصال البروق فكما ان
الليلة الظلماء بتوالي البروق واتصالها اذا قدرت تصير في ضوء النهار فكذلك القلب
اذا دام به دوام التجلي متع نهاره فلا يميل وانشدوا ليلي بوجهك مشرق وظلامه في الناس ساري
والناس في سدف الظلام ونحن في ضوء النهار وقال النوري لا يصح للعبد المشاهدة وقد بقي
له عرق قايم وقالوا اذا طلع الصباح استغنى عن المصباح وتوهم قوم ان المشاهد تشير
الى طرف من المعرفة لان باب المفاعلة في العربية يكون من اثنين وهذا وهم من صاحبه فان
في ظهور الحق بنور الخلق وباب المفاعلة جمهرتها لا يقتضي مشاركة الاثنين نحو سافر وطارق
النعل واشباهه وانشدوا شعر فلما استبان الصبح ادرج ضوءه بانواره انوار ضوء الكواكب
بحر عهم كانوا بتلي اللفظ تجريعه طارت كما رعت ذاب كاس واي كاس تصطلهم عنهم
وتغيبهم وتختطفهم منهم ولا يبقيهم كاس لا تبقي ولا تذر نحوا بالكلية ولا يبقي شخصه سمز
اثار البشرية كما قال فايلهم سادوا فليس لازم ولا اثره ومن ذلك اللوايح واللوامع والطوالع
واللوامع هذه الفاظ متقاربة المعنى لا يمكن تحصيل بينها كبير فرق وهي عبارات اصحاب الاشارات
في البرق بالقلب فلم يدم لهم ضياء بعد نحوي المعارف لكن بحق سجاية يوتى نقل قلوبهم في كل حين
كما قال ولهم ارقم فيها بكرة وعشيا فكلما اظلم عليهم سما القلوب بسحاب الحفوظ سنح لهم لوايح

الكشف وتلألا لوامع القرب فهم في زمان سترهم يرقبون فجاءة اللوايح فهم كما قال القايل
يا ايها البرق الذي يلمع من اكناف الستار تسطع فيكون اولا لوايح ثم لوامع ثم طوالع
فاللوايح كالبروق وما ظهرت حتى استترت كما قال القايل واذا قترا حولا فلما التقيا
كان تسليمه على وداعا وانشدوا يا ذا الذي زار ومازار اكانه يقتبس نارا
مر باب الدار مستعجلا ما فزلو دخل الدار والطوالع اظهر من اللوايح وسبق ذكرها
بتلك السرعة فقد تبقى دقيقتان وثلثة ولكن كما قالوا والعين باكية لم تشبع النظرا
وكما قالوا لم ترد ما رد وجه العين الا شرقت قبل نهار بقيت فاذا لمع قطعك عنك و
جمعك بالكن لم يسفر نور نهاره حتى كر عليه عساكر الليل فهو لا بين روح ونوح لانهم بين
كشف وستر كما قالوا فالليل مشتمل بفاضل برده والصبح يختفي بدائر مدهما والطوالع
ابقى وقتا واقوى سلطانا واديم مكثا واذهب للظلمة وانفى للتهمة لكنها موقوفة
على خطر الافول ليست برفيعة الاوج ولا بدائم المكث ثم اوقات حصولها وشبكة
الاشكال واحوال نزولها طويلة الاذيال وهذه المعاني التي هي اللوايح واللوامع والطوالع
تختلف في القضايا فمنها ما اذا فات لم يبق عنها اثر كالسوارق اذا فات كان
الليل كله ايام ومنها ما يبقى عنه اثر فان زال رقه بقي ظله وان غرب انواره بقي اثاره فصاحبه
بعد سكون غلبانه يعيش في ضياء بركانه قال ان يلمح ثانيا يزجي وقته على انتظار عوده
ويعيش ما وجد في حين كونه ومن ذلك البواده والهجوم البواده ما يفجا قلبك
من الغيب على سبيل البداية اما موجب فرح او موجب ترح والهجوم ما يرد على القلب
بغتة الوقت من غير تصنع منك ويختلف في الانواع على حسب قوة الوارد وضعف نفسهم
من تغير البواده ويصرفه الهواجم ومنهم من يكون فوق ما يفجاه حالا وقوة او تلك
سادات الوقت كما قيل لا تهتدي نوب الزمان اليهم ولهم على الخطب الجليل لجام ومن ذلك

التلوين والتمكين التلوين صفة ارباب الاحوال والتمكين صفة اهل الحقايق فالعبد في الطريق فهو صاحب تلوين لانه يرتقي من حال الى حال وينتقل من وصف الى وصف ويخرج من منزل ويحصل في مرتفع فاذا وصل تمكن وانشد واشر مازلت ازل في وادك كرا تتجر الالباب دون نزوله وصاحب التلوين ابدا في ازيادة وصاحب التمكين وصل ثم اتصل وامارة التلوين انه اتصل اليه بالكلية عن كلية بطل وقال المشايخ انتهى سفر الطالبين الى النظر بنفوسهم واذا نظروا بنفوسهم فقد وصلوا تردية التجالس الاحكام البشرية واستيلاء سلطان الحقيقة فاذا دام ببعد هذه الحالة فهو صاحب تمكين كان الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول كان موسى عليه السلام صاحب تلوين فرجع من سماع الكلام واحتاج الى ستر وجهه لانه اثر فيه الحال ونبينا صلى الله عليه وسلم كان صاحب تمكين فرجع كما ذهب لانه لم يؤثر فيه ما شاهده تلك الليلة وكان يستشهد على هذا بقصة يوسف ان النسوة اللاتي رأين يوسف قطعن ايديهن لما ورد عليهن من شهود يوسف على وجه البغاء وامرأة العزيز كانت اتم في عناية يوسف منهن ثم لم يتغير عليها شعرة ذلك اليوم لانها كانت صاحبة تمكين في حديث يوسف واعلم ان التغير يرد على العبد كون لاحد امرين اما لقوة الوارد او لضعف صاحبه والتكون من صاحبه لاحد امرين اما لقوته او لضعف الوارد سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول اصول القوم في جواز دوام ودوام التمكين تخرج على وجهين احدهما لا سبيل اليه لانه قال صلى الله عليه لو بقيتم على ما كنتم عليه عندي لصافحتكم الملائكة ولانه صلى الله عليه قال لي وقت لا يسعني فيه غيري اخرجه وقت مخصوص قال الاستاذ رحمه الله والوجه الثاني انه يصح دوام الاحوال لان اهل الحقايق ارتفعوا عن وصف التاثر بالطوارق الذي هو الحجاب قال لصافحتكم الملائكة فلم يعلق الامر فيه على امر مستحيل ومصافحة الملائكة دون ما اثبت لاهل البداية من قوله صلى الله عليه ان الملائكة

ذلك اذا انتقل الكلية عن كلية بطل

تضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وما قال لي وقت فانما قال على حسب فهم السامع وفي جميع احواله كان قائما بالحقيقة والاولى ان يقال ان العبد ما دام في الترقي فصاحب تلوين يصح في نفسه الزيادة في الاحوال والنقصان منها فاذا وصل الى الحق بالتخلص احكام البشرية تمكنه الحق سبحانه بان لا يرده الى معلولات النفس فهو ممكن في حاله على حسب محله واستحقاقه ثم ما يتحفه الحق سبحانه في كل نفس فلا حد لمقدوراته فهو في الزيادات متلون لا تلون في اصل حاله ممكن فابد انه ممكن في حاله اعلا مما كان فيها قبله ثم يرتقي عنها الى ما فوق ذلك اذ لا غاية لمقدورات الحق في كل نفس جاء في الصحيح عن شاهد المشهود عن احساسه بالكلية فللبشرية لا محالة حد فاذا ابطل عن جملته ونفسه وحسه وكذلك عن الكونات باسرها ثم دام به هذه الغيبة فهو ممكن اذ دام لا تلوين ولا انعدام ولا حال وما دام بهذا الوصف فلا شريف له لا تكليف الا ان رد بما يجري عليه من غير شيء منه فذاك متصرف في تلوين الخلق متصرف في التحقيق قال الله تعالى **وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ** وبالله التوفيق ومن ذلك

القرب والبعد اول رتبة في القرب القرب من طاعة والاتصاف بدوام الاوقات بعبادة واما البعد فهو البعد من مخالفة والتجافي عن طاعة فاول البعد بعد عن التوفيق ثم بعد عن التحقيق ثم البعد عن التوفيق هو البعد عن التحقيق قال صلى الله عليه مجبرا عن الحق سبحانه ما تقرب الي المتقربون بمثل ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى يحبني واجبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر الخبر فقرب العبد اولا قرب بالجانبة وتصديقه ثم قربه بالجانبة وقرب الحق سبحانه من العبد تحفه اليوم به من العرفان في الآخرة ما يكرمه من الشهود والعيان وفيما بين ذلك بوجود اللطف والامتنان ولا يكون قرب العبد من الحق الا بعده عن الخلق وهذا من صفات القلوب دون احكام

الظاهر والكون وقرب الحق سبحانه بالعلم والقدرة عام للكافة وبالاطف والنصرة خاص
بالمؤمنين ثم بخصايص انبا انبس محتص بالاولياء قال الله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال انا
هو معكم اينما كنتم وقال ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ومن يتحقق بقرب الحق فاذ وجد دوام قرب
آياه لان عليه رقيب المتقوى ثم عليه رقيب الحفاظ والنوابتم رقيب الكتاب وكان رقيبا منك برحوع
وآخر رعى خاطرى وسألنى ✻ فما رفعت عيناى بعدك منظرا ✻ لئلا ترك الاقلت قدر مقلتى
ولا بدرت من فرق دونك لفظة ✻ بغير الاقلت قدر مقلتى ✻ ولا خطرت فى السر بعدك خطرة
لغيرك الا عرجا بقلبى ✻ واخوان صدق قد حميت حدهم ✻ وامسكت عنهم ناظرى
وما الزهد الا علمهم غير انى ✻ وجدتك مشهودى بكل مكانى ✻ وكان بعض المشايخ يحضر
واحد من تلامذته بافاله عليه فقال اصحابه لم تنى ذلك فدفع الى كل واحد منهم طيرا وقال
اذبحوه حيث لا يراه احد فمضى كل واحد وذبح الطير بمكان خالى وجاء هذا الانسان الطير
معه غير مذبوح فسأله الشيخ فقال امرتنى ان اذبحه بحيث لا يراه احد ولم اكن موضع الخلق سبحانه
يراه فقال الشيخ لهذا اقدم هذا عليكم العالم عليكم حديث الحق وجد غير غافل عن الحق
ورؤية الغرب حجاب عن القرب من شاهد نفسه محلا او نفسا فهو محدود به ولهذا قالوا حسنات الابرار
من قربا ى من شهود لك لقربه فان الانبياء بقربه من سمات القربة اذ الحق سبحانه وتعالى
النفس وان هو اضع الحقيقة بوجه الدهش واللجوء فى قريب من هذا قالوا

قربكم مثل بعدكم فمتى وقت راحتى ✻ وكان الاستاذ ابو على الدقاق رحمه الله كثيرا ما ينشد شعر
وداد كم هجر وحبكم قلى ✻ وقربكم بعد وسلمكم حرب ✻ ورأى الورد فى بعض اصحابه
حمرة فقال انت من اصحاب حمزة الذى يشرب الخمر اذا لقيته فقال ان ابا الحسن النورى يقرب
السلام ويقول قرب الفرقة فيما نحن فيه بعد المعرفة فاما القرب بالذات فحال الله الملك عنه فانه
منقدس عن التحدد والاقطار والنهاية والمقدار ما المتصل بمخلوق ولا اتصل عنه حادث

جلت الصدية عن قبول الوصل والفصل فقرب هو فى نعته محال وهو تانى الذوات وقرب هو واجب
فى نعته وهو قرب العلم والرؤية وقرب هو جايز فى وصف نحن من اشياء من عباده وهو قرب
الفضل واللطف ومن ذلك الشريعة والحقيقة الشريعة مرابرام العبودية والحقيقة مشاهدة
الربوبية فكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة غير مقبول وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة غير محصول
فالشريعة جات بتكليف الخلق والحقيقة انباء عن تعريف الحق والشريعة ان تعبده
والحقيقة ان تشهده والشريعة قيام بما امر والحقيقة شهود لما قضى وقدر واخفى واظهر
سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله يقول قوله اياك نعبد حفظ الشريعة
وايالك نستعين اذ ارا بالحقيقة واعلم ان الشريعة حقيقة من حيث انها وجبت
بامره والحقيقة ايضا شريعة من حيث ان المعارف سبحانه ايضا وجبت بامره ومن
ذلك النفس النفس ترويح للقلوب بلطايف الغيوب وصاحب الانفاس
ارق وصفا من صاحب الاحوال فكان صاحب الوقت مبتدى وصاحب الانفاس
منتهى وصاحب الاحوال بينهما فالاحوال سايط والانفاس نهاية الترقى فالاوقات
لاصحاب القلوب والاحوال لارباب الارواح والانفاس لاهل السرايروقالوا
افضل العبادات عدالانفاس مع الله وقالوا خلق الله القلوب وجعلها معادن
للمعرفة وخلق الاسرار وزاها وجعلها محلا للتوحيد فكل نفس جعل من غير دلالة المعرفة
واشارة التوحيد على بساط الاضطرار فهو بيت وصاحبه مسؤل عنه سمعت الاستاذ ابا على
رحمه الله يقول العارف لا يسلم الانفس لانه لا مساحة تجرى معه والمحب لا بد له من نفس
اذ لولا ان يكون نفس تتلاشى لعدم طاقة ومن ذلك الخواطر والخواطر خطاب
يرد على الضمايرفقد يكون بالقاء الملك وبكون بالقاء الشيطان ويكون احاديث
النفس ويكون من قبل الحق سبحانه فاذا كان من قبل الملك فهو الالهام واذا كان من قبل النفس

قبل له الوسواس اذا كان من قبل الشيطان فهو الوسواس اذا كان من قبل الله والقاه في
القلب فهو خاطر حق وجلة وذلك من قبل الكلام فاذا كان من قبل الملك فانما يعلم
صدقه بموافقة العلم ولهذا قالوا كل خاطر لا يشهد ظاهر فهو باطل واذا كان من قبل الشيطان
فاكثره يدعو الى المعاصي واذا كان من قبل النفس فاكثره يدعو الى اتباع شهوة او استكثار
كبير او ما هو من خصايص اوصاف النفس واتفق الشايخ على ان من كان اكله حرام
لم يفرق بين الالهام والوسواس سمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول من
كان قوته معلوما لم يفرق بين الالهام والوسوسة واني من سكت عنه هواجس
نفسه يصدق مجاهدة نطق لسان قلبه بحكم مكابدته واجمع الشيوخ على ان النفس لا تصدق
وان القلب لا يكذب وقال بعض المشايخ ان نفسك لا تصدق وقلبك لا يكذب
ولو اجتهدت كل الجهد ان يخاطبك روحك لم يخاطبك وذق الجنيد بين هواجس
النفس ووسواس الشيطان بان النفس اذا طالبتك بشي الحقه فلا يزال تعاود
ولو بعد حين حتى تصل الى مرادها ويحصل مقصودها اللهم الا ان يدوم صدق المجاهدة
ثم انها تعاود وتعاود وتجاوز والشيطان اذا دعا الى زلة فخالفته يتركك وذلك
ووسوس زلة اخرى لان جميع المخالفات له سواء وانما يريد ان يكون واحيانا ابدا
الى زلة ما ولا غرض له في تخصيص واحد دون واحد وقيل كل خاطر يكون من الملك قربة
يوافقه صاحبه وربما يخالفه فاما خاطر يكون من الحق سبحانه فلا يحصل خلاف من العبد ولهذا تكلم
الشيوخ في الخاطر الثاني اذا كان الخاطران من الحق هل هو اقوى من الاول فقال الجنيد هو
الاول اقوى لانه اذا بقي رجع صاحبه الى التامل وهذا شرط العلم فتركك وقال ابن عطا الثاني
اقوى لانه ازاد قوة بالاول وقال ابو عبد الله بن خفيف من المتاخرين هما سواء لان كليهما من الحق
فلا مزيد لاحدهما على الآخر والاول لا يبقى في حال الثاني لان الآثار لا يجوز عليها البقاء ومن ذلك علم

بيان

اليقين وعين اليقين وحق اليقين وهذه عبارات عن علوم جلية فاليقين هو العلم الذي
لا يتداخل صاحبه ريب على مطلق العرف ولا يطلق في وصف الحق سبحانه لعدم التوقف
فعلم اليقين هو اليقين وكذلك عين اليقين نفس اليقين وحق اليقين نفس اليقين فعلم
اليقين على موجب اصطلاحهم ما كان بشرط البرهان وعين اليقين ما كان بحكم البيان
وحق اليقين ما كان بنعت العيان فعلم اليقين لارباب العقول وعين اليقين لاصحاب
العلوم وحق اليقين لاصحاب المعارف والكلام في الانصاح عن هذا مجال وتكشيفه
يعود الى ذكرنا فاقتصرنا على هذا القدر على جهة التنبيه ومن ذلك الوارد وتجري في كلامهم
ذكر الواردات كثيرا والوارد ما يرد على القلوب من الخواطر المحمودة مما لا يكون يتعمل العبد
وكذلك ما لا يكون من قبيل الخواطر فهو ايضا وارد ثم يكون وارد من الحق ووارد من العلم
فالواردات اعم من الخواطر لان الخواطر يختص بنوع من الخطاب او ما يقتضي معناه والوارد يكون
وارد سرور ووارد حزن ووارد قبض ووارد بسط الى غير ذلك من المعاني ومن ذلك الشاهد
والشواهد كثيرا ما يجري في كلامهم فلان شاهد العلم وفلان شاهد الوجد وفلان شاهد
الحال ويريدون بلفظ الشاهد ما يكون حاضر قلب الانسان وهو ما كان الغالب على ذكره
حتى كانه يراه ويبصره وان كان غائبا عنه فكل من يتولى على قلب صاحبه ذكره فهو شاهده فان كان
الغالب عليه العلم فهو شاهد العلم وان كان الغالب عليه الوجد يقال انه شاهد الوجد وسمي
الشاهد حاضرا فكل ما هو حاضر قلبك فهو شاهدك وسئل الشبلي عن الشاهد فقال من اين
شاهدة الحق لما شاهد الحق اثار شاهد الحق الى المستولي على قلبه والغالب عليه من ذكر الحق
والحاضر قلبه وايانا من ذكر الحق ومن حصل مع مخلوق تعلق بالقلب يقال له شاهد الحق يعني
حاضر قلبه فان المحبة توجب دوام ذكر المحبوب والاستيلاء عليه وبعضهم تكلف في مراعاة هذه
الاشتقاق فقال لنا سمي الشاهد شاهدا لشهادته فكانه اذا اطلع شخصا بوصف الجمال فان كانت

بشرية ساقطة عنه ولم يشغله شهود ذلك الشخص عما به من الحال ولا اثر فيه صحيحة بوجه فهو شاهد
على فناء نفسه ومن اثر فيه ذلك فهو شاهد عليه في بقاء نفسه وقيامه باحكام بشريته فهو اما
شاهد له او شاهد عليه وعلى هذا حمل قوله صلى الله عليه رأيت ربي ليلة المعراج في احسن صورة
اي احسن صورة رايتها تلك الليلة لم تشغلني عن رويته تعالى ان ليات المتصور في الصورة
والمنشي في الاشياء ويريه به رويته العلم لا ادراك البصر ومن ذلك النفس
نفس الشيء في اللغة وجوده وعند القوم ليس المراد من اطلاق لفظ النفس الوجود ولا
القالب الموضوع وانما اراد وا بالنفس ما كان معلولا من اوصاف العبد ومذمومة من
افعاله واخلاقه ثم ان المعلولات من اوصاف العبد على قسمين احدهما يكون كسبا له
كمعاصيه ومخالفاته والثاني اخلاقه الدنية فهي في انفسها مذمومة فاذا عالج العبد
ونازلها ينتفي عنه بالمجاهدة تلك الاخلاق على ستمر العادة فالقسم الاول من احكام
النفس ما نهي عنه نهي تحريم او نهي تنزيه واما القسم الثاني من قسمي النفس فصفات الاخلاق
والدنية منها هذا احده على الجملة ثم تفصيلها فكالكبر والعنف والحسد والحقد وسوء الخلق
وقلة الاحتمال وغير ذلك من الاخلاق المذمومة واشد احكام النفس واصعبها توهمها ان
شيئا منها حسن او ان لها استحقاق قدر ولهذا عده ذلك من الشرك الخفي ومعالجة الاخلاق
في تزكية النفس وكسرها اتم من معاناة الجوع والعطش والسفر وغير ذلك من المجاهدات التي
يتضمن سقوط القوة وان كان ذلك ايضا من جملة تزكية النفس ويجعل ان يكون النفس لطيفة
موجودة في هذا القالب هي محل الاخلاق المعلولة كما ان الروح لطيفة في هذا القالب
هي محل الاخلاق المحمودة ويكون الجملة منحرا بعضها بعض فالجميع انسان واحد وكون
النفس والروح من الاجسام اللطيفة في الصورة كالملائكة والشيطان بصفة اللطافة
وكما يصح ان يكون البصر محل الرؤية والاذن محل السمع والانف محل الشم والفم محل الذوق

والسمع والبصر والشام والذائق تمامي الجملة فكذلك محل الاوصاف الحميدة القالب او الروح
ومحل الاوصاف المذمومة النفس والنفس جزء من هذه الجملة والقلب جزء من هذه الجملة والحكم
والكل راجع الى الجملة ومن ذلك روح الارواح مختلف فيها عند اهل التحقيق من اهل
السنة والجماعة فمنهم من يقول انها الحيوة فقط ومنهم من قال انها اعيان موجودة في هذا القالب
لطيفة اجرى الله تعالى العادة بخلق الحيوة في القالب ما دامت الارواح في الابدان فالانسان
حي الحيوة والكن الارواح موجودة في القوالب في النهار في حال النوم ومفارقة للبدن
ثم يرجع اليها وان الانسان هو الروح والجسد لان الله سبحانه يخترع هذه الجملة بعضها
بعض والمخبر يكون للجملة والمثاب والمعاقب الجملة والارواح مخلوقة ومن قال بقدمها فهو
مخطئ خطأ عظيما والاخبار تدل على انها اعيان لطيفة ومن ذلك السر ويحتمل انها لطيفة موجودة
في القالب كالارواح واصولهم تقتضي انها محل المشاهدة كما ان الارواح محل للمحبة والشوق
محل للمعارف وقالوا السر ما لك عليه اشراف وسر السر ما للاطلاع عليه لغير الحق سبحانه وتعالى
القوم على موجب مواضعاتهم وتقتضي اصولهم السر لطف مزاج الروح والروح اشرف من القلب
ويقولون الاسرار منفقة عن ترق الاغيار من الاثار والاطلال ويطلق لفظ السر على
ما يكون مصونا مكنونا بين العبد والحق سبحانه في الاحوال وعليه يحمل قول من قال اسرارنا
بكر لم يفتقها دهم وهم ويقولون صدور الاحرار قبور الاسرار وكما قالوا الوعرف زري
مرئي لطرحة. فهذا اطرف من تفسير اطلاقاتهم وبيان عباراتهم فيما انفرد واجمز الفاظ
ذكرناها على شرط الايجاز ولذلك ان شاء الله تعالى ابوابا في شرح المقامات التي هي مدارج ارباب
السلوك ثم بعده ابوابا في تفصيل الاحوال على الحد الذي يسهل الله بفضله انشاء الله تعالى

الباب الثالث في التوبة

قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون

حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الحسين بن فورك رضي الله عنه اخبرنا احمد بن محمود بن خرزاد ثنا سعيد
بن عبد الله ثنا احمد بن زكريا ثنا ابي قال سمعت انس بن مالك يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اَلتَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ وَاِذَا اَحَبَّ اللهُ عَبْدًا
لَمْ يَضُرَّهُ ذَنْبٌ ثم تلا اِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ قيل يا رسول الله
وما علامة التوبة قال الندامة اخبرنا علي بن محمد بن عبدان الاهوازي انا ابو الحسن احمد بن
بن عبيد الصفار ثنا محمد بن فضيل بن جابر ثنا الحكم بن موسى ثنا غسان بن عبيد عن ابن
عائذ ظريف بن سنان عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مَا مِنْ شَيْءٍ
اَحَبُّ اِلَى اللهِ مِنْ شَابٍّ تَائِبٍ التوبة اول منزل من منازل السالكين واول مقام
من مقامات الطالبين وحقيقة التوبة في لغة العرب الرجوع يقال تاب اي رجع فالتوبة
الرجوع عما كان مذموما في الشرع الى ما هو محمود في الشرع وقال صلى الله عليه الندم توبة
فارباب الاصول من اهل السنة قالوا شرط صحة التوبة ثلاثة اشياء الندم على ما عمل من المخالفات
وترك الزلة في الحال والعزم على ان لا يعود الى مثل ما عمل من المعاصي فهذه الاركان لا بد منها
حتى يصح توبته قال هولاء وما في الخبر ان الندم توبة انما نص على معظمه كما قال الحج عرفة
اي معظم اركانه عرفة اي الوقوف بها لانه لا ركن في الحج سوى الوقوف بعرفات ولكن معظم
اركانه الوقوف فكذلك قوله الندم توبة اي معظم اركانها الندم ومن اهل التحقيق من
قال يكفي الندم في تحقيق ذلك لان الندم يستتبع الركنين الاخيرين فانه يستحيل تقديرا ان يكون
نادما على ما هو مصر على مثله او عازما على الاتيان بمثله هذا معنى التوبة على جهة التحديد والاجمال فاما
على جهة الشرح والابانة فان للتوبة اسبابا وترتيبا واقساما فاول ذلك انتباه القلب عن
رقدة الغفلة ورؤية البعد عما هو عليه من سوء الحالة ويصل الى هذه الجملة بالتوفيق للاصغاء الى
ما يخطر بالسر زواجر الحق سبحانه بسمع قلبه فان في الخبر واعظ الله في قلب كل مؤمن مسلم

وفي الخبر ان في بدن المرء مضغة اذا صلحت صلح جميع البدن واذا فسدت فسد جميع البدن
الا وهي القلب فاذا انكر بقلبه في سوء ما يصنع وابصر ما هو عليه من قبيح الافعال سخط
قلبه اراد التوبة والاقلاع عن قبيح المعاملة فيمده الحق سبحانه بتصحيح العزيمة والاخذ
في جميع الرجعى والتأهب لاسباب التوبة فاول ذلك بحران اخذان السوء فانهم
هم الذين يحولون على رد هذا المقصد ويشوشون عليه صحة هذا العزم ولا يتم ذلك الا بالتوفر
على المشاهدة التي تزيد رغبته في التوبة وتوفر دواعيه على تمام ما عزم عليه مما يقوي خوفه
ورجاءه فعند ذلك يخلي من قلبه عقدة الاصرار على ما هو عليه من قبيح الفعال فيقف
عن تعاطي المحظورات ويكبح لجام نفسه عن متابعة الشهوات فيفارق الزلل في الحال
ويبرم العزيمة على ان لا يعود الى مثله في الاستقبال فان مضى على موجب قصده ونفذ
بمقتضى عزمه فهو الموفق صدقا وان نقض العزم مرة او مرات وبجملة اراده على تجديدها
وقد يكون مثل هذا الصغائر فلا ينبغي قطع الرجاء عن توبته امثال هولاء فان
لكل اجل كتاب حتى يبلغ الكتاب اجله حكي عن ابي سليمان الداراني انه قال
اختلفت الى مجلس قاص فاثر كلامه في قلبي فلما قمت لم ار في قلبي شيئا فقعدت
ثانيا فسمعت كلاما بقي في قلبه كلامه في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي اثر كلامه
في قلبي حتى رجعت الى منزلي وكسرت آلات الملاهي ولزمت الطريق فحكى هذه
الحكاية ليحيى بن معاذ فقال عصفور اصطاد كركيا اراد بالعصفور ذلك القاص
وبالكركي ابا سليمان الداراني وحكي عن ابي حفص الحداد انه قال تركت العمل
كذي مرة فعدت اليه ثم تركته فلم اعد اليه وقيل ان ابا عمرو بن نجيد في ابتداء امره
اختلف الى مجلس ابي عثمان فاثر في قلبه كلامه فتاب ثم انه وقعت له فترة فجعل يمر على مجلس ابي عثمان
اذا راه وتأخر عن مجلسه فاستقبله ابو عثمان يوما فقال يا ابا عمرو عد الى طريقة وسلك طريقا اخر فتبعه

ابو عثمن فازال به يعفو اثره حتى لحقه ثم قال له يا بنى لا تصحب معى من لا يجيبك الا
معصوما انا ننفعك ابو عثمن فى مثل هذه الحالة قال فتاب ابو عمرو بن نجيد وعاد الى الارادة
ونفذ سمعت الشيخ ابا على الدقاق رضى الله عنه يقول تاب بعض المريدين ثم وقعت له
فترة فكان يفكر وقتا لو عاد الى التوبة كيف حكمه فهتف به هاتف يا فلان انعتنا
فشكرناك ثم تركناك فامهلناك فان عدت الينا قبلناك فعاد والغى الارادة
ونفذ فاذا ترك المعاصى وحل عن قلبه عقده الاصرار وعزم على ان لا يعود الى شئ فعند
ذلك يخلص الى قلبه صادق الندم فيتأسف على ما علمه ويأخذ فى التحسر على ما ضيعه مرة احواله
واربكه من قبيح اعماله فيتم توبته ويصدق مجاهدته ويستبدل بخالطة الغفلة ويصحبه
مع اخذه ان السوء التوحش عنهم والخلوة ويصل ليله بنهاره فى التلهف ويعتنق فى
عموم احواله صدق التاسف ويحوا بصوب عبرته اثار عثرته ويا سو الحسن توبة تكلوم
جوبته يعرف بين اشاله بذوله ويستدل على صحة حاله بخوله ولهم لا شئ مر هذا الا عهد قراءة
من ارضاء خصومه والخروج عما لزمه من مظالمه فان اول منزلة فى التوبة ارضاء الخصوم
بما امكنه فان اتسع وقته لايصال حقوقهم اليهم او بحث نفوسهم باجلاله والبراءة
عنه والا فالعزم بقلبه على ان يخرج عن حقوقهم عند الامكان والرجوع الى الله بصدق
الابتهال والدعاء لهم وللتائبين صفات واحوال هى مرجعها لهم نعيد ذلك مرة حد التوبة
لكونها من مقاماتهم لا لانها من شرط صحتها والى ذلك تشير اقاويل الشيوخ فى معنى التوبة
سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله يقول التوبة على اقسام ثلثة اولها التوبة واوسطها
الانابة واخرها الاوبة فجعل التوبة بداية والاوبة نهاية والانابة واسطتها فكان من
تاب لخوف العقوبة فهو صاحب توبة ومن تاب طمعا فى الثواب فهو صاحب انابة ومن
تاب حياء للامر لا لرغبة فى الثواب ولا رهبة من العقاب فهو صاحب اوبة وقال ايضا التوبة

صفة المؤمنين قال الله تعالى وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ والانابة صفة الاولياء
والمقربين قال الله تعالى وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ والاوبة صفة الانبياء والمرسلين قال الله تعالى
نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى رحمه الله يقول سمعت منصور
بن عبد الله سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول التوبة على ثلث معانى اولها الندم
والثانى العزم على ترك المعاودة الى ما نهى الله عنه والثالث ان تؤدى حقوق المظالم وقال
سهل بن عبد الله التوبة ترك التسويف سمعت محمد بن الحسين رحمه الله سمعت ابا بكر الرازى
سمعت ابا عبد الله القرشى يقول سمعت الجنيد يقول سمعت الحارث يقول ما قلت قط اللهم انى
اسئلك التوبة ولكنى اقول انا لك شهوة التوبة اخبرنا ابو عبد الله الشيرازى سمعت
ابا عبد الله بن مصبح بالاهواز يقول سمعت ابن زرزين يقول سمعت الجنيد يقول دخلت على
السرى يوما فرأيته متغيرا فقلت له مالك فقال دخل على شاب فسألنى عن التوبة فقلت له ان
لا تنسى ذنبك فعارضنى وقال بل التوبة ان تنسى ذنبك فقلت ان الامر عندى ما قاله الشاب
فقال ويلك قلت لانى اذا كنت فى حال الجفاء فقلنى الى حال الوفاء فذكر الجفاء فى حال
الوفاء جفاء فسكت سمعت ابا حاتم السجستانى يقول سمعت ابا نصر التراج الصوفى
يقول سئل سهل بن عبد الله عن التوبة فقال ان لا تنسى ذنبك وسئل الجنيد عن التوبة فقال ان
تنسى ذنبك فقال ابو نصر التراج اشار سهل الى احوال المريدين والمتوضئين تارة لهم
عليهم واما الجنيد فانه اشار الى توبة المحققين لانهم لا يذكرون ذنوبهم تماما على قلوبهم من عظم ما رأوه
دوام ذكره قال وسئل سئل وسئل عن التوبة فقال التوبة من التوبة وسئل ذو النون المصرى عن التوبة
فقال توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وقال النورى التوبة ان تتوب من كل شئ يكره
عز وجل سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفى سمعت عبد الله بن على بن محمد التميمى يقول شتان ما بين
تائب من زلات وتائب من معاملات وتائب من سيئات الحسنات وقال ابو على التوبة النصوح

التسويف التاخير

ريزنى

لا تبقى على صاحبها اثر من المعصية سرا ولا جهرا وان كانت توبته نصوحا فبأي كيف ترى يصح
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن رحمه الله يقول سمعت محمد بن ابراهيم بن الفضل الهاشمي يقول سمعت
محمد الرومي سمعت يحيى بن معاذ يقول الهي لا اقول تبت ولا اعود لما اعرف من خلقي ولا من
ترك الذنوب لما اعرف من ضعفي ثم اني اقول لا اعود لعلي اموت قبل ان اعود وقال ذو النون
الاستغفار من غير اقلاع توبة الكذابين سمعت محمد بن الحسين سمعت النصرابادي سمعت بن
يزدانيار يقول وسئل عن العبد اذا خرج الى الله على اني لا اخرج فقال على ان لا اعود الى
ما منه خرج ولا يراعي غير من اليه خرج ويحفظ سره عن ملاحظة ما تبرأ منه فقيل له هذا حكم من خرج
عن وجود فكيف حكم من خرج عن عدم فقال وجود الحلاوة في المتأنف عوض عن مرارة
المرارة في السالف وسئل البوشنجي عن التوبة فقال اذا ذكرت الذنب ثم لا تجد حلاوته
حلاوته عند ذكره فهو التوبة وقال ذو النون حقيقة التوبة ان تضيق عليك الارض بما رحبت حتى لا
يكون لك قرار ثم تضيق عليك نفسك كما اخبر تعالى عنه بقوله وضاقت عليهم انفسهم وظنوا
ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم فالتوبة توبتان توبة الانابة
وتوبة الاستجابة فتوبة الانابة ان يتوب العبد خوفا من عقوبته وتوبة الاستجابة ان يتوب حياء من كرمه
وقيل لابي حفص لم يبغض التائب الدنيا فقال لانها دار ما شرفها الذنب فقيل له فهي اليوم دار اكرمه
الله فيها بالتوبة فقال انه من الذنب على يقين ومن قبول توبته على خطر وقال الواسطي طرب داود
عليه السلام وما هو فيه من حلاوة الطاعة اوقعه في الخامسة مصاعدة وهي في الحالة الثانية انام مدة
وقت تستر عليه امره وقال بعضهم توبة الكذابين على اطراف ألسنتهم يعني قول استغفر الله وسئل ابو حفص
عن التوبة فقال ليس للعبد في التوبة شيء لان التوبة اليه لامنه وقيل اوحى الله سبحانه الى آدم
يا آدم وترشت ذريتك التعب والنصب وورثتهم التوبة من دعائي فمنهم من دعوته لبيك لبيك
يا آدم احشر التائبين من القبور مستبشرين ضاحكين ودعائهم مستجاب وقال رجل لابي

قد اكثرت من الذنوب والمعاصي فلو تبت هل يتوب علي فقال لا بل لو تاب عليك لتبت واعلم
ان الله تعالى قال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ومن عارف ازلته
فهو من خطاه على يقين فاذا تاب فانه من القبول على شك لا سيما اذا كان من شرط توبته ان يكون
مستغفرا لجنته الخ وقال ابو علي ان بيع العاصي محللا يجد في دعائه اجابة ومحنة الله اياه بعيدة
فاوجب اذا على العبد اذا علم انه اذا ترك ما يجب عنه التوبة دوام الانكسار وملازمة التضرع والاستغفار
كما قال الاستغفار الرجل الى الاجل وقال عز من قائل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وكان من سنة عليه السلام دوام الاستغفار قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان
على قلبي حتى استغفر الله في اليوم سبعين مرة سمعت ابا عبد الله الصوفي سمعت الحسين بن
علي سمعت محمد بن احمد سمعت عبد الله بن سهل سمعت يحيى بن معاذ يقول زلة واحدة بعد
التوبة اقبح من سبعين قبلها سمعت محمد بن الحسين سمعت عبد الله الرازي سمعت الاعمش يقول
في قوله ان الينا ايابهم قال رجوعهم وان تمادى بهم الجولان في المخالفات سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن سمعت ابا بكر الرازي سمعت ابا عمر الانطاكي يقول كتب علي بن عيسى الوزير
في موكب عظيم فجعل الغرباء يقولون من هذا من هذا فقال امرة فاية على الطريق الى متى
تقولون من هذا مر هذا بعد اسبوع سقط من عين الله فابلاه الله بمائتين فسمع علي بن عيسى
ذلك ورجع الى منزله واستعفى من الوزارة وذهب الى مكة وجاور بها

الباب الرابع في المجاهدة

قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اخبرنا علي بن احمد الاهوازي
انا احمد بن عبيد الصفار انا العباس بن الفضل الاسفاطي ثنا بن كاسب ثنا بن عيينة عن
علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال سئل رسول الله صلى الله عليه عن افضل الجهاد
قال كلمة عدل عند سلطان جائر وسمعت عيناي ابي سعيد سمع الاستناد انا علي الدقاق حدثنا

نقول من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله باطنه بالمشاهدة قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا
الآية واعلم ان من لم يكن في بداية صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شيئا سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي سمعت ابا عثمن المغربي يقول من ظن انه يفتح عليه شيء من هذه الطريقة او
يكشف له عن شيء منها الا بلزوم المجاهدة فهو في غلط سمعت الاستاذ اما على رحمه الله يقول
من لم يكن في بداية توبته لم يكن في نهاية جلية وسمعته يقول قولهم الحركة بركة حركات
الظواهر توجب بركات السرائر سمعت محمد بن الحسين سمعت احمد بن علي بن جعفر سمعت الحسين بن علوية
يقول قال ابو يزيد كنت ثنتي عشرة سنة جدا ونفسي وخمس سنين كنت مرآة قبلتي وسنة انظر فيها
بينهما فاذا في وسطي تارة ظاهر فحملت في قطوعها ثنتي عشرة سنة ثم نظرت فاذا في باطني زنار فحملت
في قطوعه خمس سنين انظر كيف اقطع فكشف لي فنظرت الى الخلق فرأيتهم موتى فكبرت عليهم
اربع تكبيرات سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن سمعت ابا العباس البغدادي سمعت جعفر سمعت الجنيد يقول
سمعت السري يقول يا معشر الشباب جدوا قبل ان تبلغوا ابهلي فتضعفوا وتقصروا كما قصرت
وكان في ذلك الوقت لا يلحق الشباب في العبادة وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي سمعت
عبد العزيز النخراني سمعت بحسن القزاز يقول بنى هذا الامر على ثلثة اشياء ان لا تأكل الا عند الفاقة
ولا تنام الا عند الغلبة ولا تكلم الا عند الضرورة وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله سمعت محمد
بن حامد سمعت احمد بن خضرويه يقول عن ابراهيم بن ادهم يقول لن ينال الرجل درجة الصالحين
حتى يجوز ست عقاب اولها يغلق باب البطنة ويفتح باب الشدة والثاني يغلق باب الشدة ويفتح
باب الذل والثالث يغلق باب الراحة ويفتح باب الجهد والرابع يغلق باب النوم ويفتح باب السهر
والخامس يغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر والسادس يغلق باب الامل ويفتح باب الاستعداد للموت
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه و
سمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول اذا قال الصوفي بعد حجة

ما لك الا هر ما يعلوم ؟
واصله الشكي

الفصل القطع =

اتم اما جامع فارزموه السوق وامروه بالكب واعلم ان اصل المجاهدة وملاكها قطع النفس عن
المألوفات وحملها على خلاف هواها في عموم الاوقات والنفس صنفان انهماك في الشهوات
وامتناع عن الطاعات فاذا احجت عند ركوب الهوى يجب كبحها بلجام التقوى واذا احدثت
عند القيام بالموافقات يجب موقفها على خلاف الهوى واذا ثارت عند غضبها بثوب الواجب
مراعاة لحالها فانها من منازل احسن عاقبة من غضب بكسر سلطانه بخلق ويخمد ناره برفق و
اذا استحلت شراب الرعونة فضاقت الاعين اظهار مثالبها والتزين بما ينظر اليها وبلا
فمن الواجب كسر ذلك عليها واهلالها بعقوبة الذل بما يذكرها من حقارة قدرها وخساسة اصلها
وقذارة فعلها وجهد العوام في توفيه الاعمال وقصد الخواص الى تصفية الاحوال فان عامة
الجوع والسهر سهل يسير ومعالجة الاخلاق والتنقي عن سفسافها صعب شديد ومرض اعراض آفات
النفس ركونها الى استحلاء المدح فان من يتحمل جرعة حمل السموات والارضين شفاء
واماره ذلك انه اذا انقطع عنه ذلك الشراب الحاله الكسل والفشل كان بعض المشايخ يصلي
في سجده في الصف الاول سنين كثيرة فعاقه يوما عن الابكار الى المسجد عابئ فصلى في الصف
الاخير فلم يرد فسئل عن السبب فقال كنت اقضي صلوة كذى كذى سنة صليتها وعند ذلك
خلص فيما الله عز وجل قد اخلني يوم تاخرى عن المسجد من شهود الناس اياي في الصف الاخير نوع
جهل فعلت ان شاطي طول عمري انما كان على رؤيتهم فقضيت صلوتي وحكي عن ابي محمد المرتعش
انه قال حجت كذى كذى حجة على التجريد فبان لي ان جميع ذلك كان مشوبا بحظي وذاك اني اردت
سائلتي يوما ان استقي لها جرة ما ثقل ذلك على نفسي فعلمت ان مطاوعة نفسي في الجفاء كان
لحظ وشرب لنفسي اذ لو كانت نفسي فانه لم يصعب عليها ما هو حق ثم ارتج وكانت امرأة قد بلغت
في السن فسئلت عن حالها فقالت كنت في حال الشباب احد من نفسي احوال اظنها قوة الحال
فلما كبرت زالت عني فعلمت ان ذلك كان قوة الشباب فتوهمتها احوالا سمعت الشيخ ابا علي

يقال توهم اي ظن =

حرفت =

حال يزول اذا اراد الانتقام =

المعاب في معالجة الاخلاق السقيمة ودفن الشيء في التراب =

بتصفية =

يتارة عليه خطأ والصحة =

الدقاق رحمه الله يقول سمع هذه الحكاية احد من الشيوخ الاربعة الهذه العجوز وقالوا انها كانت
منصفة سمعت محمد بن الحسين سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان سمعت يوسف بن الحسين سمعت
ذا النون المصري يقول اعز اشياء عبد ابعز هو اعز له من ان يذل نفسه وما اذل
عبدا يذل هواه اذل له من ان يحجبه عن ذل نفسه وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي سمعت
ابراهيم الخواص يقول ما الغنى شيء الا ركيته وسمعته يقول سمعت عبد الله الرازي سمعت محمد بن
الفضل يقول الراحة هو الخلاص من اماني النفس سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن سمعت منصور بن
عبد الله سمعت ابا علي الروذباري يقول خلق الآدمي من ثلثة سقم الطبيعة وعادة العادة و
فساد الصحبة فسألته ما سقم الطبيعة فقال اكل الحرام فقلت وما ملازمة العادة فقال النظر
والاستماع بالحرام والغيبة قلت وما فساد الصحبة قال كمال الهوج في النفس شهوة تبتهما وسمعته
يقول سمعت النصرابادي يقول بحق نفسك اذا خرجت منها وقفت في راحة الابد وسمعته يقول
سمعت محمد القرابغول سمعت ابا الحسين الوراق يقول كان حكمانا في مبادي امرنا في سجدات
عشر الايثار بما يفتح علينا وان لا نبيت على معلوم ومر استقبلنا بكره لا ننتقم لانفسنا لمن تعذر
اليه ونتواضع له واذا وقع في قلوبنا حقارة لاحد قمنا بخدمته والاحسان اليه حتى تزول
وقال ابو حفص النفس ظلمة كلها وسراجها سر ونور سراجها التوفيق فمن لم يبصر في سره
توفيق من ربه كان ظلمة كلها قال الاستاذ والامام زين الاسلام ابو القاسم رضي الله عنه سمعت
سراجها سر يريد سر العبد الذي بينه وبين الله وهو محل خلاصه وبه يعرف ان الحادثات بالله
لا بنفسه لان نفسه ليكون مبرءا من حوله وقوته على استدامة اوقاته ثم بالتوفيق يعتصم من
شرور نفسه فان من لم يدرك التوفيق لم ينفعه علم ولا بر به ولهذا قال الشيخ من لم يكن له
سر فهو مصر وقال ابو عثمان لا يرى احد عيب نفسه وهو يحس من نفسه شيئا وانما يرى عيب نفسه
من بقاياه في جميع الاحوال وقال ابو حفص ما اسرع هلاك من لا يعرف عيبه قال الشيخ

الاضجاع

بعد الكفر وقال ابو سليمان استحيت من نفسي علانا حتى بت وقال السري اياكم وصحبة
الاغنياء ولو كانوا سواق وعلما الامراء وقال ذو النون المصري انما دخل الفساد على الخلق
من قبل ضعف النية بعمل الآخرة والكلام صارت اعمالهم رديئة لشهواتهم والناس
اليوم اشباه الاول مع قرب الاجل والآخر اثر وا رضاء المخلوقين على رضاء الخالق فلا الناس
اتبعوا امره ونهيه ولا هم سنن بهم صلوات الله عليه وزاد ظهورهم والناس جعلوا
قليل زلات السلف حجة انفسهم ودفنوا كثير سنابتهم

الباب الخامس في الخلق والعزلة

اخبرنا علي بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد البصري نا عبد العزيز بن معوية نا القعنبي
نا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن يحيى بن سعيد بن يزيد الجهني عن ابي هريرة قال
قال صلى الله عليه وسلم ان من خير معاش الناس لهم رجل اخذ بعنان فرسه في سبيل الله ان
سمع فزعة او هيعة كان على متن فرسه يبتغي الموت او القتل في مكانه او رجل في غنيمة
له في رأس شعفة من هذه الشعاف او بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلوة
ويؤتي الزكوة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس الا في خير انتهى وصف اهل
الصفوة والعزلة من امارات الوصلة والبلوغ الى المزيد فيما تذاكرناه من امر العزلة عن اخبار جمة
ثم في نهايته من الخلوة لتحقق بائنة ومرحق العبد اذا آثر العزلة ان يعتقد باعتزاله
عن الخلق سلامة الناس من شره ولا يقصد سلامة من شر خلق فان الاول من القسمين
نتيجة استصغار نفسه والثاني شهود مزية على الخلق ومن استصغر نفسه فهو متواضع ومن رأى
نفسه مزية على احد فهو متكبر رؤي بعض الرهبان فقيل له انك راهب فقال لا اخاف
كلبان نفسي كلب يعقر الخلق اخرجتهما من بينهم ليسلموا منها ومرة ان بعض الصالحين
فجع ذلك الشيخ بثيابه منه فقال الرجل لم تجزع على ثيابك ليت ثيابي بخثة فقال الشيخ
ولمت في ظنك ثيابي نجسة جمعتها عنك ليلا يجس ثيابك لا لكيلا يجس ثيابي

معارضة القاعدة

يقال الهيعة كل ما افزعك
من صوت وغيره فتهيع
الرجل اذا فزع

مكانه صح
او هو فيما اظن

ومن اداب العزلة ان تحصل من العلوم ما يصح به عقد توحيده لئلا يستهويه الشيطان
بوسواسه ثم تحصل من العلوم الشرع ما يؤدي به فرضه ليكون بناء امره على اساس محكم والعزلة
في الحقيقة اعتزال الخصال المذمومة والتأثير لتبديل الصفات الا بتباين عن الاوطان
ولهذا قيل من عرف قالوا كما بين اين يعني كابن مع الخلق بان عنهم بالسر
الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول البس مع الناس ما يلبسون وتناول مما
ياكلون وانفرد عنهم بالسر وسمعته يقول جاني انسان وقال جئتك من مسافة بعيدة
فقلت ليس هذا الحديث من حيث قطع المسافات ومقاساة الاخطار فارق نفسك
بخطوة وقد حصل مقصودك وبلغني عن ابي يزيد قال رايت ابي في المنام فقلت كيف
اجدك فقال فارق نفسك وتعال سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت ابا عثمان
المغربي يقول من اختار الخلوة على الصحبة ينبغي ان يكون خاليا من جميع الاذكار الا ذكر
ربه وخاليا من جميع الارادات الا رضاء ربه وخاليا من مطالبة النفس من جميع الاسباب
وان لم يكن بهذه الصفة فان خلوته توقعه في الفتنة او البلية وقيل لا انفراد في الخلوة
اجمع لدواعي البلوى وقال يحيى بن معاذ انظر انك بالخلوة او انك مع الخلوة
فان كان انك بالخلوة ذهب انك اذا خرجت منها وان كان انك في الخلوة
استوت بك الاماكن في العطاري والبراري سمعت محمد بن الحسين سمعت منصور بن عبد الله
سمعت محمد بن حامد يقول جاء رجل الى زيارة ابي بكر الوراق فلما ان اراد ان يرجع قال
اوصني فقال وجدت خير الدنيا والآخرة في الخلوة والقلة وشرهما في الكثرة والاختلاط
وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الجريري يقول وقد سئل عن العزلة فقال
هي الدخول بين الرخام وتحفظ سرك ان لا يزاحموك وتعزل نفسك عن الاثام ويكون سرك
مربوطا بالحق وقيل من اثار العزلة حصول الوحدة وقال سهل لا يصح الخلوة الا باكل الحلال

ولا يصح اكل الحلال الا بادا حق الله وقال ذو النون لم ار شيئا ابعث على الاخلاص من الخلوة
وقال ابو عبد الله الرملي ليكن خدنك الخلوة وطعامك الجوع وحديثك المناجاة فاما ان
تموت واما ان تصل الى الله وقال ذو النون ليس من احتجب عن الخلق بالخلوة كمن احتجب
عنهم بالله سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا بكر الرازي سمعت جعفر بن
نصير سمعت الجنيد يقول مكابدة العزلة ايسر من مداراة الخلط وقال بكول ان كان في
مخالطة الناس جفاء فان في العزلة سلامة وقال يحيى بن معاذ الوحدة جليس الصديقين سمعت
الشيخ ابا علي رحمه الله يقول سمعت الشبلي يقول الافلاس الافلاس يا ناس فقيل له يا ابا بكر ما علامة الافلاس
فقال علامة الافلاس الاستيناس بالناس وقال يحيى بن ابي كثير من خالط الناس دارهم
ومن داراهم راياهم وقال شعيب بن حرب دخلت على ملك بن مغول بالكوفة وهو
في داره وحده فقلت له اتستوحش وحدك فقال ما كنت ارى ان احدا يستوحش مع الله
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن سمعت ابا بكر الرازي سمعت ابا عمرو الاماطي سمعت الجنيد يقول من
اراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة والعاقل من اختار
فيه الوحدة وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول قال ابو يعقوب السوسي الانفراد لا يقوى
عليه الا قويا ولما شاننا الاجتماع انفع بعضهم على رؤية بعض وسمعته يقول سمعت ابا عثمان
سعيد بن ابي سعيد سمعت ابا العباس الدامغاني يقول اوصاني الشبلي فقال الزم الوحدة
واياك ان تمكن من القوم واستقبل الجدار حتى تموت وجاء رجل الى شعيب بن حرب فقال ما
جاء بك قال اكون معك قال اخي ان العبادة لا يكون بالشركة ومن يستانس بالناس لم يأنس بشيء
وقيل لبعضهم انهنا احد تستانس به فقال نعم ومد يده الى مصحف في حجره وقال هذا اونس منه
انشد وانشر وكتبك حولي انفارق مضجعي وفيها شفاء للذي انا كاتم وقال رجل لذي النون
المصري متى يصح لي العزلة فقال اذا قويت على عزل النفس وقيل لابن المبارك ما دواء القلب فقال

قلة الملاقاة وقيل اذا اراد الله ان يقلل العبد من زلل المعصية الى عز الطاعة آنسه بالوحدة واغناه بالقناعة وبصره عيوب نفسه فمن اعطى ذلك فقد اعطى خير الدنيا والآخرة

الباب السادس في التقوى

قال الله تعالى إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ. اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان اخبرنا احمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن الفضل بن جابر ثنا عبد الاعلى النرسي ثنا يعقوب النعمي عن ليث عن مجاهد عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اوصني فقال عليك بتقوى الله فانه جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلم وعليك بذكر الله فانه نورك واخبرنا علي بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد ثنا عباس بن الفضل الاسفاطي ثنا احمد بن يونس ثنا ابو بهز نافع بن هرمز قال سمعت انس بن مالك يقول قيل يا محمد من آل محمد قال صلى الله عليه وسلم كل تقي التقوى جماع الخيرات وحقيقة الاتقاء التحرز بطاعة الله عن عقوبته يقال اتقى فلان بترسه واصل التقوى اتقاء الشرك ثم بعده اتقاء المعاصي والسيئات ثم بعده اتقاء الشبهات ثم بدع بعده الفضلات كذلك سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول ولكل قسم من ذلك باب وحجة في تفسير قوله اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن سمعت احمد بن علي بن جعفر سمعت بن عصام سمعت سهل بن عبد الله يقول لا معين الا الله ولا دليل الا رسول الله صلى الله عليه ولا زاد الا التقوى ولا عمل الا الصبر عليه وسمعته يقول سمعت ابا بكر الازدي سمعت الكتاني يقول فتحت الدنيا على البلوى وفتحت الجنة على التقوى وسمعته يقول سمعت ابا بكر الازدي سمعت بحرا يقول من لم يكن بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل الا بالكشف والمشاهدة وقال النصراباذي التقوى ان ينفي العبد ما سواه تعالى وقال سهل من اراد ان يصح له التقوى فليترك الدنيا كلها وقال النصراباذي من لزم التقوى اشتاق الى مفارقة الدنيا لان الله تعالى يقول وللدار

الآخرة خير للذين يتقون وقال بعضهم من تحقق في التقوى هون الله عليه الاعراض عن الدنيا وقال ابو عبد الله الرودباري التقوى مجانبة ما يبعدك عن الله وقال ذو النون اتقى من لا يدنس ظاهره بالمعارضات ولا باطنه بالعلالات ويكون واقفا مع الله موقف الاتقياء سمعت محمد بن الحسين سمعت ابا الحسين القاري سمعت ابن عطاء يقول التقوى ظاهر وباطن فظاهره محافظة الحدود وباطنه النية والاخلاص وقال ذو النون لا عيش الا مع رجال قلوبهم تحن الى التقوى وتراح بالذكر وقيل يستدل على تقوى الرجل بثلاث بحسن التوكل فيما نيل وحسن الرضا فيما فات وحسن الصبر عما فات وقال خلق بن حبيب التقوى على بطاعة الله على نور من الله تخاف عقابه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن رحمه الله يقول سمعت محمد الفراء الحكي عن ابي حفص انه قال التقوى في الحلال المحض لا غير وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي سمعت ابا الحسين الزنجاني يقول من كان رأس ماله التقوى كلت الالسن عن وصفه وقال الواسطي التقوى ان تتقي من تقواه يعني من رؤية تقواه والمتقي مثل ابن سيرين اشترى اربعين جنبا من السمن فاخرج غلامه فارة من جب فسأله من اي جب اخرجتها فقال لا ادري فبعضها كلها ومثل ابي يزيد اشترى بهدان جب القرطم ففضل منه شيء فلما رجع الى المنام رأى في منامه ثلاثين فرجع الى همدان ووضع الثلاثين ويحكى ان ابا حنيفة رحمه الله كان يجلس في ظل بخرة عظيمة ويقول في الخبز كل قرص جرعة فهو ربوا وقيل ان ابا يزيد غسل ثوبه في النهر فمر صاحب له فقال له صاحبه تغلق ثياب من هذه ان الكروم فقال لا تعزز الوتد في جدار الاساس فقال تغلقه في الشجر فقال لا انه يكسر الاغصان فقال ابسط على الارض فقال لا انه يعلف الدواب لا تسره عنها فتولا ظهره على الشمس والقميص على ظهره حتى جف جانب ثم قلبه على الوجه حتى جف الجانب الآخر وقيل ان ابا يزيد دخل يوما الجامع فعزر عصاه في الارض فسقطت ووقعت على عصا شيخ بجنبه قدر كر عصاه في الارض فاخذ الشيخ فاه عصاه فمضى

ابو يزيد الى بيت الشيخ واستخلفه وقال كان بسبب عصاي حيث انتحى الى ان تنحى ورُوي عتبة الغلام
يتصبب عرقا فى الشتا فقيل له فى ذلك فقال ان مكان عصيت فيه ربي فسئل عنه فقال كشفت عن
هذا الجدار قطعة طين فنفس عليه يده ولم أستحل صاحبه وقال ابرهيم بن ادهم بتُّ ليلة تحت الصخرة
ببيت المقدس فلما كان بعض الليل نزل مكان فقال له ما لصاحبه من ههنا فقال الآخر
ابرهيم بن ادهم فقال اكل الذي حطه الله درجة من درجاته فقال لم قال لانه اشترى بالبصرة تمرا
فوقعت تمرة على تمرة من تمر البقال قال ابرهيم فمضيت الى البصرة واشتريت التمر من اكل الرجل و
اوقعت تمرة على تمرة ورجعت الى بيت المقدس وبتُّ في الصخرة فلما كان بعض الليل اذا انا
بملكين نزلا من السما، فقال له ما لصاحبه من ههنا فقال الآخر ابرهيم بن ادهم فقال اكل الذي
رد الشيء مكانه ورفعت درجته وقيل التقوى على وجوه للعامة تقوى الشرك وللخواص تقوى
المعاصي وللاولياء تقوى التوسل بالافعال وللانبياء تقواهم منه اليه وعن امير المؤمنين علي
بن ابي طالب رضي الله عنه قال سيادة الناس في الدنيا الاسخياء وسيادة الناس في الآخرة
الاتقياء اخبرنا علي بن احمد الاهوازي انا ابو الحسن البصري ثنا بشر بن موسى ثنا محمد ثنا عبد الله بن المبارك عن يحيى
بن ايوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من نظر الى محاسن امراة فغض بصره في اول مرة احدث الله له عبادة يجد حلاوتها في قلبه سمعت
محمد بن الحسين سمعت ابا العباس محمد بن الحسن سمعت محمد بن عبد الله الغرغاني يقول كان الجنيد
جالسا مع رويم والجريري وابن عطاء فقال الجنيد ما نجا من نجا الا بصدق اللجا قال الله تعالى وعلى
الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الى قوله وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه
وقال رويم ما نجا من نجا الا بصدق التقى قال الله تعالى وننجي الله الذين اتقوا بمفازتهم وقال الجريري
ما نجا من نجا الا بمراعاة الوفاء قال الله تعالى الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق وقال
ابن عطاء ما نجا من نجا الا بتحقيق الرجاء قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى قال الاستاذ

ابو القاسم

وقيل انما نجا من نجا الا بترك الهوى قال الله تعالى
وانا من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي المأوى

ابو القاسم ما نجا من نجا الا بالحكم والقضاء قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى

الباب التابع في الورع

اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن ابرهيم بن محمد بن يحيى المزكي رحمه الله ثنا محمد بن داود بن سليمان
الزاهد اخبرني محمد بن الحسين بن قتيبة ثنا احمد بن ابي طاهر الخراساني ثنا يحيى بن الغرار ثنا محمد بن
يوسف الفريابي عن سفين عن الاجلح عن عبد الله بن بريدة عن ابي الاسود الدؤلي عن
ابي ذر رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما
لا يعنيه اما الورع فانه ترك الشبهات كذلك قال ابرهيم بن ادهم الورع ترك
كل شبهة وترك ما لا يعنيك هو ترك الفضلات وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كنا
ندع سبعين بابا من الحلال مخافة ان نقع في باب من الحرام وقال صلى الله عليه وسلم لابي هريرة كن
ورعا تكن اعبد الناس سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن رحمه الله سمعت ابا العباس البغدادي
سمعت جعفر بن محمد سمعت الجنيد سمعت السري يقول كان آل الورع في اودية مهم اربعة حذيفة المرعشي
ويوسف بن اسباط وابرهيم بن ادهم وسليمان الخواص فنظروا في الورع فلما ضاقت عليهم
الامور فزعوا الى التعقل وسمعته يقول سمعت ابا القسم الدمشقي سمعت الشبلي يقول الورع ان
تتورع عن كل ما سوى الله وسمعته يقول اخبرنا ابو جعفر الرازي ثنا العباس بن حمزة ثنا احمد
بن ابي الحواري ما انجى بن خلف قال الورع في المنطق اشد منه في الذهب والفضة والزهد
في الرياسة اشد منه في الذهب والفضة لانك تجد لهما في طلب الرياسة وقال ابو سليمان الداراني
الورع اول الزهد كما ان القناعة طرف من الرضا وقال ابو عثمان ثواب الورع خفة الحساب
وقال يحيى بن معاذ الورع الوقوف على حد العلم من غير تاويل سمعت محمد بن الحسين سمعت
الحسين بن احمد بن جعفر سمعت محمد بن داود الدينوري سمعت ابا عبد الله بن الجلا يقول العارف
من اقام بمكة ثلثين سنة لم يشرب من ماء زمزم الا ما استقاه بركوته وبرشائه ولم يتناول

من طعام جلب من مصر وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي سمعت علي بن سهل الانماطي يقول وقع عبد الله
بن مروان نفس في بئر قدره فاكتري عليه ثلثة عشر دينارا حتى اخرجه فقيل له في ذلك فقال كان
عليه اسم الله تعالى وسمعته يقول سمعت ابا الحسين الفارسي سمعت بن علوية سمعت يحيى بن معاذ يقول
الورع على ضربين ورع في الظاهر ان لا تحرك الا لله وورع في الباطن وهو ان لا يحب ذلك
سواه تعالى وقال يحيى بن معاذ من لم ينظر في الدقيق من الورع لم يصل الى الجليل من العطاء
وقيل من دق في الدين نظره جل في القيامة خطره وقال بن الجلاء من لم يصحبه التقى في فقره
اكل الحرام المحض وقال يونس بن عبيد الورع الخروج من كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل
طرفة وقال سفين الثوري ما رايت اسهل من الورع كل ما حاك في نفسك تركته وقال معروف
الكرخي احفظ لسانك من المدح كما تحفظه من الذم وقال بشر بن الحارث قلة الاعمال مع
الجود في النفقة والورع في الخلوة وكلمة حق عند من يخاف ويرجى وقيل جاءت اخت بشر الحافي الى
احمد بن حنبل وقالت انا نغزل على سطوحنا فتمر بنا مشاعل النظارة ويقع الشعاع علينا فيجوز
لنا الغزل في شعاعها فقال من انت عافاك الله قالت اخت بشر الحافي فبكا احمد وقال
من ههنا يخرج الورع الصادق لا تغزلي في شعاعها وقال علي العطار مررت بالبصرة في بعض
الشوارع واذا مشايخ قعود وصبيان يلعبون فقلت المستجيبون من هؤلاء المشايخ فقال هي
من بينهم هؤلاء المشايخ قل ورعهم فقلت بينهم وقيل ان مالك بن دينار مكث بالبصرة
اربعين سنة فلم يصح له ان اكل من تمر البصرة ولان رطبها حتى مات ولم يزه وكان اذا انقضى
وقت الرطب قال يا اهل البصرة هذا بطني ما نقص منه شيء ولا زاد فيكم وقيل لابراهيم بن ادهم
الا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو لشربت سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول
كان الحارث المحاسبي اذا مد يده الى طعام فيه شبهة ضرب على راس اصبعه عرق فيعلم انه غير حلال
وقيل ان بشر الحافي دعي الى دعوة فوضع بين يديه طعام فجعل ان يمد يده اليه فلم يمد فقيل له في ذلك

ثم مرات فقال رجل يعرف ذلك منه ان يده لا تمتد الى طعام فيه شبهة ما كان اغنى صاحب الدعوة
ان يدعو هذا الشيخ اخبرنا محمد بن احمد بن محمد بن يحيى الصوفي سمعت عبد الله بن علي بن يحيى الهمذاني سمعت
احمد بن محمد بن محمد بن سالم بالبصرة يقول سئل سهل بن عبد الله عن الحلال فقال الحلال الذي لا
يعصى الله فيه وقال سهل الحلال الصافي الذي لا ينسى الله فيه ودخل الحسن البصري مكة فرأى
غلمانا من اولاد علي بن ابي طالب رضي الله عنه قد سندوا ظهره الى الكعبة يعظ الناس فوقف عليه
الحسن وقال يا هلاك الدين فقال الورع فقال فما آفة الدين قال الطمع فتعجب الحسن منه وقال
الحسن شمال ذرة من الورع خير من الف مثقال من الصوم والصلوة واوحى الله الى موسى عليه السلام
لا يتقرب الي المتقربون بمثل الورع وقال ابو هريرة جلساء الله غدا اهل الورع والزهد
قال سهل بن عبد الله من لم يعجبه الورع اكل راس الفيل ولم يشبع وقيل دخل الاعمش على عمر بن عبد العزيز
سمك من الغدائر فقبض على شاربه وقال انا ممتنع من هذا بريحه وانا اكره ان اجد ريحه دون
المسلمين وسئل ابو عثمان الحيري عن الورع فقال كان ابو صالح حمدون عندنا صديقا له وهو في
الترع فمات الرجل فقعقت ابو صالح في السراج فقيل له في ذلك فقال الى الآن كان الدهن
له في السراج ومن الان صار للورثة اطلبوا دهنا غيره وقال كنا نسير اذ نبت قنبا ابكى عليه رأس
سنة وذاك انه زارني اخ لي فاشتريت له اترجا سكنه شونيز فلما فرغ اخذت قطعة طين من جدار
جارلي حتى غسل يده ولم استحله وكان رجل يكتب لي فمحى بيت بكر آية فاراد ان يترك الكتاب
من جدار البيت فخطر ببالي ان البيت بالكر آن ثم انه خطر ببالي انه لا خطر لهذا اقترب الكتاب فسمع انفا
يقول سيعلم المسيخ الترات بمقاه غدا من طول الحساب ورهن احمد بن حنبل سطلا عند
بقال بكر فلما اراد ذلك اخرج البقال له سطلين وقال خذ ايتهما لك فقال احمد اشكل علي سطلي
فهو لك والدراهم لك فقال البقال سطلك هذا واما اردت ان اجربك فقال لا آخذ ومضى وترك
السطل عنده وقيل شيب ابن المبارك دابة قيمتها كثيرة وصلى صلوة الظهر فوقعت الدابة في قرية سيطان

فترك ابن المبارك الدابة ولم يركبها وقيل رجع ابن المبارك من مرو الى الشام فى قلم استتاره فلم يرد الى صاحبه واستأجر الخفى دابة فسقط سوطه فى مرو فترك ربط الدابة ورجع فاخذ السوط فقيل له لو حولت الدابة الى الموضع الذى سقط السوط فاخذته فقال انما استأجرتها لامضى هكذا لا هكذا وقال ابو بكر الزقاق نهت فى بنى اسرائيل خمسة عشر نبيا فلما واقفت الطريق استقبلنى جند فى فقاتلنى شرة من آمن فعادت قسوتها على قلبى ثمانين سنة وقيل خاطت رابعة شقائق قميصها فى ضوء شعلة سلطانى فتفقدت قبلها زمانا حتى تذكرت فشققت قميصها فوجدت قبلها ورؤى سفيان الثورى فى المنام وله خباء ان يطير فى الجنة من شجرة الى شجرة فقيل له بم نلت هذا فقال بالورع ووقف حسان بن ابى سنان على اصحاب الحسن فقال اى شئ اشد عليكم قالوا الورع فقال ولا شئ اخف على منه فقالوا فكيف فقال لم ار رجلا من نهركم منذ اربعين سنة وكان حسان بن ابى سنان لا ينام مضطجعا ولا ياكل سمينا ولا يشرب باردا استحيى ستة فرؤى فى المنام بعد ما مات فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا الا انى مجوس عن الجنة بابرة استعرتها فلم ارددها وكان لعبد الواحد بن زيد غلام خدمه سنين وتعبد اربعين سنة وكان فى ابتداء امره كيالا فلما مات رؤى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا غير انى مجوس عن الجنة وقد فرج على من غبار التغرير بعين قفيزا ومر عيسى بن مريم عليه السلام بمقبرة فنادى رجلا منهم فاجابه فقال من انت فقال كنت حمالا انقل للناس فنقلت يوما لانسان حطبا فكثرت منه خلالا تخللت به فاما طالبته مذ مت وتكلم ابو سعيد الخراز فى الورع فمر به عباس بن المهتدى فقال يا ابا سعيد اما تخشى تجلس تحت سقف ابى جعفر الله وانيق وتشرب من بئر بركز زبده وتعامل المزينة وتتكلم فى الورع

الباب الثامن فى الزهد

اخبرنا حمزة بن يوسف السهمى الجرجانى ثنا ابو الحسين عبيد الله بن احمد بن يعقوب المقرئ ببغداد ثنا جعفر بن محمد الشيخ ثنا زيد بن سعيد ثنا كثير بن هشام ثنا الحكم بن هشام عن يحيى بن سعيد عن ابى فروة

عن ابن خلاد وكانت له صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه اذا رايتم الرجل قد اوتى زهدا فى الدنيا ونطقا فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة اختلف الناس فى الزهد فمنهم من قال الزهد الحرام لان الحلال مباح من قبل الله سبحانه فاذا انعم الله على عبد بمال من حلال ونعبده بالشكر عليه فتركه باختياره لا يقدم على الله بحذاقة ذلك منه بطوع ومنهم من قال الزهد فى الحرام واجب وفى الحلال فضيلة فان اقلال الحلال والعبد صابر فى حاله راض بما قسم الله له فانه بمنزلة ايتم من توسعه وتبسطه فى الدنيا وان الله سبحانه زهد الخلق فى الدنيا بقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل وغير ذلك من الايات الواردة فى ذم الدنيا والتزهيد فيها ومنهم من قال اذا انفق ماله فى الطاعة وعلم من حاله الصبر وترك التعرض لما ينهاه الشرع فى حال العسر فحينئذ يكون زهده فى المال عن الحلال اتم ومنهم من قال ينبغى للعبد ان لا يختار ترك الحلال تكلفا ولا طلب الفضول مما لا يحتاج اليه ويراعى القسمة فان رزقه الله من حلال لا بأس به وان وفقه الله على حد الكفاف لم يتكلف فى طلب ما هو فضول المال فالصبر احسن بصاحب الفقر والشكر ايق بصاحب المال وتكلموا فى معنى الزهد فكل نطق على وقته واشار الى حده سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى رحمه الله يقول حدثنا احمد بن ابراهيم الازدى ثنا عمران بن موسى الاصفهانى ثنا الدورقى ثنا وكيع قال قال سفيان الثورى الزهد فى الدنيا قصر الامل ليس بأكل الغليظ ولا بلبس العباء وسمعته يقول سمعت سعيد بن احمد سمعت عباس بن علام يقول سمعت الجنيد سمعت السرى يقول ان اردت ان تسلب الدنيا عن اوليائه وحبائه عن اصفيائه واخصائه من قلوب اهل وداده لانه لم يرضها لهم وقيل الزهد ان تزهد سبحانه لكيلا تأسوا على فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم فالزاهد لا يفرح بوجود امر الدنيا ولا يتأسف على مفقود منها وقال ابو عثمان الزهد ان ترك الدنيا ثم لا تتمالك ان اخذها سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله يقول الزهد ان تترك الدنيا كما هى لا تقول انى رأيتها او اعمرتها او قال يحيى بن معاذ الزهد تورث الشجاعة

والحب يورث النحابا بالروح وقال ابن الجلا الزهد هو النظر الى الدنيا بعين الزوال التصغر في عينك فيسهل عليك
الاعراض عنها وقال ابن خفيف علامة الزهد وجود الراحة في الخروج من الملك وقال ايضا الزهد سلو القلب
عن الاسباب ونفض الايدي من الاملاك وقيل الزهد عزوف النفس عن الدنيا بلا تكلف سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن رحمه الله يقول سمعت ابن نصر اباذي يقول الزهد غريب في الدنيا والعارف غريب
في الآخرة وقيل من صدق في زهده اته الدنيا راغمة ولهذا قيل لو سقطت قلنسوة من السماء
لما وقعت الا على راس من لا يريدها وقال الجنيد الزهد خلو القلب عما ملكت يده وقال ابو سليمان
الداراني الصوف علم من اعلام الزهد فلا ينبغي ان يلبس صوف ثمنه ثلثة دراهم وفي قلبه رغبة حمسة
دراهم وقد اختلف الشيوخ في الزهد فقال سفيان الثوري واحمد بن حنبل وعلي بن يوسف وغيرهم الزهد
في الدنيا انما هو قصر الامل وهذا الذي قالوه يدل على انه من امارات الزهد والاسباب الباعثة عليه
والمعاني الموجبة له وقال عبد الله بن مبارك الزهد هو الثقة بالله مع حب الفقر اليه وقال الفضيل
ويوسف بن اسباط وهذا ايضا من امارات الزهد فانه لا يقوى العبد على الزهد الا بالثقة بالله
وقال عبد الواحد بن زيد الزهد ترك الدنيا والدرهم وقال ابو سليمان الداراني الزهد
ترك كل ما يشغل عن الله سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي سمعت ابراهيم بن فاتك
سمعت الجنيد وسأله رويم عن الزهد فقال استصغار الدنيا ومحو آثارها من القلب وقال
السري لا يطيب عيش الزاهد اذا اشتغل عن نفسه ولا يطيب عيش العارف اذا اشتغل بغيره
سئل الجنيد عن الزهد فقال خلو اليد من الملك والقلب من التتبع وسئل الشبلي عن الزهد
فقال ان تزهد فيما سوى الله وقال يحيى بن معاذ لا يبلغ احد حقيقة الزهد حتى يكون فيه ثلث خصال
عمل بلا علانية وقول بلا طمع وفقر بلا رياء وقال ابو حفص الزهد لا يكون الا في الحلال لان الحلال في
الدنيا قليل فالزهد فيه قليل وقال ابو عثمان ان الله تعالى يعطي الزاهد فوق ما يريد ويعطي الراغب دون ما يريد
ويعطي المستقيم موافقة ما يريد وقال يحيى بن معاذ الزهد يسقط عنك الحزن والخوف والعارف

يشتاق المسك والعنبر وقال الحسن البصري الزهد في الدنيا ان تبغض اهلها وتبغض ما فيها وقيل
لبعضهم ما الزهد في الدنيا فقال ترك ما فيها على من فيها وقال رجل لذي النون المصري متى
ازهد في الدنيا فقال اذا زهدت في نفسك وقال محمد بن الفضل ايثار الزهد وعدم الاشتهاء
واثبات اليقين عند الحاجة وقال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
وقال الكتاني الشيء الذي لم يخالف فيه كوني ولاية ولا عراقي ولا شامي الزهد في الدنيا
وسخاوة النفس والنصيحة للخلق يعني ان هذه الاشياء لا يقول احد انها غير محمودة وقال
رجل ليحيى بن معاذ متى ادخل حانوت التوكل والبس رداء الزهد واقعد مع الزاهدين فقال
اذا صرت مربا يشتك لينفسك في الترابي حتى لو قطع الله عنك الرزق ثلثة ايام لم تضعف في اليقين
فاما ما لم تبلغ هذه الدرجة فجلوسك على بساط الزاهدين جهل ثم لا آمن ان تفتضح وقال بشر
الحافي الزهد ملك لا يسكن الا في قلب مخلا سمعت محمد بن الحسين سمعت ابا بكر الرازي سمعت محمد بن
نصير الاشعث البيكندي يقول من تكلم في الزهد ووعظ الناس ثم رغب الى احد رجع الزهد من
الآخرة من قلبه وقيل اذا زهد العبد في الدنيا وكل الله ملكا يغرس الحكمة في قلبه وقيل لبعضهم
لم زهدت في الدنيا فقال لزهدها وقال احمد بن حنبل الزهد على ثلثة اوجه ترك الحرام وهو
زهد العوام والثاني ترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص والثالث ترك ما يشغل العبد عن
الله عز وجل وهو زهد العارفين سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول قيل لبعضهم
لم زهدت في الدنيا فقال لما زهدني في اكثرها آنفت من رزالة الرغبة في اقلها وقال يحيى بن معاذ
الدنيا كالعروس من يطلبها ما شطتها والزاهد فيها يتبخ وجهها وينتف شعرها ويخرق ثوبها
والعارف مشتغل بربه لا يلتفت اليها سمعت ابا عبد الله الصوفي سمعت ابا الطيب السامري سمعت الجنيد
سمعت السري يقول ما رأيت كل شيء من امر الزهد قلت منه ما اريد الا الزهد في الناس فاني لم ار بغيضا
ولم اطقه وقيل ما خرج الزاهدون الا الى انفسهم لانهم تركوا النعيم الفاني فنعيم الباقي وقال النصر اباذي

حد الصمت ويُروى عن معاذ بن جبل انه قال كلم الناس قليلا وكلم ربك كثيرا العل قلبك يرى الله وقيل لذى النون المصرى من اصون الناس لنفسه فقال المتكلم لسانه وقال ابن مسعود ما شئ يطول السجن احق من اللسان وقال على بن بكار جعل الله لكل شئ بابين وجعل للسان اربعة ابواب فالشفتان مصراعان والاسنان مصراعان وقيل ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه كان يمسك فى فيه حجرا كذا سنة ليقل كلامه وقيل ان ابا حمزة البغدادى كان حسن الكلام فهتف به هاتف تكلمت فاخطأت بقى ان سكت فتحسن فما تكلم بعد ذلك حتى مات ومات قريبا من هذه الحالة على رأس اسبوع اقل او اكثر وربما يكون السكوت يقع على المتكلم ما دياله لانه اسأء ادبه فى شئ كان الشبلى اذا قعد فى حلقة ولا يسألونه يقول ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون وربما يقع السكوت على المتكلم لان فى القوم من هو اولى منه بالكلام سمعت ابن السماك يقول كان بين شاه الكرمانى ويحيى بن معاذ وعدة فجمعتهما بلد فقال شاه لا بخ مجلسه فقيل له فى ذلك فقال الصواب هذا فازال يسأله حتى حضر يوما مجلسه وقعد ناحية لا يشعر به يحيى بن معاذ فلما اخذ يحيى فى الكلام سكت ثم قال ما هنا من هو اولى بالكلام منى وأنا حى فقال يحيى فى شاه قلت لكم الصواب لان لا احضر مجلسه وربما يقع السكوت على المتكلم لمعنى فى الحاضرين وهو انه يكون هناك من ليس باهل لسماع ذلك الكلام فيصون الله لسان المتكلم عن رعونة ولذلك الكلام عن غير اهله وربما كان سبب السكوت الذى يقع على المتكلم ان بعض الحاضرين كان معلوم الله سبحانه من حاله ان يسمع ذلك الكلام فيكون فتنة له اما تو همه انه وقته ولا يكون وقته او لانه يحمل نفسه ما لا يطيق فيرحمه الله عز وجل بان يحفظ سمعه عن ذلك الكلام اما صيانة له او عصمة عن غلط وقال شارح هذه الطريقة ربما يكون السبب فيه حضور من ليس باهل لسماعه من الجن اذ لا يخلو مجالس القوم من حضور جماعة من الجن سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله يقول اعتللت مرة بمرو فاشتهيت ان ارجع الى نيسابور فرأيت فى المنام كان قايلا يقول لك انك

ان تخرج من هذا البلد فان جماعة من الجن استحلوا كلامك ويحضرون مجلسك فلا جلهم تحبس ههنا وقال بعض الحكماء انما خلق للانسان لسان واحد وعينان واذنان ليسمع ويبصر اكثر مما يقول ودعى ابراهيم بن ادهم الى دعوة فلما جلس اخذ فى الغيبة فقال عتبة ما وكل اللحم بعد الخبز واتم ايدا كم باكل اللحم شار الى قوله تعالى اَيُحِبُّ اَحَدُكُمْ اَنْ يَاْكُلَ لَحْمَ اَخِيهِ مَيْتًا وقال بعضهم الصمت لسان الحكم وقال بعضهم تعلم الصمت كما تعلم الكلام فان كان الكلام يهديك فان الصمت يقيك وقيل غض اللسان صمته وقيل شل اللسان شل السبع ان لم تؤثقه عد اعليك وسئل ابو حفص اى الحالين اوفى الصمت او النطق فقال لو علم الناطق آفة النطق لصمت ان استطاع عمر نوح ولو علم الصامت ما آفة الصمت سأل الله تعالى الضعف عمر نوح حتى ينطق وقيل صمت العوام بلسانهم وصمت العارفين بقلوبهم وصمت المحبين من خواطر اسرارهم وقيل لبعضهم تكلم فقال ليس لى لسان فالتكلم فقيل له اسمع فقال ليس فى مكان فاسمع وقال بعضهم مكثت ثلثين سنة لا يسمع لسانى الا من قلبى ثم مكثت ثلثين سنة لا يسمع قلبى الا من لسانى وقال بعضهم لو اسكت لسانك لم تنج من كلام قلبك ولو حرمت رحالم تخلص من حديث نفسك ولو جهدت كل جهدك لم تكلمك روحك لانها كانه للسر وقيل لسان الجاهل مفتاح حتفه وقيل للحب اذا اسكت بانك والعارف اذا اسكت هلك سمعت محمد بن الحسين سمعت عبد الله بن محمد الرازى سمعت محمد بن نصر الصايغ سمعت مرويه الصايغ سمعت الفضل بن عياض يقول من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه

الباب العاشر فى الخوف

قال الله تعالى يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبد الله الحيرى العدل رحمه الله ابو بكر محمد بن دلويه الدقاق ثنا محمد بن يزيد ثنا عامر بن ابى الفرات ثنا المسعودى عن محمد بن عبد الرحمن عن عيسى بن طلحة عن ابى مريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يدخل النار من بكى خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم
في منخري عبد ابدا حدثنا ابو نعيم احمد بن ابراهيم المهرجاني ثنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن
بن الشرقي ثنا عبد الله بن هاشم ثنا يحيى بن سعيد القطان ثنا شعبة ثنا قتادة عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا الخوف من المتعلق في
المستقبل لانه انما يخاف ان يحل به مكروه او فوته محبوب فلا يكون هذا الا لشيء يحصل في المستقبل
فاما ما يكون في الحال موجودا فالخوف لا يتعلق به والخوف من الله سبحانه هو ان يخاف ان يعاقبه
الله اما في الدنيا واما في الآخرة وقد فرض الله سبحانه على العباد ان يخافوه فقال فلا تخافوهم و
خافوني ان كنتم مؤمنين وقال واياي فارهبون ومدح المؤمنين بالخوف فقال يخافون ربهم من فوقهم
سمعت الاستاذ على الدقاق رضي الله عنه يقول الخوف على مراتب الخوف والخشية والهيبة فالخوف من شرط
الايمان والخشية قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والهيبة من شرط المعرفة قال الله تعالى
ويحذركم الله نفسه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه يقول سمعت محمد بن علي الكتاني يقول سمعت
سمعت الجنيد يقول الخوف سوط الله يقوم به الشارد من بابه وقال ابو القاسم الحكيم الخوف على
ضربين رهبة وخشية فصاحب الرهبة يلجئ الى الهرب اذا خاف ورهب يصح ان يقال هارب ولا يصح
مثل هذا وجد فاذا هرب انجذب في مقتضى هواه كالرهبان الذين ابتدعوا اهواءهم فاذا سمعهم بالعلم
وقاموا على الشرع فهو الخشية سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي سمعت ابا الفتح
سمعت الاخفش يقول الخوف سراج القلب به يبصر ما فيه من الخير والشر سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه
الله يقول الخوف ان لا تعقل نفسك بعيني سوف سمعت محمد بن الحسين سمعت ابا القاسم
الدمشقي سمعت ابا عمرو الدمشقي يقول الخائف من يخاف من نفسه اكثر مما يخاف من الشيطان وقال
ابن الجلا الخائف من يأمنه المخوفات وقيل ليس الخائف الذي يبكي ويمسح عينيه انما الخائف
من يترك ما يخاف ان يعذب عليه وقيل للفضيل ما لنا لا نرى خائفا فقال لو كنت خائفا لرأيت

الخائفين ان الخائف لا يراه الا الخائفون وان الشكلي ما ان ترى الشكلى وقال يحيى بن معاذ
مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لدخل الجنة وقال شاه الكرماني علامة
الخوف الحزن الدائم وقال ابو القاسم الحكيم من خاف من شيء هرب منه ومن خاف الله هرب
اليه وسئل ذو النون المصري متى تستريح على العبد سبيل الخوف فقال اذا انزل نفسه منزلة السقيم
يحمى من كل شيء مخافة طول السقام وقال معاذ بن جبل ان المؤمن لا يطمئن قلبه ولا يسكن
روعه حتى يخلف جسر جهنم وقال بشر الحافي لخوف ملك لا يسكن الا في قلب شقي وقال
ابو عثمان الحيري عيب الخائف في خوفه السكون الى خوفه لانه امن خفي وقال الواسطي الخوف
حجاب بين الله وبين العبد وهذا لفظ فيه اشكال ومعناه ان الخائف مطلع لوقت ما يأتي
وابنا الوقت لا تطلع لهم على مستقبل وحسنات الابرار سيئات المقربين سمعت محمد بن الحسين
رحمه الله سمعت محمد بن علي النهاوندي سمعت ابراهيم بن فاتك سمعت النوري يقول الخائف
يهرب من ربه الى ربه وقال بعضهم علامة الخوف التحير على ما غاب سمعت ابا عبد الله الصوفي
سمعت ابراهيم العكبري سمعت الجنيد يقول وسئل عن الخوف فقال توقع العقوبة
مع جاري الانفاس وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي سمعت الحسين بن احمد الصفار سمعت
محمد بن المسيب سمعت هاشم بن خالد سمعت ابا سليمان الداراني يقول ما فارق الخوف
قلبا الا خرب وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن سمعت ابا عثمان يقول صدق
الخوف هو الورع عن الآثام ظاهرا وباطنا وقال ذو النون الناس على الطريق ما لم يزل
عنهم الخوف فاذا زال عنهم الخوف ضلوا عن الطريق وقال حاتم الاصم لكل شيء زينة
وزينة العبادة الخوف وعلامة الخوف قصر الامل وقال رجل لبشر الحافي اراك تخاف الموت
فقال القدوم على الله شديد سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول خلت على الاستاذ
بكر بن فورك رحمه الله عائدا فلما رآني دمعت عيناه فقلت له ان الله يعافيك ويشفيك فقال

باب الخوف

وجه الاشكال ان الخوف حالة يذم بها
الله ويخاف منه وهو نوع من التعلق
فكيف يكون محمودا وحاصل الجواب
ان الخوف مذموم بالنسبة الى المقربين
وان كان جليلا بالنسبة الى الابرار
فافهم

لى ترانى اخاف من الموت انما اخاف سوء الموت اخبرنا على بن احمد الاهوازى انا احمد بن عبيد ثنا
محمد بن عيش ثنا ابو القسم بن محمد ثنا يحيى بن بكير عن مالك بن انس وعن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب
عن عايشة رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة اهو الرجل يسرق
ويزنى ويشرب الخمر قال لا ولكن الرجل يصوم ويتصدق ويصلى ويخاف ان لا يقبل منه وقال
ابن المبارك الذى يهيج الخوف حتى يكون فى القلب دوام المراقبة فى السر والعلانية سمعت محمد بن
الحسين سمعت محمد بن الحسن سمعت ابا القسم بن ابى موسى يقول حدثنا محمد بن احمد بن ماجة على الرازى يقول سمعت
ابا بكر الرازى سمعت ابراهيم بن شيبان يقول اذا سكن الخوف القلب احرق مواضع الشهوات
منه وطرد رغبة الدنيا عنه وقيل الخوف قوة العلم بجارى الاحكام وقيل الخوف حركة القلب من
جلال الرب جل وعز وقال ابو سليمان ينبغى للقلب ان لا يكون الغالب عليه الا الخوف فانه اذا
غلب الرجاء على القلب فسد القلب ثم قال يا احمد بالخوف ارتفعوا فان ضيعوه نزلوا وقال
الواسطى الخوف فى الرجاء زمام على النفوس لئلا تخرج الى رعوناتها وقال الواسطى اذا ظهر
الحق على السرائر لا يبقى فيها فضلة لرجاء ولا لخوف وقال الاستاذ الامام زين الاسلام
وهذا فيه اشكال ومعناه اذا اصطلم شواهد الحق الاسرار ملكتها فلا يبقى فيها مساغ لذكر
حدثان والخوف والرجاء من آثار بقاء الاحساس باحكام البشرية وقال الحسين بن خفاف
من شئ سوى الله او رجا سواه اغلق عليه ابواب كل شئ وسلط عليه الخوف وحجب سبعين حجابا
ايسره الشك وان مما اوجب شدة خوفهم فكرتهم فى العواقب وخشية تغير احوالهم قال
الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقال الله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين
ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فكم من مغبوط فى حاله انعكست عليه الحال
وهنى بعبارة فتح الاعمال فيدل الانس وحشة وبالحضور غيبة سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه
ينشد كثيرا شعر احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوءما ياتى به القدر وساعدتك اللبالى

فاغترت بها وعنه صفوا الكلابى تحدث الكدية سمعت منصور بن خلف المغربى رحمه الله يقول
كان رجلان اصطحبا فى الارادة برهة من الزمان ثم ان احدهما سافر وفارق صاحبه
واتى عليه مدة ولم يسمع منه خبر فبينما هذا الآخر كان فى غزاة يقاتل عسكر الروم
اذ خرج على المسلمين رجل متقنع فى السلاح يطلب المبارزة فخرج اليه من ابطال المسلمين
واحد فقتله الرومى ثم خرج آخر فقتله ثم ثالث فقتله فخرج هذا الصوفى وتظاهرا
فحسر الرومى عن وجهه فاذا هو صاحبه الذى صحبه فى الارادة والعبادة سنين فقال
هذا الويلك الخبر فقال انه ارتد وخالط القوم وولد له اولاد وجمع له مال هنالك فقال
كنت تقرأ القرآن بقراءة كثيرة فقال لا اذكر منه حرفا فقال له هذا الصوفى لا تفعل
وارجع فقال لا افعل فلى فيهم جاه ومال فانصرف انت والا لاقتلنك بما فعلت
بوليك فقال هذا الصوفى اعلم انك قتلت ثلثة من المسلمين وليس عليك الا قتلة فى الانصراف
فانصرف انت وانا اهلك فرجع الرجل مولياً فتبعه هذا الصوفى وطعنه وقتله
فبعد ذلك المجاهدات والمقاساة تلك الرياضات قتل على النصرانية وقيل لما ظهر
على ابليس ظهر ملقى جبريل وميكائيل عليهما السلام يبكيان زمانا طويلا فاوحى الله تعالى
اليهما ما لكما تبكيان كل هذا البكاء فقالا يا رب لانا من مكرك فقال الله تعالى
هكذى كونا لا تامنا مكرى ويحكى عن السرى السقطى انه قال انى لا انظر الى المنفى
فى اليوم كذى وكذى مرة مخافة ان يكون قد اسود لما اخافه من العقوبة وقال الوجل
منذ اربعين سنة اعتقادى فى نفسى ان الله تعالى ينظر الى نظر السخط واعمالى تدل على ذلك
وقال حاتم الاصم لا تغتر بوضع صالح فلا مكان اصلح من الجنة فلقى آدم عليه السلام
فيها ما لقى ولا تغتر بكثرة العبادة فان ابليس بعد طول تعبده لقى ما لقى ولا تغتر بكثرة
العلم فان بلعام كان يحسن اسم الله الاعظم فانظر ماذا لقى ولا تغتر برؤية الصالحين

فلا شخص اكرس المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم ينتفع بلقائه اقاربه واعداءه وخرج
المبارك يوما على اصحابه فقال انى قد اجرأت البارحة على الله سألته الجنة وقيل
خرج عيسى عليه السلام وهو صالح من صالحى بنى اسرائيل فتبعهما رجل خاطئ مشهور بالفسق
فيهم فقعد تنتبذ اعنهما شكرا فدعا الله سبحانه وقال اللهم اغفر لى ودعا هذا الصالح وقال
اللهم لا تجمع غدا بينى وبين ذاك العاصى فاوحى الله تعالى الى عيسى انى قد استجبت دعاءكما
جميعا رددت ذلك الصالح وغفرت لذلك المجرم وقال ذو النون المصرى قلت لغليم
لم تبت مجنونا قال لما طال حبسى عنه صرت مجنونا لخوف فراقه وفى معناه انشد واشعر
لوان بابى على صخر لاخلقه * فكيف يخلق خلق من الطين وقال بعضهم ما رايت رجلا اعظم
رجاء لهذه الامة ولا اشد خوفا على نفسه من ابن سيرين وقيل مرض سفيان الثورى فعرض
وليد على الطبيب فقال هذا رجل قطع الخوف كبده ثم جاء وجس عرقه ثم قال ما علمت ان فى
الحقيقة مثله وسئل الشبلى لم تصفر الشمس عند الغروب فقال لانها غربت عن مكان الانام
فاصفرت لخوف المقام وكذا المؤمن اذا قارب خروجه من الدنيا اصفر لونه لانه يخاف
المقام فاذا طلعت الشمس طلعت مضيئة كذلك المؤمن اذا بعث من قبره خرج ووجهه
مشرق * وحكى عن احمد بن حنبل رحمه الله انه قال سألت ربى عز وجل ان يفتح على بابا بينى
وبين الخوف ففتح فخفت على عقلى فقلت اربت على قدر ما أطيق فسكن ذلك *

الباب الحادى عشر فى الرجاء

قال الله عز وجل مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ اخبرنا ابو الحسن
على بن احمد الاهوازى انا احمد بن عبيد الصفار حدثنا عمر بن مسلم الثقفى حدثنا الحسن بن الحارث حدثنا العلا
بن زيد يزك قال دخلت على مالك بن دينار فرأيت عنده شهر بن حوشب فلما خرج خبأ عنده قلت لشهر
رحمك الله رددت ذلك الرجل فقال نعم حدثتنى عمتى ام الدرداء عن نجاته صلى الله عليه وسلم عن جبريل

عليه السلام قال قال ربكم عز وجل عبدى عبدتنى ورجوتنى فلم تشرك بى شيئا غفرت لك
على ما كان فيك ولو استقبلتنى بملا الارض خطايا وذنوبا استقبلتك بملئها مغفرة فاغفر
لك ولا ابالى واخبرنا على بن احمد ثنا احمد بن عبد ثنا بشر بن موسى ثنا خلف بن الوليد ثنا
مروان بن معاوية القزارى ثنا ابو سفيان طريف عن عبد الله بن الحارث عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل اخرجوا من النار من كان فى قلبه مثقال
حبة شعير من ايمان ثم قال اخرجوا من النار من كان فى قلبه مثقال حبة خردل من ايمان ثم
يقول وعزتى وجلالى لا اجعل من آمن بى ساعة من ليل او نهار كمن لا يؤمن بى ابدا الرجاء
تعليق القلب بمحبوب سيحصل فى المستقبل وكما ان الخوف يقع فى مستقبل الزمان
فكذلك الرجاء يحصل لما يؤمل فى الاستقبال والرجاء عيش القلوب واستقلالها
والفرق بين الرجاء والتمنى ان المتمنى يورث صاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجد
والجد وبعكسه صاحب الرجاء فالرجاء محمود والتمنى معلول وتكلموا فى الرجاء فقال
شاه الكرمانى علامة الرجاء حسن الطاعة وقال ابن خبيق الرجاء ثلثة رجل عمل حسنة فهو
يرجو قبولها ورجل عمل سيئة ثم تاب فهو يرجو المغفرة والثالث الرجاء الكاذب تمادى
فى الذنوب ويقول ارجو المغفرة ومر عروة نفسه بالاساءة ينبغى ان يكون خوفه غالبا
على رجاءه وقيل الرجاء ثقة الجود من الكريم وقيل الرجاء رؤية الجلال بعين الجمال
وقيل هو قرب القلب من لطائف الرب وقيل سرور الفؤاد بحسن المعاد وقيل هو النظر
الى سعة رحمة الله سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله سمعت
ابا على الروذبارى يقول الخوف والرجاء كجناحى الطائر اذا استويا استوى الطير وتم
طيرانه واذا انقص احدهما وقع فيه النقص واذا ذهبا صار الطائر فى حد الموت وسمعته
يقول سمعت الفراهى سمعت ابن ابى حاتم الاشنانى سمعت على بن شاهرد ان يقول قال احمد بن

عاصم الانطاكي وسئل علامة الرجاء في العبد قال ان يكون اذا احاط به الاحسان الهم الشكر راجيا لتمام النعمة من الله تعالى عليه في الدنيا وتمام عفوه في الآخرة وقال ابو عبد الله بن خفيف الرجاء استبشار بوجود فضله وقال ارتياح القلوب لرؤية كرم الموجود سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن رحمه الله يقول سمعت ابا عثمن المغربي يقول من حمل على الرجاء تعطل ومن حمل نفسه على الخوف قنط لكن مزجهذه مرة ومن هذه مرة وسمعته يقول حدثنا ابو العباس البغدادي اخبرنا الحسن بن صفوان نا ابو ابي الدنيا قال حدثني عمر بن سليم الباهلي قال دخلنا على ملك بن انس في العشية التي قبض فيها فقلنا يا ابا عبد الله كيف تجدك فقال ما ادري ما اقول لكم الا انكم ستعاينون من عفو الله ما لم يكن لكم في حساب ثم مار خا حتى غمضناه وقال يحيى رجاؤك لك مع الذنوب يغلب رجاءي لك مع الذنوب يغلب رجاءي لك مع الاعمال لاني اجدني اعتمد في الاعمال على الاخلاص فيها واحرزها وانا بالآفة معروف واجدني في الذنوب اعتمد على عفوك وكيف لا تغفرها وانت بالجود موصوف وكلموا ذا النون وهو في النزع فقال لا تشغلوني فقد تجلت لي مرة بلطف الله سبحانه وقال يحيى بن معاذ اهي احلى العطايا في قلبي رجاؤك واعذب الكلام على لساني ثناؤك واحب الساعات الي ساعة يكون فيها لقاؤك وفي بعض التفاسير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اصحابه مرة وهم يضحكون فقال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ثم رجع القهقرى وقال نزل علي جبريل وقال لي بقوله تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد الاهوازي نا ابو الحسن الصفار حدثنا عياش بن نجيم نا يحيى بن ايوب نا مسلم بن سلام نا خارجة بن مصعب عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عايشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليضحك من امن العباد وقنوطهم وقرب الرحمة منهم فقلت بابي انت يا رسول الله او

يضحك ربنا عز وجل قال والذي نفسي بيده انه ليضحك فقلت لا يعدمنا خيرا اذا ضحك قال الاستاذ ابو القاسم القشيري واعلم ان الضحك في وصف من صفات فعله وهو اظهار فضله كما يقال ضحكت الارض بالنبات وضحكه من قنوطهم اظهار تحقيق فضله الذي هو ضعيف انتظارهم له وقيل ان مجوسيا استضاف ابراهيم الخليل عليه السلام فقال ان اسلمت اضفتك فمر المجوسي فاوحى الله عز وجل الى ابراهيم لم تطعمه الا بتغيير دينه يكفر سبعين سنة نطعمه على كفره فلو اضفته ليلة ماذا عليك فمر ابراهيم عليه السلام خلف المجوسي واضافه فقال له المجوسي ايش كان السبب في الذي بدا لك فذكر له ذلك فقال المجوسي اهكذا يعاملني ثم قال اعرض علي الاسلام فاسلم سمعت شيخ الاسلام ابا علي الدقاق رحمه الله يقول راى الاستاذ ابو سهل الصعلوكي رحمه الله ابا سهل الرجاجي في المنام وكان يقول بوعيد الابد فقال له كيف حالك فقال بهذا الامر اسهل تما توهمنا سمعت ابا بكر بن اشيك يقول رايت الاستاذ ابا سهل الصعلوكي في المنام على هيئة حسنة لا يوصف فقلت له يا استاذ بم نلت هذا فقال لحسن ظني بربي لحسن ظني بربي وروى مالك بن دينار في المنام فقيل له ماذا فعل الله بك فقال قدمت على بذنوب كثيرة محاها عني حسن ظني بالله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا هو خير منهم وان اقترب الي شبرا اقتربت اليه ذراعا وان اقترب الي ذراعا اقتربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرائيني نا يعقوب بن اسحق نا علي بن حرب نا معوية ومحمد بن عبيد عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول في لك وقيل كان ابن المبارك يقاتل على ثغر مرة فدخل وقت صلوة العلج فاستمهله فامهله فلما سجد للشمس اراد ابن المبارك ان يضربه بسيفه فسمع من الهواء

مجوسيا

فيلا يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا فاسكت فلما سلم المجوسي قال له لم اسكت
عما سمعت به فذكر له ما سمع فقال المجوسي نعم الرب ربنا يعاب ولينه في عبده واسلم وحسن
اسلامه وقيل انما اوقعهم في الذنب حين تمنوا نفسه عفوا وقيل لو قال اغفر الله ذنوب المسلمين
مسلم قط كما انه لما قال لا يغفران يشرك به لم يشرك مسلم قط ولكن لما قال ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء طمعوا في مغفرته ويحكى عن ابراهيم التيمي انه قال كنت استطرفه في حر الزمان
ان يجلوا المطاف فكان يسيل فلما رجي المطر الشديد فعلا المطاف فرحل الناس
وكنت اقول اللهم اعصني اللهم اعصني فسمعت قائلا يقول لي يا ابن آدم انت تسألني العصمة
وكل الناس يسألوني العصمة فاذا عصمتك وعصمتهم فعلى من ارحم وقيل رأى ابو الجهم
بن سريج في منامه في مرض موته كان القيامة قد قامت واذا الجبار سبحانه يقول اين العلماء
قال فجاؤا ثم قال ماذا علمتم فيما علمتم قال فقلنا يا رب قصرنا واسأنا قال فاعاد السؤال
كانه لم يرض بجوابهم فقالوا انا اقاتلنا في صحيفتي الشرك وقد وعدت ان تغفر
ما دونه فقال اذهبوا فقد غفرت لكم ومات بعد ذلك بثلث ليال وقيل كان لعلي بن عيسى
قوما من نمائه ودفع الى غلام له اربعة دراهم وامره ان يشتري بها من الفواكه للمجلس فمر الغلام
بباب مجلس منصور بن عمار وهو يسأل لفقير شيئا ويقول من دفع اربعة دراهم دعوت له بدعوات
قال فدفع الغلام الدراهم فقال منصور بما الذي تريد ان ادعو لك فقال له سيدي اريد ان يخلص
منه فدعا منصور وقال الآخر فقال ان يخلف الله علي ما انفقت فقال الآخر فقال ان يتوب
الله على سيدي فدعا وقال الآخر فقال ان يغفر الله لي ولسيدي ولكم وللقوم فدعا منصور
فرجع الغلام الى سيده فقال له ابطأت فقص عليه القصة فقال وبم دعا فقال سألت لنفسي
العتق فقال اذهب فانت حر وايش اشتريت فقال ان يخلف الله الدراهم فقال لك اربعة آلاف
درهم فقال وايش الثالث فقال ان يتوب الله عليك فقال تبت الى الله وايش الرابع فقال ان يغفر الله

لك ولي وللقوم وللمذكر فقال هذا الواحد يسير الى فلما بات رأى في المنام كان قائلا يقول له
انت فعلت ما كان اليك ربي افعل ما الي قد غفرت لك وللغلام وللمنصور بن عمار
وللقوم الحاضرين وقيل حج رباح القيسي حجات كثيرة فقال يوما وقد وقف تحت الميزاب
آلهي وهبت لي حجاتي كلها كذلي كذلي حجة من الرسول صلى الله عليه وعشرة من اصحابه العشرة و
اثنتين من والدتي والباقي للمسلمين ولم يحبس شيئا لنفسه فسمع هاتفا يقول هو ذا تشفعنا
علينا لا غفرن لك ولابويك ولمن شهد شهادة الحق وروى عن عبد الوهاب بن عبد
المجيد الثقفي قال رأيت جنازة يحملها ثلثة من الرجال وامرأة قال فاخذت بمكان المرأة
وذهبنا الى المقبرة فصلينا عليها ودفناها فقلت للمرأة ممن كان هذا المسك قالت اني
قلت ولم يكن لكم جيران قالت نعم ولكنهم صغروا امره فقلت وايش كان هذا المسك
يحتث قال فرحتها وذهبت بها الى منزلي واعطيتها دراهم وحنطة وثيابا وانت
تلك الليلة فرأيت كانه اتاني آت كانه القمر ليلة البدر وعليه ثياب بيض فجعل يشكرني
فقلت من انت فقال المحتث الذي دفنتموني اليوم رحمني ربي باحتقار الناس اياي
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول مر ابو عمرو البيكندي يوما ببكة فرأى
قوما اراد وا اخراج شاب من المحلة لفساده وامرأة تبكي فقيل انها امه فرحمها ابو عمرو
فتشفع اليهم فقال وهبوه مني هذه المرة فان عاد الى فساده فشأنكم فوهبوه منه فمضى ابو عمرو
فلما كان بعد ايام جنازة بتلك السكة فسمع بكاء العجوز من وراء تلك الباب فقال في نفسه
لعل الشاب عاد الى فساده فتنحى من المحلة فدق عليها الباب وسألها عن حال الشاب فرحت
العجوز وقالت انه مات فسألها عن حاله فقالت لما قرب اجله قال لي لا تخبري الجيران
بموتي فلقد آذيتهم وانهم يشمتون بي ولا يحضرون جنازتي واذا دفنتني فهذا خاتمي لكم تكتبون
عليه بسم الله الرحمن الرحيم فادفنوني واذا فرغتم مني ودفنتموني فتشفعي لي الى ربي قالت ففعلت وقمت

فما انصرفت على انس قبره سمعت صوته يقول انصرفي يا امة فقد وثقت على ربك بكم وقيل
اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام قل لهم اني لم اخلقكم لاربح عليهم وانما خلقتهم ليربحوا علي
سمعت محمد بن الحسين سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان سمعت ابا بكر الحربي سمعت ابراهيم الاطروش
يقول كنا قعودا ببغداد ومع معروف الكرخي على الدجلة اذ مر بنا قوم احداث في زورق
يضربون بالدف ويشربون ويلعبون فقالوا لمعروف اما ترانا هم يعصون الله مجاهرين
ادع عليهم فرفع يده وقال الهي كما فرحتهم في الدنيا ففرحهم في الآخرة فقالوا انما شاركناك
ان تدعو عليهم فقال اذا افرحهم في الآخرة تاب عليهم سمعت ابا الحسن عبد الرحمن بن ابراهيم
بن محمد المزكي ثنا ابو زكريا يحيى بن محمد الاديب بالقصل بن صدقة حدثني ابو عبد الله الحسين
بن عبد الله بن سعيد قال كان يحيى بن اكثم القاضي صديقا لي وكان يؤذني واودّه
فمات يحيى فكنت اشتهي ان اراه في المنام فاقول ما فعل الله بك فرأيته ليلة في المنام
فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي الا انه وبخني ثم قال يا يحيى خلطت علي في دار الدنيا يقظة
اي رب انكلت على حديث حدثني ابو معوية الضرير عن الاعمش عن ابي صالح عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قلت اني لاستحيي ان اعذب ذا
شيبة بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبيي الا انك خلطت علي في دار الدنيا

الباب الثاني عشر في الحزن

قال الله عز وجل وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن اخبرنا علي بن احمد
بن عبدان انا احمد بن عبيد ثنا علي بن حبيش ثنا احمد بن عيسى بن وهب ثنا اسامة بن زيد الليثي عن محمد
بن عمرو عن ابي عطاء قال سمعت عطاء بن يسار قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول سمعت رسول الله صلى الله
وسلم يقول ما من شيء يصيب العبد المؤمن من وصب ولا نصب ولا حزن ولا هم ولا غم حتى الشوكة يشاكها
الا كفر الله بها من سيئاته وقال الحزن يقبض القلب على التفرق في ودية الغفلة والحزن من اوصاف اهل السلوك سمعت الاستاذ

ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول صاحب الحزن يقطع من طريق الله في شهر ما لا يقطعه من لم يحزن
بسنين في البحر ان الله يحب كل قلب حزين وفي التوراة اذا احب العبد انصب في قلبه ناكية
واذا ابغض عبدا جعل في قلبه مزمارا وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان متصل الاحزان
دايم الفكر وقال بشر بن الحارث الحزن ملك فاذا سكن في موضع مرض ان يسكنه احد وقيل
القلب اذا لم يكن فيه حزن خرب كما ان الدار اذا لم يكن فيها ساكن تخرب وقال ابو سعيد القرشي
بكاء الاحزان يعمي وبكاء الشوق يعشي على البصر ولا يعمي قال الله تعالى وابيضت عيناه
من الحزن فهو كظيم وقال ابن خفيف الحزن حصر النفس عن النهوض في
الطلب وسمعت رابعة رجلا يقول واحزناه فقالت قل واقلة حزناه لو كنت محزونا
لم تهنك لك التنفس وقال سفيان بن عيينة لو ان محزونا بكى في امتي لرجوت ان ينجيها الله بكاءه
الامة ببكائه وكان داود الطائي الغالب عليه الحزن وكان يقول بالليل الى كم عطل
على الهموم وحال بيني وبين الرقاد وكان يقول كيف يسلي من الحزن من يجد وعليه المصاب
في كل وقت وقيل الحزن يمنع من الطعام والخوف يمنع من الذنوب وسئل بعضهم لم
يستدل على حزن الرجل فقال كثرة انينه وقال سري السقطي وددت ان حزن كل الناس
القي علي وتكلم الناس في الحزن فكلهم قالوا انما يحمد حزن الآخرة فاما حزن الدنيا فغير
محمود الا ابا عثمان الحيري فانه قال الحزن بكل وجه فضيلة وزيادة للمؤمن ما لم يكن سببه معصية لانه
ان لم يوجب بخصوصه مأثوما يوجب نحوصا وعن بعض المشايخ انه كان اذا سافر واحد من اصحابه
يقول ان رأيت محزونا فاقرئه مني السلام سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول
كان بعضهم يقول للشمس عند غروبها هل طلعت اليوم على محزون وكان الحسن البصري لا يرى انه
الا ظن انه حديث عهد بمصيبة وقال وكيع لمات الفضيل ذهب الحزن اليوم من الارض وقال
بعض السلف اكثر ما يجده المؤمن في صحيفته من الحسنات الهم والحزن سمعت ابا عبد الله الشيرازي سمعت

علي بن بكران يقول سمعت محمد بن علي المروزي يقول سمعت احمد بن ابي روح سمعت ابا محمد الفضيل بن عياض
يقول كان السلف يقولون ان على كل شئ زكوة وزكوة العقل طول الحزن سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي سمعت محمد بن احمد بن الفرا سمعت ابا الحسين الوراق يقول سألت ابا عثمان النيسابوري عن الحزن
فقال الحزين لا يتفرغ الى سوال الحزن فاجتهد في طلب الحزن ثم سل

الباب الثالث عشر في الجوع وذم اهله

قال الله تعالى وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ الآية ثم قال في آخر الآية وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ
فبشرهم بجميل الثواب على الصبر على قساوة الجوع وقال الله تعالى وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ
وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ الآية اخبرنا علي بن احمد الاهوازي انا احمد بن عبيد الصفار
حدثنا عبد الله بن ايوب نا ابو الوليد الطيالسي نا ابو هاشم صاحب الزعفراني نا محمد بن عبد الله الانصاري
بن مالك انه حدثه قال جاءت فاطمة رضي الله عنها بكسرة خبز الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما هذه الكسرة يا فاطمة قالت قرصا خبزته ولم تطب نفسي حتى اتيتك بهذه الكسرة فقال
اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلثة ايام وفي بعض الروايات جاءت فاطمة بقرص شعير
الجوع من صفات المقوم وهو احد اركان المجاهدة وان ارباب السلوك متدرجوا الى اعتياد
الجوع والامساك عن الاكل وجدوا نيابيع الحكمة في الجوع وكثرت الحكايات عنهم في ذلك
سمعت محمد بن احمد الصوفي سمعت عبد الله بن علي التميمي سمعت ابن سالم يقول ادب الجوع ان لا تنقض
من عادته الا شل اذن السنور وقيل كان سهل بن عبد الله لا ياكل الطعام الا في كل خمسة
عشر يوما فاذا دخل شهر رمضان كان لا ياكل حتى يرى الهلال وكان يفطر كل ليلة على الاترجة
القراح وقال يحيى بن معاذ لو ان الجوع يباع في السوق لما كان ينبغي لطلاب الآخرة اذا دخلوا
السوق ان يشتروا غيره واخبرنا محمد بن عبد الله بن عبيد الله نا علي بن الحسن الاجاني نا ابو محمد
عبد الله بن احمد الاصطخري بمكة قال قال سهل ابن عبد الله لما خلق الله الدنيا جعل رأس الشبع

الجوع

المعصية والجهل وجعل في الجوع العلم والحكمة وقال يحيى بن معاذ الجوع للمريدين رياضة وللتائبين
تجربة وللزاهدين سياسة وللعارفين كرامة سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول دخل بعضهم على
بعض الشيوخ فرآه يبكي فقال له مالك فقال اني جايع وقال ومثلك يبكي من الجوع فقال له كنت
اما علمت ان مراده مرجوعي ان ابكي سمعت ابا عبد الله البشيري يقول سمعت محمد بن بشر بن الحسن
بن منصور بن داود بن حماد سمعت محمدا يقول كان الحجاج بن فرافصة مقيما بالشام فكث
خمسين ليلة لا يشرب الماء ولا يتمتع من شئ من الاكل وسمعت محمد بن علي يقول سمعت ابا بكر الغزال
سمعت محمد بن علي سمعت ابا عبد الله احمد بن يحيى بن الجلا يقول دخل ابو تراب النخشبي من البصرة
مكة فاتاه من اكرمه فقال خرجت من البصرة فاكلت بنباج ثم ذات عرق وسرقات عرق
ايكم تقطع البادية باكلتين وسمعته يقول سمعت علي بن النحاس المصري سمعت هرون بن محمد الدقاق سمعت ابا عبد الرحمن بن
الدرفش سمعت احمد بن ابي الحواري سمعت عبد العزيز بن ابي رواد يقول يجتمع صف من الطير اربعين صباحا ثم طاروا في
الهواء فجعوا بعد ايام وكان ينفح منهم رائحة المسك وكان سهل بن عبد الله اذا جاع قوي واذا اكل شبع
ضعف وقال ابو عثمان المغربي الزاهد لان ياكل الاقي اربعين يوما والصمد الى الاقي ثمانين يوما سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي سمعت محمد بن علي العلوي سمعت علي بن ابراهيم القاضي بدمشق يقول سمعت محمد بن
علي بن خلف سمعت احمد بن ابي الحواري سمعت ابا سليمان الداراني يقول مفاتيح الدنيا الشبع ومفاتيح الآخرة
الجوع سمعت ابا محمد الاصطخري سمعت سهل بن عبد الله وقيل له الرجل ياكل في اليوم مرة اكله قال كل
الصديقين قال فاكلتين قال اكل المؤمنين قال ثلثة قال لا هلك بنو آدم معلقا وسمعته يقول شا
عبد العزيز بن الفضل ثنا ابو بكر الساج سمعت يحيى بن معاذ يقول الجوع نور والشبع نار والشهوة مثل الحطب
تولد منه الاحراق لا يطفئ ناره حتى تحرق صاحبه سمعت ابا حاتم السجستاني سمعت ابا نصر السراج الطوسي
يقول دخل رجل الصوفية على شيخ فقدم اليه طعاما ثم قال له تكلم فاكل فقال من خمسة ايام فقال له
جوع يخيل عليك ثياب ذات بخوع ليس هذا جوع فقره سمعت محمد بن الحسين سمعت محمد بن احمد

سمعت علي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الجارود

بن سعيد الرازي سمعت العباس بن حمزة يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول قال ابو سليمان الداراني لان اترك من عشائي لقمة احب الي من ان اقوم الليل الى آخره وسمعته يقول سمعت ابا القاسم جعفر بن احمد الرازي يقول تشهى ابو المجبر العسقلاني السمك سنين ثم ظهر له ذلك فمر بموضع حلال فلما مد يده اليه ليأكل اخذت شوكة من عظامه اصبعه فذهب ذلك في يده فقال يا رب هذا من مد يده بشهوة الى الحلال فكيف لمن مد يده بشهوة الى حرام سمعت الاستاذ والامام ابا بكر بن فورك رحمه الله يقول شغل العيال تتبع مثابة الشهوة بالحلال فما ظنك بقضية شهوة الحرام سمعت روستم الشيرازي الصوفي رحمه الله يقول كان ابو عبد الله بن خفيف في دعوة فمد يده واحد من اصحابه الى الطعام قبل الشيخ فلما كان من الغد اتاه بعض اصحاب الشيخ ان ينكر عليه لسوء ادبه حيث مد يده الى الطعام قبل الشيخ فوضع شيئا بين يدي هذا الفقير فعلم انه انكر عليه لسوء ادبه فاعتقد ان لا يأكل حتى عشر يوما عقوبة لنفسه وتأديبا لها واظهارا للتوبة من سوء ادبه وكان قد اصابه فاقة قبل ذلك سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول حدثنا ابو الفرج الوراق نا عبد الله بن محمد بن جعفر نا ابراهيم بن محمد بن حرش نا سليمان بن داود نا جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار يقول من غلب شهوات البطن فقد ملك الذي يفرق الشيطان من ظله وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله الاصبهاني يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول اذا اقال الصوفي بعد ثلاث ايام فانا بجائع فازمره السوق وامرد به الكلب سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول حاكيا عن بعض الشيوخ انه قال ان اهل النار غلبت شهوتهم جهنم فلذلك افتضحوا وسمعته يقول قيل لبعضهم الا تشتهي فقال اشتهي ولكن احتمي قال وقيل لبعضهم الا تشتهي فقال اشتهي ان اشتهي وهذا ايلم سمعت ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله اخبرنا احمد بن منصور حدثنا ابو الحسن بن عمرويه الحكم قال سمعت ابا نصر التمار قال اتاني بشر ليلة فقلت الحمد لله الذي جاء بك جائنا قطن من خراسان فحولته البنوة باعته واشترت لنا لحما فتغطر عندنا فقال لو اكلت عندا حدا اكلت عندكم ثم قال اني لاشتهي الباذنجان منذ سنين

لم يتفق فقلت ان فيها الباذنجان من الحلال فقال حتى يصفو لي حب الباذنجان سمعت ابا عبد الله بن باكويه الصوفي رحمه الله سمعت ابا احمد الصغير يقول امرني ابو عبد الله بن خفيف ان اقدم اليه كل ليلة عشر حبات زبيب لافطاره فليلة اشتقيت عليه فحملت اليه خمسة عشر حبة فنظر الي وقال من امرك بهذا واكل عشر حبات وترك الباقي سمعت محمد بن عبد الله بن عبيد الله سمعت ابا العباس احمد بن محمد بن عبد الله الغرغاني سمعت ابا الحسين الرازي سمعت يوسف بن الحسين سمعت ابا تراب النخشبي يقول ما تنعمت نفسي من الشهوات الا مرة واحدة تمنت خبزا وبيضا واتاني سفر فعدلت الى قرية فقام واحد وتعلق بي وقال هذا كان مع اللصوص فضربوني سبعين درة ثم عرفني رجل منهم فقال هذا ابو تراب واعتذروا الي فمضى رجل منهم الى منزله وقدم الي خبزا وبيضا فقلت لنفسي كل بعد سبعين درة

الباب الرابع عشر في الخشوع والتواضع

قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكي نا ابو الفضل سفيان بن محمد الجوهري نا علي بن الحسن نا يحيى بن حماد نا شعبة عن ابان بن تغلب عن فضيل الفقيمي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه قال لا يدخل الجنة مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار مثقال ذرة من ايمان فقال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر من بطر الحق وغمص الناس اخبرنا علي بن احمد الاهوازي نا احمد بن عبد النصري نا محمد بن الفضل بن جابر نا ابراهيم نا علي بن مسهر عن مسلم الاعور عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويتبع الجنائز ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم قريظة والنضير على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف من ليف الخشوع الانقياد للحق والتواضع هو الاستسلام للحق وترك الاعتراض على الحكم وقال حذيفة اول ما تفقدون من دينكم الخشوع وسئل بعضهم عن معنى الخشوع فقال الخشوع قيام

القلب بين يدي الحق بهم مجموع وقال سهل بن عبد الله من خشع قلبه لم يقربه الشيطان
قيل من علامات الخشوع للعبد انه اذا غضب او خولف او رد عليه ان يسبقه دمعه بقبول ذلك وقال
بعضهم خشوع القلب قيد العيون عن النظر وقال محمد بن علي الترمذي الخاشع من خرجت نيران
شهواته وسكن دخان صدره واشرق نور التعظيم من قلبه فاتت شهواته وحيرته فخشعت جوارحه
وقال الحسن الخشوع الخوف الدايم اللازم للقلب وسئل الجنيد عن الخشوع فقال قال الغيوب
لعلام الغيوب وقال الله عز وجل وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول بغاء متواضعين متخاشعين وسمعته يقول هم
الذين لا يستحسنون شسع نعالهم اذا مشوا واتفقوا على ان الخشوع محله القلب ورأى بعضهم
رجلا منقبض الظاهر شكسر الشاهد قد روى بمنكبيه فقال له يا فلان الخشوع ههنا واشار الى
صدره لا ههنا واشار الى منكبيه وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا يعبث في
صلوته بلحيته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وقيل شرط الخشوع في الصلوة ان
يعرف من على يمينه ومن على يساره قال الاستاذ الامام رضي الله عنه ويحتمل ان يقال الخشوع الحاصل
السريرة بشرط الادب بشهد الحق الخشوع ذبول يرد على القلب عند اطلاع الرب او يقال
الخشوع ذوبان القلب والخناسه عند سلطان الحقيقة او يقال الخشوع مقدمات علامات
الهيبة او يقال قشعريرة ترد على القلب بغتة عند مفاجاة كشف الحقيقة وقال الفضيل من عاش
كان يكره ان يرى الرجل من خشوع اكثر مما في قلبه وقال ابو سليمان الداراني لو جمع الناس
على ان يضعوني كما تضاءل عند نفسي ما قدروا عليه وقيل من لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره
وكان عمر بن عبد العزيز لا يجد الا التراب اجزنا على ابي احمد الاهوازي انا احمد بن عبيد البصري ثنا
ابراهيم بن عبد الله ثنا ابو الحسن علي بن يزيد الفرايضي ثنا محمد بن كثير وهو المصيصي عن هرون بن حيان
عن حصيف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من قال

من خردل من كبر وقال مجاهد لما اغرق الله قوم نوح شمخ بالجبال وتواضع الجودي فجعل الله قرار سفينة
نوح عليه السلام عليه وكان عمر بن الخطاب يسرع في المشي ويقول انا اسرع للحاجة وابعد من الزهو وكان
عمر بن عبد العزيز يكتب ليلة شيئا وعنده ضيف فكان السراج ينطفئ قال الضيف اقوم الى
المصباح فاصلحه فقال ليس من الكرم استعمال الضيف قال فابنة الغلام قال لا هي اول
نومة نامها فقام الى البطة وجعل الدهن في المصباح فقال الضيف قمت بنفسك يا امير المؤمنين
فقال ذهبت انا عمر وجئت انا عمر وروى ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يعلف البعير ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويأكل مع الخادم
ويطحن معه اذا اعيا وكان لا يمنعه الحياء ان يحمل بضاعته من السوق الى اهله وكان يصافح
الغني والفقير ويسلم مبتديا ولا يحقر ما دعي اليه ولو الى حشف التمر وكان بين المؤمنين لين
الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك محزنا من غير عبوسة متواضعا
من غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيما بكل مسلم لم يجمح قط من شبع ولم يمد
يده الى الطمع سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت عبد الله بن محمد بن مجيد الرازي سمعت
محمد بن نصر الصايغ سمعت مرديه الصايغ سمعت الفضيل بن عياض يقول قراء القرآن
اصحاب خشوع وتواضع وقراء العصاة اصحاب عجب وكبر وقال الفضيل من رأى لنفسه
قيمة فليس له في التواضع نصيب وسئل الفضيل عن التواضع فقال تخضع للحق
وتنقاد له وتقبله ممن قاله وقال الفضيل اوحى الله الى الجبال اني جاعل على واحد منكم
بيتا فتطاولت الجبال وتواضع طور سينا فكلم الله عز وجل عليه موسى عليه السلام لتواضعه
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت ابراهيم بن فاتك يقول سئل
الجنيد عن التواضع فقال خفض الجناح ولين الجانب وقال وهب مكتوب في بعض اسفار
من الكتب انه اخرجت الذرية من صلب آدم فلم ار قلبا اشد تواضعا من قلب موسى فلذلك

الخصف
برسم نعلين وتعليق دختر

التجشؤ
امتلاء شكم از خوردن
بسيار و آروغ خوردن
از

اصطفقه وكلمه وقال ابن المبارك التكبر على الاغنياء والتواضع للفقراء من التواضع وقيل لاني يزيد متى يكون الرجل متواضعا قال اذا لم يرى نفسه متعاما ولا حالا ولا ارى ان في الخلق من هو شرا منه وقيل التواضع نعمة لا يحسد عليها صاحبها والكبر محنة لا يرحم عليها والعز في التواضع فمن طلبه من الكبر لم يجده سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله سمعت ابراهيم بن شيبان يقول الشرف في التواضع والعز في التقوى والحرية في القناعة وسمعته يقول سمعت الحسن الشاوي سمعت ابن الاعرابي يقول معنى ان سفيان الثوري قال اعز الخلق حر نفس عالم زاهد وقيل سوء وعي تواضع وفقير شاكر وشريف سخي وقال يحيى بن معاذ التواضع حسن في كل احد لكنه في الاغنياء احسن والتكبر يحسن في كل احد لكنه في الفقراء اقبح وقال ابن عطاء التواضع قبول الحق ممن كان وقيل كتب زيد بن ثابت فدنا ابن عباس ليأخذ بركابه فقال هكذا يا عم رسول الله فقال هكذا امرنا ان نفعل بكبرائنا فقال زيد ارني يدك فاخرجها اليه فقبلها فقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عروة بن الزبير رأيت عمر بن الخطاب وعلى عاتقه قربة ماء فقلت يا امير المؤمنين لا ينبغي لك هذا فقال اني اتهيأ للوفود سامعين مطيعين دخلت نفسي نخوة فاحببت ان اكسرها وسمعت ابا عثمان الحيري يقول رأى ابو هريرة وهو امير المدينة وعلى ظهره حزمة حطب وهو يقول طرقوا للامير وقال عبد الله الرازي التواضع ترك التميز في الحدمة سمعت محمد بن الحسين سمعت محمد بن احمد بن سهل سمعت محمد بن العباس الدمشقي سمعت احمد بن ابي الحواري سمعت ابا سليمان يقول من رأى لنفسه قيمة لم يذق حلاوة الحدمة وقال يحيى بن معاذ التكبر على من تكبر عليك بماله تواضع وقال الشبلي ذات عطلت ذل اليهود وجاءه رجل فقال له الشبلي مر انت فقال اريد بهذه اللفظة التي تحت ابا بكر فقال انت شاهدي ما لم تجعل نفسك شاهدا وقال ابن عباس من التواضع ان يرضى

الرجل من شهوراته وقال بشر سلموا على اثار الدنيا يترك السلام عليهم وقال شعيب بن حرب بينا انا في الطواف اذ لكزني انسان من خلفه فالتفت فاذا هو الفضيل فقال يا اصلع ان كنت تظن انه شهد الموسم غيري فليس ظنك وقال بعضهم رأيت في الطواف انسانا يدفع بيديه يشاكز يمينا وشمالا فتبعت اثره ثم رأيته بعد ذلك يمد يده على جسر بغداد ويسأل الناس شيأ فتعجبت منه فقال لي انا بكرت في موضع يتواضع الناس هناك فابتليت بالتذلل في موضع يترفع فيها الناس وبلغ عمر بن عبد العزيز ان غلاما اشترى خاتما بالف درهم فكتب اليه عمر بلغني انك اشتريت فصا بالف درهم فاذا اتاك كتابي هذا فبع الخاتم واشبع به الف بطن واتخذ خاتما من درهمين واجعل فصه حديدا صينيا واكتب عليه رحم الله امرأ عرف قدر نفسه وقيل عرض على بعض الامراء مملوك بالوف درهم فلما احضر الثمن استكثره فبدا له في شرائه ورد الثمن الى الخزانة فقال العبد يا مولاي اشتريتني فان في كل الف درهم من ثمني الدراهم خصلة تساوي كثيرا من الف درهم فقال وما هي قال اذا ما لو اشتريتني وقد تمنى على جميع ما يملك لا اغلط في نفسي واعلم اني عبدك فاشتراه وحكي عن رجاء بن حيوة انه قال قوت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب اثنى عشر درهما وكان قباؤه وعمامته وقميصه وسراويله ورداؤه وخفاه ونعلاه وقيل شاهد ابن محمد بن واسع شيبا لا يحسن فقال له ابوه ندري بكم اشتريت اتك بثلثمائة درهم وابوك لا اكثر الله المسلمين مثله انا وانت تمشي هذه المشية سمعت محمد بن الحسين سمعت محمد بن احمد الغزال سمعت عبد الله بن منازل سمعت حمدون القصار يقول التواضع ان لا ترى لاحد عليك حاجة لا في الدين ولا في الدنيا وقال ابراهيم بن ادهم ما سررت في سلامي الا مرتين مرة كنت في سفينة وفيها رجل مضحاك كان يقول كنا نأخذ البعير في بلاد الترك هكذا وكان يأخذ بشعر رأسي ولم يزدني فسرني ذلك لانه لم يكن في تلك السفينة احد احقر في عيني مني والاخرى

كنت عليلا في مسجد فدخل المؤذن وقال اخرج فلم أطق فاخذ برجلي وجرني الى خارج المسجد والثالثة
كنت بالشام وعلي فروة فقطرت فيه فلم امتز بين شعره وبين القمل لكثرته فمر بي فلك وهي حكاية
اخرى عنه قال ما سررت بشئ كسروري كنت يوما جالسا فجاء انسان وبال علي وقيل تشاجر
ابو ذر وبلال فعير ابو ذر بلالا بالسواد فشكاه الى رسول الله صلى الله عليه فقال يا ابا ذر ما علمت انه
بقي في قلبك من كبر الجاهلية شئ فالقى ابو ذر نفسه وحلف ان يحل راسه حتى يطأ بلال
خده بقدمه فلم يرفع حتى فعل بلال ومر الحسن بن علي رضي الله عنه بصبيان معهم كسر خبز فاستطعموه
فنزل واكل معهم ثم حملهم الى منزله واطعمهم وكساهم وقال انكم لئام لانهم لم يجدوا غيره واعتذروا
ونحن نجد اكثر منه وقيل قسم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحلل بين الصحابة من غنيمة فبعث الى
معاذ بن جبل حلة ثمنيه فباعها واشترى ستة اعبد واعتقهم فبلغ عمر ذلك وكان يقسم الحلل
بعده فبعث اليه حلة دون ذلك فجاءته معاذ فقال عمر لانك بعت الاولى فقال معاذ وانك
اوفع الى نصيبي فقد حلفت لا خرجن هذا راسك فقال عمر رضي الله عنه راسي من يبيعك فقدرت

الباب الخامس عشر في مخالفة النفس وذم عيوبها

قال الله عز وجل وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
اخبرنا علي بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد انا تمام حدثنا محمد بن سعيد بن نيسابور ثنا علي بن
ابي علي عن عتبة بن ابي لهب عن محمد بن المنكدر عن جابر عن عبد الله الانصاري رحمه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد
عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة اعلم ان مخالفة النفس رأس العبادة وقيل سئل
المشايخ عن الاسلام فقالوا ذبح النفوس بسيوف المخالفة واعلم ان من نجم طوارق نفسه
افلت شوارق ابليس وقال ذو النون المصري مفتاح العبادة الفكر وعلامة اصابة المخالفة
والهوى مخالفتها ترك شهواتها وقال ابن عطاء النفس مجبولة على سوء الادب والبعد ومأمورة بالاقتراب

الادب فالنفس تجري بطبعها في ميدان المخالفة والعبد يردها بجهده عن سوء المطالبة فمن اطلق عنانها
فهو شريكها معها في فسادها سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت ابا بكر الرازي سمعت ابا
عمرو الاقطع سمعت الجنيد يقول النفس الامارة بالسوء هي الداعية الى المهالك المعينة للهوى المشتهية
للهوى المتهمة باصناف الاسواء وقال ابو حفص من لم يتهم نفسه على دوام الاوقات لم يأمن غوائلها
في جميع الاحوال ولم يزل بها الى المكروهات كان مغرورا ومن نظر اليها باستحسان شيء
منها فقد اهلكها وكيف يصح لعاقل الرضا عن نفسه والكريم يقول وما ابرئ نفسي ان النفس
لامارة بالسوء سمعت محمد بن الحسين سمعت ابن مقسم ببغداد سمعت ابن عطاء يقول قال الجنيد زرت
ليلة فمشيت الى ورد فلم اجد ما كنت اجد من انحلال فاردت ان انام فلم اقدر عليه فقعدت فلم
اطق القعود ففتحت الباب وخرجت فاذا رجل ملتف في عباءته مطروح على الطريق فلما احس بي
رفع رأسه وقال ايا القسم الى الساعة فقلت يا سيدي من غير موعد فقال لي سالت تحرك العلة
ان تحرك سألك فقلت فقد فعل فما حاجتك فقال شيء يصيره النفس دواء فقلت اذا خالفت
النفس هواها صار دواء فاقبل على نفسه وقال اسمعي قد اجبتك بهذه الجواب مرتين
فابيت الا ان تسمعيه مرة ثالثة فقد سمعت وانصرف عني ولم اعرفه ولم اقف عليه وقال ابو بكر
الطمستاني النوم العظيم الخروج من النفس لان النفس اعظم حجاب بينك وبين الله عز وجل وقال
سهل بن عبد الله ما عبد الله بشيء مثل مخالفة النفس والهوى سمعت محمد بن الحسين سمعت منصور بن
عبد الله سمعت ابا عمرو الاقطع سمعت ابن عطاء وقد سئل عن اقرب شيء الى مقت الله فقال
رؤية النفس واحوالها وانه مردك مطالعة الاعواض على افعالها وسمعته يقول سمعت الحسين بن يحيى
سمعت جعفر بن نصير سمعت ابراهيم الخواص يقول كنت في جبل لكام فرأيت زمانا ما شاهدته
قد نوت فاخذ بنفسه واحد افشققته فوجدته حامضا فمضيت وتركت الزمان فرأيت سيلا
مطروحا قد اجتمع عليه الزنابير فقلت السلام عليك فقال وعليك السلام يا ابراهيم فقلت كيف

عرفتني فقال من عرف الله لا يخفى عنه شئ فقلت اري لك حالا مع الله فلو سألته ان يحبك الى خلقه
اذى الزنابير فقال اوارى لك حالا مع الله فلو سألته ان يحبك شهوة الزنا فان يدع الزنا لكيلا
الانسان له في الآخرة ولدع الزنا بير تجد الله في الدنيا فتركته وبقيت وحكى عن ابراهيم
بن شيبان انه قال بايت تحت سقف ثلاثين سنة وكنت اشتهي في
اوقات ان اتناول شيئا عدس فلم يتفق وكنت اقتات بالشام فحمل الي عضارة فيها عدس
فتناولت منه وخرجت فرايت قوارير معلقة فيها شبه نمر وجات فنطحته خلا فقال لي الطحان
ايش تنظر هذه نمور جات الخمر وهذه الدنان خمر فقلت في نفسي ازمني فرض فدخلت حانوت
الخمار ولم ازل اصب تلك الدنان وهو يتوهم اني اصبه بامر السلطان فاعلم ملني الى الطرق
فامر بضربي مائتي خشبة وطرحني في السجن وبقيت مدة ثم دخل ابو عبد الله المغربي استاذي وكنت
البلد فشفع لي فلما وقع بصره علي قال ايش فعلت فقلت شبعة عدس ومائتي خشبة فقال لكن تجانا
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد
سمعت السري يقول ان نفسي تطالبني منذ ثلثين او اربعين سنة ان اعمل جزرة في بعض الطعام وما
يعقل سمعت جدي يقول آفة العبد رضاه بنفسه بما هو فيه وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الرازي
سمعت الحسن بن علي القومسي يقول دخلت عصام بن يوسف البلخي شيئا الى حاتم الاصم فقبله فقبل له
لم قبلته فقال صحبت فتى اخذه ذل الفقر وفي رده عزي ذله فاخرجت عزة على عزي في دلي على ذله و
قيل لبعضهم اني اريد ان اجيء على التجريد فقال جد اولا فلبك على السهو ونفسك على اللهو
عن اللغو ثم اسلك حيث شئت وقال ابو سليمان الداراني مر حرس في ليلة كوني في نهاره وكر
في نهاره كوني في ليلة ومتى صدق في ترك شهوة لاجله داوجى الله الى داود عليه السلام يا داود حقر
وانذر اصحابك اكل الشهوات فان القلوب المعلقة بالشهوات الدنيا عقولها اغنى بحجوة ورب
رجلا جالسا في الهواء فقيل له بم نلت هذا فقال تركت الهواء فتجلى الهواء وقيل لو عرض

كفى بشهوتها والله اكرم من ان يحب
قلب ذكر الشهوة

علي من الف شهوة لاخرجها بالخوف ولو عرضت للفاجر شهوة واحدة لاخرجه مر الخوف وقيل
لا تضع زمامك في يد الهوى فانه يقودك الى الظلمة وقال يوسف بن اسباط لا تخالف الشهوات
مر الطعم الا خوف مزعج او شوق مقلق وقال الخواص من ترك شهوة فلم يجد عوضها في
قلبه فهو كاذب في تركها وقال جعفر بن نصير دفع الي الجنيد درهما وقال اشتر به التين الرزي
فاشتريته فلما افطر اخذ واحدا في فمه ثم القاه وبكا وقال احمد فقلت له في ذلك فقال
هتف بي قبل ايامي تركتها من اجله ثم تعود اليها وانشد واشغلون الهوى عن الهوى سرفي
وصرع كل هوى صرع هوان ٭ واعلم ان للنفس اخلاقا ذميمة فمن ذلك الحسد ٭

الباب السادس عشر في الحسد

قال الله تعالى ذكره قل اعوذ برب الفلق ثم قال ومن شر حاسد اذا حسد
فختم السورة التي جعلها عوذة بذكر الحسد اخبرنا ابو الحسن الاهوازي انا احمد بن عبيد البصري
حدثنا اسمعيل بن الفضل ثنا يحيى بن مخلد ثنا معافا عن عمران عن الحارث بن شهاب عن سعيد
عن ابي قلابة عن ابن مسعود قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلث من اصل كل خطيئة
فاتقوهن واحذروهن اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على ان لا يسجد لادم عليه السلام و
اياكم والحرص فان آدم حمله الحرص على ان اكل من الشجرة واياكم والحسد فان ابنا آدم
انما قتل احدهما صاحبه حسدا وقال بعضهم الحاسد جاحد لانه لا رضى بقضاء الواحد و
قيل الحسود لا يسود وقيل في قوله انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قيل
ما بطن الحسد وفي بعض الكتب الحاسد عدو نعمتي وقيل اول ذنب عصي الله به ثلثة
في عدو وقال الاصمعي رايتا اعرابيا اتى عليه مائة وعشرون سنة فقلت اطول عمرك
فقال تركت الحسد فبقيت وقال ابن المبارك الحمد الذي لم يجعل في قلب امرئ حاسد
في قلب حاسدي وفي بعض الاثار ان في السماء الخامسة ملكا يمر على عبيده ضوء الشمس

التعجب
باكه كردن

ووضعه

خلق

الحسد

فيقول قف فانا ملك لحسد أضرب به وجه صاحبه فانه حاسد وقال معوية كل انسان اقدر على ارضيه
الا الحاسد فانه لا يرضيه الا زوال النعمة وقيل الحسد ظلم عسوف لا ينفع ولا يذر وقال عمر بن عبد العزيز
ما رأيت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد غم دايم ونفس تتابع وقيل من علامات الحاسد ان يغتاب
اذا شهد ويتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة اذا نزلت وقال معوية ليس في خلال الشر خلة اعدل
من الحسد تقبل الحاسد غم قبل المحسود وقيل اوحى الله تعالى عز وجل الى سليمان بن داود عليهما السلام
اوصيك بسبعة اشياء لا تغتابن صالح عبادي ولا تحسدن احدا من عبادي فقال سليمان عليه السلام
حسبي ربي وقيل رأى موسى عليه السلام رجلا عند العرش فغبطه فقال ما صفة فضيل كان لله
يحمد الناس على ما اتيهم الله من فضله وقيل الحاسد اذا رأى نعمة نبت واذا رأى عثرة شمت
قيل اذا اردت ان تسلم من الحاسد فالبس عليه امرك وقيل الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له لكن بالاكثر
وقيل واياك ان تتمنى مودة من يحسدك فانه لا يقبل احسانك وقيل اذا اراد الله ان يسلط
على عبده عدوا لا يرحمه سلط عليه حاسده واسنده واشهر وحسبك من حاسد ناظري
يرى حاسده له رحمها كل العداوة قد ترجى ازالتها الا عداوة من عاداك من حسد
وقال ابن المقفع قل للحسود اذا تنفس طعنة يا ظالما وكانه مظلوم واذا اراد الله شر فضيلة
طويت اتاح لها لسان حسود وانشد وان حسدوا فضلي فلله درهم ما انصفوا اذ حسدوا من عاش في
الناس غير محسود ومن الاخلاق المذمومة للنفس اغتياب والغيبة اباحة الشرع

الباب السابع عشر في الغيبة

قال الله عز وجل ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا اخبرنا ابو سعيد محمد بن ابراهيم
الاسعيلي انا ابو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل حدثنا علي بن الحسن انا اسحق بن عيسى ابن داود بن ابي
مريرة ان رجلا قام وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقال لبعض القوم ما اعجز فلانا فقال لهم
اعلموا واغتبتموه وادى الله تعالى الى موسى عليه السلام من مات تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات

مقرا عليها فهو اول من يدخل النار وقال عوف دخلت على ابن سيرين فتناولت الحجاج فقال ابن سيرين ان
الله حكم عدل حكما يأخذ من الحجاج يأخذ للحجاج وانك اذا لقيت الله عز وجل اكال الصاع بالصاع اشد
عليك من اعظم ذنب اصابه الحجاج وقيل دعي ابراهيم بن ادهم الى دعوة فحضر فذكر دارا جلا
لم ار مثلها وقالوا انه ثقيل فقال ابراهيم انما فعل بي هذا لانه حدث حضرت موضعا يغتاب فيه الناس
فخرج ولم يأكل ثمنه ايام وقيل مثل الذي يغتاب الناس كمثل من نصب منجنيقا يرمي جماعة فيقتل
وغربا بقتل واحدا فاخر احيانا واخر حجارتا واخر يرميهم فيقتل منهم واحدا وقيل
يؤتى العبد يوم القيمة كتابه ولا يرى فيه حسنات فيقول اين حسناتي وصيامي وطاعتي فيقال ذهب عملك
كله باغتيابك للناس وقيل من اغتيب بغيبة غفر الله نصف ذنوبه وقال سفيان بن الحسين كنت
جالسا عند ايياس بن معوية فجعلت امر انسان فقال اهل غزوت العام الترك والروم فقلت لا فقال
سلم منك الترك والروم وما سلم منك اخوك المسلم وقيل لبعض الرجل كتابه فيرى فيه حسنات
لم يعملها فيقال له هذا بما اغتابك الناس وانت لم تشعر وسئل سفيان الثوري عن قوله صلى الله
عليه وسلم ان البغضاء اهل البيت اللحميين فقال هم الذين يغتابون الناس يأكلون لحومهم وذكر ابن المبارك
عند ابن المبارك فقال لو كنت شفتا احدا لاغتبت والدتي لانها احق بحسناتي وقال
يحيى بن معاذ الرازي ليكن حظ المؤمن منك ثلث خصال ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تسره
فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تذمه وقيل للحسن البصري ان فلانا اغتابك فبعث اليه طبق حلوا
وقال بلغني انك اهديت الي حسناتك فكافيتك اخبرنا علي بن احمد الاهوازي انا احمد بن
عبيد البصري حدثنا احمد بن عمرو القطواني ثنا سهل بن عثمان العسكري ثنا الربيع بن بدر عن ابيه عن انس
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القى جلباب الحياء فلا غيبة له سمعت حمزة بن
يوسف السهمي سمعت ابا طاهر محمد بن اسيد الوقي سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول قال الجنيد كنت
جالسا في مجلس الشونيزية انتظر جنازة اصلي عليها واهل بغداد على طرقاتهم جلوس ينتظرون الجنازة

فرأيت فقير اعليه اثر الزمانة يسأل الناس فقلت في نفسي لو عمل هذا عملا لصيون نفسه كان اجمل فلما انصرفت الى منزلي وكان لي شيء من ورد بالليل حتى البكاء او الصلوة وغيره فثقل علي جميع اوراد ي فسهرت وانا قاعد وغلبني عيني فرأيت ذلك الفقير جاء الي على خوان ممدود وقالوا لي كل الحمد فقد اغتبته وكشف لي عن الحال فقلت ما اغتبته انما قلت في نفسي شيئا فقيل لي انت متى رضيت بمثله اذهب واستحله فاصبحت فلم ازل اتردد حتى رأيته في موضع يلتقط من الماء ورق الخس البقل تاجنا قاطس من غسل البقل فسلمت عليه فقال نعم وما ابا القسم فقلت لا فقال غفر الله ولك سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت ابا طاهر الاسفرائني سمعت ابا جعفر البلخي يقول كان عندنا شاب من اهل بلخ وكان يجتهد ويتعبد الا انه كان ابدا يغتاب الناس ويقول فلان كذا وفلان كذى فرأيته يوما عند المحتشين الغسالين خرج من عندهم فقلت له فلان ما حالك فقال تلك الوقيعة في الناس اوقعتني في بلية لم يخلص منها مرحولا ورأيته ايضا مرة اخرى وذلك الاحوال كلها قد ذهبت فاوقع الله لي ان عمل الله برحمتي فعوفيت الله له فاقتدى تائبا كما كان

الباب الثامن عشر في القناعة

قال الله عز وجل من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قال كثير من اهل التفسير الحياة الطيبة في الدنيا القناعة اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله انا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر نا محمد بن موسى الطواي نا عبد الله بن ابراهيم القعنبي عن محمد المنكدر عن جابر عن ابيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القناعة كنز لا يفنى اخبرنا ابو الحسن الاهوازي انا احمد بن عبد البصري نا عبد الله بن ايوب القربي نا ابو الربيع الزهراني نا اسمعيل بن زكريا عن زكريا بن عمرو بن سنان عن مكحول عن ابي امامة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا وحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واقل الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب ويذهب النور

اموات الامر احياء والله بعز القناعة وقال بشر الحافي القناعة ملك لا يسكن الا في قلب مؤمن سمعت محمد بن الحسين سمعت عبد الله بن محمد الشعراني سمعت اسحق بن ابراهيم بن ابي حسان الانماطي سمعت احمد بن ابي الحواري سمعت ابا سليمان الداراني يقول القناعة مر الرضا بمنزلة الورع من الزهد هذا اول الرضا وهذا اول الزهد وقيل القناعة السكون عند عدم المألوفات وقال ابو بكر المزاحم العاقل من دبر امر الدنيا بالقناعة والتسويف وقال ابو عبد الله بن خفيف القناعة ترك التشوق الى المفقود والاستغناء بالموجود وقيل في معنى قوله ليرزقنهم الله رزقا حسنا يعني القناعة وقال محمد بن علي الترمذي القناعة رضا النفس بما قسم لها من الرزق وقال القناعة الاكتفاء بالموجود وزوال الطمع فيما ليس بحاصل وقال وهب العز والقناعة جالا يجولان فلقيا القناعة فاستقرا وقيل من كانت قناعته يمينه طابت له كل مرقبة وقيل مر ابو حازم بقصاب موطلم يمين فقال خذ يا حازم فانه يمين فقال ليس معي درهم فقال انا انظرك فقال نفسي احسن نظرة لي منك وقيل من اقنع الناس نفسه اكرمهم للناس مؤونة واقلهم عليهم مؤونة وفي الزبور القانع غني وان كان جايعا وقيل اضع خمسة اشياء في خمس مواضع العز في الطاعة والذل في المعصية والهيبة في قيام الليل والحكمة في البطن الجائع والغنا في القناعة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت نصر بن محمد سمعت سليمان بن ابي سلمان سمعت ابا القسم بن ابي الحواري سمعت ابراهيم الدمشقي يقول انتقم من حرصك بالقناعة كما تنتقم من عدوك بالقصاص وقال ذو النون من قنع استراح من اهل زمانه واستطال على قرانه وقيل من قنع استراح من الشغل واستطال على الكل وقال الكتاني من رزق الحرص القناعة ظفر بالعز والمروة وقيل من رتبت عيناه ما في ايدي الناس طال حزنه وانشدوا

وحسن الغنى ترك الدنيء نيال به الغنى كرم وجوع ... وقيل رأى حكيما يأكل ما تساقط من البقل على راس آخر فقال لو خدمت السلطان لم تحتج الى اكل هذا فقال الحكيم

التسويف
كار وا پس افكندن

وانت لو وقفت بهذا الموضع الى مدة السلطان وقيل العقاب عزيز في مطار ولا سيما الاطراف
صياد ولا طمع فاذا طمع في جيفة علقت على جبال ترل من مطاره فتعلق في جباله وقيل ما طمق
موسى عليه السلام بذكر الطمع فقال لو شئت لتحدثت عليه اجرا قال الخضر اذا فراقي بما ذكرت
وقيل لما قال ذلك موسى عليه السلام وقف بين موسى والخضر عليهما السلام بطي وكانا جائعين
فالجانب الذي يلي موسى عليه السلام غير مشوي والجانب الذي يلي الخضر عليه السلام مشوي وقيل في قوله
ان الابرار لفي نعيم هو القناعة في الدنيا وان الفجار لفي جحيم هو الحرص في الدنيا وقيل
في قوله فكت رقبة اي فكها من ذل الطمع وقيل قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
يعني البخل والطمع ويطهركم تطهيرا يعني بالسخاء والايثار وقيل قوله هب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي اي مقاما في القناعة اتفرد به من اشكالي واكون فيه رضيا بقضائك
وقيل في قوله لاعذبنه عذابا شديدا يعني لاسلبنه القناعة ولابلينه بالطمع يعني لسائل
تعالى ان يفعل ذلك وقيل لابي يزيد بم وصلت الى ما وصلت فقال جمعت اسباب الدنيا
وربطتها بحبل القناعة ووضعتها في تخيق الصدق وربطت بها في جراب اليأس فاستغنيت
هذه سمعت محمد بن عبد الله الصوفي رحمه الله سمعت محمد بن فرخان بسامرة سمعت خالي عبد الوهاب
يقول كنت جالسا عند الجنيد ايام الموسم وحوله جماعة كثيرون العجم والمولدون فجاء انسان
بخبز بأية دينار ووضعه بين يديه وقال تفرقه على هؤلاء المساكين فقال الك غيره قال نعم
لي دنانير كثيرة قال تريد غيرها تملك قال نعم تبتغي الربح والكسب قال الجنيد هذه لها فانك
احوج اليها منا ولم يقبلها منه وقال ما عندكم ينفد وما عند الله باق

الباب التاسع عشر في التوكل

قال الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال وعلى الله فتوكلوا ان
كنتم مؤمنين اخبرنا الامام ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله انا عبد الله بن جعفر بن احمد

الاصفهاني حدثنا يونس بن حبيب بن عبد القاهر نا ابو داود الطيالسي نا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة
عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت الامم البارحة
فرايت النبي قد طوا السهل والجبل فاعجبني كثرتهم وهيئتهم فقيل لي ارضيت قلت نعم قال ومع هؤلاء
سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب لا يكتوون ولا يتطيرون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون
فقام عكاشة بن محصن الاسدي فقال يا رسول ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اجعله منهم فقام اخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبقك بها عكاشة سمعت عبد الله بن يوسف الاصفهاني سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت
ابا بكر الوجهي يقول قال ابو علي الروذباري قلت لعمرو بن عثمان المكي ما معنى سهل بن عبد الله
حكاية فقال انه قال علامة التوكل ثلث لا يسأل ولا يرد ولا يحبس سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي رحمه الله سمعت منصور بن عبد الله سمعت ابا عبد الله السيروان سمعت ابا موسى الديبلي يقول
قيل لابي يزيد ما التوكل فقال له ما تقول انت قلت ان اصحابنا يقولون لو ان السباع والهوام
عند منبك وسارك ما تحرك له لذلك سرك فقال بوريدة نعم هذا قريب ولكن لو ان اهل الجنة في الجنة
يتنعمون واهل النار في النار يعذبون ثم وقع بك تغير عليهما خرجت من جملة التوكل وقال سهل
عبد الله اول مقام في التوكل ان يكون العبد بين يدي الله كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف اراد
لا يكون له حركة ولا تدبير وقال حمدون التوكل هو الاعتصام بالله سمعت محمد بن الحسين سمعت
ابا بكر محمد بن احمد البلخي سمعت محمد بن حامد سمعت احمد بن خضرويه يقول قال رجل لحاتم الاصم ما توكل
فقال ثقة بالله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون واعلم ان التوكل محل القلب
والحركة بالظاهر لا تنافي توكل القلب بعد ما تحقق العبد ان التقدير من قبل الله عز وجل فان
تعسر شيء فتعذره وان اتفق شيء فتيسره اخبرنا علي بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد
البصري نا غلام بن عبد الصمد نا اسمعيل بن سعود الجدري نا خالد بن يحيى نا عمر المغيرة بن ابي

قرة عن انس رفعه قال جاء رجل على ناقته فقال يا رسول الله أدعها وأتوكل فقال صلى الله عليه وسلم اعقلها
وتوكل وقال ابراهيم الخواص من صحح توكله في نفسه صح توكله في غيره وقال البرجاني في يقول الله يوم
توكلت على الله كذبت على الله لو توكل على الله رضي بما يفعل الله به وسئل يحيى بن معاذ متى يكون الرجل
متوكلا فقال اذا رضي بالله وكيلا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي سمعت محمد بن علي الحكيم سمعت عبد الله
بن محمد بن الصامت سمعت ابراهيم الخواص يقول بينا انا اسير في البادية فاذا بها قد تهيف
فالتفت اليه فاذا الاعرابي يسير فقال لي يا ابراهيم التوكل عندنا اقوم منه حتى يقع توكلك الا تعلم
ان رجاءك لله دخول بلد فيه الطعام يحملك اقطع رجاءك عن البلدان وتوكل وسمعته يقول سمعت
محمد بن احمد الفارسي سمعت ابن عطاء وسئل عن حقيقة التوكل فقال ان لا تظهر فيك انزعاج
الى الاسباب مع شدة فاقتك اليها ولا تزول عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوفك عليها
سمعت ابا حاتم البجستاني سمعت ابا نصر السراج يقول شرط التوكل ما قاله ابو تراب النخشبي وهو
طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية والطمأنينة بالكفاية فان اعطي شكر وان منع صبر كما قال ذو النون التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول والقوة وانما
يقوى العبد على التوكل اذا علم ان الحق سبحانه يعلم ويرى ما هو فيه سمعت محمد بن الحسين سمعت ابا النضر
الوزاني سمعت احمد بن محمد الغرميني سمعت الكتاني سمعت ابا جعفر بن الغرخي يقول رأيت
رجلا يعرف بجمل عايشة مر الشطار يضرب بالسياط فقلت له اي وقت يكون ايام الضرب عليكم
اسهل فقال اذا كان مرضها لاجله يرأنا وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد يقول قال الحسين
بن منصور لابراهيم الخواص ما ذا صنعت في هذه الاسفار وقطع هذه المفاوز قال بقيت
في التوكل احتج نفسي عليه فقال الحسين افنيت عمرك في عمران بالملك فابن الفناء في التوحيد
سمعت ابا حاتم البجستاني سمعت ابا نصر السراج يقول التوكل ما قاله ابو بكر الدقاق وهو ترك
العيش الى يوم واحد واسقاط هم غد قال وهو كما قال سهل بن عبد الله التوكل الاسترسال مع الله

على ما يريد سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي سمعت محمد بن جعفر بن محمد سمعت ابا بكر الزقي سمعت ابا يعقوب
النهرجوري يقول التوكل على كمال الحقيقة وقع لابراهيم عليه السلام في الوقت الذي قال لجبرئيل عليه السلام
اما اليك فلا لانه غاب نفسه بالله فلم يرجع الله غيره وسمعته يقول سمعت سعيد بن احمد سمعت محمد بن احمد
بن سهل سمعت سعيد بن عثمان الخياط سمعت ذا النون المصري وسأله رجل فقال ما التوكل فقال ترك
الاسباب وقطع الاسباب فقال السايل زدني فقال القاء النفس في العبودية واخراجها من الربوبية
وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد المعلم سمعت عبد الله بن منازل سمعت حمدون وسئل عن التوكل فقال
ان كان لك عشرة آلاف درهم وعليك دانق دين فلم تأمن ان تموت وهو في ذمتك في
عنقك ولو كان عليك عشرة آلاف درهم دين ومن عزمان تترك لها وفاء لا تيأس من الله ان
ان يقضيه عنك وسئل ابو عبد الله القرشي عن التوكل فقال التعلق بالله في كل حال فقال السايل
زدني فقال ترك كل سبب يوصل الى سبب حتى يكون الحق هو المتولي لذلك وقال سهل بن عبد الله
التوكل حال النبي صلى الله عليه وسلم والكسب سنتي فمن رغب عن حالي فليترك سنتي وقال ابو سعيد
الخراز التوكل اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب وقيل التوكل ان يستوي عندك الاكتساب
والتقلل وقال ابن سرور التوكل الاستسلام لجريان القضاء والاحكام سمعت محمد بن الحسين
سمعت عبد الله الرازي سمعت ابا محسن الحيري يقول التوكل الاكتفاء بالله مع الاعتماد عليه وسمعته يقول
سمعت محمد بن محمد بن غالب يحكي عن الحسين بن منصور قال المتوكل المحق لا يأكل في البلد الذي هو ساكن به
وسمعته يقول سمعت عبد الله بن علي سمعت منصور بن احمد الحربي يقول حكى لنا ابن ابي شيخ قال
سمعت عمر بن سنان يقول جهز بنا ابراهيم الخواص فقلنا له حدثنا بعجب ما رأيته في اسفارك
فقال لقيني الخضر فسألني الصحبة فخشيت ان يفسد علي توكلي لسكوني اليه فعارفته وسئل
سهل عن التوكل فقال غيب عاين مع الله لا علاقة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول التوكل
على درجات التوكل اسم التسليم ثم التفويض فالمتوكل يكل الى وعده وصاحب التسليم يكتفي بعلمه

وسئل الخواص رضي الله عنه وسمعته يقول التوكل بداية التسليم وسايط والتفويض نهاية وسئل الدقاق
عن التوكل فقال الاكل بالطمع وقال يحيى بن معاذ ليس الصوف خانوت والكلام في الزهد حرفة
وصحبة القوافل تقرض وهذه كلها علامات وجاء رجل الى الشبلي يشكو اليه كثرة العيال فقال
ارجع الى بيتك فمن ليس رزقه على الله فاطرده عنك سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي سمعت
عبد الله بن علي سمعت احمد بن عطاء يقول قرأت على محمد بن الحسن قال سهل بن عبد الله حرك في
الحركة فقد طعن في السنة ومن طعن في التوكل فقد طعن في الايمان وسمعته يقول سمعت احمد بن
علي بن جعفر سمعت الخلدي يقول قال ابراهيم الخواص كنت في طريق مكة فرأيت شخصا
وحشا فقلت جني ام انسي فقال جني فقلت الى اين فقال الى مكة فقلت بالزاد فقال
نعم فينا ايضا من يسافر على التوكل فقلت ايش التوكل فقال الاخذ من الله وسمعته يقول
سمعت ابا العباس البغدادي سمعت الفرغاني يقول كان ابراهيم الخواص مجردا في
التوكل يرتفق فيه وكان لا يفارقه ازرة وخيوط وركوة ومقراض فقيل له يا ابا اسحق لم تحمل
هذا وانت تمتنع من كل شيء فقال مثل هذا لا يفيض التوكل لان الله علينا فرايض الفقير لا يكون
عليه الا ثوب واحد فربما تخرق ثوبه فاذا لم يكن معه ازرة وخيوط تبدو اعورته فيفسد عليه صلوته
واذا لم يكن معه ركوة يفسد عليه طهارته واذا رأيت الفقير بلا ركوة ولا ازرة وخيوط فاتهمه
في صلوته سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله التوكل صفة المؤمنين والتسليم صفة
الاولياء والتفويض صفة الموحدين فالتوكل صفة العوام والتسليم صفة الخواص والتفويض
صفة خاص الخاص وسمعته يقول التوكل صفة الانبياء والتسليم صفة ابراهيم والتفويض
صفة نبينا محمد صلى الله عليهم اجمعين سمعت محمد بن الحسين سمعت ابا العباس البغدادي سمعت
محمد بن عبد الله الفرغاني سمعت ابا جعفر الحداد يقول مكثت بضعة عشر سنة اعتقد التوكل
وانا اعمل في السوق آخذ كل يوم اجرتي ولا انتفع منها بشربة ماء ولا بدخلة حمام وكنت

باجرتي اجيء الى الفقراء في الشونيزي واكون على حالي وسمعته يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله
بن شاذان سمعت الخواص سمعت الحسن الخاساني يقول حجت اربعة عشر حجة حافيا على التوكل
فكان يدخل في رجلي شوكة فاذكر اني قد اعتقدت التوكل على نفسي فاحكها في الارض و
امشي وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله الواعظ سمعت خير النساج سمعت ابا حمزة يقول الى لا استحي
من الله ان ادخل البادية واشبعان وقد اعتقدت التوكل لبلا يكون سعي على الشبع زاد
اتزوده وسئل حمدون القصار عن التوكل فقال تلك درجة لم ابلغها بعد وكيف اتكلم في التوكل من
لم يصح له حال الايمان وقيل المتوكل كالطفل لا يعرف شيئا يأوي اليه الا تدري انه كذلك
المتوكل لا يهتدي الا الى ربه وعن بعضهم قال كنت في البادية فقدمت القافلة فرأيت
قدامي احدا فاسرعت حتى ادركته فاذا هو امرأة بيدها عكازة تمشي على التؤدة فظننت
انها اغيث فادخلت يدي في جيبي واخرجت عشرين درهما فقلت خذيها واكفني حتى تلحق
القافلة فتكتري بها ثم ايتني اليك حتى اصلح امرك فقالت بيدها هكذا في الهواء فاذا
في كفها دنانير فقالت انت اخذت الدراهم من الجيب وانا اخذت الدنانير من الغيب و
رأى ابو سليمان الداراني رجلا بمكة لا يتناول شيئا الا من بئر زمزم فمضى اليه ايام
فقال له ابو سليمان يوما ارأيت لو غارت زمزم ايش كنت تشرب فقام وقبل رأسه
وقال جزاك الله خيرا اي اخ شفقتي فاني كنت اعبد زمزم منذ ايام ومضى وقال ابراهيم
الخواص رأيت في طريق الشام شابا حدثا حسن المراعاة فقال هل لك في الصحبة فقلت
اني اجوع فقال ان جعت جعت معك فبقينا اربعة ايام فقمع علينا بشيء فقلت له
فقال اعتقدت ان لا آخذ بواسطة فقلت يا غلام وقعت فقال يا ابراهيم لا تهرج
فان الناقد بصير ما كل التوكل ثم اقل التوكل ان يرد عليك موارد الفاقات فلا تسوء انفسك
الا الى مزابل الكفاية وقيل التوكل نفي الشكوك والتفويض الى مالك الملوك وقيل دخل جماعة

على الحديد فقالوا نطلب الرزق فقال ان علمتم اين موضع هو فاطلبوه فقالوا فسأل الله ذلك فقال ان علمتم
انه يسأكم فذكروه فقالوا به خل البيت فيتوكل فقال التجربة شك فقالوا انما الحيلة قال ترك الحيلة
وقال ابو سليمان الداراني لاحمد بن ابي الحواري يا احمد ان طرق الخير كثيرة وشيخك عارف بكثير منها
الا هذا التوكل المبارك فانى ثمت مذ رايخه وقيل التوكل الثقة بما في يد الله واليأس عما في ايدي
الناس وقيل التوكل فراغ السر عن التفكر للتقاضي في طلب الرزق وسئل الحارث المحاسبي
عن التوكل فسل بلقمة طعم فقال بحقه مر طريق الطباع خطرات ولا يضره شيأ ويقويه على
اسقاط الطمع اليأس عما في ايدي الناس وقيل جاع النوري في البادية فهتف به هاتف
ايتما احب اليك سبب او كفاية فقال الكفاية ليس في قضائها نهاية فبقي سبعة عشر يوما لم ياكل
وقال ابو علي الروذباري اذا قال الفقير بعد خمسة ايام اني جايع فالزموه السوق ومروه بالكد
والعمل وقيل نظر ابو تراب النخشبي الى صوفي يريده الى فمش مصلح ليأكل بعد ثلثة ايام فقال للاصلح
لك التصوف الزم السوق وقال ابو يعقوب الاقطع البصري جعت مرة بالحرم عشرة ايام فوجدت
ضعفا فحدثتني نفسي فخرجت الى الوادي لعلي اجد شيأ لم يكن ضعفي فرايت شجرة مطروحة فاخذت منها
فوجدت في قلبي منها وحشة وكان قايلا يقول لي جعت عشرة ايام فآخره يكون حنظل شجرة
مستغيرة فرميت بها ودخلت المسجد فقعدت فاذا انا برجل اعجمي جلس بين يدي ووضع قطيفة
وقال هذه لك فقلت كيف خصصتني بها فقال اعلم انا كنا في البحر منذ عشرة ايام وانكسرت
السفينة على الغرق فنذر كل واحد منا ان خلصنا الله ان يتصدق بشيء ونذرت انا ان خلصني الله
ان اتصدق بهذه على اول من يقع عليه بصري من المجاورين وانت اول من لقيته فقلت افتحها فتحتها
فاذا فيها كعك سميد مصري ولوز منقر وسكر كعاب فقبضت قبضة من فاوقبضة من فاوقبضتين
ورددت الباقي الى صبيانك هدية مني لكم وقد قبلتها ثم قلت في نفسي ان ذلك يسير اليك مذ عشرة ايام
وانت تطلبه من الوادي سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت ابا بكر الرازي يقول كنت عند شاه

الدينوري فجرى حديث الذين فقال كان علي بن فاشتغل قلبي فرايته في النوم كانه قايلا يقول
يا بخيل اخذت علينا بهذا المقدار فعليك الاخذ وعلينا العطاء فما حاسبت بعد ذلك تعالى
ولا قصابا ولا غيرهم ويحكى عن نبان الحمال قال كنت في طريق مكة اجري من مصر وسمعت زاد فجاءني
امرأة وقال لي يا نبان انت حمال تحمل على ظهرك الزاد ونحن هم انه لا يرزقك قال فرميت
بزادي ثم اتى علي ثلث ايام لم آكل فوجدت فلخا لافي الطريق فقلت في نفسي احد حتى يكون صاحب
فرجا يعطي شيأ فاردته عليه فاذا انا بتلك المرأة قال لي انت اجير يقول لي صاحبه فاخذت شيأ
ثم رمت الى شيأ من الدراهم وقال لي انفقه فاكتفيت بها الى قريب من مصر ويحكى ان نبان
احتاج الى جارية تحذر فانبسط الى اخوانه فجمعوا له شيأ وقالوا هو ذي يجيء النفر فشرى ورافق
فلما وردا النفر اجتمع رايهم على واحدة وقالوا انها تصلح لنا فقالوا لصاحبها بكم منذ فقال
انها ليست للبيع فالحوا عليه فقالوا اثنا نبان بالحال اهدت اليه امرأة من مصر فندمت فجاءت الى
نبان وذكرت له القصة سمعت محمد بن الحسين الحرمي يقول حدثنا احمد بن محمد بن صالح حدثنا محمد بن عبدون
ثنا الحسن الخياط قال كنت عند بشر الحافي فجاءه نفر فسلموا عليه فقال بن انتم فقالوا الحسن من الشام جيشا
نسلم عليك ونريد الحج فقال شكر الله لكم فقالوا نخرج معنا فقال ثلث شرايط لا تحمل من شيأ
ولا تسأل احدا شيأ وان اعطانا احد لا تقبل قالوا اما ان لا نحمل فنعم ولا نسأل فنعم واما ان لا نقبل
ان اعطينا فهذا لا نستطيع فقال فخرجتم متوكلين على زاد الحج ثم قال حسن الفقر آفة الفقير
لا يسأل وان اعطي لا يأخذ فذاك من جملة الروحانيين وفقير لا يسأل وان اعطي قبل فذاك ممن
توضع لهم موائد في خزائن القدس وفقير يسأل وان اعطي قبل الكفاية وكفاية صدقة وقيل
لحبيب العجمي ترك التجارة فقال وجدت التكفيل ثقة وقيل كان في الزمن الاول رجل في سفر ومعه
قرص فقال ان اكلت انت فوكل اليه ملكا وقال ان اكلا فارزقه وان لم ياكلا فلا اعطه غيره
فلم يزل القرص معه الى ان مات ولم ياكل بقي عنده القرص وقيل من وقع في سبيل التقويض

يزف اليه المراد كما تزف العروس الى بعلها والفرق بين التفويض والتفويض ان التفويض في
حق الله وذلك مذموم والتفويض في حظك وهو محمود وقال عبد الله بن المبارك من اعد فلسا
من حرام فليس بمتوكل سمعت محمد بن عبد الله الصوفي سمعت نصر بن نصر العطار سمعت علي بن محمد
المصري سمعت ابا سعيد الخراز يقول خلت البادية مرة بغير زاد فاصابني فاقة فرأيت المرحلة رد الثمر
من بعيد فسررت بان وصلت ثم افكرت في نفسي اني سكنت واتكلت على غيره فقلت ان لا
ادخل المرحلة الآن احمل اليها فحفرت لنفسي في الرمل حفيرة ووارت جسدي فيها الى صدري
فسمعوا صوتا في نصف الليل عاليا يا اهل المرحلة ان بئة وليا جعل نفسه في بئة الرمل فالحقوه
فجاء جماعة واخرجوني وحملوني الى القرية سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي سمعت محمد بن الحسين المحرمي سمعت
ابن المالكي يقول قال ابو حمزة الخراساني حججت سنة من السنين فبينا انا امشي في الطريق اذ وقعت في فكري
فاخذ نفسي ان استيئس فقلت لا والله لا استيئس فما استتممت هذا الخاطر حتى مر بي البر
رجلان فقال احدهما للآخر قال حتى نتدارس هذا البر لئلا يقع فيها احد فاتوا بقصب وبارية
وطموا رأس البئر فهمت ان اصيح ثم قلت في نفسي الى من هو اقرب منهما وسكت فبينا انا بعد
ساعة اذا انا بشيء جاء وكشف عن رأس البئر وادلى رجله وكان يقول لي تعلق بي في مهلة لا
اعرف ذلك منه فتعلقت به فاخرجني فاذا هو سبع فمر وهتف بي هاتف يا ابا حمزة البس هذا
احسن بخيانك مر التلف التلف فمشيت وانا اقول منها في حياتي منك الكتم الهوى واستتني
بالفهم منك عن الكشف تلطفت في امري فابديت شاهدي الى عاتي واللطف بدكا بالطف
راى بالغيب حتى كانما تبشر بالغيب انك في الكف اراكي في سرسبيل الك حشمة قوتسني باللطف
منك بالعطف ونحن بحيانات في الجحيفة ونواعجب كون الحيوة مع التحف سمعت محمد بن
الحسين سمعت منصور بن عبد الله سمعت ابا سعيد ان النباهي سمعت حذيفة المرعشي وقد قدم ابراهيم
بن ادهم وصحبه فقيل له ما اعجب ما رايت منه فقال بقينا في طريق مكة اياما لم نجد طعاما ثم دخلنا

الكوفة فاوينا الى مسجد خراب فنظر الي ابراهيم بن ادهم وقال يا حذيفة اري بك الجوع فقلت هو ذاك
الشيخ فقال علي بدواة وقرطاس فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود اليه بكل حال
والمشار اليه بكل معنى انا حامد انا شاكر انا ذاكر انا جايع انا بايع انا عاري هي سته وانا الفيض
لنصفها فكن انت لنصفها يا جاري مدحي لغيرك لهب نار خصتها فان فاجر فدينك من دخول النار
ثم دفع الى الرقعة وقال اخرج ولا تعلق قلبك بغير الله وادفع الرقعة الى اول من يلقاك قال فخرجت
فاول من لقيني كان رجل على بغلة فاخذها وبكا وقال افضل صاحب من الرقعة فقلت هو في المسجد
الخلاني فدفع الى صرة فيها ستمائة دينار ثم لقيت رجلا آخر فقال من صاحب من البغلة
فقال نصراني فجئت الى ابراهيم بن ادهم واخبرته بالقصة فقال لا تمتها فاتته بكى الساعة فلما كان
بعد ساعة واذا النصراني واكب على راس ابراهيم بن ادهم وقد اسلم

الباب العشرون في الشكر

قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن
عبدان انا ابو الحسن الصفار حدثنا الاسفاطي انبانا ابو يحيى بن ابي علي عن ابي خباب عن عطاء
قال دخلت على عايشة رضي الله عنها مع عبيد بن عمير فقال لها عبيد بن عمير اخبرينا بما عجبت به من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت وقالت واي شانه لم يكن عجبا انه اتاني في ليلة فدخل
معي في فراشي وقال ذري لي حتى اعبد ربي قالت اني احب قربك واذنت له فقام الى قربة من ماء فتوضأ منها ثم
قام يصلي فبكا حتى سال الماء على صدره ثم ركع فبكا ثم سجد فبكا ثم رفع راسه فبكا فلم يزل
كذلك حتى جاء بلال فاذنه بالصلوة فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا ولم لا افعل وقد انزل الله علي ان في خلق
السموات والارض الآية حقيقة الشكر عند اهل التحقيق الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع

وعلى هذا القول فوصف الحق سبحانه بانه شكور توسعا ومعناه انه يجازي العباد على الشكر فسمي جزاء الشكر شكرا كما قال جزاء سيئة سيئة مثلها وقيل شكره اعطاؤه الكثير من الثواب على القليل من قولهم دابة شكور اذا اظهرت من السمن فوق ما تعطى من العلف ويحتمل ان يقال حقيقة الشكر الثناء على المحسن بذكر احسانه فشكر العبد ثناؤه عليه بذكر احسانه اليه وشكر الحق سبحانه للعبد ثناؤه عليه بذكر احسانه ثم ان احسان العبد طاعته لربه واحسان الحق سبحانه انعامه على العبد وشكر العبد على الحقيقة انما هو نطق القلب واقرار القلب بانعام الرب والشكر ينقسم الى ثلثة اقسام شكر باللسان وهو اعترافه بالنعمة بنعت الاستكانة وشكر بالبدن والاركان وهو انصافه بالوفاق والخدمة وشكر بالقلب وهو اعتكافه على بساط الشهود بادامة حفظ الحرمة ويقال شكر هو شكر الفقراء ان يكون من جملة اقوالهم وشكر هو نعت العابدين يكون نوعا من افعالهم وشكر هو شكر العارفين ان يكون باستقامتهم في عموم احوالهم وقال ابو بكر الوراق شكر النعمة مشاهدة المنة وحفظ الحرمة وقال حمدون القصار شكر النعمة ان ترى نفسك فيه طفيليا وقال الجنيد الشكر ان لا تعصي الله بنعمه فهو واقف مع الله على حفظ نفسه وقال ابو عثمان الشكر معرفة العجز عن الشكر وقال بعضهم الشكر ان تشكر بالشكر لانك لا ترى لنفسك فيه حالا ولا مقالا وقال ابو علي الدقاق الشكر ان تشكر بالشكر لانك لا ترى لنفسك فيه حالا ولا مقالا وقال ابو علي الدقاق الشكر ان تشكر بالشكر لانك لا ترى لنفسك فيه حالا ولا مقالا وقال ابو علي الدقاق الشكر ان تشكر بالشكر لانك لا ترى لنفسك فيه حالا ولا مقالا

خط

بنعمة فقال يوشك ان يكون حقك من الله لسانك قال الجنيد فلا ازال ابكي على هذه الكلمة التي قالها السري وقال الشبلي الشكر رؤية المنعم لا رؤية النعمة وقيل الشكر قيد الموجود وصيد المفقود وقال ابو عثمان شكر العامة على المطعم واللبس وشكر الخواص على ما يرد على قلوبهم من المعاني وقيل قال داود عليه السلام الهي كيف اشكرك وشكري لك نعمة من عندك فاوحى الله اليه الان قد شكرتني وقيل قال موسى عليه السلام في مناجاته الهي خلقت آدم بيدك وفعلت وفعلت فكيف شكرك فقال علم ان ذلك مني فكانت معرفته بذلك شكره لي وقيل كان لبعضهم صديق فحبسه السلطان فارسل اليه فقال له صاحبه اشكر الله فضرب الرجل فكتب اليه فقال اشكر الله فجيء بالمجوس مجوسي مغلول وقيد وجعل حلقة من قيده على رجل هذا وحلقة على رجل المجوسي فكان يقوم المجوسي بالليل مرات وهذا يحتاج ان يقف على رأسه حتى ينزع فكتب الى صاحبه فقال اشكر الله فقال الى متى تقول واي بلاء فوق هذا فقال صاحبه لو نزع الزنار الذي في وسط في وسطك كما وضع القيد الذي في رجلك اذن كنت تضع وقيل دخل رجل على سهل بن عبد الله التستري فقال ادع الله ان يدخل داري واخذ متاعي فقال اشكر الله لو دخل الله قلبك وهو الشيطان وافسد التوحيد ما ذا كنت تصنع وقيل شكر العينين ان تستر عيبا تراه بصاحبك وشكر الاذنين ان تستر عيبا تسمعه فيه وقيل الشكر التذذ بمثابرة على ما لم تستوجبه من عطاء كرم سمعت محمد بن الحسن سمعت الحسين بن يحيى سمعت جعفر بن محمد سمعت الجنيد يقول كان السري اذا اراد ان يغضبني يأتيني فقال لي يوما يا ابا القاسم ابش الشكر فقلت ان لا يستعان بشيء من نعم الله على معاصيه فقال من اين لك هذا فقلت من مجالستك وقيل التزم الحسن بن علي بن علي الاركني فقال الهي لو شئت لم تجد في شاكرا ولو شئت الشدة لم تجدني صابرا فلا انت سلبت النعمة بترك الشكر ولا اذقت الشدة بترك الصبر الهي يكون من الكريم الا الكرم وقيل اذا قدرت يدك عن المكافاة فليطل

لسانك بالشكر وقيل اربعة لا تمرة لا عالجهم مسألة الاصم وواضع النعمة عند من لا يشكر والباذر في السبخة والسبح في الشمس وقيل لما بشر ادريس عليه السلام بالمغفرة سأل الحيوة فيقيل له فيه فقال لا شكره فاني كنت اعلم قبله للمغفرة فبسط الملك جناحه وحمله الى السماء وقيل مر بعض الحواريين عليهم السلام بحجر صغير يخرج منه الماء الكثير فتعجب منه فانطقه الله تعالى عز وجل فقال يا ذا وقودها الناس والحجارة انا ابكي من خوفه فقال له عاد ذلك النبي عليه السلام ان يجيز ذلك الحجر فاجازه الله اليه اني اجرته من النار فرد ذلك النبي فلما عاد وجد الماء ينفجر منه مثل ذلك فتعجب فانطق الله الحجر معه فقال له لم تبكي وقد غفر الله لك فقال اني كنت بكاء الحزن والخوف وهذا بكاء الشكر والسرور وقيل الشاكر مع المزيد لانه في شهود النعمة وقال الله عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم والصابر مع الله لانه يشهد البلى قال الله عز وجل ان الله مع الصابرين وقيل قدم وفد على عمر بن عبد العزيز وكان فيهم شاب فاحتبى فخط فقال عمر الكبر الكبر فقال الشاب الامر من ان كان الامر بالسن فكان في المسلمين من هو اسن منك فقال تكلم فقال لسنا وفد الرغبة ولا وفد الرهبة اما الرغبة فقد اوصلها الينا فضلك واما الرهبة فقد امنا منها عدلك فقال فمر انتم فقال انا وفد الشكر جئناك نشكرك وننصرف وانشدوا

ومن الرزية ان شكري صامت ... عما فعلت وان بركك ناطق

وداري الضيعة منك ثم ابترها ... اني اذا اليد الكريم لشاكر

وقيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ارحم عبادي المبتلى والمعافى فقال فما بال المعافى فقال لقلة شكرهم على ما فيه من البلاء وقيل الحمد لله على الانفاس والشكر على نعم الحواس وقيل الحمد ابتداء منه والشكر اخذ الامنك في الخبر الصحيح اول من يدعى الى الجنة الحامدون لله على كل حال وقيل الحمد على دفع والشكر على صنع وحكي عن بعضهم انه قال رأيت في بعض الاسفار شيخا كبيرا احدب في السن فسألته عن حاله فقال اني كنت في ابتداء عمري اهوى ابنة عم لي وكذلك كانت تهواني فاتفق انها زوجت مني فليلة زفافها قلت تعالي حتى نحيي هذه الليلة شكرا لله على جمعنا

فصلنا تلك الليلة ولم يتفرغ احدنا الى صاحبه فلما كانت الليلة الثانية قلنا مثل ذلك فمكثنا ثمانين او ثمانين سنة نحيي على ذلك الحالة كل ليلة اليس كذلك فلان فقالت العجوز كما يقوله الشيخ

الباب الحادي والعشرين في اليقين

قال الله تعالى الذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون حدثنا الاستاذ الامام ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله انا ابو بكر احمد بن محمود بن حرزاد الاهوازي بها انا احمد بن سهل بن ايوب ثنا خالد يعني بن يزيد ثنا سفيان الثوري وشريك بن عبد الله وسفيان بن عيينة عن سليمن عن خيثمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ترضين احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا على فضل الله عز وجل ولا تذمن احدا على ما لم يؤتك الله فان رزق الله لا يسوقه اليك حرص حريص ولا يرده عنك كراهية كاره وان الله بعدله وقسطه جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله انا ابو جعفر محمد بن احمد بن سعيد الرازي ثنا عباس بن حمزة ثنا احمد بن ابي الحواري قال قال ابو عبد الله لانطاكي ان افضل اليقين اذا وصل الى القلب ملأ القلب نورا وغنى عن كل سبب وتملى القلب شكرا لله عز وجل وحكي عن ابي حفص الحداد قال رأى ابو تراب النخشبي وانا في البادية جالس على بركة ماء وقد مكثت عشرة ايام لم اكل ولم اشرب فقال لي ما جلوسك فقلت انا بين العلم واليقين انتظر ما يغلب فاكون معه يعني ان غلب العلم شربت وان غلب اليقين مررت فقال لتكونن كذلك شاء ام ابى وقال ابو عثمان الحيري اليقين قلة الاهتمام بغد وقال سهل بن عبد الله اليقين هو زيادة الايمان وهو تحقيقه وقال سهل ايضا اليقين شعبة من الايمان وهو دون التصديق وقال بعضهم اليقين هو العلم المستودع في القلوب بشر هذا القائل الى انه غير مكتسب وقال سهل ابتداء اليقين المكاشفة وذلك قال بعض السلف لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا

ثم المعاينة والمباشرة وقال ابو عبد الله بن خفيف اليقين تحقق الاسرار باحكام الغيبات
وقال ابو بكر بن طاهر العلم بمعارضة الشكوك واليقين لا شك فيه اشار الى العلم الكسبي وما يجري
مجرى البديهي وكذلك علوم القوم في الابتداء كسبية وفي الانتهاء بديهية سمعت محمد بن الحسين
يقول قال بعضهم اول المقامات المعرفة ثم اليقين ثم التصديق ثم الاخلاص ثم الشهامة
ثم الطاعة والايمان اتم الجميع هذا كله اشار هذا القايل الى ان اول الواجبات
هو المعرفة بالله سبحانه والمعرفة لا تحصل الا بتقديم شرايطها وهو النظر الصايب ثم
اذا زالت الادلة وحصل البيان صارت حوالي الانوار وحصول الاستبصار كما تنتفي
من تامل البرهان وهي حال اليقين ثم تصديق الحق فيما اخبر عنه اصغاية الى اجابة
الداعي فيما يخبر عنه من افعاله سبحانه في المستانف لان التصديق انما يكون في الاخبار
ثم الاخلاص فيما يعتقده من اداء الامر ثم بعد ذلك اظهار الاجابة بتحصيل الشهادة ثم
اداء الطاعات بالتوحيد فيما امر به والتجرد عما زجر عنه والى هذا المعنى اشار الامام
ابو بكر بن فورك رضي الله عنه فيما سمعته يقول ذكر اللسان فضيلة يفيض على القلب وقال سهل
بن عبد الله حرام على قلب ان يشم رايحة اليقين وفيه سكون الى غير الله وقال ذو النون
المصري اليقين داعي الى قصر الامل وقصر الامل يدعو الى الزهد والزهد يورث الحكمة و
الحكمة يورث النظر في العواقب سمعت محمد بن الحسين سمعت ابا العباس البغدادي سمعت
محمد بن احمد بن سهل سمعت سعيد بن عثمان سمعت ذا النون يقول ثلثة من اعلام اليقين قلة
مخالطة الناس في العسرة وترك المدح لهم في العطية والتنزه عن ذمهم عند المنع وثلثة من علام
يقين اليقين النظر الى الله في كل شيء والرجوع اليه في كل امر والاستعانة به في كل حال
وقال الجنيد اليقين هو استقرار العلم الذي لا ينقلب ولا يحول ولا يتغير في القلب وقال
بن عطاء على قدر قربهم من التقوى ادركوا من اليقين وحاصل التقوى بباينة الهوى ومباينة النفس

فعلى قدر مفارقتهم النفس وصلوا الى اليقين وقال بعضهم اليقين هو المكاشفة والمكاشفة
على ثلثة اوجه مكاشفة في الاخبار ومكاشفة باظهار القدرة ومكاشفة القلوب بحقايق
الايمان واعلم ان المكاشفة في كلامهم عبارة عن ظهور الشيء للقلب بستيلا فكل امر
غير تقاء الريب وربما اراد وا بالمكاشفة اقرب مما تراه الراي بين اليقظة والنوم وكثيرا
ما يعبر هولاء عن هذه الحالة بالشبات سمعت الامام ابا بكر بن فورك رضي الله عنه يقول
قال الاشخاص كذي تراسم معاينة او مكاشفة فقال مكاشفة وقال عامر بن عبد قيس
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وقيل اليقين رؤية العيان بقوة الايمان وقيل
اليقين زوال المعارضات وقال الجنيد اليقين ارتفاع الريب وشهد الغيب سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول في قول النبي صلى الله عليه في عيسى بن مريم عليه السلام
لو ازداد يقينا لمشى في الهوا قال رحمه الله اراد بهذا الى حال نفسه صلى الله عليه وسلم ليلة
المعراج لان في لطايف المعراج انه قال رايت البراق قد بقي ومشيت سمعت محمد بن
الحسين سمعت احمد بن علي بن جعفر سمعت ابراهيم بن فاتك سمعت الجنيد سمعت السري يقول
وقد سئل عن اليقين فقال اليقين سكونك عند جولان الموارد في صدرك لتستغني ان
حركتك فيها لا تنفعك ولا ترد عنك مقتضيا وسمعته يقول سمعت عبد الله بن علي سمعت
ابا جعفر الاصفهاني سمعت عبد الله بن علي بن سهل يقول الحضور افضل من اليقين لان
الحضور وظيفات واليقين خطرات كانه جعل اليقين ابتداء الحضور والحضور دوام
ذلك فكانه جوز حصول اليقين حالا من الحضور واحال جواز الحضور باليقين ولهذا قال
النوري اليقين المشاهدة يعني ان في المشاهدة يقينا لا شك لانه لا يشاهد ما لا شك فيه
وقال ابو بكر الوراق اليقين ملاك القلب وكمال الايمان وباليقين عرف الله وبالعقل عقل عن الله
وقال الجنيد قد شارجال باليقين على المآذن بالعطش وهو افضل منهم يقينا سمعت الشيخ ابا عبد

سالت ابا عثمان المغربي فقلت هذا الذي تقول في

الرحمن السلمي سمعت الحسين بن يحيى سمعت جعفرا يقول قال ابراهيم الخواص ليقت غلاما في البيت كانه سبيكة فضة فقلت له اين يا غلام فقال الى مكة فقلت بلا زاد ولا راحلة ولا نفقة فقال لي يا ضعيف اليقين الذي يقدر على حفظ السموات والارضين لا يقدر على ان يوصلني مكة بلا علاقة فلما دخلت مكة اذا انا به في الطواف وهو يقول شعر يا عين تبكي اذا ما نفس موتي كمدا ولا تبكي احدا الا لجليل الصمدا فلما راني قال لي يا شيخ انت بعد على ذلك الضعف من اليقين وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله سمعت النهرجوري يقول اذا استكمل العبد حقايق اليقين صار البلا عنده نعمة والرخا مصيبة وقال ابو بكر الوراق اليقين على ثلثة اوجه يقين خبر ويقين دلالة ويقين مشاهدة وقال ابو تراب رأيت غلاما في البادية يمشي بلا زاد فقلت ان لم يكن معه يقين فقد هلك فقلت يا غلام في مثل هذا الموضع بلا زاد فقال لي يا شيخ ارفع رأسك هل ترى غير الله فقلت الان اذهب حيث شئت سمعت محمد بن الحسين سمعت ابا نصر الاصفهاني سمعت محمد بن عيسى يقول قال ابو سعيد الخراز العلم ما استملك واليقين ما ملكك وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي سمعت ابا عثمان بن الادمي سمعت ابراهيم الخواص يقول طلبت المعاش لاكل الحلال فاصطدت السمك فيوما وقعت في الشبكة سمكة فاخرجتها وطرحت الشبكة في الماء فوقعت اخرى فيها فرميت بها ثم عدت فنهتف بي هاتف لم تجد معاشا الا ان تاتي من ترك لاجلنا ترك لاجله

الباب الثاني والعشرون في الصبر

قال الله عز وجل وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ اخبرنا علي بن احمد الاهوازي انا احمد بن علي البيري نا احمد بن علي الخراز نا سعيد بن زيد نا سعود بن سعد عن الزيات عن ابن مرزوق عن عائشة رفعه قال صلى الله عليه ان الصبر عند الصدمة الاولى واخبرنا علي بن احمد انا احمد بن عبيد نا احمد بن عمر نا محمد بن مروان نا يوسف بن عطية عن عطاء بن ابي ميمون عن انس بن مالك قال

قال رسول الله صلى الله عليه الصبر عند الصدمة الاولى الصبر على اقسام صبر على ما هو كسب للعبد وصبر على ما ليس بكسب فالصبر على المكتسب على قسمين صبر على ما امر الله به وصبر على ما نهى الله عنه واما الصبر على ما ليس بكسب للعبد فصبره على قضاء ما يتصل من حكم الله فجماعه ثلثة سمعت ابا عبد الرحمن السلمي سمعت الحسين بن يحيى سمعت جعفرا يقول سمعت محمد بن الجنيد يقول الصبر من الدنيا الى الآخرة سهل هين على المؤمن وبحر ان الخلق في جنب الحق شديد والصبر من النفس الى الله صعب شديد والصبر مع الله اشد فسئل عن الصبر فقال تجرع المرارة من غير تعبس وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد وقال ابو القاسم الحكيم قوله تعالى واصبر امرا بالعبادة وقوله وما صبرك الا بالله عبودية فمن رقي من درجة لك الى درجة بك فقد انتقل من درجة العبودية الى درجة العبودية قال صلى الله عليه بك احيا وبك اموت سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت ابا جعفر الرازي سمعت عباس بن احمد قال سالت ابا سليمان عن الصبر فقال والله ما تصبر على ما تحب وكيف تصبر على ما تكره وقال ذو النون المصري الصبر التباعد عن المخالفات والسكون عند تجرع غصص البلية واظهار الغناء مع حلول الفقر بساحات المعيشة وقال ابن عطا الصبر الوقوف مع البلا بحسن الادب وقيل هو الفناء في البلوى بظهور شكوى وقال ابو عثمان الصبار الذي عود نفسه الهجوم على المكاره وقيل الصبر المقام مع البلا بحسن الفجة كالمقام مع العافية وقال ابو عثمان احسن الخراز على عبادة الخراز على الصبر والله جزاء فوقه قال الله عز وجل وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وقال عمرو بن عثمان الصبر هو الثبات مع الله وتلقي بلائه بالرحب والدعة وقال الخواص الصبر الثبات على احكام الكتاب والسنة وقال يحيى بن معاذ صبر المحبين اشد من صبر الزاهدين والعجب كيف يصبرون والصبر يحمل في المواطن كلها الا عليك فانه لا يحمل وقال رويم الصبر ترك الشكوى وقال ذو النون الصبر هو الاستغاثة بالله سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول الصبر كاسم

انشدني الشيخ ابو عبد الرحمن قال انشدني ابو بكر الرازي قال انشدني ابن عطا لنفسه شعر ساصبر كي رضا
والم حسرة وحبس ان ترضا ويشفي صبري وقال ابو عبد الله بن خفيف الصبر ثلاثة اقسام متصبر وصابر
وحيتار وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الصبر مطيه لا تكبو سمعت محمد بن الحسين سمعت علي بن عبد
البصري يقول وقف رجل على الشبلي فقال اي مبتلى الله على الصابرين فقال الصبر في الله فقال
لا الصبر لله قال لا قال الصبر مع الله قال لا قال عايش قال الصبر عن الله فصرخ الشبلي صرخة كاد
روحه تتلف وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان سمعت ابا محمد الجريري يقول الصبر لا
يفرق بين حال التمدح والتجمع مع سكون الخاطر فيها والتصبر هو السكون مع البلاء مع وجد الثكال
المحنة وانشد بعضهم شعر صبرت ولم اطلع هواك على صبري واخفت ان شك عرى موضع الصبر
مخافة ان شكوتك ضمني صبابتي الى متى سر انجحي ولا ادري سمعت الاستاذ ابا علي يقول فاز
الصابرون بغرائب الدارين لانهم نالوا من الله معيته قال الله تعالى ان الله مع الصابرين
وقيل في معنى قوله اصبروا وصابروا ورابطوا اصبروا عن المعاصي وصابروا على الطاعات ورابطوا
المرابطة وقيل اصبروا نفوسكم على طاعة الله وصابروا اعدائكم على البلوى بالله ورابطوا
باسراركم على الشوق الى الله وقيل اصبروا في الله وصابروا بالله ورابطوا مع الله وقيل اوحى الله الى
داود عليه السلام تخلق باخلاقي وان من اخلاقي اني انا الصبور وقيل تجرع الصبر فان فلقك كسك
شهدا وان احياك كاحياك عزيزا وقيل الصبر لله غناء والصبر بالله بقاء والصبر في الله بلاء
والصبر مع الله وفاء والصبر عن الله جفاء وانشدوا شعر الصبر عنك مذموم عواقبه والصبر
سابر الاشياء محمود وانشدوا شعر وكيف الصبر عمن حل مني بمنزلة اليمين من الشمال اذ الغالب الرجال كل
شيء رأيت الحب يغلب الرجال وقيل الصبر على الطلب عنوان الظفر والصبر في المحن عنوان الفرج
سمعت منصور بن خلف المغربي رحمه الله يقول جرد الله للسياط فطارة الى النجم وعلى بعض اصحابه
فنقل عليه والقاه فرفرفت على الفضاء يقال كان في زمان وكان على حاشية الخلفاء

عين لم ارد ان اصبح لرؤيته الا كنت اعض على الدرهمين فتكسرا في وقيل حالك التي انت فيها لك
دون الله اعدوك فاحبس المرابطة في رباط حالك وقيل المصابرة هي الصبر على الصبر حتى
يستغرق الصبر في الصبر فتخرج الصبر عن الصبر كما قيل صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب الصبر
صبرا وقيل حبس الشبلي وقفا في المارستان فدخل عليه جماعة فقال لم زرتم فقالوا اجئناك لنعودك
زائرين فاقعد بينهم بالجر واحدة وابهرون فقال لو كنتم اجئتموني لتصبروني على بلائي وفي بعض الاخبار
يعني يتحمل للمتحملون لاجلي وقال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال
بعضهم كنت بمكة فرأيت فقيرا خاف البيت واخرج من جيبه رقعة ونظر فيها ومر فلما كان الغد فعل ذلك
فرقبته اياما وهو يفعل مثل فيوما من الايام طاف ونظر في الرقعة وبعد عنا قليلا وسقط ميتا فاخرجت الرقعة
من جيبه فاذا فيها واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقيل في بني حدث بنظم وجد شيخ جليل
له الاتجمي تضرب مرة وجد شيخ مثل هذا فقال جرم عظيم فقيل وما ذاك فقال احد الشيخ يدعى ابا يعلى في سند
ثلثمائة رأى وقال بعضهم دخلت بلاد الهند فرأيت رجلا بفرد عين يمشي فقال البصور فسألت عن حاله فقيل
هذا في عنفوان شبابه سافر صديق له فخرج في وداعه فدمعت احدى عينيه ولم تبكي الاخرى فقال لعينه التي
لم تدمع لم لا تدمعين على فراق صاحبي والله لاحرمنك النظر الى الدنيا وغمض عينه فلم تستبن سنة لم تفتح عينه
وقيل فاصبر صبرا جميلا الصبر الجميل ان يكون صاحب المصيبة في القوم لا يدري من هو وقال عمر رضي الله عنه
لو كان الصبر والشكر بعيرين لم ابال ايهما ركبت وكان ابن شبرمة اذا تزين قال سبحانه ثم تنقبض وتجهر
ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الايمان فقال الصبر والسماحة اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن محمد بن احمد بن
طاهر الصوفي ثنا محمد بن علي الشحامي ثنا محمد بن اسمعيل البخاري ثنا موسى بن اسمعيل ثنا سويد ابو حاتم ثنا عبد الرحيم بن سليمان
عن ابيه عن عزرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال الصبر والسماحة وسئل الزبير بن العوام فقيل
يتكلم فيه فدب على رجل عقرب وهي تضربه بابرتها ضربات كثيرة وهو ساكن فقيل لم لا تحركها فقال استحيت
من الله ان اتكلم في الصبر ولم اصبر وفي بعض الاخبار الفقراء الصابرون هم جلساء الله يوم القيمة وادخل الله

القشع الكشف اخرز

الى بعض انبيائه انزلت بعبدي بلاء فدعاني فاطلته فاجابه فشكاني فقلت عبدي كيف ارحمك مرضي ارحمك
وقال سفيان بن عيينة في معنى قوله وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا قال لما اخذوا
براس الامر جعلناهم رؤسا سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول ان الصبر هو ان لا
تعترض على التقدير فاما اظهار البلاء على وجه الشكوى فلا ينافي الصبر قال الله تعالى في قصة ايوب
انا وجدناه صابرا نعم العبد سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله اخبر عنه انه قال متى الضر وسمعته يقول اخرج مخرج
المقالة يعني قوله مسني الضر ليكون متنصلا لضعفها هذه الامة وقال بعضهم انا وجدناه صابرا
ولم يقل صبورا لانه لم يكن جميع احواله الصبر بل كان في بعض احواله يستلذ البلاء ويستعذبه فلم يكن في
احوال الاستلذاذ صابرا فلذلك لم يقل صبورا سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول حقيقة الصبر
الخروج من البلاء على حسب الدخول فيه مثل ايوب عليه السلام قال في آخر بلائه مسني الضر وانت ارحم الراحمين
فحفظ ادب الخطاب حيث عرض بقوله وانت ارحم الراحمين ولم يصرح بقوله ارحمني واعلم ان الصبر على ثلاثة
صبر العابدين وصبر المحبين فصبر العابدين حسنة ان يكون محفوظا وصبر المحبين حسنة ان يكون مرفوضا
وفي معناه بيت يوم البين ان اغرائه على الصبر من احدى الظنون الكواذب وفي هذا المعنى سمعت
الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول اصبح يعقوب عليه السلام وقد وعد الصبر في نفسه فقال فصبر جميل
اي فشأني صبر جميل ثم لم يلبث حتى قال يا اسفى على يوسف

الباب الثالث والعشرون في المراقبة

قال الله عز وجل وكان الله على كل شيء رقيبا اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد
بن اسحق حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم ثنا خالد بن يزيد ثنا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن عمر
بن عبد الله قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه في صورة رجل فقال يا محمد ما الايمان قال ان تؤمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره قال صدقت قال فتعجبنا من تصديقه اياه صلى الله عليه فقال
فاخبرني ما الاسلام قال الاسلام ان تقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتحج البيت وتصوم رمضان قال صدقت
قال فاخبرني ما الاحسان قال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت الحديث هذا

فائدة

الذي قاله صلى الله عليه فان لم تكن تراه فهو يراك اشارة الى حال المراقبة لان المراقبة علم العبد باطلاع الحق سبحانه
عليه واستدامته لهذا العلم مراقبته ربه وهذا اصل كل خير له ولا يكاد يصل الى هذه الرتبة الا بعد فراغه
عن المحاسبة فاذا حاسب نفسه على ما سلف واصلح حاله في الوقت ولازم طريق الحق وحسن فيما بينه وبين الله
مراعاة القلب وحفظ مع الله الانفاس راقب الله سبحانه في عموم احواله فيعلم ان سبحانه عليه رقيب
ومن قبله قريب يعلم احواله ويرى افعاله ويسمع اقواله ومن تغافل عن هذه الجملة فهو بمعزل عن
بداية الوصف فكيف عن حقايق القربة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت ابا بكر الرازي
سمعت الجريري يقول من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول كان لبعض الامراء وزير فكان بين يديه يوما فالتفت
الى بعض الغلمان الذي كانوا واقفا لاربه ولكن بحركة او لصوت احس منهم فالتفت الامير
نظرا الى هذا الوزير فعلم ذلك الحال فخاف الوزير ان تتوهم الامير انه نظر اليهم لريبة فجعل يشير اليه
كذلك فبعد ذلك اليوم كان الوزير يدخل على الامير ابدا وهو ينظر الى جانب حتى توهم الامير
ان ذلك خلقه وجبلة فهذا مراقبة مخلوق لمخلوق فكيف مراقبة العبد سيده سمعت بعض
الفقراء يقول كان امير لغلام يقبل عليه اكثر من اقباله على غيره من غلمانه ولم يكن اكثرهم
قيمة ولا احسنهم صورة فقالوا له في ذلك فاراد الامير ان يبين لهم فضل الغلام في الحد
على غيره فبعد من الايام كان راكبا ومعه الحشم وبالبعد منهم جبل عليه ثلج فنظر الامير الى ذلك
الثلج واطرق فركض الغلام فرسه ولم يعلم القوم لماذا ركض فلم يلبث الا يسيرا حتى
جاء ومعه شيء من الثلج فقال الامير ما دريك اني اردت الثلج فقال لانك نظرت اليه ونظر
السلطان الى شيء لا يكون عن غير قصد فقال الامير انما اخصك باكرامي واقبالي لان لكل احد
شغلا وشغله مراعاة لحظاتي ومراقبة احوالي وقال بعضهم من راقب الله في خواطر عصمه
في جوارحه وسئل ابو الحسين بن هند متى يعيش الراعي غنمه بعصا الرعاية عن مراتع الهلكة

فقال اذا علم ان عليه رقيبا • وقيل كان بن عمر في سفر فرأى غلاما يرعى غنما فقال تبيع مني هذا الغنم
واحد فقال انها ليست لي فقال قل لصاحبها ان الذئب اخذ منها واحدا فقال البعد فاين الله
فكان بن عمر يقول بعد ذلك لي مدة قال ذلك البعد فاين الله • وقال الجنيد من تحقق في المراقبة
خاف على فوت لحظة مربته لا غيره • وكان بعض المشايخ له تلامذة وكان يخص واحدا منهم فقيل له
اكثر ما يخص على غيره فقالوا الى ذلك فقال ايتين لكم فدفع الى كل واحد من تلامذته طايرا
وقال له اذبحه بحيث لا يراه احد • ودفع الى هذا ايضا فمضوا ورجع كل واحد منهم وقد ذبح طيره
وجاء هذا بالطير حيا فقال هلا ذبحته فقال امرتني ان اذبحه بحيث لا يراه احد ولم اجد موضعا
لا يراه احد فقال لهذا اخصصتك يا قبالي عليه • وقال ذا النون علامة المراقبة ايثار ما اثر الله
وتعظيم ما عظم الله وتصغير ما صغره الله • وقال النصراباذي المراقبة يوجب الخوف والخوف يوجب
الخوف بعدك عن المعاصي والمراقبة يوديك الى طرق الحقايق • سمعت محمد بن الحسين سمعت ابا العباس
البغدادي يقول سألت جعفر بن نصير عن المراقبة فقال مراعاة السر للملاحظة الحق مع كل لحظة
وسمعته يقول سمعت ابا الحسين الفارسي سمعت ابا محمد الجريري يقول امرنا بدائمي على فصلين وهو
ان نلزم نفسك المراقبة لله ويكون العلم على ظاهرك قايما • وسمعته يقول سمعت ابا القاسم البغدادي
سمعت المرتعش يقول المراقبة مراعاة السر للملاحظة الغيب مع كل لحظة ولفظة • وسئل ابن عطاء
ما افضل الطاعات فقال مراقبة الحق على دوام الاوقات • وقال ابراهيم الخواص المراقبات
تورث المراقبة والمراقبة خلوص السر والعلانية لله • سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي سمعت ابا عثمان
المغربي يقول افضل ما يلزم الانسان نفسه في هذه الطريقة المحاسبة والمراقبة وسياسة على الدوام
وسمعته يقول سمعت عبد الله الرازي سمعت ابا عثمان يقول قال لي ابو حفص اذا جلست للناس فكن
واعظا لقلبك ونفسك ولا يغرنك اجتماعهم عليك فانهم يراقبون ظاهرك والله رقيب
باطنك • وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله سمعت ابا جعفر الصيدلاني سمعت ابا سعيد الخراز يقول

قال لي بعض مشايخي عليك بمراعاة سرك والمراقبة قال فبينا انا يوما اسير في البادية اذ انا
بخشخشة خلفي فالتفت ذلك وادرت ان التفت فلم التفت فرأيت شيئا واقفا على كتفي
فانصرف وانا مراعي لسري ثم التفت فاذا بسبع عظيم • وقال الواسطي افضل الطاعات
حفظ الاوقات وهو ان لا يطالع العبد غيره وحده ولا يراقب غيره ولا يقارب غيره قط

الباب الرابع والعشرون في الرضا

قال الله عز وجل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ • اخبرنا علي بن احمد الاهواري
اخبرنا احمد بن عبيد البصري حدثنا الكديمي نا يعقوب بن اسحاق السلمي نا ابو عاصم العباداني
عن الفضل بن عيسى الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في مجلس لهم اذ سطع لهم نور فرفعوا
رؤسهم فاذا الرب تعالى قد اشرف فقال يا اهل الجنة سلوني فقالوا انا نسالك الرضا عنا قال
رضاي احلكم داري واباح لكم كرامتي هذا او انها فسلوني فقالوا نسالك الزيادة قال
فيؤتون بنجايب حمر يواقيت احمر ازمتها زمرد اخضر وياقوت احمر فجاؤا عليها تضع حوافرها
عند منتهى طرفها فيأمر الله عز وجل باتجار عليها الثمار ويجيء جواري مرج العين وهن
يقلن نحن الناعمات فلا نبؤس ونحن الخالدات فلا نموت ازواج قوم مؤمنين كرام
ويأمر الله عز وجل بكثبان من مسك ابيض اذفر فيثير عليهم ريحا يقال لها المثيرة حتى
ينتهي بهم الى جنة عدن وهي قصبة الجنة فيقول الملائكة ربنا قد جاء القوم فيقول الله تعالى
مرحبا بالصادقين مرحبا بالطائعين قال فيكشف عنهم الحجاب فينظرون الى الله فيلتمعون
بنور الرحمن حتى لا يبصر بعضهم بعضا ثم يقول الله تعالى ارجعوهم الى القصور بالتحف فيرجعون
وقد ابصر بعضهم بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه هذا قوله نزلا من غفور رحيم • وقد خالف
العراقيون والخراسانيون في الرضا هل هو من الاحوال او من المقامات فاهل الخراسانيون

قالوا الرضا من جملة المقامات وهو نهاية التوكل ومعناه يؤول الى انه مما يتوصل اليه بالعبد بكسبه
فاما العراقيون فانهم قالوا الرضا من جملة الاحوال وليس ذلك كسبا للعبد بل موازلة تحل
بالقلب كسائر الاحوال ويمكن الجمع بين اللسانين فيقال بداية الرضا مكتسبة للعبد وهي
من المقامات ونهايته من جملة الاحوال وليست بمكتسبة وتكلم الناس في الرضا فقال عمر
عن حاله وشربه فهم في العبارة عنه مختلفون كما انهم في الشرب والنصيب من ذلك متفاوتون
فاما شرط العلم والذي هو لابد منه فالراضي بالله هو الذي لا يعترض على تقديره سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق رحمه الله يقول ليس الرضا ان لا تحس بالبلاء انما الرضا ان لا تعترض على
الحكم والقضاء واعلم ان الواجب على العبد ان يرضى بالقضاء الذي امر بالرضا به
اذ ليس كل ما هو بقضاء يجوز للعبد او يجب عليه الرضا به كالمعاصي وفنون محن المسلمين
وقال الشيخ الرضا باب الله الاعظم يعني من اكرم بالرضا فقد لقي بالرحيب الادنى واكرم
بالتقريب الاعلى سمعت محمد بن الحسين انا ابو جعفر الرازي ثنا العباس بن حمزة ثنا ابن
ابي الحواري قال قال عبد الواحد بن زيد الرضا باب الله الاعظم وجنة الدنيا واعلم ان
العبد لا يكاد يرضى عن الحق الا بعد ان يرضى عنه الحق لان الله عز وجل قال رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول قال تلميذ للاستاذ
هل يعرف العبد ان الله راض عنه فقال لا كيف يعلم ذلك ورضاه غيب فقال التلميذ
يعلم ذلك فقال كيف قال اذا وجدت قلبي راضيا عن الله علمت انه راض مني فقال
الاستاذ احسنت يا غلام وقيل قال موسى عليه السلام الهي دلني على عمل اذا عملته رضيت عني
فقال انك لا تطيق ذلك فخر موسى عليه السلام ساجدا مستغفرا فاوحى الله اليه يا بن عمران رضاي
في رضاك بقضائي اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله انا ابو جعفر الرازي ثنا العباس
بن حمزة ثنا ابن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان يقول اذا تساوى عبد في الشهوات فهو راض وسمعته

يقول سمعت النصرابادي يقول من اراد ان يبلغ محل الرضا فليلزم ما جعل الله رضاه فيه وقال
محمد بن خفيف الرضا على ثمين رضاه ورضا عنه فالرضا به عزاء والرضا عنه فما يقضى
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول طريق الساكن اطول وهو طريق الراضية
وطريق الخواص اقرب لكنه اشق وهو ان يكون عملك الرضا ورضاك القضاء وقال ابو سليم
البغدادي الرضا ان لو جعل جهنم على يمينه ما سأل ان يحولها الى يساره وقال ابو بكر
بن طاهر الرضا اخراج الكراهية من القلب حتى لا يكون فيه الا فرح وسرور وقال الواسطي
استعمل الرضا جهدك ولا تدع الرضا يستملكك فيكون محجوبا بلذته وروحه عن حقيقة ما تطالع
واعلم ان هذا الكلام الذي قاله الواسطي شيء عظيم وفيه تنبيه على مقطعه للقوم خفية فان السكون
عندهم الى الاحوال حجاب عن محول الاحوال فاذا استلذ رضاه ووجد بقلبه راحة الرضا
حجب بحاله عن شهود حقه ولقد قال الواسطي ايضا اياكم واستحلاء الطاعات فانها سموم قاتلة
وقال ابن خفيف الرضا سكون القلب تحت الاحكام وموافقة القلب بما رضي واختار وسئلت
رابعة متى يكون العبد راضيا فقالت اذا سرته المصيبة كما سرته النعمة وقيل قال الشبلي
بين يدي الجنيد لا حول ولا قوة الا بالله فقال الجنيد توكلت فاضيق صدرك وضيق الصدر
بترك الرضا بالقضاء وقال ابو سليمان الرضا ان لا تسأل الله الجنة ولا تستعيذه من النار
سمعت محمد بن الحسين سمعت ابا العباس البغدادي سمعت محمد بن احمد بن سهل سمعت سعيد بن عثمان
سمعت ذا النون يقول ثلثة من اعلام الرضا ترك الاختيار قبل القضاء وفقد المرارة بعد
القضاء وهيجان الحب في حشو البلاء وسمعته يقول سمعت محمد بن جعفر البغدادي سمعت اسمعيل
بن محمد الصفار سمعت محمد بن يزيد المبرد يقول قيل للحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
ان ابا ذر يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة فقال رحم الله
ابا ذر انا انا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن غير ما اختار الله وقال الفضيل

يقول

بن عياض البشر الحافي الرضا افضل من الزهد في الدنيا لان الراضي لا يتمنى فوق منزلته وسئل بشر عن
ما قول النبي صلى الله عليه اسألك الرضا بعد القضاء فقال لان الرضا قبل القضاء عزم على
الرضا والرضا بعد القضاء هو الرضا، سمعت شيخنا ابا عبد الرحمن رحمه الله سمعت عبد الله الرازي
سمعت ابن حسان الانماطي سمعت احمد بن ابي الحواري سمعت ابا سليمان يقول ارجو ان اكون
عرفت طرفا من الرضا لو انه ادخلني النار لكنت بذلك راضيا، وقال ابو عمر الدمشقي الرضا
ارتفاع الجزع في اي حكم كان، وقال الجنيد الرضا رفع الاختيار وقال ابن عطاء الرضا
نظر القلب الى قديم اختيار الله للعبد وهو ترك السخط، وقال رويم الرضا استقبال الاحكام
بالفرح، وقال المحاسبي الرضا سكون القلب تحت مجاري الاحكام، وقال النوري الرضا ورود
القلب بمر القضاء، سمعت محمد بن الحسين سمعت ابا الحسين الفارسي سمعت الجريري يقول من
رضي بدون قدره رفع الله فوق غايته، وسمعته يقول سمعت احمد بن علي سمعت الحسين بن علوية
يقول قال ابو تراب ليس ينال الرضا من كان في قلبه للدنيا مقدار، اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي رحمه الله انا ابو عمرو بن حمدان ثنا عبيد الله بن شبرويه ثنا بشر الحكم ثنا عبد العزيز بن محمد
عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وقيل كتب عمر الخطاب الى
ابي موسى الاشعري اما بعد فان الخير كله في الرضا فان استطعت ان ترضى والا فاصبر
وقيل ان عتبة الغلام بات ليلة يقول الى الصباح ان تعذبني فانا لك محب وان
ترحمني فانا لك محب، وسمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول الانسان خرقه ليس
الخرق من الخطر بما يعارض فيه حكم الحق تعالى، وقال ابو عثمان الحيري منذ اربعين سنة ما اتاني
الله في حال مكروهة وما نقلني الى غيره فحظه، سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول غضب
رجل على عبده فكاشفه العبد الى سيده، انسان فعفا عنه فاخذ العبد يبكي فقال الشفيع لم

تبكي وقد عفى عنك فقال السيد انه يطلب الرضا ولا سبيل له فانما يبكي لاجله

الباب الخامس والعشرون في العبودية

قال الله عز وجل واعبد ربك حتى يأتيك اليقين، اخبرنا ابو الحسن الاهوازي انا احمد
بن عبد الصفار ثنا عبيد بن شريك ثنا يحيى ثنا مالك عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم
عن عمر بن الخطاب عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه قال سبعة يظلهم
الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد
اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله واجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل ذكر الله
خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل
تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا يعلم شماله ما ينفق يمينه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله
يقول العبودية اتم من العبادة فانه لا عبادة الا عبودية ثم عبودية فالعبادة للعوام
من المؤمنين والعبودية للخواص والعبودة للخاص الخاص، وسمعته يقول العبادة لمن
له علم اليقين والعبودية لمن له عين اليقين والعبودة لمن له حق اليقين، وسمعته يقول
العبادة لاصحاب المجاهدات والعبودية لارباب المكابدات والعبودة صفة اهل المشاهدات
فمن لم يدخر عن نفسه فهو صاحب عبادة ومن لم يفض عليه بقلبه فهو صاحب عبودية ومن
لم يخل عليه بروحه فهو صاحب عبودة ويقال العبودية القيام بحق الطاعات بشرط
التوقير والنظر الى ما منك بعين التقصير وشهود ما يحصل من ذلك من التقدير ويقال العبودية
ترك الاختيار فيما يبدو من الاقدار ويقال العبودية التبري من الحول والمنة والاقرار بما عليك
وليك من الطول والمنة ويقال العبودية معانقة ما امرت به ومفارقة ما زجرت عنه وسئل
محمد بن خفيف متى يصح العبودية فقال اذا طرح كل على مولاه وصبر موعلى بلواه، سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن رحمه الله سمعت ابا العباس البغدادي سمعت جعفر بن محمد بن نصير سمعت ابا بكر الوراق

سهل بن عبد الله يقول لا يصح للعبد لا عد حتى لا يخرج من اربعة اشياء من الجوع والعرى والذل والفقر
وقيل العبودية ان تسلم اليه كلك وتحمل عليه كلك وقيل من علامات العبودية ترك
التدبير وشهود التقدير وقال ذو النون العبودية ان تكون حبيبا في كل حال كما انه ربك في كل حال
وقال الجريري عبيد النعيم كثيرون وعبيد المنعم عزيز وجودهم سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه
الله يقول انت عبد من انت في رقه وسره ان كنت في اسر نفسك فانت عبد نفسك وان كنت في
اسر دنياك فانت عبد دنياك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدرهم تعس عبد الدنانير
تعس عبد الخميصة ورأى ابو يزيد البسطامي رجلا فقال له ما حرفتك فقال حرفتي العبودية فقال لا تكن
حمارك ليكون عبد الله لا عبد الحمار سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت جدي ابا عمرو
بن نجيد يقول لا تصفوا لاحد قدم في العبودية حتى يشاهد اعماله عنده رياء واحواله دعاوي وسمعته
يقول سمعت عبد الله بن المنازل سمعت عبد الله بن منازل يقول العبد عبد ما لم يطلب لنفسه
فاذا طلب لنفسه فاذا قد سقط عن حد العبودية وترك آدابها وسمعت نفطويه يقول سمعت محمد
بن الحسين سمعت جعفر بن نصير سمعت ابن مسروق سمعت سهل بن عبد الله يقول لا يصلح للعبد
التعبد حتى يكون بحيث لا يرى عليه اثر الملك منه في العدم ولا في الغنا اثر الوجود وقيل
العبودية شهود الربوبية سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله سمعت النصرابادي يقول قيمة العارف
بمعبوده كما ان شرف العارف بمعرفته وقال الواسطي العبودية زينة العبد فمن تركها تعطل من
الزينة سمعت محمد بن الحسين سمعت ابا جعفر الرازي سمعت عباس بن حمزة تقول نهاية احمد
بن ابي الحواري قال سمعت انا جي تقول اصل العبادة في جملته شيئان لا ترى من احكامه
شيئا ولا تدخر عنه شيئا ولا يسعك قبال غيره حاجة وسمعته يقول سمعت ابا الحسين
الفارسي سمعت ابن عطا يقول العبودية في اربع خصال الوفاء بالعهود والحفظ للحدود والرضا
بالموجود والصبر عن المفقود وسمعته تقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان سمعت الكتاني

سمعت عمرو بن عثمان المكي يقول ما رأيت احدا من المتعبدين في كثرة من لقيت بمكة وغيرها ومن تقدم
علينا في المواسم اشد اجتهادا ولا ادوم على العبادة من المزين رحمه الله ولا رأيت احدا
اشد تعظيما لاوامر الله منه وما رأيت احدا اشد تضييقا على نفسه وتوسعة على الناس منه
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول ليس شيء اشرف من العبودية ولا اسم اتم
للمؤمنين من الاسم بالعبودية ولذلك قال سبحانه في صفة النبي صلى الله عليه ليلة المعراج
وكان اشرف اوقاته في الدنيا سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وقال فاوحى الى عبده
ما اوحى فلو كان اسم اجل من العبودية لسماه به وفي معناه انشدوا شعر
يا عمرو ناري عند زمرى تعرفوا السامع والراي لا تدعني الا بيا عبدها فانه اصدق اسمائي
وقال بعضهم انما هما شيآن سكونك الى اللذة واعتمادك على الحركة فاذا اسقطت
عنك هذين فقد ادّيت العبودية حقها كما قال لو اعطى اخذ والذة العطا فانها
غطا لاهل الصفا وقال ابو علي الجوزجاني الرضا دار العبودية والصبر بابها والتفويض
بيتها فالصوت على الباب والفراغ في الدار والراحة في البيت سمعت الاستاذ
الامام ابا علي الدقاق رحمه الله يقول كما ان الربوبية نعت للحق لا يزول فالعبودية
صفة للعبد لا يفارقه ما دام واشد بعضهم شعر فان سألوني قلت انا عبده والسالوه
قال ما ذاك مولاي سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن رحمه الله سمعت النصرابادي يقول العبادة
الى طلب الصفح والعفو عن تقصيرها اقرب الى طلب الاعواض والجزا عليها وسمعته يقول
سمعت النصرابادي يقول العبودية اسقاط رؤية التعبد في مشاهدة المعبود وسمعته يقول
سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان سمعت الجريري سمعت الجنيد يقول العبودية ترك
الاشغال والاشتغال بالشغل الذي هو اصل الفراغة

الباب السادس والعشرون في الزهد

قال الله عزوجل ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾

اخبرنا علي بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد حدثنا هاشم بن علي بن الحكم بن اسلم نا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله فقيل له كيف يستعمله يا رسول الله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت قال الاستاذ الارادة بدؤ طريق للسالكين وهي اسم لاول منزلة القاصدين الى الله وانما سميت هذه الصفة ارادة لان الارادة مقدمة كل امر فما لم يرد العبد شيئا لم يفعله فلما كان هذا اول الامر لمن سلك طريق الله سمي ارادة تشبيها بالقصد في الامور الذي هو مقدمتها والمريد على موجب الاشتقاق من لا ارادة كما ان العالم من لا علم له من الاسماء المشتقة ولكن المريد في هذه الطريقة من لا ارادة له فلم يتجرد عن ارادته لا يكون مريدا كما ان من لا ارادة له على موجب الاشتقاق لا يكون مرادا ويتكلم الناس في معنى الارادة فكل عبر على ما لاح لقلبه فاكثر ما يشار قالوا الارادة ترك ما عليه العادة وعادة الناس في الغالب التوجيه في اوطان الغفلة والركون الى اتباع الشهوات والاخلاد الى ما دعت اليه النفس والمريد منسلخ عن هذه الجملة فصار خروجه امارة ودلالة على صحة الارادة فسميت لذلك الحالة ارادة وهي خروج عن العادة فاذا زكت العادة امارة الارادة فما حقيقتها هي نهوض القلب في طلب الحق سبحانه ولهذا يقال انها لوعة تهتون كل روعة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول حاكيا عن شاه الدينوري انه قال مذ علمت ان احوال الفقراء جدكلها لم آمازح فقيرا وذاك ان فقيرا قدم علي فقال يا شيخ اريد ان تتخذ لي عصيدة فخرى على لساني اراده وعصيدة فتاخر العصر ولم اشعر فامرت باتخاذ عصيده وطلبت الفقير فلم اجده فتعرفت خبره فقيل انه انصرف من فوره وكان يقول في نفسه اراده وعصيده ولم يزل يقول هذه الكلمة حتى مات وعن بعض المشايخ قال كنت في البادية وحدي فضاق

صدري فقلت انس كلموني فهتف بي هاتف ايش تريد فقلت اريد الله فقال الهاتف حتى تريد الله يعني ان من قال للجن والانس كلموني متى يكون مريدا لله والمريد لا يفتر انما الليل والنهار فهو في الظاهر منعت المجاهدات وفي الباطن بوصف المكابدات فارق الفراش ولازم الانكماش وتحمل المصاعب وركب المتاعب وعالج الاخلاق ومارس الشدائد وعانق الاهوال وفارق الاشكال كما قيل شعر ثم قطعت الليل في مهمهه لا اسدا اخشى ولا ذيبا ... بل غلبني شوق فلاة السري ولم يزل ذو الشوق مغلوبا. سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول الارادة قوة حرقة في النوادله عرق في القلب غرام في الضمير ارتعاج في الباطن يزان نتائج في القلوب سمعت محمد بن عبد الله سمعت ابا بكر التباك سمعت يوسف بن الحسين يقول كان بين ابي سليمان واحمد بن ابي الحواري عقد ان لا يخالفه في شيء يامره به فجاءه يوما وهو يكلم في مجلس وقال ان التنور قد سجر فما ترى فلم يجبه فقال مرتين او ثلثة فقال ابو سليمان اذهب فاقعد فيه كانه ضاق به قلبه وتغافل ابو سليمان ساعة ثم ذكر فقال اطلبوا احمد فانه في التنور لانه على عقد ان لا يخالفني فنظروا فاذا هو في التنور لم يحترق منه شعرة سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول كنت في ابتداء صباي محترقا في الارادة وكنت اقول في نفسي ليت شعري ما معنى الارادة وفيم تحترق صفات المريدين التجئ الى الله بالتوافل والتخلص في نصيحة الامة وانس الخلوة والصبر على مقاساة الاحكام والايثار لامره والحياء من نظره وبذل المجهود في محبوبه والتعرض لكل سبب يوصل اليه والقناعة بالجمل وعدم القرار بالقلب الا ان يصل الى الرب تعالى وقال ابو بكر الدقاق آفة المريد ثلثة اشياء التزويج وكثرة الحديث والاسفار وقيل لم تركت كثرة الحديث فقال نعني عنها الارادة وقال حاتم الاصم اذا رات المريد يريد غير مراده فاعلم انه اظهر بداية. سمعت محمد بن الحسين سمعت ابا بكر الرازي سمعت الكتاني يقول من حكم المريد ان يكون فيه ثلثة اشياء نومه غلبة واكله فاقة وكلامه ضرورة. وسمعته يقول سمعت الحسين

جعفر

بن احمد بن جعفر سمعت ابن نصير سمعت الجنيد يقول اذا اراد الله بالمريد خيرا اوقعه الى الصوفية وضوء صحبة القراء
وسمعته يقول سمعت عبد الله بن علي سمعت المكي سمعت الزقاق يقول نهاية الارادة ان تشير الى الله
فجده مع الاشارة فقلت فايش يستوجب الارادة فقال ان يجدك بلا اشارة سمعت محمد بن
عبد الله الصوفي سمعت عباس بن ابي الصخر سمعت ابا بكر الزقاق يقول لا يجوز للمريد مريدا حتى
لا يكتب عليه صاحب الشمال عشرين سنة. وقال ابو عثمان الحيري من لم يصح ارادته بدا لا يزيده
مرور الايام عليه الا ادبارا وقال ابو عثمان المريد اذا سمع شيئا من علوم القوم فعمل به صار
حكمة في قلبه الى آخر عمره منتفع به ولو تكلم به انتفع به من سمعه ومن سمع شيئا من علومهم ولم يعمل
به كان حكاية يحفظها اياما ثم ينساها وقال ابو علي اول مقام المريد ارادة التي بسقاط ارادته
وقال يحيى بن معاذ اشد شيء على المريدين معاشرة الاضداد. سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
سمعت ابا القاسم الزاري يقول قال يوسف بن الحسين اذا رأيت المريد يشتغل بالرخص والكب
فليس يفلح منه شيء وسمعته يقول سمعت محمد بن الحسين سمعت جعفر الخلدي يقول سئل الجنيد ما
للمريد في مجاراة الحكايات فقال الحكايات جند من جنود الله يقوى بها قلوب المريدين فقيل
له فهل كان في ذلك شاهد فقال نعم قوله عز وجل وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ
مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ. وسمعته يقول سمعت محمد بن خالد سمعت جعفرا يقول سمعت الجنيد يقول
المريد الصادق غني عن علم العلماء. فاما الفرق بين المريد والمراد فكل مريد على الحقيقة مراد
اذ لو لم يكن مرادا لله بان يريد لم يكن مريدا اذ لا يكون الا لارادة الله وكل مراد مريد لانه
اذا اراده الحق سبحانه بالخصوصية وفقه للارادة ولكن الفقراء القوم فرقوا بين المريد والمراد
فالمريد عندهم هو المبتدي والمراد هو المنتهي المريد الذي نصب بين التعب والقى في مجاهدة
المشاق والمراد الذي لقي بالامر غرشقة فالمريد متعبّ والمراد مرفوق به فرقة وسنة الله
سبحانه مع القاصدين مختلفة فاكثرهم يوقفون للمجاهدات ثم يصلون بعد مقاساة اللتيا

الاحاديث
ابن عيينة الدمع

والتي

والتي الى بنى المعاني وكثير منهم يكاشفون في الابتداء بجليل المعاني ويصلون الى ما لم يصل اليه كثير
من اصحاب الرياضات الا ان اكثرهم يرددون الى المجاهدات بعد هذه الارفاق ليستوفي منهم
ما فاتهم من احكام اهل الرياضة. سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول المريد متحمل والمراد
محمول وسمعته يقول كان موسى عليه السلام مريدا فقال رب اشرح لي صدري وكان نبينا
صلى الله عليه مرادا فقال الله تعالى ألم نشرح لك صدرك. ولذلك قال موسى ارني
فقال لن تراني وقال لنبينا صلى الله عليه ألم تر الى ربك وقوله كيف مد الظل ستر للقصة
وتخصيص للحالة. وسئل الجنيد عن المريد والمراد فقال المريد يتولاه بسياسة العلم والمراد
يتولاه رعاية الحق لان المريد يسير والمراد يطير فمتى يلحق السائر الطائر وقيل ارسل
ذو النون الى ابي يزيد رجلا وقال له الى متى النوم والراحة وقد جازت القافلة فقال ابو
يزيد قل لاخي ذا النون الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح في المنزل قبل القافلة فقال ذو النون
هيهات له هذا الكلام لا يبلغه اخوانه

وكان يقول رحمه الله المقصود من قوله الى ربك

باب التابع والعشرين في الاستقامة

قال الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا. اخبرنا الامام ابو بكر محمد
بن الحسين بن فورك رحمه الله انا عبد الله بن جعفر بن احمد الاصبهاني حدثنا ابو بشر يونس بن حبيب انا
ابو داود الطيالسي انا شعبة عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه
وسلم عن النبي صلى الله عليه قال استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير دينكم الصلوة ولن يحافظ
على الوضوء الا مؤمن. الاستقامة درجة بها كمال الامور وتمامها وبوجودها حصول الخيرات وفقدها
ومن لم يكن مستقيما في حاله ضاع سعيه وخاب جهده. قال الله تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت
غزلها من بعد قوة انكاثا. ومن لم يكن مستقيما في صفته لم يرتق من مقامه الى غيره ولم يتبين
سلوكه على صحيح من شرط المستأنف. الاستقامة في احكام البداية كما ان من حق العارف الاستقامة
في آداب النهاية فمن امارات استقامة اهل البداية ان لا يثبوا بما ملتهم فترة ومن امارات

استقامة اهل الوسايط ان لا تحجب مناظرتهم وقد ذم امارات استقامة اهل النهاية ان لا
يدخل مواصلهم حجبة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول الاستقامة لها ثلثة مدارج
اولها التقويم ثم الاقامة ثم الاستقامة فالتقويم من حيث تاديب النفوس والاقامة من حيث تهذيب
القلوب والاستقامة من حيث تقريب الاسرار وقال الصديق رضي الله عنه في معنى قوله
تعالى ثم استقاموا لم يشركوا وقال عمر رضي الله عنه لم يروغوا روغان الثعالب فقول
الصديق محمول على مراعاة الاصول في التوحيد وقول عمر محمول على ترك طلب التاويل والقيام
بشرط العهود وقال ابن عطا استقاموا على انفراد القلب بالله وقال ابو علي الجوزجاني
صاحب الاستقامة لاطالب الكرامة فان نفسك متحركة في طلب الكرامة وربك يطالبك
الاستقامة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت ابا علي الشبوي يقول رايت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له روي عنك انك قلت شيبتني سورة هود فما الذي
شيبك منه قصص الانبياء وهلاك الامم فقال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت
وقيل ان الاستقامة لا يطيقها الا الاكابر لانها الخروج من المعهودات ومفارقة الرسوم
والعادات والقيام بين يدي الله على حقيقة الصدق ولذلك قال صلى الله عليه استقموا ولن
تحصوا وقال الواسطي الخصلة التي تحملت بها المحاسن وبفقدها فاتت المحاسن الاستقامة
وحكي عن الشبلي انه قال الاستقامة ان تشهد الوقت قيامه وقال الاستقامة في الاقوال ترك الغيبة
وفي الافعال نفي البدعة وفي الاعمال نفي الفترة وفي الاحوال نفي العجبة سمعت الاستاذ ابا بكر
محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله يقول السبيل في الاستقامة سبيل الاطلاق اي طلبوا الحق ان
يفهمهم على توحيده ثم على استدامة عهودهم وحفظ حدودهم واعلم ان الاستقامة توجب ادامة
الكرامة قال الله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا ثم بعد قال ليفتنهم
فيه ومن قال اسقيناهم فيقال اسقيته اذا جعل له سقيا فهو يشير الى الدوام سمعت محمد بن الحسين بن

راغ الثعلب
وغيره اقال
محمد

احمد سمعت ابا العباس القرقاني يقول قال الجنيد لقيت شابا من المريدين في البادية تحت شجرة مر تخرج
ام غيلان فقلت له اجلسك ههنا قال حال افتقدته فقعدت وتركته فلما انصرفت من الحج
اذا انا بالشاب قد انتقل الى موضع قريب من الشجرة فقلت له اجلوسك ههنا فقال وجدت
ما كنت اطلبه في هذا الموضع فلزمته قال الجنيد فلا ادري اينهما كان اشرف لزومه للافتقاد اله
او لزومه للموضع الذي هو مراده

الباب الثامن والعشرون في الاخلاص

قال الله عز وجل الا لله الدين الخالص اخبرنا علي بن احمد الاهوازي انا احمد بن عبيد البصري
حدثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا ابو طالب حدثني ثابت بن عبد الرحمن بن ابي عبلة العقيلي عن ابراهيم
بن ابي عبلة حدثني عقبة بن وشاح عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلث لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الامر ولزوم جماعة المسلمين
الاخلاص افراد الحق سبحانه في الطاعة بالقصد وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله
دون شيء آخر من صنع المخلوق او اكتساب محمدة عند الناس او محبة مدح من المخلوق
او معنى من المعاني سوى التقرب به الى الله ويصح ان يقال الاخلاص تصفية الفعل عن ملاحظة
المخلوقين ويصح ان يقال الاخلاص التوقي عن ملاحظة الاشخاص وقد ورد خبر مسند
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن جبريل عن الله سبحانه انه قال الاخلاص سر من سري
استودعته قلب من احببت من عبادي سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله وسالته
عن الاخلاص فقال سمعت علي بن سعيد واحمد بن محمد بن زكريا وسالتهما عن الاخلاص فقالا
سمعنا علي بن الجريم الشقيقي وسالنا عن الاخلاص فقال سمعت محمد بن جعفر الخصاف
وسالته عن الاخلاص ما هو فقال سالت احمد بن شار عن الاخلاص ما هو فقال سالت ابا
يعقوب الشريطي عن الاخلاص ما هو فقال سالت احمد بن عتاب عن الاخلاص ما هو فقال سالت
الحسن عن الاخلاص ما هو فقال سالت حذيفة عن الاخلاص ما هو فقال سالت النبي صلى الله عليه

قال الاستاذ

يجوز ان الذين قالوا الاخلاص هو كذا وكذا سالوا عن الاخلاص الذي هو من صفات العبد دون الاخلاص الذي هو من صفات الله تعالى

عبيد الواحد بن زيد عن الاخلاص ما هو قال سالت عمر

وسئل عن الاخلاص ما هو قال سألت جبرئيل عن الاخلاص ما هو قال سألت ربّ العزة عن الاخلاص ما هو
قال سرّ من سرّي استودعته قلب من احببت من عبادي سمعت ابا علي الدقاق
رحمه الله يقول الاخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق والصدق التنقي من مطالعة النفس فالمخلص
لا رياء له والصادق لا اعجاب له وقال ذو النون المصري الاخلاص لا يتم الا بالصدق فيه
والصبر عليه والصدق لا يتم الا بالاخلاص فيه والمداومة عليه وقال ابو يعقوب السوسي
متى شهد واني اخلاصهم الاخلاص احتاج اخلاصهم الى اخلاص وقال ذو النون ثلث من علامات
الاخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال في الاعمال واقتضاء ثواب العمل
في الآخرة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت ابا عثمن المغربي يقول الاخلاص ما لا
يكون للنفس فيه حظ بحال وهذا اخلاص العوام واخلاص الخواص ما يجري عليهم لا بهم فيبدوا
منهم الطاعات وهم عنها بمعزل ولا تقع لهم عليها رؤية ولا بها اعتداد فذلك اخلاص الخواص
وقال ابو بكر الزقاق نقصان كل مخلص في اخلاصه رؤيته اخلاصه فاذا اراد الله ان يخلص
اخلاصه اسقط عن اخلاصه رؤيته لاخلاصه فيكون مخلصا لا مخلصا وقال سهل الاخلاص
الرياء المخلص سمعت ابا حاتم البجستاني رحمه الله سمعت عبد الله بن علي سمعت الوجيهي سمعت ابا علي
الرودباري يقول قال لي رويم قال ابو سعيد الخراز رياء العارفين افضل من اخلاص المريدين
وقال ذو النون الاخلاص ما حفظ من العدو ان يفسده وقال ابو عثمن الاخلاص نسيان
رؤية الخلق بدوام النظر الى الخالق وقال حذيفة المرعشي الاخلاص ان يستوي افعال العبد في
الظاهر والباطن وقيل الاخلاص ارادة الحق بالقصد الصدق وقيل الاخلاص عزوب رؤية
الاعمال سمعت محمد بن الحسين سمعت ابا الحسين الفارسي سمعت محمد بن الحسين سمعت علي بن عبيد
سمعت السري يقول من تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله وسمعته يقول سمعت علي بن
بندار الصيرفي سمعت عبد الله بن محمد وسمعت محمد بن عبد الله سمعت الفضيل يقول ترك العمل من اجل

الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما وقال الجنيد الاخلاص
سر بين الله وبين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله وقال
رويم الاخلاص سر العمل هو الذي لا يريد صاحبه عليه عوضا من الدارين ولا حظا من الكونين
وقيل لسهل بن عبد الله اي شيء اشد على النفس فقال الاخلاص لانه ليس لها فيه نصيب و
سئل بعضهم عن الاخلاص فقال ان لا تشهد على عملك غير الله وقال بعضهم دخلت على سهل بن
عبد الله يوم جمعة قبل الصلوة فرايت في البيت حية فجعلت اقدم رجلا واؤخر رجلا فقال
ادخل لا يبلغ احد حقيقة الايمان وعلى وجه الارض شيء يخافه ثم قال هل لك في صلوة الجمعة فقلت
بيننا وبين المسجد بسرة يوم وليلة فاخذ بيدي فما كان الا قليل حتى رايت المسجد فدخلنا وصلينا
الجمعة ثم خرجنا فوقف ينظر الناس وهم يخرجون فقال هل الا آلاف كثيرة والمخلصون منهم قليل
اخبرنا حمزة بن يوسف الجرجاني انا محمد بن محمد بن عبد الرحيم حدثنا ابو طالب محمد بن كريا المقدسي
ثنا ابو فرصانة محمد بن عبد الوهاب العسقلاني ثنا زكريا بن دفع ثنا محمد بن يزيد القراطيسي عن اسمعيل
بن ابي خالد عن مكحول قال اخلص عبد قط اربعين يوما الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان سمعت عمر الرازي سمعت يوسف
بن الحسين يقول اعز شيء في الدنيا الاخلاص ولم اجتهد في اسقاط الرياء عن قلبي فكانما ينبت
فيه على لون آخر وسمعته يقول سمعت النصرابادي سمعت ابا يعقوب سمعت ابن ابي الحواري سمعت
ابا سليمن يقول اذا اخلص العبد انقطع عنه كثرة الوساوس والرياء

الباب التاسع والعشرون في الصدق

قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فبان اجزا الامام ابو بكر
بن فورك رضي الله عنه انا عبد الله بن جعفر بن احمد الاصبهاني انا ابو بشر يونس بن حبيب ثنا ابو داود الطيالسي
ثنا شعبة عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال العبد

ان هلوك رغبته وارادة ؟

يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ولا يزال يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا الصدق عماد الامر وبه تمامه وفيه نظام وهو تالى درجة النبوة قال الله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الآية الصادق الاسم اللازم مر الصدق والصديق المبالغ منه وهو كثير الصدق للذى الصدق غالبه كالشكير والخير وبابه واقل الصدق استواء السر والعلانية والصادق من صدق فى اقواله والصديق من صدق فى جميع اقواله وافعاله واحواله وقال احمد بن خضرويه من اراد ان يكون الله معه فليلزم الصدق فان الله تعالى قال ان الله مع الصادقين سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى سمعت منصور بن عبد الله سمعت الفرغانى سمعت الجنيد يقول الصادق يقلب فى اليوم اربعين مرة والمرائى يثبت على حالة واحدة واحدة اربعين سنة وقال ابو سليمان لو اراد الصادق ان يصف ما فى قلبه ما نطق بلسانه وقيل الصدق القول بالحق فى مواطن الهلكة وقيل الصدق موافقة السر النطق وقال القناد الصدق منع الحرام من الشدق وقال عبد الواحد بن زيد الصدق الوفاء بالعمل سمعت محمد بن الحسين سمعت ابا العباس البغدادى سمعت جعفر بن نصير سمعت الجريرى سمعت سهل بن عبد الله يقول لا يشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه او غيره وقال ابو سعيد القرشى الصادق الذى ينتهيا له ان يموت ولا يستحى من مرة لو كشف لله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين سمعت الاستاذ ابا على رحمه الله يقول كان ابو على الثقفى يتكلم يوما فقال له ابو على الدقاق عبد الله بن منازل يا ابا على استعد للموت فلا بد منه فقال ابو على وانت يا عبد الله استعد للموت فلا بد منه فمد عبد الله ذراعه ووضع راسه وقال قد مت فانقطع ابو على لانه لم يكن له ان يقابله فعمل لكل واحد على علامات وكان عبد الله مجردا لا شغل له سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى يقول كان ابو العباس الدينورى يتكلم فصاح عجوز فى المجلس صيحة فقال ابو العباس موتى فماتت فى خطوات ثم التفت اليه وقال قد مت ودفنت ودفنت بينه وقال الواسطى الصدق صحة التوحيد مع القصد وقيل

تعرض عبد الواحد بن زيد الى غلام من اصحابه فاكل بنه فقال يا غلام تديم الصوم ولا تديم الافطار فقال نديم القيام بالليل فقال لا ولا تديم النوم فقال فما الذى اضحك فقال هوى دايم وكتمان دايم غلبه فقال عبد الواحد اسكت ما اجراك فقام الغلام وخط خطوتين فقال الهى ان كنت صادقا فخذنى اليك وحكى عن ابى عمرو الزجاجى انه قال ماتت امى فورثت دارا فبعتها بخمسين دينارا وخرجت الى الحج فلما بلغت بابل استقبلنى واحد من القيافة وقال اين معك فقلت فى نفسى الصدق خير ثم قلت خمسون دينارا فقال ما تبيعها فقلت هى لك فاذا هو خمسون فقال لى خذها فلقد اخذنى صدقك ثم نزل عن الدابة فقال اركبها فقلت لا اريد فقال لابد من الاخذ فركبتها فقال وانا على اثرك فلما كان العام المستقبل لحقنى ولازمنى حتى مات سمعت محمد بن الحسين سمعت منصور بن عبد الله سمعت جعفر الخواص يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول الصادق لا تراه الا فى فرض يؤديه او فضل يعمل فيه وسمعته يقول سمعت ابا الحسن بن مقسم يقول سمعت جعفر الخواص يقول سمعت الجنيد يقول حقيقة الصدق ان يصدق فى موطن لا ينجيك منه الا الكذب وقيل ثلث للخطى الصادق الحلاوة والهيبة والملاحة وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود من صدقنى فى سريرته عند المخلوقين فى علانيته وقيل دخل ابراهيم بن بشتنبة الطرح ما معك من العلايق قال قطرحت كل شئ الا دينارا فقال له ابراهيم لا يشغل ترى الطرح ما معك قال قطرحت الدينار فقال ابراهيم اطرح ما معك من العلايق فتذكرت ان معى شوعا للنعل فطرحتها فاحببت فى الطريق الى شسع الاوجدته بين يدى فقال ابراهيم بن بشتنبة هذا من عامل الله بالصدق وقال ذو النون الصدق سيف الله ما وضع على شئ الا قطعه وقال سهل بن عبد الله اول خيانة الصديقين صديقهم مع الفهم وسئل فتح الموصلى عن الصدق فادخل يده فى كير الحداد واخرج الحديدة المحماة ووضعها على كفه وقال هذا هو الصدق وقال يوسف بن اسباط لان ابيت ليلة اعامل الله بالصدق احب الى من ان اضرب بسيفى

في سبيل الله سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول الصدق ان يكون بمكان زي من نفسك او زي من نفسك كما يكون وسئل الحارث المحاسبي عن علامة الصدق فقال الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على شيء قبل الله ربما حسن عنده ولا يكره ان يطلع الناس على الشيء من عمله فان كراهته لذلك دليل على ايجاب الزيادة عندهم وليس هذا من اخلاق الصديقين وقال بعضهم من لم يرد الفرض الدائم لا يقبل من الفرض قليلا فيقال الفرض الدائم قال الصدق وقيل عليك بالصدق حيث تخاف انه يضرك فانه ينفعك ودع الكذب حيث ترى انه ينفعك فانه يضرك وقيل كل شيء شيء ومصائد الكذاب لا شيء وقيل علامة الكذاب جوده بالمهين لغير مستحلف وقال ابن سيرين الكلام اذا مشى ان يكون ظريفا وقيل يا يغفل تاجر صدوق

الباب الثلثون في الحيا

قال الله عز وجل ألم يعلم بأن الله يرى اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس الجرجاني المكي رحمه الله انا ابو سهل احمد بن محمد بن زياد النحوي ببغداد حدثنا ابراهيم بن محمد بن الهيثم شاموني بجبان ثنا المقدمي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان اخبرنا ابو سعيد محمد بن ابراهيم الاسعيلي ثنا ابو عمرو عمرو بن عبد الله البصري ثنا ابو احمد محمد بن عبد الوهاب ثنا يعلى بن عبيد ثنا ابان بن اسحق عن الصباح بن محمد عن مرة الهمداني عن ابن مسعود ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لاصحابه استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحي يا رسول الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن من استحى من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن اراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله انا ابو نصر الوزيري ثنا محمد بن عبد الله بن محمد ثنا العلائي ثنا محمد بن مخلد عن ابيه قال قال بعض الحكماء احيوا الحياء بمجالسة من يستحي منه وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي سمعت ابن عطاء يقول العلم الاكبر الهيبة والحياء

فاذا ذهب الهيبة والحياء لم يبق فيه خير وسمعته يقول سمعت ابا الفرج الورثاني سمعت محمد بن احمد بن يعقوب يقول حدثني محمد بن عبد الملك يقول سمعت ذا النون المصري يقول الحياء وجود الهيبة في القلب مع وحشة ما بينك وبين ربك قال وقال ذو النون الحب يغيظ والحياء يكد والخوف يقلق وقال ابو عثمان من تكلم في الحياء ولا يستحي من الله فيما يتكلم به فهو مستدرج سمعت ابا بكر بن ابي بكر يقول دخل الحسن الحداد على عبد الله بن منازل فقال من اين تجيء فقال من مجلس ابي القاسم الذكر قال فيما ذا كان يتكلم فقال في الحياء فقال عبد الله واعجباه من لم يستحي من الله كيف يتكلم في الحياء سمعت محمد بن الحسين سمعت ابا العباس البغدادي سمعت احمد بن صالح سمعت محمد بن عبدون سمعت ابا العباس الموقب يقول قال بشر ثلث ان الحياء والانس يطرقان القلب فان وجدا فيه ازهد والورع حطا والا رحلا وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان سمعت الجريري يقول تعامل القرن الاول من الناس فيما بينهم بالدين حتى رق الدين ثم تعامل القرن الثاني بالوفاء حتى ذهب الوفاء ثم تعامل القرن الثالث بالمروة حتى ذهبت المروة ثم تعامل القرن الرابع بالحياء حتى ذهب الحياء ثم صار الناس يتعاملون بالرغبة والرهبة وقيل في قوله ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه البرهان انها القت ثوبا على وجه صنم في زاوية البيت فقال يوسف ماذا تفعلين فقالت استحي من ربي فقال يوسف عليه السلام انا احق ان استحي من الله وقيل في قوله تعالى فجاءته احداهما تمشي على استحياء قيل انما استحيت لانها كانت تدعوه الى الضيافة فاستحيت ان لا يجيب موسى عليه السلام فصنعة المضيف الاستحياء وذلك استحياء الكرم سمعت محمد بن الحسين سمعت عبد الله بن الحسين سمعت ابا محمد البلادي سمعت ابا عبد الله القرشي سمعت احمد بن ابي الحواري سمعت ابا سليمان الداراني يقول قال الله تعالى لعبدي اتك ما استحييت مني انبسطت الناس غيبوبك والسيت بقاع الارض ذنوبك فمحوت من ام الكتاب زلاتك ولا انا فشكك في الحساب يوم القيمة وقيل رؤي رجل يصلي

خارج المسجد فقيل لهم لا تدخل المسجد فصلى فيه فقال استحى منه ان ادخل بيته وقد عصيته وقيل من علامات المستحي ان لا يرى بموضع يستحي منه وقال بعضهم خرجنا ليلة نمر زنا بامرأة وإذا رجل نائم ونوسه عند راسه رعى فحركناه فقام وقلنا له لا تخاف ان تنام في مثل هذا الموضع المخوف وهو متبع فرفع راسه وقال انا استحي منه ان اخاف غيره ووضع راسه ونام واوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام غط نفسك فان انتعظت والا فاستحي مني ان تنظر الناس وقيل الحياء على وجوه حياء الجناية كآدم عليه السلام لما قيل له أفرارا منا فقال لا بل حياء منك وحياء التقصير كالملائكة يقولون ما عبدناك حق عبادتك وحياء الاجلال كاسرافيل عليه السلام تسربل بجناحه حياء من الله وحياء الكرم كالنبي صلى الله عليه وعلى آله كان يستحي من امته ان يقول اخرجوا فقال الله عز وجل ولا مستأنسين لحديث وحياء حشمة كعلي رضي الله عنه حين ارسل المقداد حين سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم المذي لمكان فاطمة رضي الله عنها ومن حياء الاستحقار كموسى عليه السلام قال انه ليعرض لي الحاجة من الدنيا فاستحي ان اناجيك فقال الله له سلني حتى شسع نعلك وعلف شاتك وحياء هو حياء الرب سبحانه يرفع اليه العبد كتابا مختوما بعد ما عبر الصراط واذا فيه فعلت ما فعلت ولقد استحييت ان اظهر عليك فاذهب فاني قد عفوت لك. سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول في هذا الخبر ان يحيى بن معاذ قال سبحان من يذنب العبد فيستحي هو. سمعت محمد بن الحسين سمعت عبد الله بن احمد بن جعفر سمعت نجوبة اللباد سمعت علي بن الحسين الهلالي سمعت ابا سليم الاشعث سمعت الفضيل بن عياض يقول خمس من علامات الشقاء القسوة في القلب وجمود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الامل. وفي بعض الكتب ما انصفني عبدي يدعوني فاستحي ان ارده ويعصيني فلا استحي منه. وقال يحيى بن معاذ من استحى من الله مطيعا استحيا الله منه وهو مذنب واعلم ان الحياء يوجب التذنيب فيقال الحياء ذو بال لانه لاطلاع المولى ويقال الحيا انقباض القلب لتعظيم الرب

وقيل اذا جلس الرجل ليعظ الخلق فناداه ملكا عظ نفسك بما تعظ به اخاك والا فاستحي من ربك فانه يراك. وسئل الجنيد عن الحياء فقال رؤية الآلاء ورؤية التقصير فتولد من بينهما حالة تسمى الحياء وقال الواسطي لم يذق لذة غات الحياء من لابس خرقة حتى انتقض عهده وايضا قال المستحي يسيل منه العرق وهو الفضل الذي فيه وما دام في النفس شيء فهو مصروف عن الحياء. سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول الحياء ترك الدعوى بين يدي الله تعالى. سمعت محمد بن عبد الله الصوفي سمعت ابا العباس بن الوليد الروزني سمعت محمد بن احمد الجوزجاني سمعت ابا بكر الوراق يقول ربما اصلي ركعتين فانصرف عنها وانا بمنزلة من ينصرف عن السرقة من الحياء

الباب الحادي والثلاثون في الحرية

قال الله عز وجل وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ إِنَّمَا آثَرُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لِتَعَثُّرِهِمْ عَمَّا خَرَجُوا مِنْهُ وَآثَرُوا بِهِ. اخبرنا علي بن احمد الاهوازي نا احمد بن عبيد نا ابن ابي قماش نا محمد بن صالح بن النطاح نا نعيم بن موزع عن توبة عن اسمعيل المكي عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يكفي احدكم ما قنعت به نفسه وانما يصير الى اربعة اذرع وشبر وانما يرجع الامر الى آخره. الحرية ان لا يكون العبد تحت اي المخلوقات ولا يجري عليه سلطان المكونات وعلامة صحة سقوط التمييز عن قلبه بين الاشياء افتاوي عنده اخطار الاعراض قال حارثة لرسول الله صلى الله عليه عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها وذهبها سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول من دخل الدنيا وهو عنها حر ارتحل الى الآخرة وهو عنها حر. سمعت محمد بن الحسين سمعت ابا محمد المراغي يحكي عن الدقي عن الزقاق يقول من كان من الدنيا حرا منها كان في الآخرة حرا منها. واعلم ان حقيقة الحرية في كمال العبودية فاذا صدقت لله عبودية خلصت عن رق الاغيار حرية فاما من توهم ان العبد يسلم له ان يخلع ربقة عذار العبودية ويحيد بلحظة عن

عند الامر والنهي وهو ممن تزيّن في دار التكليف فذلك انسلاخ من الدين قال الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه
آله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين يعني الاجل عليه اجمع المفسرون وان الذي اشار اليه القوم
من الحرية هو ان لا يكون العبد بقلبه تحت رق شيء من المخلوقات لا من اعراض الدنيا ولا من
اعواض الآخرة فيكون فرد الفرد لم يسترقه عاجل الدنيا ولا حاصل هوى ولا آجل
تمنّ ولا سول ولا قصد ولا ارب ولا حظ. قيل للشبلي الا تعلم انه رحمن فقال بلى
ولكن منذ عرفت رحمته ما سألته ان يرحمني ومقام الحرية عزيز سمعت الشيخ ابا علي رحمه الله
يقول كان ابو العباس السياري يقول لو صحّ صلوة بغير قرآن لصحّت بهذا البيت شعر

اتمنى على الزمان محالا ان ترى مقلتاي طلعة حرّ. فاما اقاويل المشايخ في الحرية فقال الحسين
بن منصور من اراد الحرية فليصل العبودية وسئل الجنيد عمن لم يبق عليه من الدنيا الا مقدار مضغ
نواة فقال المكاتب عبد ما بقي عليه درهم سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي سمعت ابا بكر الرازي يقول
ابا عمرو الانماطي سمعت الجنيد يقول الكل لا تصل الى صريح الحرية وعليك مسترقة عبودية بقية
وقال بشر الحافي من اراد ان يذوق طعم الحرية وليستريح من العبودية فليطهر السرية بينه
وبين الله وقال الحسين بن منصور اذا استوفى العبد مقامات العبودية كلها يصير حرا من رقب
العبودية فيترسم بالعبودية بلا عناء ولا كلفة وذلك مقام الايآء والصديقين يعني بصير محمولا
لا بحجة بقلبه مشقة وان كان تحليها بها شرعا انشدنا الشيخ ابو عبد الرحمن قال انشدنا ابو بكر
الرازي قال انشدنا منصور العقيلي لنفسه شعر ما بقي في الناس حرّ لا ولا في الجن حرّ. قد مضى حرّ
الغرب يقين فحلو العيش مرّ. واعلم ان مقسم الحرية في هذه الفقرة سمعت الشيخ ابا علي الدقاق
رضي الله عنه يقول اوحى الله الى داود عليه السلام اذا رايت لي طالبا فكن له خادما وقال
صلى الله عليه وسيد القوم خادمهم سمعت محمد بن الحسين سمعت محمد بن ابراهيم بن الفضل سمعت
محمد بن الروزي سمعت يحيى بن معاذ يقول انباء الدنيا يخدمهم الاماء والعبيد وانباء الآخرة

يخدمهم الاحرار والابرار وسمعته يقول سمعت عبد الله بن عثمان بن يحيى سمعت علي بن محمد المصري
سمعت يوسف بن موسى سمعت ابا عتيق سمعت محمد بن عبد الله سمعت ابراهيم بن ادهم يقول ان الحر
الكريم يخرج من الدنيا قبل ان يخرج منها وقال ابراهيم لاصحابه الآخر كريما يسع ولا يتكلم

الباب الثاني والثلثون في الذكر

يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا. اخبرنا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله
بن بشران ببغداد انا ابو علي الحسين بن صفوان البرذعي حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا
حدثنا هارون بن معروف حدثنا انس بن عياض حدثنا عبد الله بن سعيد بن ابي هند عن ابن زياد بن ابي زياد
عن ابي بحرية عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم
وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير من اعطاء الذهب والورق وان تلقوا عدوكم
فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا ما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله اخبرنا ابو نعيم
عبد الملك بن الحسن حدثنا يعقوب بن اسحق ابن ابراهيم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن ثابت
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله اخبرنا علي
بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد حدثنا معاذ حدثنا ابي عن حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله الذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه
بل هو العمدة في هذا الطريق ولا يصل احد الى الله الا بدوام الذكر والذكر على ضربين ذكر اللسان وذكر
القلب فذكر اللسان يصل العبد الى استدامة ذكر القلب والتأثير لذكر القلب فاذا كان العبد
ذاكر اللسان وقلبه فهو الكامل في وصفه في حال سلوكه. سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه
يقول الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد اعطي المنشور ومن سلب الذكر فقد عزل وقيل ان
الشبلي كان في ابتداء امره ينزل كل يوم تربة ويجعل مع نفسه خرقة من القصبان فكان اذا دخل قلبه
غفلة ضرب نفسه بتلك الخرقة حتى يكسرها على نفسه فربما كانت الخرقة تقضي قبل ان يمسي فكان يضرب

لا آله الا الله

قال الاستاذ الامام ابو القاسم

بيده بوريحه على الحايط . وقيل ذكر الله بالقلب سيف المريدين يقاتلون اعداءهم وهم يقعون
الآفات التي يقصدهم وان البلاء اذا اقبل العبد فاذا فزع بقلبه الى الله يحيده عنه في الحال كل ما يكره
وسئل ابو اسطى عن الذكر فقال الخروج عن ميدان النفس الى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة
الحب . سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت عبد الله بن الحسين سمعت ابا محمد البلادري سمعت
عبد الرحمن بن بكر سمعت ذا النون المصري يقول من ذكر الله على الحقيقة نسي في جنب ذكره
كل شئ وحفظ الله عليه كل شئ وكان له عوضا عن كل شئ . وسمعته يقول سمعت عبد الله المتعلم
سمعت احمد المنجدي يقول سئل ابو عثمن فقيل له ذكر الله ولا نجد في قلوبنا حلاوة فقال احمدوا الله
على ان زين جارحة من جوارحكم بطاعته . وفي الخبر المشهور عن رسول الله صلى الله عليه انه قال
اذا رايتم رياض الجنة فارتعوا فيها فقيل له فما رياض الجنة قال مجالس الذكر اخبرنا ابو الحسين
علي بن بشران ببغداد انا ابو علي الحسين بن صفوان ثنا ابن ابي الدنيا ثنا القاسم بن خارجة ثنا
اسمعيل بن عياش عن عمرو بن عبد الله ان خالد بن عبد الله بن صفوان اخبره عن عابر بن عبد الله
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه فقال يا ايها الناس ارتعوا في رياض الجنة فقلنا يا
رسول الله ما رياض الجنة قال مجالس الذكر قال اغدوا وروحوا واذكروا ومن كان يحب
ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد منه حيث انزل العبد من نفسه
سمعت محمد بن الحسين سمعت محمد بن الفرا سمعت الشبلي يقول ليس الله يقول انا جليس من ذكرني
ما الذي استفدته من مجالسة الحق . وسمعته يقول سمعت عبيد بن موسى السلامي يقول سمعت
الشبلي ينشد في مجلسه شعر ذكرتك لا اني نسيتك لمحة . وايسر ما في الذكر ذكرتك اني
وكنت بلا وجد اموت من الهوى . واهيم على القلب المحصنات فلما رأني الوجد انك حاضري
شهدتك موجودا بكل مكاني . فخاطبت موجودا بغير تكلم . ولاحظت معلوما بغير عياني
ومن خصايص الذكر انه غير موقت بل هو في وقت من الاوقات الا والعبد مامور بذكر الله اما فرضا

خطبنا

وامرنا بالصلوة وان كانت من اشرف العبادات فقد لا يجوز في بعض الاوقات والذكر
بالقلب مستدام في عموم الحالات قال الله تعالى الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا
وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ . وسمعت الاستاد الامام ابا بكر بن فورك رضي الله عنه يقول قيامنا بحق
الذكر وقعودنا عن الدعوى فيه . وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يسئل الاستاد ابا علي
الدقاق رحمه الله فقال الذكر اتم ام الفكر فقال الاستاد ابو علي ما الذي يقع للشيخ فيه فقال
الشيخ ابو عبد الرحمن عندي الذكر اتم من الفكر لان الحق سبحانه يوصف بالذكر ولا يوصف
بالفكر وما يوصف الحق اتم مما اختص الخلق فاستحسنه الشيخ ابو علي رحمهم الله . وسمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن سمعت محمد بن عبد الله الكتاني يقول لولا اني اكره فرض علي ما ذكرت الا قليلا
له مثلي يذكره ولم يغسل فمه بالف توبة مقبولة عن ذكره . وسمعت الاستاد ابا علي الدقاق
ينشد لبعضهم شعر ما ان ذكرتك الا هم يغلبني قلبي . وسري ورد وحي عند ذكراكا .
حتى كان رقيبا منك يهتف بي اياكا . ويحك والله كاراياكا . ومن خصايص الذكر انه
جعل في مقابلة الذكر قال الله تعالى فاذكروني اذكركم وفي خبر ان جبرئيل
عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول اعطيت امتك ما لم اعط
امة من الامم فقال وما ذاك يا جبرئيل قال قوله فاذكروني اذكركم . لم يقل هذا لاحد غير
هذه الامة . وقيل ان الملك يستمر الذاكر في قبض روحه وفي بعض الكتب ان موسى
عليه السلام قال يا رب اين تسكن فاوحى الله اليه في قلب عبدي المؤمن ومعناه سكون الذكر في
القلب فان الحق سبحانه وتعالى منزه عن كل سكون وحلول وانما هو اثبات ذكره وتجليل
سمعت محمد بن الحسين سمعت عبد الله بن علي سمعت فارس سمعت ابا النوري سمعت ذا النون وسئله عن
الذكر فقال غيبة الذاكر عن الذكر ثم انشا يقول شعر لا لا اني انا كل كثر ذكراك . ولكن
بذاك يجري لساني . وقال سهل بن عبد الله ما من يوم الا والجليل سبحانه ينادي عبدي انصفني

اذكرك وتنساني وادعوك الى وتذهب الى غيري واذهب عنك البلايا وانت مكتف على الخطايا يا ابن آدم ما تقول غدا اذا جئتني، وقال ابو سليمان الدارائي ان في الجنة قبابا فاذا اخذ الذاكر في الذكر اخذت الملائكة في غرس الاشجار فربما يقف بعض الملائكة فيقال له لم وقفت فيقول فتر صاحبي وقال الحسن تفقدوا الحلاوة في ثلثة اشياء في الصلوة والذكر وقراءة القرآن فان وجدتم والا فاعلموا ان الباب مغلق وقال حامد الاسود وكنت مع ابراهيم الخواص في سفر فجئنا الى موضع به حياة كثيرة فوضع ركوته وجلس وجلست فلما كان بالليل وبرد الهواء خرجت الحية فصحت بالشيخ فقال اذكر الله فذكرت فرجعت ثم عادت فصحت به فقال مثل ذلك فلم ازل الى الصباح في مثل تلك الحالة فلما اصبحنا قام ومشى ومشيت معه فسقط من وطاءه حية عظيمة قد تطوقت فقلت ما احسن فقال لا منذ زمان بابن لسلة الطيب مزايا رحة. وقال ابو عثمان من لم يذق وحشة الفقد لم يجد طعم انس الذكر سمعت محمد بن الحسين سمعت عبد الرحمن بن عبد الله الزيادي سمعت الجريري سمعت الجنيد سمعت السري يقول مكتوب في بعض الكتب التي انزل الله اذا كان الغالب على عبدي ذكري عشقني وعشقته وبلسانه اذا دعاني دعوته كما قال داود عليه السلام بي فافرحوا وبذكري فتنعموا وقال النوري لكل شئ عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر وقال الانجيل اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب وارض بنصرتي لك فان نصرتي لك خير لك من نصرتك لنفسك وقيل لراهب انت صايم فقال صايم بذكره فاذا ذكرت غيره افطرت وقيل اذا تمكن الذكر من القلب فان ذمامة الشيطان صرع كما يصرع الانسان اذا ذامه الشيطان فيجتمع عليه الشياطين فيقولون ما لهذا فيقال قد مسه الانس وقال سهل ما عرفت معصية اقبح من نسيان هذا الرب وقيل الذكر الخفي لا يرفعه الملك لانه لا اطلاع له عليه فهو سر بين العبد وبين الله وقال بعضهم وصف لي ذاكر في اجمة فاتيته فاذا هو جالس اذا سبع عظيم ضرير

واستلب منه قطعة فغشي عليه وعلى فلما افقت قلت ما هذا فقال قبض الله هذا السبع على فكلما دخلني فترة عضضني كما ترى. سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن سمعت الحسين بن يحيى سمعت جعفر بن نصير سمعت الجريري يقول كان بين اصحابنا رجل كثيرا ان يقول الله الله فوقع يوما على رأسه جذع فانشج راسه وسقط الدم فاكتب على الارض الله الله

الباب الثالث والثلثون في الفقر

قال الله عز وجل ﴿انهم فتية آمنوا بربهم﴾. اصل الفتوة ان يكون العبد ابدا في امر غيره قال صلى الله عليه وسلم لا يزال الله في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة اخيه المسلم اخبرنا علي بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد حدثنا اسمعيل بن الفضل انا يعقوب بن حميد بن كاسب ثنا ابن ابي حازم عن عبد الله بن عامر الاسلمي عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي سرة عن زيد بن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه قال لا يزال الله في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة اخيه المسلم سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول هذا الحق لا يكون كمال الا لرسول الله صلى الله عليه فان كل احد في القيامة يقول نفسي نفسي وهو عليه السلام يقول امتي امتي. سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن رحمه الله يقول سمعت محمد بن الحسين سمعت ابا جعفر الفرغاني سمعت الجنيد يقول الفتوة بالشام واللسان بالعراق والصدق بخراسان وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي سمعت محمد بن نصر بن منصور الصايغ سمعت مردويه الصايغ سمعت الفضيل يقول الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان وقيل الفتوة ان لا ترى لنفسك فضلا على غيرك وقال ابو بكر الوراق الفتى من لا خصم له وقال محمد بن علي الترمذي الفتوة ان يكون خصمك بك على نفسك ويقال الفتى حر لا يكون خصما لاحد وسمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رضي الله عنه سمعت النصرابادي يقول سمي اصحاب الكهف فتية لانهم امنوا بالله بلا واسطة وقيل الفتى من كسر الصنم قال الله تعالى سمعنا فتى يذكرهم وقال فجعلهم جذاذا او ضم كل

انسان نفسه فمن خالف هواه فهو فتى على الحقيقة وقال الحارث المحاسبي الفتوة ان تنصف ولا تنتصف
وقال عمرو بن عثمان المكي الفتوة حسن الخلق وسئل الجنيد عن الفتوة فقال ان لا تنازع فقيرا ولا
تعارض غنيا وقال النصرابادي المروة شعبة من الفتوة وهو الاعراض عن الكون في الاتقة
منها وقال محمد بن علي الترمذي الفتوة ان يستوي عندك المقيم والطاري سمعت محمد بن الحسين
سمع علي بن عمر الحافظ سمعت ابا سهل بن زياد سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول سئل ابي ما
الفتوة فقال ترك ما تهوى لما تخشى وقيل لبعضهم ما الفتوة فقال ان لا تميز بين ان
يأكل عنده ولي او كافر سمعت بعض العلماء يقول استضاف مجوسي ابراهيم الخليل فقال له شرط
ان تسلم فمر المجوسي فاوحى الله اليه منذ خمسين سنة تطعمه على كفره فلو ناولته لقمة من غير ان تطالبه
بتغيير دينه قضى ابراهيم عليه السلام عليه واعتذر اليه فسأله عن السبب فذكر ذلك له فقال
المجوسي نعم الرب ربنا يعاتب وليه في عدوه فاسلم المجوسي وقال الجنيد الفتوة كف الاذى
وبذل الندى وقال سهل بن عبد الله الفتوة اتباع السنة وقيل الفتوة الوفاء والحفاظ
وقيل الفتوة فضيلة بانيها دلالتي نفسك فيها وقيل الفتوة ان لا شهرت اذا اقبل اليل
وقيل ان لا تحجب عن القاصدين وقيل ان لا تدخر ولا تعتذر وقيل اظهار النعمة واستر المحنة
وقيل ان تدعو عشرة انفس فلا تتبرأن جاء تسعة او احد عشر وقيل الفتوة ترك التميز بكف
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول قال احمد بن خضرويه لامرأة ام علي اريد ان اتخذ دعوة اذعوا
عيارا شاطرا كان في بلدهم رئيس الفتيان فقالت امرأته انك لا تهتدي الى دعوة الفتيان
فقال لابد فقالت ان فعلت فاذبح الاغنام والبقور والحمر واطعمها باب دار الرجل الا باب
دار كل فقال اما الاغنام والبقور فاعلم فما بال الحمر فقالت تدعو اقفى الى دار كل فلا اقل من ان
يكون لكلاب المحلة خير وقيل اتخذ بعضهم دعوة ودعاهم شيخ شيرازي فلما اكلوا وقع عليهم النوم
في حال السماع فقال الشيخ الشيرازي لصاحب الدعوة ايش السبب في نومنا فقال لا ادري اجتهدت في

جميع ما اطعمكم الا ابا دبكان فلم اسل عنه فلما اصبحوا سالوا تبع ابا دبكان فقال لم يكن لي شيء فسرقت
ابا دبكان من الموضع الفلاني وبعته فحملوه الى صاحب الارض يحملون في حق فقال الرجل نسألون عن
الف ابا دبكان قد وهبته لك الارض وهبته ثورين وحمارا والحرث يبلا يعود الى شيء فعل وقيل
تزوج رجل امرأة وقيل الدجال ظهر والمرأة الجرئ فمست احدى عينيها فقال الرجل اشتكت
عيني ثم قال عيبت فزفت اليه المرأة ثم ماتت بعد عشرين سنة ففتح عينه فقيل له في ذلك
فقال لم اعم ولكن تغايت حذرا ان تخون فقيل للفتيان وقال ذو النون المصري مر اراد
الظرف فعليه بسقاة الماء ببغداد فقيل له كيف هو فقال ما حملت الى الخليفة فيما بين الاسرار قد
رأيت سقاء عليه عمامة وهو مترد بمنديل مصري بديه كيزان خزف رقاق فقلت هذا ساقي
السلطان فقالوا الساقي العامة فاخذت الكوز وشربت وقلت للسقاء اعطني دينارا فلم ياخذ وقال
انت اسير وليس من الفتوة ان ياخذ منك شيئا وقيل ليس من الفتوة ان تربح على صديقك قاله
بعض الصدقاء نا رحمه الله وكان فتى يسمى احمد بن سهل اتاجر قد اشتريت منه خرزة بياض
فاخذ الثمن رأس المال فقلت لا اما خذ بحقي فقال اما الثمن فاخذ والا احكك منه لا ليس من الخطوة
ان تحكك بمعك ولكن لا اخذ الربح الخسيس من الفتوة ان تربح على صديقك وقيل خرج
انسان يدعي الفتوة من نيسابور الى بغداد فاستضاف رجل ومعه جماعة من الفتيان فلما فرغوا من
الطعام خرجت جارية تصب الماء على ايديهم فانقبض النيسابوري عن غسل اليد وقال
ليس من الفتوة ان تصب النسوان الماء على ايدي الرجال فقال واحد منهم انا منذ سنين
ادخل هذا الدار لم اعلم ان امرأة تصب الماء على ايدينا او رجل سمعت منصور المغربي يقول اراد واحد ان يمتحن فوتا الغيار النيسابوري فباع منه جارية في زي غلام وشرط انه
غلام وكانت وضيئة الوجه فاشترى الماء وضع على انه غلام وبقيت عنده شهورا كثيرة فقيل للجارية
هل علم انك جارية فقالت لا لانه ما مسني وتوهم اني غلام وقيل بعض الشطار طلب من تسليم غلام

سقت

كان يجذبه الى السلطان فابى فاتى بضرب الف سوط فلم يسلم فاتفق انه احتلم تلك الليلة وكان ابن شديد

فلما اصبح اغتسل بماء البارد فقيل له خاطرت بروحك فقال استحييت من الله ان اصبر على ضرب

الف سوط لاجل مخلوق ولا اصبر على مقاساة البرد لاجل الله وقيل قدم جماعة من الصبيان

زيارة واحدة على القوة فقال الرجل يا غلام قدم السفرة فلم يقدم فقال الرجل ثانيا

وثالثا فنظر بعضهم الى بعض وقالوا ليس من القوة ان تستخدم من يتقاضى عليه في تقديم السفرة

كل هذا فقال الرجل لم ابطات بالسفرة فقال الغلام كان على بساط فلم يكن من الادب

تقديم السفرة الى الفتيان مع النمل ولم يكن من القوة القاء النمل من السفرة فلبثت حتى دب النمل

فقالوا وفقت يا غلام شملك من يخدم الفتيان وقيل ان رجلا قدم بالمدينة من الحاج فتوهم

ان سمياني سرق فخرج فرأى جعفر الصادق فتعلق به وقال احدث سمياني فقال ايش كان

فيه فقال الف دينار فاخذ داره ووزن له الف دينار فرجع الرجل الى منزله ودخل

بيته فرأى سمياني وكان قد توهم انه سرق فخرج الى جعفر معتذرا واورد عليه الدنانير فابى ان

يقبل وقال شئ اخرجته من يدي لا استرده فقال الرجل من هذا فقيل جعفر الصادق

فقيل سأل شقيق البلخي جعفر بن محمد عن القوة فقال ما تقول انت فقال شقيق ان اعطينا

شكرنا وان منعنا صبرنا فقال جعفر الكلاب عندنا بالمدينة كذلك تفعل فقال شقيق يا ابن رسول الله

ما القوة عندكم فقال ان اعطينا اثرنا وان منعنا شكرنا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي

رحمه الله سمعت ابا بكر الرازي سمعت الجريري يقول دعانا ابو العباس بن مسروق ليلة الى بيته

فاستقبلنا صديق لنا فقال ارجع معنا فتحن في ضيافة الشيخ فقال انه لم يدعني فقلنا نحن

نستشفي كما استشفى رسول الله صلى الله عليه بعائشة رضي الله عنها في ضيافة ابي الشعيب اللحام ورده

معنا فلما بلغ باب الشيخ اخبروه بما قال وقلنا له فقال حملت موضع مر قلبك ان تجيء الى

منزلي من غير دعوة على كدي وكدي ان مشيت الى الموضع الذي تقعد فيه الا على جدي

والقى وضع خده على الارض وحمل الرجل فوضع قدمه على خده من غير ان يوجعه وتحجب الشيخ وجهه على الارض

الى ان بلغ موضع جلوسه واعلم ان من القوة الستر على عيوب الاصدقاء لا سيما اذا كان لهم فيه

سمعة الاعداء سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول كان يقال للنصراباذي كثيرا ان

عليا القوال يشرب الليل ويحضر مجلسك بالنهار وكان لا يسمع فيه ما يقال فاتفق انه كان يمشي يوما

ومعه واحد ممن يذكر عليا به لك فوجد على مطرد حافي موضع وقد ظهر عليه اثر السكر وصار بحيث

يفسل فقال الرجل الى كم نقول للشيخ ولا يسمع هذا على هذا الوصف الذي نقول فيه فنظر اليه

النصراباذي فقال للعدول احملوه على رقبتكم الفقه الى منزله فلم يجد منه اثر طاعة فيه وسمعته

يقول سمعت ابا علي الفارسي يقول سمعت المرتعش يقول خلنا مع ابي حفص على مريض يعوده ونحن

جماعة فقال المريض اتحب ان تبرأ فقال نعم فقال لاصحابه تحملوا عنه فقام العليل وخرج معنا وصحبنا كلنا اصحاب

الباب الرابع والثلثون في الفراسة

قال الله تعالى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ قيل للمتفرسين اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي

رحمه الله انا احمد بن علي بن محمد الرازي حدثنا محمد بن احمد بن الحسن نا موسى بن داود نا محمد بن بشر الكوفي

نا عمرو بن قيس عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه اتقوا فراسة المؤمن فانه

ينظر بنور الله قال الاستاذ الفراسة خاطر يجري على القلب فيفرق ما يضاده وهو على القلب حكم

اشتقاقا من فريسة السبع وليس في مقابلة الفراسة مجوزات للنفس وهي على حسب قوة الايمان

فكل من كان اقوى ايمانا كان احد فراسة وقال ابو سعيد الخراز من نظر بنور الفراسة

نظر بنور الحق ويكون موارد علمه من الحق فلا سهو ولا غفلة بل حكم جرى على لسان عبده وقوله

نظر بنور الحق يعني بنور خصه به الحق وقال الواسطي ان الفراسة سواطع انوار تلمت في

القلوب ولكن معرفة علة السرائر في الغيوب من غيب الغيب حتى يشهد الاشياء من حيث

اشهده الحق اياها فيتكلم من ضمير الخلق ويحكى عن ابي الحسن الدينوري انه قال وقف علي الطائفي

لاجل السود قيل له انه يتكلم على الاسرار فانت الى ان خرج من جبل الكام وهو شئ من المباح بيعه وكنت جايعا خذ بوزنين لم اكل شيئا فقلت له بكم هذا واومات ان اشتري بامين يديه فقال اقعد ثم قام حتى اذا ابعد بقطيك ما تشتري به شيا فتركته وصرت الى غيره او نحو ثم اني اسارقت ثم رجعت اليه وقلت ان كنت تبيع هذا فقل لي بكم فقال انما جعت بوزنين اقعد حتى اوا ابعد بقطيك ما تشتري بشيا فقعدت فلما بعد اعطاني مزشيا وشئ فتبعته فالتفت الي وقال اذا عرض لك حاجة فاتركها بالله الا ان يكون لتفكك فيها حظ فتجب عز الله سمعت محمد بن الحسين سمعت محمد بن عبد الله سمعت الكتاني يقول الفراسة مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب وهو من مقامات الايمان وقيل كان الشافعي ومحمد بن الحسن رحمهما الله في المسجد الحرام فدخل رجل فقال محمد بن الحسن اتفرس انه حداد فقال له متى كنت قبل هذا فقال ساعة اخرى وقال ابو سعيد الخراز المستنبط من لا يحظ ما الغيب عنه ولا يخفى عليه شئ وهو قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم والمتوسم هو الذي يعرف الوسم وهو العارف بما في سوء القلوب بالدلال والعلامات قال الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين اي العارفين بالعلامات التي يدل بها الله على الفريقين مراد بقوله واعدائه والمتفرس ينظر بنور الله وذلك سواطع انوار لمعت في قلبه فادرك بها المعاني وهو من خواص الايمان والدين هم اكثر منهما خطا الربانيون الذين قال الله تعالى كونوا ربانيين يعني علماء حكماء تخلقوا باخلاق الحق نظرا وتخلقا وهم فارغون عن الاغيار عن الخلق والنظر اليهم والاشتغال بهم وقيل كان ابو القاسم المنادي مريضا وكان كبير اثنان من مشايخ نيسابور فعاده ابو الحسن البوشنجي والحسن الجلاء وشتريا بنصف درهم تفاحا في الطريق بنية وعلاه اليه فلما قعدا قال ابو القاسم ما هذه الظلمة فخرجا وقالا اي شئ فعلنا وتفكرا قالا لعلنا لم نؤد ثمن التفاح فاعطيا الثمن وعاد اليه فلما وقع بصره عليهما فقال يمكن الانسان ان يخرج من الظلمة بهذه السرعة اخبراني

عن شانكما فذكرا القصة فقال نعم كان بعتد كل واحد منكما على صاحبه في اعطاء الثمن والرجل يستحي منكما في التقاضي وكان يبقى التبعة وانا السبب فما رايت ذلك فيكما وكان ابو القاسم المنادي هذا يدخل السوق كل يوم ينادي فاذا وقع بيده ما فيه كفاية من دانق الى نصف درهم خرج وعاد الى رأس وقته ومراعاة قلبه وقال الحسين بن منصور الحق اذا استولى على سر عبد كاشف الاسرار فيعابنها ويخبر عنها وسئل بعض الفراسة فقال ارواح تتقلب في الملكوت فتشرف على معاني الغيوب فتنطق من اسرار الخلق نطق مشاهدة لا نطق ظن وحسبان وقيل كان بين زكريا التستري وبين امراة تسبب فيل توبته وكان يوما واقفا على رأس ابن مثنى الجرى بعد ما صار مرخواص تلامذته فتفكر في شانها فرفع ابو عثمان راسه اليه فقال المستحي فقال الاستاد الامام رضي الله عنه كنت في ابتداء وصلتي بالاستاذ ابي علي رضي الله عنه عقد لي المجلس في مسجد المطرز فاستاذنته وقتا للخروج الى نساذن لي وكنت اشتهي موتوما في طريق مجلسه فخطر ببالي ليته ينوب عني في مجالسي ايام غيبتي فالتفت الي وقال اذهب عنك ايام غيبتك في عقد المجالس فمشيت قليلا فخطر ببالي انه عسير يشق عليه ان ينوب عني في الاسبوع يومين فليته اقتصر على يوم واحد في الاسبوع فالتفت الي وقال ان لم يكفك في الاسبوع يومين اذهب في الاسبوع مرة واحدة فمشيت قليلا فخطر ببالي شئ ثالث فالتفت الي وصرح بالاخبار عن القطع سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول كان شاه الكرماني حاد الفراسة لا يخطئ ويقول من غض بصره عن المحارم واسكف نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة وتعود اكل الحلال لم تخط فراسته وسئل الحسين النوري عن اين تولدت فراسة المتفرسين فقال من قوله ونفخ فيه من روحي فمن كان خط من ذلك النور اتم كان شاهده احكم وحكمه الفراسة اصدق الا ترى كيف اوجب نفخ الروح فيه السجود لمن يقول هذا استويته ونفخت فيه من روحي فعلو الساجدين بهذا الكلام من الحسين النوري

فيه اوفى غموض وابهام يذكر نفخ الروح تصويب من يقول بتقدم الارواح ولا كما يلوح لقلوب المستضعفين
فان الذى يقع عليه النفخ والاتصال والانفصال فهو قابل للتأثير والتغير وذلك من سمات الحدوث
وان اريد بها خلص المؤمنين بصائر وانوار بها يتفرسون وبى فى الحقيقة معارفا وعليه يحمل قوله
صلى الله عليه فانه ينظر بنور الله اى بعلم وبصيرة يخصه الله به ويفرده به من دون اشكاله وشركة العلوم
والبصائر انوارا غير مستبعد ولا بعيد وصف ذلك النفخ والمراد منه الخلق وقال الحسين بن
منصور المتفرس هو المصيب اول مرات الى مقصده ولا يعرج على تأويل وظن وحسبان
وقيل فراسة المريدين تكون ظنا يوجب تحقيقا وفراسة العارفين تحقيق يوجب حقيقة وقال
احمد بن عاصم الانطاكى اذا جالستم اهل الصدق فجالسوهم بالصدق فانهم جواسيس القلوب
يدخلون فى قلوبكم ويخرجون منها من حيث لا تحسون. سمعت محمد بن الحسين سمعت منصور بن
عبد الله سمعت الخلدى سمعت ابا جعفر الحداد يقول الفراسة اول خاطر فان عارض
معارض من جنسه فهو خاطر وحديث نفس. وحكى عن ابى عبد الله الرازى نزيل نيابور
كسائى ابن الانبارى صوفا ورأيت على رأس الشبلى قلنسوة طريفة يليق بتلك الصوف
فتمنيت فى نفسى ان يكون جميعا لى فلما قام الشبلى من مجلس التقى اتى قطعة وكان عادته
اذا اراد ان اتبعه ان يقف على فلما كان فى دهليز داره دخلت فقال انزع الصوف قطعته
قطعة وطرح القلنسوة عليه ودعا بنار فاحرقها وقال ارجع فض النيابورى ليس لاحد
ان يدعى الفراسة ولكن يبقى الفراسة من الغير لان النبى صلى الله عليه وسلم قال اتقوا فراسة المؤمن
ولم يقل تفرسوا وكيف يصح دعوى الفراسة لمن هو فى محل اتقاء الفراسة. وقال ابو العباس بن عطاء
دخلت على شيخ من اصحابنا اعوده فوجدته على حال رثة فقلت فى نفسى من اين يتفق هذا الشيخ
فقال يا ابا العباس دع عنك هذه الخواطر الدنية فان لله الطافا خفية. وحكى عن الزبيرى
قال كنت فى مسجد ببغداد مع جماعة من الفقراء فلم يفتح علينا بشئ ايانا فاتت الخواص لساء شيئا

فلما وقع بصره على فقال الحاجة التى جئت لاجلها يعلمها الله ام لا فقلت بلى فقال اسكت ولا
تبدها للخلوق فرجعت ولم ابث الا قليلا حتى فتح علينا بما فوق الكفاية. وقيل كان سهل بن
عبد الله يوما فى الجامع فوقع حمام فى المسجد من شدة ما لحقه من الحر والمشقة فقال سهل ان شاء
الكريم فى مثل هذه الساعة ان شاء الله فكتبوا الخان كما قال. وقيل خرج ابو عبد الله الترغندى
وكان كبير الوقت الى طوس فلما بلغ حرز قال لصاحبه اشترى الخبز فاشترى بالكيفيها فقال
اشتر كاكز فاشترى صاحبه ما يكفى عشرة انفس ثم اكلوه فلم يجل لقول ذلك الشيخ تحقيقا قال
فلما صعدنا الجبل اذا بجماعة فيهم اللصوص لم ياكلوا منذ مدة فسألونا الطعام فقال قدم
اليهم السفرة. قال الاستاذ الامام رحمه الله كنت بين يدى الاستاذ ابى على يوما فجرى حديث
الشيخ ابى عبد الرحمن السلمى انه يقوم فى السماع مواقفة للفقراء فقال الاستاذ ابو على شوقنى فى حالة
ثقل السكون اولى به ثم قال فى ذلك المجلس ايضا اليه وهو قاعد فى بيت كتبه وعلى جانبه كتب مجلدة حمراء
مربعة صغيرة فيها اشعار الحسين بن منصور فاحول تلك المجلدة ولا يقل اشباها وجنى بها وكان
وقت اجرة فدخلت عليه واذا هو فى بيت كتبه والمجلدة موضوعة بحيث ذكر فلما قعدت انشد
الشيخ ابو عبد الرحمن فى الحديث قال كان بعض الناس ينكر على احد من العلماء حركته فى السماع
فرأى ذلك الانسان يوما خاليا فى بيت وهو يدور كالمتواجد فسئل عن حاله فقال كانت
مسئلة تشكل على فقيهين لى مقاما فلم اتمالك نفسى من السرور حتى قمت ادور فقيل لشيخ هذا كيف
حالهم فقال رأيت ما امرنى الاستاذ ابو على ووصف له على الوجه الذى قال وجرى على لسان الشيخ
ابى عبد الرحمن ما كان قد ذكره به تحيرت وقلت كيف افعل فيهما ثم افكرت فى نفسى وقلت لا وجه
الا الصدق وقلت ان الاستاذ اما على وصف هذه المجلدة وقال لى احملها الى مكان غير ان
تستأذن الشيخ واما هو ذى اخاك وليس يمكننى مخالفته فاخذتها فرحا فخرج مستبشرا مرحبا
الحسين وفيه تصنيف له سماه كتاب الصهور فى نقض الدهور وقال احمل هذا اليه وقل له اطالع

فلما

فصل لك

لك الجلوة فانتقل منها ابياتا الى مصنفاتي فخرجت ٭ وحكى عن الحسن الحداد انه قال كنت عند ابي القسم المنادي وعنده جماعة من الفقراء فقال لي اخرج واتهم بشيء فسرت حيث اذن لي في التكلف للفقراء وان اتهم بشيء بعد ما علم فقري قال فخلت بكيلا وخرجت فلما اتيت سكة سيار رايت شيخا بهيا فسلمت عليه وقلت جماعة من الفقراء في موضع فهلك ان تخلق معهم بشيء فامر لي فاقمت حتى اخرج لي شيء من الخبز واللحم والعنب فلما بلغت الباب نادى ابو القسم المنادي مرورا الباب رده الى الموضع الذي اخذت فرجعت واعتذرت الى الشيخ وقلت لم اجدهم وعرفت انهم تفرقوا ورددت النسب عليه ثم جئت السوق فتفتح على شيء فخلت فقال ادخل فقصصت عليه القصة فقال نعم وذلك ان سيار رجل سلطاني اذا جئت للفقراء بشيء فانهم يشبع هذا الا مثل ذاك وقال ابو الحسين القزويني زرت ابا الخير التيناني فلما ودعته خرج معي الى باب المسجد وقال يا ابا الحسين انا اعلم انك لا تحمل معك معلوما ولكن احمل اثنين التفاحتين فاخذتهما ووضعتهما في جيبي ومررت فلم يفتح لي شيء ثلثة ايام فاخرجت واحدة منهما واكلت ثم اردت ان اخرج الثانية فاذا هما جميعا في جيبي فاكلت اكل منهما وبعودان حتى وصلت الى باب الموصل فقلت في نفسي انهما تنفدان على حال فاكلي اذا صار ما معلوما لي فاخرجتهما من جيبي بغتة فنظرت فاذا فقير ملفوف في عباءة يقول استشهي تفاحة فناولتهما اياه فلما عرفت وقع لي ان الشيخ انما بعثهما اليه وكنت قد رفقت في الطريق فانصرفت الى الفقير فلم اجده ٭ سمع محمد بن الحسين سمع عبد الله بن علي سمع ابا عمرو بن علوان يقول كان شاب يصحب الجنيد وكان يتكلم على خواطر الناس فذكر للجنيد فقال الجنيد لشيخ الذي ذكر عنك فقال للجنيد اعتقدت شيئا فقال الشاب اعتقدت كذى وكذى فقال الجنيد لا فقال اعتقد ثانيا فقال اعتقدت كذى وكذى فقال لا فقال ثالثا فقال اعتقد مثله فقال الشاب ذا عجب انت صدوق في الاول والثاني والثالث ولكني اردت ان اتحنك هل تتغير قلبك ٭ وسمعته يقول سمع ابا عبد الله الرازي يقول

اعتقل ابن البرقي فخل اليه دواة فدعا فقال وقع اليوم في المكة حدث لا اكل ولا اشرب حتى اعلم ما هو فورد الخبر بعده بايام ان القرمطي دخل مكة في ذلك اليوم وقتل بها تلك المقتلة العظيمة سمع الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي سمع ابا عمرو المغربي يقول ذكر لابن الكاتب هذه الحكاية فقال هذا عجب فقلت ليس هذا بعجب فقال لي ابو علي بن الكاتب ايش خبرك اليوم فقلت هو ذي تجاه الطلحيون وبنو الحسن ويقدم عليهم الطلحيين اسود عليه عمامة حمراء وعلى كمه اليوم غيم على مقدار الجرم فكتب ابو علي الى مكة فكان كما ذكر ٭ ويروى عن انس بن مالك قال دخلت على عثمان رضه وكنت رايت في الطريق امراة تأتي محاسنها فقال عثمان رضه به خل على احدكم وآثار الزنا ظاهرة على عينيه فعلت اوحي بعد رسول الله صلى الله عليه فقال لا ولكن تبصرة وبرهان وفراسة صادقة ٭ وقال ابو سعيد الخراز دخلت المسجد الحرام فرايت فقيرا عليه خرقتان يسال شيئا فقلت في نفسي هذا اكل على الناس فنظر الي وقال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه قال استغفرت الله في سري فناداني وقال هو الذي يقبل التوبة عن عباده ٭ وحكى عن ابرهيم الخواص قال كنت ببغداد في جامع المدينة وهناك جماعة من الفقراء فاقبل شاب ظريف طيب الرايحة حسن الحركة حسن الوجه فقلت لاصحابنا يقع لي انه يهودي فكلمكم كما هو ذلك فخرجت فخرج الشاب ثم رجع اليهم وقال ايش قال الشيخ في فاحتشموه ان يقولوا له ما قالوا فقال الشيخ فاعلموه فقالوا قال انك يهودي قال فجاءني واكب على يدي واسلم فقيل له ما السبب قال نجد في كتابنا ان الصديق لا يخطى فراسته فقلت امتحن المسلمين فما ظنهم فقلت ان كان فيهم صديق فهو هذا الفقير لانهم يقولون صديقة سبحانه وتعالى فلما اطلع هذا الشيخ على نفوس هؤلاء علمت انه صديق وصار الشاب من كبار الصوفية ٭ سمع الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي سمع عبد الله بن ابرهيم بن العلا سمع محمد بن داود يقول كنا عند الجريري فقال افيكم من اذا اراد الله تعالى ان يحدث في المملكة حدثا اعلمه قبل ان يبدي قلت لا فقال ليكن على قلوب لم تجد من امرها شيئا ٭ وقال ابو موسى الدبلي

سألت عبد الرحمن بن يحيى عن التوكل فقال لو ادخلت يدك في فم التنين حتى تبلغ الرسغ لا تخاف مع الله غيره

قال فخرجت الى ابي يزيد لاسأله عن التوكل فدققت الباب فقال ليس لك شغل قول عبد الرحمن كفاك فقمت

ففتح الباب فقال ما زرتني أما كان الجواب حين وردت الباب ولم يفتح لي الباب قال فمضيت وليت سنة

ثم قصدته فقال مرحبا جئتني ايرا لكنت عنده شهرا فكان لا يخطر بقلبي شيء الا حدثني عنه فقمت

وودعته قلت أفدني فائدة قال مذ ثنتي امي انها كانت حاملة لي فكانت اذا قدم لها طعام حلال

امتدت يدها اليه واذا كان فيه شبهة انقبضت يدها عنه وقال ابراهيم الخواص دخلت البادية

فاصابني شدة فلما بلغت مكة دخلني شيء من الاعجاب فناداني هاتف يا ابراهيم كنت مسكينا في

البادية فلما اكلمك لما لي لم اردان اشغل سرك اخرج عنك هذا الوسواس وحكي ان الفرغاني

كان يخرج كل سنة الى الحج ويمر بنيسابور ولا يدخل على ابي عثمان الحيري قال فدخلت عليه مرة فرآه

وسلمت فلم يرد علي السلام فقلت في نفسي مسلم يدخل عليه ويسلم فلا يرد السلام فقال ابو عثمان مثل

هذا الحج ودع انه لا يبرها قال فرجعت الى فرغانة ولزمتها حتى مات ثم قصدت ابا عثمان

فلما دخلت استقبلني واجلسني ثم ان الفرغاني لازمه وساء سياسة دابته فولاه ذلك حتى

مات ابو عثمان وقال خير الناس من كنت جالسا في بيتي فوقع لي ان الجنيد بالباب فقمت

عن قبلي فوقع ثانيا وثالثا فخرجت فاذا انا بالجنيد فقال لم لم تخرج مع الخاطر الاول

وقال محمد بن الحسين البسطامي دخلت على ابي عثمان المغربي فقلت في نفسي لعله يتشهى علي شيئا فقال

ابو عثمان الا يحكي الناس ان آكل منهم حتى يزيد دامستي اياهم وقال بعض الفقراء كنت ببغداد

فوقع لي ان المرتش مائتي بخمسة عشر درهما لا شتري بها الذكوة والحبل والنعل ودخل البادية

قال فدققت الباب فصحت الباب فاذا بالمرتش معه خريطة فقال هذه ما نفقت بسببي الا اربعة

فقال فلم تؤذينا كم اردت فنفقت خمسة عشر درهما فقال هي خمسة عشر درهما وقال بعضهم ادمن

كان ميتا فاحييناه اي بيت الذهن فاحياه الله بنور الفراسة ويجعل لنور التجلي والمشاهدة

لا يكون كمن يمشي بين اهل الغفلة غافلا وقيل اذا صحت الفراسة ارتقى صاحبها الى المشاهدة سمعت

الشيخ ابا عبد الرحمن سمعت محمد بن الحسن البغدادي سمعت جعفر بن محمد بن نصير سمعت ابا العباس بن مسروق

يقول قدم علينا شيخ وكان يتكلم علينا في هذا اللسان بكلام حسن وكان عذب اللسان جيد الخاطر

فقال انا في بعض كلامه كل ما وقع لكم في خاطر فقولوه لي فوقع في قلبي انه يهودي وكان في خاطر

بقوي ولا يزول فذكرت ذلك للجريري فكبر عليه ذلك فقلت لابد من ان اخبر الرجل بذلك

فقلت له يقول لنا ما وقع لكم في خاطركم فقولوا الى انه وقع لي انك يهودي فاطرق ساعة ثم رفع رأسه

وقال صدقت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وقال قد مارست جميع المذاهب

وكنت اقول ان كان مع قوم منهم شيء فمع هؤلاء فدخلتكم لاخبركم فانتم على الحق وحسن اسلامه

يحكى عن الجنيد انه كان يقول لو التقى المتكلم على الناس قال الجنيد وكان في قلبي حشمة من الكلام على

الناس فاني كنت اتهم نفسي في استحقاق ذلك فرأيت ليلة ابتي صلى الله عليه في المنام وكان

ليلة جمعة فقال لي تكلم على الناس فانتبهت واتيت باب السري قبل ان اصبح فدققت الباب

فقال لم تصد قاصتي قيل لك فقعد للناس في الجامع بالغد فانتشر في الناس ان الجنيد يقعد

يتكلم على الناس فوقف عليه غلام نصراني متنكرا وقال له ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله

عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فان المؤمن ينظر بنور الله فاطرق الجنيد ثم رفع اليه رأسه

فقال اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام وبالله التوفيق

الباب الخامس والثلثون في الخلق

قال الله عز وجل وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ٠ اخبرنا علي بن احمد الاهوازي انا ابو الحسن الصفار

البصري حدثنا تمام محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر حدثنا يعلى بن مهدي حدثنا بشار بن ابرهيم النميري حدثنا علان بن عبد العزيز

ابن قال قيل يا رسول الله اي المؤمنين افضل ايمانا قال احسنهم خلقا قيل فاي المؤمنين افضل مناقب العبودية يظهر

جواهر الرجال الانسان ستور بخلقه مشهور بخلقه سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول ان الله تعالى

قال الاستاذ

لا يكون

خص نبيه ورسوله صلى الله عليه بما خصه به ثم لم يثن عليه بشئ من خصاله بمثل ما اثنى عليه بخلقه فقال عز من قائل وانك لعلى خلق عظيم وقال الواسطي وصفه بالخلق العظيم لانه جاد بالكونين واكتفى بالله وايضا قال الخلق العظيم ان لا تخاصم ولا تخاصم من شدة معرفته بالله وقال الحسين بن منصور معناه لم يؤثر فيك خبا الخلق بعد مطالعتك الحق وقال ابو سعيد الخراز لم تكن لك همة غير الله سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت الحسين بن احمد بن جعفر سمعت الكتاني يقول التصوف خلق من زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في التصوف ويروى عن ابن عمر انه قال اذا سمعتموني اقول لمملوك احرار الله فاشهدوا انه حر وقال الفضيل لو ان العبد احسن الاحسان كله وكانت له دجاجة فاساء اليها لم يكن من المحسنين وقيل كان ابن عمر اذا رأى واحدا من عبيده يحسن الصلوة يعتقه فرفعوا ذلك من خلقه فكانوا يحسنون الصلوة مراياة له وكان يعتقهم فقيل له في ذلك فقال من خدمني لله اخدم غلامه سمعت محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله الرازي سمعت ابا محمد الجريري سمعت الجنيد سمعت الحارث المحاسبي يقول فقد ثلثة وثلثة حسن الوجه مع العفة وحسن القول مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء وسمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول الخلق استصغار ما منك واستعظام ما اليك وقيل لاحنف ممن تعلمت الخلق فقال من قيس بن عاصم المنقري قيل وما بلغ من خلقه فقال بينا هو جالس في داره اذ جاءت خادمة له بسفود عليه شواء فسقط من يدها فوقع على ابن له فمات فدهشت الجارية فقال للاردعة عليك انت حرة لوجه الله وقال شاه الكرماني علامة حسن الخلق كف الاذى واحتمال المؤن وقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق وقيل لذي النون المصري من اكثر الناس تيها قال اسوأهم خلقا وقال وهب ما خلق الله عبدا بخلق اربعين صباحا الا جعل ذلك طبيعة فيه وقال الحسن البصري وثيابك فطهر اي وخلقك فحسن وقيل كان لبعض النساك شاة فرآها على مزبلة فقال ان

فعل هذا بها فقال غلام له انا فقال لم قال لانك بها فقال لابل لانك من امرك بيدها اذ بعت فانت حر وقيل لابرسيم بن ادهم هل فرحت في الدنيا قط فقال نعم مرتين احدهما كنت قاعدا ذات يوم فجاء انسان وبال علي واثنانية كنت قاعدا فجاء انسان وصفعني وقيل كان اويس القرني اذا رأى الصبيان يرمونه بالحجارة وهو يقول ان كان ولابد فارموني بالصغار كي لا تدموا ساقي فتمنعوني عن الصلوة وشتم رجل الاحنف بن قيس وكان يتبعه فلما قرب اليه وقف وقال يا فتى ان بقي عليك شئ فقله كي لا يسمعك بعض سفهاء الحي فيجيبوك وقيل لحاتم الاصم بم تحتمل الرجل عن كل احد فقال بعدم الامل في نفسي وروى ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه دعى غلاما له فلم يجبه فدعاه ثانيا وثالثا فلم يجبه فقام اليه فرآه مضطجعا فقال اما تسمع يا غلام فقال نعم فقال ما حملك على ترك جوابي فقال امنت عقوبتك فكاسلت فقال امض فانت حر لوجه الله وقيل لمعروف الكرخي الدجلة ليتوضأ ووضع منصفة وملحفة فجاءت امرأة وحملتها فقيل لها معروف وقال يا اختي انا معروف لا بأس عليك ابن يقرار قالت لا قال فزوج يقرارا قال فزوجت يقرارا قال فذهبت المنصفة والثوب وحمل اللصوص مرة دار الشيخ ابي عبد الرحمن السلمي بالكلية وحملوا ما وجدوا فسمعت بعض اصحابنا يقول سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول اجتزت بالسوق فرأيت جبة صوف على زيد فاعرضت ولم التفت اليه سمعت ابا حاتم السجستاني سمعت ابا نصر السراج الحافظ سمعت الوجيهي يقول قال الجريري قلت لابي بكر الجنيد لكي لا يتقنا الى فصل عليه ثم مضيت الى المنزل فلما صليت الصبح في المسجد اذا انا به خلفي في الصف فقلت انما جئتك لامر بلا تتقنا فقال ذلك فضلك وهذا خلقك وسئل ابو حفص من الخلق فقال ما اختار الله لنبيه صلى الله عليه في قوله خذ العفو الاية وقيل الخلق ان يكون مع الناس قريبا وفيما بينهم غريبا وقيل الخلق قبول ما يرد عليك من حسن الخلق وقضاء الحق بلا ضجر ولا قلق وقيل كان ابو ذر على حوض يسقي ابلا له فاسرع بعض الناس عليه فانكسر الحوض فجلس ثم اضطجع فقيل له في ذلك فقال ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة اذا غضب الرجل ان يجلس فان ذهب عنه والا فليضطجع وقيل
مكتوب في الانجيل عبدي اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب. وقالت امرأة لمالك بن دينار
يا مرائي فقال لها هذه وجدت اسمي الذي اضللت اهل البصرة. وقال لقمان لابنه لا تثق بالاخ
عند ثلث الحليم عند الغضب والشجاع في الحرب والاخ عند الحاجة اليه. وقال موسى عليه السلام
الهي اسألك ان لا يقال ان ليس في فاوحى الله اليه ما فعلت ذلك بنفسي فكيف افعله بك وقيل
ليحيى بن زياد الحارثي وكان له غلام سوء لم تمسك هذا الغلام فقال لا تعلم عليه الحلم. وقيل
في قوله تعالى وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً الظاهرة تسوية الخلق والباطنة
تصفية الخلق. وقال بعضهم الفضل لان يصحبني فاجر حسن الخلق احب الي من ان يصحبني عابد
سيئ الخلق. وقيل الخلق الحسن احتمال المكروه بحسن المداراة. وحكي ان ابراهيم بن ادهم خرج
الى بعض البراري فاستقبله جندي فقال اين العمران فاشار الى المقبرة فضرب رأسه
فاوحى الله اليها جاوزه قيل له انه ابراهيم بن ادهم زاهد خراسان فجاء يعتذر اليه فقال انك
تمام ضربتني سألت الله لك الجنة فقال لم فقال علمت اني اوجر عليه فلم اردان يكون نصيبي
منك الخير ونصيبك مني الشر. وحكي ان اباعثمن الحيري دعا انسانا الى ضيافته فلما وافا
باب داره قال يا استاذ ليس لي وجه دخولك وقد مدت فانصرف فرجع ابو عثمن فلما وافا
منزله عاد اليه الرجل وقال يا استاذ مدت واخذ يعتذر اليه وقال احضر اساءة فقام ابو عثمن
ومضى فلما وافا داره قال مثل ما قال في الاول ثم كذلك فعل في الثالثة والرابعة وابو عثمن
ينصرف ويحضر فلما كان بعد مرات قال يا استاذ اردت اختبارك واخذ يعتذر ويدعوه
فقال ابو عثمن لا تمد حتى على خلق تجده مثلي مع الكلاب الكلب اذا دعي حضر واذا زجر انزجر
وقيل ان اباعثمن اجتاز بسكة وقت الهاجرة فالقى عليه من سطح طست رماد فتغير صحابه
وبسطوا السنتهم في الملقي فقال ابو عثمن لا تقولوا شيأ ليس احق ان يصب علي الرماد فضول

فضول بالرماد ولم يجز له ان يغضب وقيل نزل بعض الفقراء على جعفر بن خطلة وكان جعفر يخدمه
جدا والفقير يقول نعم الرجل انت لو لم تكن يهوديا فقال جعفر عقيدتي لا تقدح فيما تحتاج
اليه من خدمتك فسل نفسك الشفاء الى الهداية. وقيل كان لعبد الله الخياط حريف
مجوسي يخيط له ثيابا ويدفع اليه دراهم زيوفا وكان عبد الله يأخذها فاتفق انه قام يوما
من حانوته بشغل فجاء المجوسي بالدراهم الزيف فدفعها الى تلميذه فلم يقبل فدفع اليه الصباح
فلما رجع عبد الله قال للتلميذ اين قميص المجوسي فذكر له القصة فقال عبس ما فعلت انه منذ
مدة يعاملني بمثله وانا اصبر عليه والقيه في بئر ليلا يتغير غيري. وقيل الخلق الذي يضيق
قلب صاحبه لانه لا يسع فيه غير مراده كالمكان الضيق لا يسع فيه غير صاحبه وقيل حسن
الخلق ان لا يتغير ممن يقف في الصف الاول بجنبك وقيل مر سوء خلقك وقوع بصرك
على سوء خلق غيرك. وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشؤم فقال سوء الخلق. اخبرنا
ابو الحسن علي بن احمد الاهوازي اخبرنا ابو الحسن الصفار البصري ثنا معاذ بن المثنى ثنا يحيى
بن معين ثنا مروان الفزاري ثنا يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قيل يا
رسول الله ادع الله على المشركين قال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا.

الباب السادس والثلثون في الجود والسخا

قال الله تعالى وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ. اخبرنا علي بن احمد بن
عبدان انا احمد بن عبيد ثنا الحسن بن العباس ثنا سهل ثنا سعيد بن مسلمة عن يحيى بن سعيد
عن محمد بن ابراهيم عن علقمة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخي قريب
من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس
بعيد من الجنة قريب من النار والجاهل السخي احب الى الله من العابد البخيل ولا يدخل الجنة
عبد لسان العلم بن الجود والسخا ولا يوصف الحق سبحانه بالسخا لعدم التوقيف وحقيقة

الجود ان لا يصيب عليه البذل وعند القوم السخا هو الرتبة الاولى ثم الجود بعده ثم الايثار فمن
اعطى البعض وابقى البعض فهو صاحب سخاء ومن بذل الاكثر وابقى القليل شيئا فهو صاحب جود
والذى فاسا الضر وآثر غيره ما بلغه فهو صاحب ايثار كذلك سمعت الاستاذ ابا على الدقاق
رحمه الله يقول • وقيل قال اسماعيل خارجة ما احب ان اركد احدا عن حاجة طلبها الا انه
ان كان كريما اصون عرضه وان كان لئيما اصون عنه عرضى • وقيل كان موتوق
العجلى يلطف في ادخال الرفق على اخوانه يضع عندهم الف درهم فيقول اسكنوها حتى اعود
اليكم ثم يرسل اليهم انتم منها في حل • وقيل لقى رجل من اهل مرو رجلا من اهل المدينة فقال من
الرجل فقال من اهل المدينة فقال لقد اتانا منكم رجل يقال له الحكم بن المطلب فاغنانا فقال
المدنى وكيف وما اتاكم الا وجبة صوف فقال ما اغنانا بمال ولكنه علمنا الكرم فاغنانا به
بعض حتى استغنينا • سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رضى الله عنه يقول لما سبى غلام الخليل
بالصوفية الى الخليفة امر بضرب اعناقهم فاما الجنيد فانه نشر بالفقه وكان يفتى على مذهب ابى ثور
واما الشحام والرقام والثورى وجماعة معهم فبسط النطع لضرب اعناقهم فتقدم الثورى
فقال السياف قدمنى عالى وذبحنى بادر فقال نعم فقال ما شجاك فقال اوثر على اصحابى بحيوة ساعة
فتحير السياف وانهى الخبر الى الخليفة فردهم الى القاضى ليتعرف حالهم فالقى القاضى على ابن الحسين
الثورى مسائل فقهية فاجاب عن الكل ثم انشد يقول وبعد فان لله عبادا اذا اقاموا اقاموا لله
واذا انطقوا انطقوا بالله وسترا لغائها ابكى القاضى فارسل القاضى الى الخليفة وقال اكان هولاء
زنادقة فاعلم به الارض سلم • وقيل كان على بن الفضيل يشترى مرة الحلة فقيل له لو دخلت البيوت
واسترخصت فقال هولاء تزلوا بقربنا رجا منفعتنا • وقيل بعث رجل الى جلة تجار يزدكان
بين اصحابه فقال قبح الله تجارة تلهى المرء حضور واكره ان اخصص بها واحدا فلكلكم اجر و
عرة وهذه لا تحمل القسمة وكانوا ثمانين فامر لكل واحد بجارية او وصيف • وقيل عطش

فتحى الخليفة بسببهم

عبد الله بن ابى بكرة يوما فى طريق فاستسقى من منزل امرأة فاخرجت كوزا وقامت خلف الباب وقالت
تخوفا من اباحة بعض غلمانكم فانى امرأة من العرب ليس فى خادمى منذ ايام فشرب عبد الله
الماء وقال للغلام احمل الينا عشرة آلاف درهم فقالت سبحان الله تستخرجنى فقال احمل الينا عشرين
الفا فقالت اسأل الله العافية فقال يا غلام احمل الينا ثلثين الف درهم فردت الباب وقالت
انت لك فحمل اليها ثلثون الف درهم فاقامت حتى كثر خطابها • وقيل الجود اجابة الخاطر
الاول سمعت بعض اصحاب ابى الحسن البوشنجى رحمه الله يقول كان ابو الحسن البوشنجى فى الخلافة عاتبا
له وقال انزع عنى هذا القميص او خذ الى فلان فقيل له ما صبرت فقال لم آمن على نفسى
ان يتغير على ارق لمس الخلق معه ذلك القميص • وقيل لقيس بن سعد بن معوية هل رايت اسخى منك
فقال نعم نزلنا بالبادية على امرأة فحضر زوجها فقالت انه نزل بك ضيفان فجاء بناقة وذبحها
وقال شأنكم فلما كان بالغد جاء يا جزى وذبحها وقال شأنكم فقلنا وما اكلنا من التى ذبحها بالبارحة
الا اليسير فقال انى لا اطعم اضيافى الغائب فبقينا عنده يومين او ثلثة والسماء تمطر وهو يفعل
كذلك فلما اردنا الرحيل وضعنا مائة دينار فى بيته وقلنا للمرأة اعتذرى لنا اليه ومضينا
فلما متع النهار اذا نحن برجل يصيح خلفنا فقلنا ايتها الركب الئام اعطيتمونى ثمن قراكم
انه لخجلنا وقال ناقة اولا طعنتكم برمحى فاخذناه • وانصرف سمع الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى رحمه
يقول دخل ابو عبد الله الرودبارى دار بعض اصحابه فوجده غايبا وباب بيت مقفل فقال هو فى
دار باب بيت مغلق اكسروا القفل فكسروا وامر بجميع ما وجد فى الدار والبيت واخذه الى
السوق وباعه واصلحوا وقاسموا الثمن وقعد وانى الدار فدخل صاحب المنزل ولم يمكنه ان
يقول شيأ فدخلت امرأته بعد هم الدار وليس بها كسا فدخلت بيتا ورات الكساء وقالت
يا اصحابنا هذه ايضا حملوا المتاع فيسعوا فقال الزوج لهم ما تكلفت هذا باختيارى فقالت
اسكت مثل الشيخ يا سلطنا ويحكم علينا وتبقى لنا شيأ فذهبوا به وقال بشر بن الحارث النظر

كوشنه

الى البخيل يقسى القلب • وقيل مرض قيس بن سعد بن عبادة فاستبطأ اخوانه فى العيادة فسأل عنهم
فقالوا انهم يستحيون مما لك عليهم من الدين فقال اخزى الله مالا يمنع الاخوان من الزيارة ثم امر
من ينادى بمكان لقيس عليه مال فهو منه فى حل فكثرت عشيته لكثرة من عاده • وقيل خرج
عبد الله بن جعفر الى ضيعة له فنزل على بخيل قوم وفيها غلام اسود يعين فيها اذا اتى الغلام بقوته
ودخل كلب الحائط وذناب الغلام فرمى اليه الغلام بقرص فاكله ثم رمى اليه بالثانى والثالث فاكله
وعبد الله ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رأيت قال فلم اثرت هذا الكلب قال ما بى رئس
كلاب ازجا من مسافة بعيدة جايعا فكرهت رده قال فما انت صانع اليوم قال اطوى يومى
هذا فقال عبد الله بن جعفر للامم على انى ان هذا الاخى منى فاشترى الحائط والغلام وما فيها
من الالات فاعتق الغلام ووهبها له • وقيل انا رجل صد تعالله ودق عليه الباب
فلما خرج قال لما ذا جئتنى قال لارتعاية درهم دين ركبنى فدخل الدار ووزن اربعاية درهم
واخرجها اليه ودخل الدار باكيا فقالت له امرأته ما لك تعللت حين شق عليك الاجابة فقال
انما ابكى لانى لم انتقد حاله حتى احتاج الى مقاتحتى به • وقال مطرف بن الشخير اذا اراد
احدكم منى حاجة فليرفعها فى رقعة فانى اكره ان ارى فى وجهه ذل الحاجة • وقيل اراد
رجل ان يضار عبد الله بن العباس فاتى وجوه البلد وقال تقول لكم ابن عباس تعدوا
عندى اليوم فاتوه فلما دخل الدار قال ما هذا فاخبر الخبز فامر بشراء الفواكه فلما اتوه امر بالخبز
والطبيخ واصلح امرا فلما فرغوا قال لوكلابة اموجود لنا كل يوم هذا قالوا انعم قال فليتخذ
هولاء عندنا كل يوم • سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول كان الاستاذ ابو سهل الصعلوكى توفنا
يوما فى منزله فدخل انسان وسأله شيأ ولم يحضره شئ فقال اما صبر حتى افرغ فصبر فلما
فرغ قال خذ القمقمة واخرج ثم صبر حتى علم انه بعد فصاح وقال دخل انسان واخذ القمقمة
فنشر اخلفه فلم يدركوا وانما فعل ذلك لان اهل المنزل كانوا يلومونه على البذل • سمعته يقول

وهب الاستاذ ابو سهل جبة من اثنا فى الشتاء وكان ليس جبة الشتاء حين يخرج الى التدريس اذ
لم يكن له جبة اخرى فتقدم الوفد المعروف من فارس فيهم فى كل نوع امام من الفقهاء والمتكلمين و
النحويين فارسل اليه صاحب الجيش ابو الحسن وامره بان يركب للاستقبال فلبس دراعة فوق
تلك الجبة التى للشتاء وركب فقال صاحب الجيش انه يستحق ان يسمى امام البلد يركب فى جبة الشتاء ثم انه
ناظرهم اجمعين وظهر كلامه على كلام جميعهم فى كل فن • وسمعته يقول ما يتأول الاستاذ ابو سهل
احد الا شيأ بيده وكان ينظره على الارض يأخذه الا خذ من الارض وكان يقول الدنيا اقل
خطرا من ان ارى لها جلها يدى فوق يد احد وقد قال صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد
السفلى • وقيل كان ابو عثمان احد الكرام فمدحه بعض الشعراء فقال ما عندى ما اعطيك ولكن قد بقى
الى القاضى واد على عشرة آلاف درهم حتى اقوم لك بها ثم احبسنى فان اهلى لا يتركونى محبوسا
ففعل ذلك فلم يمس حتى دفع اليه عشرة الاف درهم وخرج من السجن • وقيل سأل رجل الحسين
بن على شيأ فاعطاه خمسين الف درهم وخمس مائة دينار وقال لكون كرا المحال من قبلى
وسأل امرأة الليث بن سعد سكرجة عسل فامر لها برطل من عسل فقيل له فى ذلك فقال
انها سألت على قدر حاجتها ونحن نعطى على قدر نعمنا • وقال بعضهم صليت فى مسجد الاشاث
بالكوفة الصبح فطلب غريما لى فلما سلمت وضع بين يدى كل واحد حلة ودنانير وكذلك
وضع بين يدى فقلت ما هذا فقالوا ان الاشاث قدم من مكة فاهدا لاهل جماعة مسجده فقلت
انما جئت انا لطلب غريم لى وليست من اشاثه فقالوا الكل من حضره • وقيل لما قرب
وفاة الشافعى رضه قال مروا فلانا يغسلنى وكان الرجل غايبا فلما قدم اخبر بذلك فدعا
بتذكرة فوجد عليه سبعين الف درهم دينا فقضاها وقال هذا غسلى اياه • وقيل لما قدم الشافعى رضه
من صنعاء الى مكة كان معه عشرة الاف دينار فقيل له تشترى بها ضيعة فضرب خيمة خارج مكة
وصب الدنانير فكل من دخل عليه كان يعطيه قبضة قبضة فلما جاء وقت الظهر قام ونفض

ايت بجمال يحمل لك فى بجمال اعطا بليسار وفاجر

من اهل بجده

جح

قريه

اليقين والقينة
العبد الامة
آخ

الثوب ولم يبق شيئا، وقيل خرج السري يوم عيد فاستقبله رجل كبير الشان فسلم السري عليه
سلاما ناقصا فقيل له هذا رجل كبير فقال قد عرفته ولكن روى سند انه اذا التقى المسلمان
فبست بينهما مائة رحمة تسعون لابشهما فاردت ان يكون معه الاكثر وقيل لكا امير المؤمنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوما فقيل له ما يبكيك فقال لم ياتني ضيف منذ سبعة ايام
اخاف ان يكون الله تعالى قد اماتني وروى عن انس بن مالك انه قال زكوة الدار ان تتخذ
فيها بيت للضيافة وقيل في قوله هل اتيك حديث ضيف ابرهيم المكرمين قيل قياه عليهم
بنفسه وقيل لان ضيف الكريم كريم وقال ابرهيم بن الجنيد كان يقال اربع لا ينبغي للشريف
ان يأنف منهن وان كان اميرا قيامه من مجلسه لابيه وخدمته لضيفه وخدمته للعالم ليتعلم
منه والسؤال عما لا يعلم وقال ابن عباس في قوله ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا
او اشتاتا كانوا يتحرجون ان ياكل احدهم وحده فرخص لهم في ذلك وقيل اضاف
عبد الله بن عامر بن كريز رجلا فاحسن قراه فلما اراد الرجل ان يرتحل لم يجد نعله فقال
في ذلك فقال عبد الله انهم لا يعينون من يرتحل عنا انشدنا ابو عبد الله بن بكويه الصوفي
قال انشدنا المنشي في معناه شعر اذا ارتحلت عن قوم وقد قدروا ان لا تفارقهم
فالراحلون هم وقال عبد الله بن المبارك سخا النفس عما في ايدي الناس افضل من سخا
النفس بالبذل وقال بعضهم دخلت على بشر بن الحارث في يوم شديد البرد وقد تعرى من الثياب
في مثل هذا اليوم وانت قد تقصت فقال ذكرت الفقر آخرا وما هم فيه ولم يكن لي ما اواسيهم
فاردت ان اواقفهم بنفسي في مقاساة البرد سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن سمعت ابا بكر الرازي سمعت
الزقاق يقول ليس السخا ان يعطي الواجد المعدم انما السخا ان يعطي المعدم الواجد

الباب السابع والثلثون في الغيرة

قال الله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن اخبرنا ابو بكر

قال صلى الله عليه وسلم

التوجه
برسيز كردن
القرا
سياه كردن

شعر

محمد بن احمد بن عبدوس المزكي انا ابو احمد حمزة بن العباس البزاز ببغداد حدثنا محمد بن غالب ابو احمد
بن حرب ثنا عبد الله بن مسلم ثنا محمد بن ابي الفرات عن ابرهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد اغير من الله ومن غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن
اخبرنا علي بن احمد الاهوازي انا احمد بن عبيد الصفار حدثنا علي بن الحسين بن شاذان ثنا عبد الله
بن رجا انا حرب بن شداد ثنا يحيى بن ابي كثير عن ابن سلمة ان ابا هريرة حدثهم ان رسول الله
صلى الله عليه قال ان الله يغار وان المؤمن يغار وغيرة الله ان يأتي العبد المؤمن ما حرم الله عليه
الغيرة كراهية مشاركة الغير واذا وصف الله سبحانه بالغيرة فمعناه انه لا يرضى بمشاركة الغير موجبا
هو حق له من طاعات عبده حكى عن السري انه قرئ بين يديه واذا قرأت القرآن جعلنا بينك
وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فقال سري لاصحابه تدرون ما هذا الحجاب
هذا حجاب الغيرة ولا احد اغير من الله ومعنى قوله هذا حجاب الغيرة يعني انه لم يجعل الكافرين
اهلا لمعرفة صدق الدين وكان الاستاذ ابو علي رحمه الله يقول ان اصحاب الكسل عن عبادة
هم الذين ربط الحق بأقدامهم مثقلة الاقدام فاختار لهم البعد فاخرجهم عن محل القرب لذلك
تأخروا وفي معناه انشدوا شعر انا صبّ لمن هويت ولكنا احبنا لسوء راي الموالي
وفي معناه ايضا شعر ليس يعاد ومريد لا يراد سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله سمعت العباس
الرزوزني يقول كان لي بداية حسنة وكنت اعرف كم بقي بيني وبين الوصول الى مقصودي فكنت
انظر برادي فرأيت ليلة من الليالي في المنام كان قائلا يقول لي انك بعدة من حالي حتى تصير الوصول
الى ذروته قال فخرجت فاخذني النوم فرأيت قائلا يقول يا عباس لحى سمحا نم يردك ان
تصل الى ما كنت تطلب ولكن فتح الله لسانك الحكمة قال فاصبحت وقد الهمت كلمات الحكمة
وسمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول كان لشيخ من الشيوخ له حال ووقت فخفي عنه فلم ير بين الفقر
ثم انه ظهر بعد ذلك للاحد ما كان عليه من الوقت فسئل عنه فقال آه وقع حجاب وكان الاستاذ

ابو علی رحمه الله اذا وقع شئ في خلال المجلس بوحشة قلوب الحاضرين يقول هذا من غيرة الحق يريد ان الغيرة صفة
هذا الوقت وانشد وشعر سمعت بانيا نها حتى اذا نظرت الى المرآة نهاها وجهها الحسن وقيل لبعضهم
تريد ان تراه فقال لا فقيل له فلم فقال اغار ذلك الجمال من نظر شبلي في معناه وانشد وشعر اني لاحسد طرفي عليكما
حتى اغض اذا نظرت اليكما وادراك تخطر في ثيابك التي متى فتشتي فاغار منك عليكما وسئل الشبلي متى
تستريح فقال اذا لم ار ذاكرا سمعت الاستاذ ابا علي رحمه يقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم في صفة عمر
من اعراني اذا استقاله فاقاله فقال الاعرابي عمر كما سميته انت فقال عليه السلام امرؤ من قريش
فقال بعض الصحابة من الحاضرين للاعرابي كفاك خفيا ان لا تعرف بنسبك فكان رحمه يقول انما قال
امرؤ من قريش غيرة والاكان واجبا عليه التعرف الى كل احد انه من حرم ان الله سبحانه اجرى على لسان
ذلك الصحابي التعريف للاعرابي بقوله كفاك خفيا ان لا تعرف بنسبك وسئل الجنيد عن الغيرة من
صفات اهل البداية وان الموحد لا يشهد الغير ولا يتصف بالاخبار وليس فيما يجري في المملكة بحكم بل
الحق اولى بالاشياء فيما يقضي على ما هو مقتضى سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن سمعت ابا عثمان المغربي يقول
الغيرة من عمل المريدين فاما اهل الحقايق فلا وسمعته يقول سمعت ابا نصر الاصفهاني سمعت الشبلي يقول
الغيرة غيرتان فغيرة البشرية على المنكوس وغيرة الالهية على الانفاس ان تضيع فيما سوى الله
والواجب ان يقال الغيرة غيرتان غيرة الحق على العبد وهو ان لا يجعل لمخلوق فيضيفه عليهم وغيرة
العبد للحق وهو ان لا يجعل شيئا من احواله وانفاسه لغير الحق فلا يقال انا اغار على الله ولكن يقال
انا اغار لله فاذا الغيرة على الله جهل وربما تؤدي الى ترك الدين والغيرة لله يوجب تعظيم حقوقه وتصفيته
الاعمال قال الامام اعلم ان من سنة الحق مع اوليائه انهم اذا سكنوا غير الله ولاحظوا شيئا او
ضاجعوا بقلوبهم شيئا نوقش عليهم وذلك فيغار على قلوبهم بان يعهد اخالصة لنفسه فارغة عما سكنوه
كما دم عليه السلام لما وطن نفسه على الخلود في الجنة اخرجه منها وابراهيم عليه السلام لما اعجبه حسن
امرئ به حتى خرج من قلبه فعلما اسلما ونجله للجبين وصفى سره منه امره بالفداء عنه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن

سمعت ابا زيد المروزي الفقيه سمعت ابراهيم بن شيبان سمعت محمد بن حسان يقول بينا انا ادور في جبل
لبنان اذ خرج رجل شاب قد احرقه السموم والرياح فلما نظر الي ولى هاربا فتبعته وقلت تعظني بكلمة
فقال اعذر فانه غيور لا يحب ان يرى في قلب عبد سواه وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول قال الغزالي
الحق غيور ومن غيرته ان لم يكمل اليه طريقا سواه وقيل اوحى الله الى بعض انبيائه ان لفلان الي حاجة
ولي اليه حاجة فان قضى حاجتي قضيت حاجته فقال لك النبي عليه السلام في مناجاته الهي كيف يكون
لك حاجة فقال انه ساكن بقلبه غيري فليرفع قلبه عنه اقض حاجته وقيل ان ابا يزيد البسطامي
راى جماعة من الصوفية في منارة فنظر اليهن فسلب وفتنه اياما ثم انه راى في منامه جماعة منهن فلم
يلتفت اليهن وقال ان كن شوامل وقال مرضت رابعة فقيل لها ما سبب علتك فقالت
نظرت بقلبي الى الجنة فادبني فلا العبني لا اعود ويحكى عن السري انه قال كنت اطلب رجلا
صديقا مدة من الاوقات فمررت في بعض الجبال فاذا انا بجارية زمنى وعميان ومرضى
فسالت عن حالهم فقالوا ههنا رجل يخرج في السنة مرة يدعو لهم فيجدون الشفا فصبرت
حتى خرج ودعا لهم فوجدوا الشفا فقصدت اثره وتعلقت وقلت له لي علة باطنة فما
دواؤها فقال ابرى حتى حتى فانه غيور لا يراك تساكن غيره فتسقط عن عينه وسهم من غيرته
حتى يرى الكل سواه يكرونه بالعقلة فلا يمكنه رؤية ذلك ويشق عليه ومن الاستاذ ابا علي رحمه
يقول لما دخل الاعرابي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بال في المسجد وتبادر اليه الصحابة لاغرامه فقال
ارفقوا اساء الاعرابي الادب ولكن الجهل وقع على الجهالة والمشقة حصلت لهم حين اراد منع
وضع حشمته كذلك العبد اذا عرف جلال قدره سبحانه يشق عليه سماع ذكر من يذكره بالغفلة و
طاعة من لا يعبده بالحرمة وحكى ان الشبلي مات له ابن كان اسرا بالحسين فجزعت امه عليه و
قطعت شعرها فدخل الشبلي الحمام وتنور بحنة فكمل من اتاه معزيا فقال ايش هذا يا بكر
وكان يقول موافقة لاهلي فقال لبعضهم اخبرني يا بكر لم فعلت هذا فقال علمت انهم يعزونني

على الغفلة ويقولون آجركما الله فقد ميت ذكرهم الله بالغفلة بلحيتي وسمع النوري رجلا يؤذن فقال بلغني
وتم الموت وسمع كلبا ينبح فقال لبيك وسعديك فقالوا ان هذا تارك الدين يقول للمؤذن في
تشهده بلغنه وتم الموت وبلغني عند نباح الكلب فسئل عن ذلك فقال اما ذلك فكان يذكره
عن رأس الغفلة واما الكلب فقال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده واذن الشبلي مرة فلما
انتهى الى الشهادتين قال لولا انك امرتني لما ذكرت معك غيرك وسمع رجلا يقول جل الله فقال
احب ان تجل عن هذا سمعت بعض الفقراء سمعت الشيخ ابا الحسن الخرقاني رحمه الله يقول لا اله
الا الله من داخل القلب محمد رسول الله من الخرط ومن نظر الى ظاهر هذا اللفظ توهم انه
استصغر الشرع ولا كما يخطر بالبال اذ الاخطار للاغيار بالاضافة الى قدر الحق مستصغرة في التحقيق

باب الفارق المميز بين الولاية

قال الله عز وجل الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝ اخبرنا حمزة بن يوسف
السهمي حدثنا عبد الله بن عدي الحافظ ثنا ابو بكر بن محمد بن مروان بن حميد ثنا محمد بن هرون المقري
ثنا حماد الخياط عن عبد الواحد بن ميمون مولى عروة عن عروة عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقول الله تعالى من آذى لي وليا فقد استحل محاربتي وما تقرب الي العبد بشئ افترضت عليه
ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه وما ترددت في شئ انا فاعله كترددي عن قبض
نفس المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه الولي لمعنيان احدهما فعيل
بمعنى مفعول وهو من يتولى الله سبحانه امره قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين
فلا يكله الى نفسه لحظة بل يتولى الحق سبحانه رعايته والثاني فعيل بمعنى فاعل وهو الذي
يتولى عباد الله وطاعاته فعباده تجري على التوالي من غير ان تتخللها عصيان عصيان وكلا الامرين
واجب حتى يكون الولي وليا بحق قيامه بحقوق الله على الاستقصاء والاستيفاء ودوام حفظه
اياه في السراء والضراء ومن شرط الولي ان يكون محفوظا كما ان من شرط النبي ان يكون معصوما

قال الاستاذ ا

فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور مخادع سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول
قصد ابو يزيد البسطامي بعض من وصف بالولاية فلقيه وافا مسجده فقعد ينتظر خروجه فخرج الرجل
وتنخم في المسجد فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا رجل غير مأمون على الادب
من آداب الشريعة فكيف يكون امينا على اسرار الحق واخلقوا في ان الولي هل يجوز ان
يعلم انه ولي ام لا فمنهم من قال لا يجوز ذلك وقال ان الولي يلاحظ نفسه بعين التصغير
ان نظر عليه شئ من الكرامات خاف ان يكون مكرا وهو يستشعر الخوف دائما لخوف سقوط حاله وان
يكون عاقبة بخلاف حاله وهو لا يخلو من شروط الولاية وفاء المآل قد ورد في هذا الباب حكايات كثيرة عن
الشيوخ واليك بعض من شيوخ هذه الطايفة حتى لا يخلو لو استغنا بذكر ما قالوا الخرجنا عن حد الاختصار
هذا كان يذهب من شيوخنا الذين لقيناهم الامام ابو بكر بن فورك رضي الله عنه وهم من قال يجوز ان
يعلم الولي انه ولي وليس من شرط تحقيق الولاية في الحال الوفاء في المآل ثم ان كان ذلك من شرطه ايضا
فيجوز ان يكون هذا الولي خص بكرامة من تعريف الحق اياه انه مأمون العاقبة اذ القول بجواز كرامات
الاولياء واجب وهو ان فارقه خوف العاقبة فما هو عليه من الهيبة والتعظيم والاجلال له الحال اشد
واتم فان الهيبة من التعظيم والهيبة اشد للتعلق بمركز من الخوف ولما قال صلى الله عليه وسلم عشرة
في الجنة من اصحابه فالعشرة لا محالة صدقوا الرسول صلوات الله عليه وسلامه بانهم من اهل الجنة و
عرفوا سلامة عاقبتهم ثم لم يقدح ذلك في حالهم ولا من شرط صحة المعرفة بالنبوة الوقوف على عين
المعجزة وبدخل في جملة العلم بحقيقة الكرامات فاذا رأى الكرامات ظاهرة عليه لا يمكنه ان لا يميز بينها
وبين غيرها فاذا رأى شيئا من ذلك علم انه في الحال على الحق ثم يجوز ان تعرف انه في المآل يبقى على هذه
الحالة ويكون هذا التعريف له كرامة وهذا القول كرامات الاولياء صحيح وكثير من حكايات القوم يدل على
ذلك كما تذكر طرفا من ذلك في باب كرامات الاولياء ان شاء الله وعلى هذا القول كان يذهب شيخنا
الذين يقتدي بهم الاستاذ ابا علي الدقاق وقيل ان ابراهيم بن ادهم قال لرجل يخبان يكون الله

ولیا فقال نعم فقال لا ترغب فی شیء من الدنیا والآخرة وفرغ نفسک له واقبل بوجهک علیه یقبل علیک ویوالیک وقال یحیی فی صفة الاولیاء هم عباد تسربلوا بالانس بعد المکاشفة واعتنقوا الفتح بعد المجاهدة بوصولهم الی مقام قطع بین یدی نفوذ هذا فقالوا ان الاشعث قدم مکة فاجهد الی الولایة سمعت الشیخ ابا عبد الرحمن السلمی رحمه الله سمعت منصور بن عبد الله سمعت علی البساطی یقول سمعت ابی یقول سمعت ابا یزید یقول الاولیاء الله عز وجل اولیاء الله عرائس لا یراها الا المحرمون ذوو همم محذورون همته فی مجال الانس لا یراهم احد فی الدنیا والآخرة سمعت ابا بکر الصیدلانی وکان رجلا صالحا قال کنت اصلح اللوح فی قبر ابی بکر الطمستانی فتقرفت اسنانی فی مقبرة الحیرة کثیرا وکان یقلع ذلک اللوح ویبری ولم یقلع حجر غیره من القبور وکنت اتعجب منه فسألت الاستاذ ابا علی الدقاق رحمه الله یوما عن ذلک فقال ان ذلک الشیخ آثر الخفی فی الدنیا وانت ترید ان تشهره بالذی الذی تصلح فیه وان الحق سبحانه یابی الا اخفاءه کما آثر هو ستر نفسه وقال ابو عثمان المغربی الولی قد یکون مشهورا ولکن لا یکون مفتونا سمعت الشیخ ابا عبد الرحمن سمعت النصرابادی یقول لیس للاولیاء سوال انما هو الذبول والنمو قال سمعته یقول نهایات الاولیاء بدایات الانبیاء وقال سهل بن عبد الله الولی الذی توالت افعاله علی الموافقة وقال یحیی بن معاذ الولی لا یرائی ولا یناقی ولا یقل صدیق مع کان هذا خلقه وقال ابو علی الجوزجانی الولی هو الخفی فی حال الباقی فی مشاهدة الله تعالی الله سبحانه قد والت علیه انوار التولی لم یکل لاحد نفسه اختیار ولا مع غیر الله قرار وقال ابو یزید حفظ الاولیاء مع فنائهم عن اربعة اشیاء قیام کل قوی نفس باسم منها وهو هو الاول والآخر والظاهر والباطن فمن فنی عنها بعد ملابستها فهو الکامل التام ومن کان حفظه من امر الظاهر لا حفظ عجیب قدرته ومن کان حفظه من امر الباطن لاحظ ما جری فی السر من انواره ومن کان حفظه من امر الاول کان شغله بالسبق ومن لاحظ امر الآخر کان مرتبطا بالتعلیل وکل کوشف علی قدر طاقته الا من تولاه سبحانه بیرة وقام بحفظه هذا الذی قاله ابو یزید یشیر الی ان

الخواص من عباده ارتفعوا عن هذه الاقسام فلا العواقب هم فی ذکرها ولا السوابق هم فی فکرها ولا الطوارق هم فی اسرها وکذا اصحاب الحقایق یکونون محو عن نعوت الخلایق قال الله عز وجل وتحسبهم ایقاظا وهم رقود وقال یحیی بن معاذ الولی ریحان الله فی الارض یشمه الصدیقون فیصل الرجة الی قلوبهم فتشتاقون به الی مولاهم ویزدادون عبادة علی قدر اخلاقهم وسئل ابو علی کیف یعدی الولی فی ولایته فقال فی بدایته بعبادته وفی کهولته بسیرته بطاقته ثم یجذبه الی السبق لامر نوبته وصفائه ثم یذیقه طعم قیامه به فی اوقاته وقیل لله الولی ثلثة شطب ابدا وزاره الی الله وحده الله وقال الخراز اذا اراد الله ان یوالی عبدا من عبیده وفتح علیه باب ذکره فاذا استلذ الذکر فتح علیه باب القرب ثم رفعه الی مجالس الانس ثم اجلسه علی کرسی التوحید ثم رفع عنه الحجب وادخله دار الفردانیة وکشف عنه الجلال والعظمة فاذا وقع بصره علی الجلال والعظمة بقی للابد مدهوشا فانیا فوقع فی حظیرة سبحانه ویری ممن دعاوی نفسه سمعت محمد بن الحسین سمعت منصور بن عبد الله سمعت ابا علی الرودباری یقول قال ابو تراب الشقی اذا الف القلب الاعراض عن الله صحبته الوقیعة فی اولیاء الله ویقال من صفة الولی ان لا یکون له خوف ترقب مکروه بحلول المستقبل او انتظار محبوب یفوت فی المستانف والولی ابن وقته لیس لمستقبل فیخاف شیئا ولا کما لا خوف له لانه رجاء له لان الرجاء انتظار محبوب یحصل او مکروه یکشف وذلک ان فی مرارة الوقت وکذلک لا حزن له لان الحزن من حزونة الوقت ومن کان فی ضیاء الرضا وبرد المراقبة فانی یکون له حزن قال الله تعالی الا ان اولیاء الله لا خوف علیهم ولا هم یحزنون

الباب التاسع والثلثون فی الدعاء

قال الله عز وجل وقال ربکم ادعونی استجب لکم اخبرنا علی بن احمد بن عبدان انا ابو الحسن الصفار البصری ثنا محمد بن احمد العودی ثنا کامل ثنا ابن لهیعة ثنا خالد بن یزید عن سعید بن ابی هلال عن انس بن مالک ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال الدعاء مخ العبادة الدعاء مفتاح الحاجة

وهو ستر وحجاب الخلائق ومجأ المضطرين ومنفس ذوي المآرب وقد ذم الله سبحانه وتعالى قوما فقال
ويقبضون ايديهم قيل لا يمدونها الينا في السؤال وقال سهل بن عبد الله خلق الله الخلق وقال ما جوني فان
لم تفعلوا فانظروا الي فان لم تفعلوا فاسمعوا مني فان لم تفعلوا فكونوا بابا بابي فان لم تفعلوا فاقرعوا حلقة
بي سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول قال سهل بن عبد الله اقرب الدعاء الى الاجابة وعاء
وفي الحال ان يكون صاحبه مضطرا لانه لما يدعو الا جله اجرنا يوسف الهمذاني سمعت ابا عبد الله المكاري
يقول كنت عند الجنيد فاتت امرأة وقالت ادع الله فان ابنا لي ضاع فقال الذهبي والدهري فعلت
ثم عادت ففعلت مثل ذلك مرات والجنيد يقول اصبري فقالت عيل صبري ولم يبق لي طاقة
فادع الله فقال للجنيد ان كان كما قالت فاذهبي فقد رجع ابنك فمضت ثم عادت تشكر له
فقيل للجنيد بم عرفت ذلك فقال قال الله عز وجل امن يجيب المضطر اذا دعاه واختلف
الناس في ان الافضل الدعاء ام السكوت والرضا فمنهم من قال الدعاء في نفسه عبادة قال صلى الله عليه وسلم
الدعاء مخ العبادة فالاتيان بما هو عبادة اولى من تركها ثم هو حق لله سبحانه وتعالى فان لم يستجب
العبد ولم يصل الى حظ نفسه فلقد قام بحق ربه لان الدعاء اظهار فاقة العبودية وقد قال ابو
حازم الاعرج لان احرم الدعاء والله علي ان احرم الاجابة وطائفة قالوا السكوت
والجمود تحت جريان الحكم اتم والرضا بما سبق من اختيار الحق اولى ولهذا قال لو علم المختار
ما جرى لك في الازل خير لك من معارضة الوقت وقد قال صلى الله عليه وسلم خير امتي من شغله ذكري
عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وقال قوم يجب ان يكون العبد صاحب دعا بلسانه صاحب
رضا بقلبه يأتي بالامرين جميعا والاولى ان يقال ان الاوقات تختلفة ففي بعض الاحوال الدعاء
افضل من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت افضل من الدعاء وهو الادب وانما
يعرف ذلك بالوقت لان علم الوقت يحصل في الوقت فاذا وجد بقلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء
به اولى واذا وجد اشارة الى السكوت فالسكوت له اتم ويصح ان يقال ينبغي للعبد ان لا يترك

سانحا من شهود ربه في حال دعائه ثم يجب ان راعى حاله فان وجد من الدعاء زيادة بسط في وقته
فالدعاء اولى وان عاد الى قلبه في وقت الدعاء وحشة زجر ومشى قبض فالاولى ترك الدعاء في هذا
الوقت وان لم يجد في قلبه لا زيادة بسط ولا حصول زجر فالدعاء وتركه بهذا سيان فان كان الغالب
عليه في هذا الوقت العلم فالدعاء اولى لكونه عبادة وان كان الغالب عليه في هذا الوقت المعرفة
والحال فالسكوت والسكون اولى ويصح ان يقال ما كان متسلبين فيه نصيب او للحق سبحانه فيه حق فالدعاء
اولى وما كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم وفي الخبر المروي ان العبد يدعو والله سبحانه يحبه
فيقول يا جبرئيل اخر حاجة عبدي فاني احب ان اسمع صوته وان العبد ليدعو وهو يمقته
فيقول يا جبرئيل اقض لعبدي حاجته فاني اكره ان اسمع صوته ويحكى ان يحيى بن سعيد القطان
رحمه الله رأى الحق في منامه فقال انهى الي كم ادعوك ولا تجيبني فقال يحيى لاني احب ان اسمع صوتك
وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان العبد ليدعو الله وهو عليه غضبان فيعرض عنه ثم يدعوه
فيعرض عنه ثم يدعوه فيقول الله للملائكة اني عبدي ان يدعوني غيري فقد استجبت له اخبرنا ابو الحسين
علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد ثنا ابو عمرو محمد بن احمد المعروف بابن السماك ثنا محمد بن عبد الله
الحضرمي ثنا بشر بن عبد الملك ثنا موسى بن الحجاج قال قال مالك بن دينار ثنا الحسن عن انس بن مالك
قال كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تجر حسن من بلاد الشام الى المدينة ومر المدينة الى بلاد الشام
ولا يصحب القوافل فكلمه على ان يقال فيما هو حاج من الشام فيدخل المدينة اذ عرض له لص على
فرس فصاح يا تاجر قف قال فوقف له التاجر وقال ما شأنك يا لص قال اقتل اللص المال
مالي وانما اريد نفسك قال له التاجر ما ارجو بنفسي شأنك المال خذ سبيلي قال فوثب عليه اللص مثل المرة
الاولى فقال التاجر انظرني حتى اتوضأ واصلي واوعبني عز وجل قال افعل يا مالك قال فقام
التاجر فتوضأ وصلى اربع ركعات ثم رفع يديه الى السماء فكان من دعائه ان قال يا ودود يا
ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعالا لما يريد اسألك بنورك وجهك الذي ملأ اركان

عزتك وسلطانك بقدرتك التي قدرت بها على خلقك ورحمتك التي وسعت كل شيء لا آله الا انت
يا مغيث اغثني ثلث مرات فلما فرغ من دعائه اذا بفارس على فرس اشهب عليه ثياب خضر بيده حربة
من نور فلما نظر اللص الى الفارس ترك التاجر وحمل نحو الفارس فلما دنا منه شد الفارس عليه فلقه
فطعنه طعنة اذراه عن فرسه ثم جاء الى التاجر فقال له قم فاقتله فقال له التاجر حرمات فما قتلت
احدا قط ولا انطيب نفسي بقتله فقال فرجع الفارس الى اللص فقتله ثم جاء الى التاجر وقال
اعلم اني ملك من السماء الثالثة حين دعوت الاولى سمعنا لابواب السماء قعقعة فقلنا امر حدث ثم
دعوت الثانية ففتحت ابواب السماء ولها شرر كشرر النار ثم دعوت الثالثة فهبط جبرئيل علينا
من قبل السماء وهو ينادي من لهذا المكروب فدعوت ربي ان يولني قتله واعلم يا عبد الله
انه من عبد عالمك بهذا في كل كربة وكل شدة وكل نازلة فرج الله عنه واعانه قال وجاء
التاجر سالما غانما حتى دخل المدينة وجاء الى رسول صلى الله عليه وسلم فاخبره بالقصة واخبره
بالدعاء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد لقنك الله اسماءه الحسنى التي اذا دعي بها
اجاب واذا سئل بها اعطى ومن آداب الدعاء حضور القلب وان لا يكون ساهيا فقد
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا يستجيب دعوة عبد من قلب لاه وان من شرائطه
ان يكون مكسبه حلالا فقد قال صلى الله عليه وسلم لسعد اطب كسبك تستجب دعوتك وقد قيل
الدعاء مفتاح الحاجة واسنانها نقم الملال وكان يحيى بن معاذ يقول كيف ادعوك وانا عاص
وكيف لا ادعوك وانت كريم وقيل مر موسى عليه السلام برجل وهو يتضرع فقال يا موسى لولا
الهي ان كانت حاجة بيدي قضيتها فاوحى الله اني ارحم بر بك ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه
عند غنمه واني لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى عليه السلام للرجل فانقطع
الى الله بقلبه فقضيت حاجته وقيل لجعفر الصادق ما بالنا ندعوا فلا نستجاب فقال لانكم
تدعون من لا تعرفونه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول ظهر ليعقوب بن الليث

ومطمعه

حبة

علة اعيت الاطباء فقالوا له في لاتك رجل صالح يسمى سهل بن عبد الله لو دعا لك لعل الله يستجيب له
فاستحضر سهلا وقال ادع الله لي فقال سهل كيف يستجاب دعائي فيك وفي مجلسك مظلومون
فاطلق كل من في مجلسه فقال سهل اللهم كما اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة وفرج عنه
فعوفي فعرض مالا على سهل فابى ان يقبل فقيل له لو قبلته ودفعته الى الفقراء فنظر الى الخصاصين
العراة فاذا بجواهر فقال لاصحابه من يعطيني مثل هذا يحتاج الى ان يعقوب بن الليث وقيل كان
صالح المري يقول كثيرا من اذن من قرع باب يوشك ان يفتح له فقالت رابعة متى تقول
متى اغلق هذا الباب حتى يفتح قال صالح شيخ جهل وامرأة علمت سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي رحمه يقول سمعت ابا بكر الرازي سمعت ابا بكر الحربي سمعت السري يقول حضرت مجلس معروف
الكرخي فقام اليه رجل فقال يا ابا محفوظ ادع الله ان يرد علي كيسي فانه سرق فيه الف دينار
فسكت فاعاد ثم سكت فاعاد فقال معروف ماذي اقول اقول ما زويته عن انبيائك
واصفيائك فرده عليه فقال الرجل ادع الله لي فقال اللهم جزه وحكي عن الليث انه
قال رايت بعقته سبع فخر ارايته بصيرا فقلت له بم رد عليك بصرك فقال انت
في منامي قبل لي قل يا قريب يا مجيب يا سميع الدعاء يا لطيف لما يشاء ارده علي فرددته علي بصري
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول كان لي وجع العين ابتدا ما رجعت الى نيسابور من
مرو وكنت منذ ايام لم اجد النوم فنعست صباحا فنمت فاريقول لي ايس الله بكاف عبده
فانتبهت وقد غار في الرمد وزال عني في الوقت الوجع ولم يعني بعد ذلك وجع العين و
حكي عن محمد بن خريمة انه قال لما مات احمد بن حنبل كنت بالاسكندرية فانتبهت فرات في
المنام احمد بن حنبل هو بمنبر فقلت يا ابا عبد الله اي منزلة بهذه فقال بمنزلة الغدام في دار
السلام فقلت بما فضل الله بك فقال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا
بقولك القرآن كلامي غير مخلوق ثم قال يا احمد ادع لي بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان

نقلتها فرد الله علي بصري

الثوري دكنت تدعوا بها في دار الدنيا فقلت يا رب كل شيء بقدرتك علي كل شيء اغفر لي كل شيء
ولا تسألني عن شيء فقال إ احمد من الجنة فادخلها فدخلتها وقيل تعلق شاب باستار الكعبة
وقال الهي لا لك شريك فيتوفى ولا وزير فيرشى ان اطعتك فبفضلك فلك الحمد وان عصيتك
فبجهلي فلك الحجة فما ثبات حجتك علي وانقطاع حجتي لديك الا غفرتني فسمع هاتفا يقول القتى
عبدي من النار. وقيل غاية الدعاء اظهار الفاقة بين يديه والاقرار بفعل ما يشاء
وقيل دعاء العامة بالاقوال ودعاء الخاصة بالافعال ودعاء العارف بالاحوال وقيل خير الدعاء
ما هيجه الاحزان وقال بعضهم اذا سألت الله حاجة فتنهلت فسل الله الجنة فلعل ذلك
يوم اجابتك. وقيل السنة المبتدين منطلقة بالدعاء والسنة المحققين خرست عن ذلك وسل
الواسطي ان يدعو فقال اخشى ان دعوت ان يقال لي اسألتنا ما لك عندنا فقد انتهتنا
وان سألتنا ليس لك عندنا فقد اسأت الثناء علينا وان رضيت اجرينا لك من الامور ما قضينا
لك في الدهور وروي عن عبد الله بن منازل انه قال ما دعوت منذ خمسين سنة ولا اريد ان
ادعو الى احد. وقيل الدعاء سلم المذنبين وقيل الدعاء المراسلة وما دامت المراسلة بينه
فالامر جميل بعد وقيل لسان المذنبين دموعهم سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول اذا بكا
المذنب فقد راسل الله وفي معناه انشد واستروح دموع الفتى عما يجن فتترجم. وانشد
تبدين بالقلب بكتم. وقال بعضهم الدعاء ترك الذنب وقيل الدعاء لسان الاشتياق الى الحبيب
وقيل الاذان في الدعاء جزء من العطاء وقال الكتاني لم يفتح لسان المؤمن بالمعذرة الا فتح
باب المغفرة. وقيل الدعاء يوجب الحضور والعطاء يوجب الصرف والمقام على الباب اتم من الانصراف
بالمبار. وقيل الدعاء مواجهة الحق بلسان الحياء. وقيل شرط الدعاء الوقوف مع القضاء
بوصف الرضا وقيل كيف ينتظر اجابة الدعوة وقد سدت طرقها بالهفوة وقيل لبعضهم ادع
لي فقال كفاك من الاجنبية ان تجعل بينك وبينه واسطة سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول سمعت ابا الفتح

خير الدعاء

نصر بن احمد بن عبد الملك سمعت عبد الرحمن بن احمد سمعت ابي يقول جاءت امراة الى تقي بن مخلد
فقالت ان ابني قد اسره الروم ولا اقدر على مال اكثر من دويره ولا اقدر على بيعها فلو اشرت
الى من يفديه بشيء فانه ليس لي ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار فقال نعم انصرفي حتى انظر في امره
انشاء الله قال واطرق الشيخ وحرك شفتيه قال فلبثنا مدة فجاءت المراة ومعها ابنها واذا هي
تدعو له وتقول قد رجع سالما وله حديث عجيب فقال الشاب كنت في يدي بعض ملوك الروم مع
جماعة من الاسارى وكان الانسان يتخذ منا كل يوم نخرجنا الى الصحراء للخدمة ثم يردنا وعلينا
قيودنا فبينا نحن نجني من العنب بعد المغرب مع صاحب الذي كان يحفظنا فانفتح القيد من رجلي
ووقع على الارض وصف اليوم والساعة وافق الوقت الذي جاءت المراة ودعا الشيخ قال
فنهض الحافظ الذي كان يحفظني صاح علي وقال كرت القيد قلت انه سقط من رجلي قال فتحيروا واخبر
صاحبه واحضر الحداد وقيدوني فلما شيت خطوات سقط القيد من رجلي فتحيروا واني ارى الموت
قد عواربهانهم فقالوا الى الكنيسة قلت نعم فقالوا وافق دعاها الاجابة وقالوا اطلق
الله فلا يمكننا تقييدك فردوني واصحبوني الى ناحية المسلمين وبابه التوفيق

الباب الثامن والعشرون في الفقر

قال الله تعالى لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ
اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن نجاع بن الحسن بن موسى البراز ببغداد انا ابو بكر محمد بن جعفر بن محمد الهيثم
الانباري نا جعفر بن محمد الصايغ نا قبيصة نا سفيان عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمس مائة عام نصف
يوم واخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس الحيري نا ابو احمد حمزة بن العباس البراز ببغداد نا
محمد بن غالب بن حرب نا عبد الله بن مسلمة نا محمد بن ابي الفرات عن ابراهيم الهجري عن ابي
الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسكين ليس بالطواف الذي

ترده واللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان قال فما المسكين يا رسول الله قال الذي لا يجد غنى
ويستحي ان يسأل الناس ولا يفطن له فيتصدق عليه قال الاستاذ الامام رحمه الله معنى قوله يستحي ان
يسأل الناس اى يستحي من الله ان يسأل الناس لا انه يستحي من الناس والفقر شعار الاصفياء
وحلية الاصفياء واختيار الحق سبحانه لخواصه من الاغنياء والانبياء والفقر آصفوة الله
من عباده ومواضع اسراره بين خلقه بهم يصون خلقه وبركاتهم يبسط عليهم الرزق و
الفقراء الصبر جلساء الله يوم القيمة بذلك ورد الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا الشيخ
ابو عبد الرحمن السلمي انا ابراهيم بن احمد بن محمد بن رجا البراري ثنا عبد الله بن جعفر بن احمد بن
خشيش البغدادي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عمر بن راشد عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شئ مفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الصبر
هم جلساء الله يوم القيمة وقيل ان رجلا اتى ابراهيم بن ادهم بعشرة الاف درهم
فابى ان يقبلها وقال تريدان تحوا اسمي عن ديوان الفقراء بعشرة الاف درهم لا افعل
وقال معاذ النفقي ما اهلك الله قوما وان عملوا اما عملوا حتى اتاهم الفقر واذا لوم
وقيل لو لم يكن للفقير فضيلة غير ارادته سعة المسلمين ورخص اسعارهم لكفاه ذلك
لانه يحتاج الى شراء والغني يحتاج الى بيعها هذا العوام الفقر آفكيف حال خواصهم سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي سمعت عبد الواحد بن بكر بن سعدان سمعت ابا بكر بن مسعود يقول
سئل يحيى بن معاذ عن الفقر فقال حقيقة ان لا يستغني الا بالله ورسمه عدم الاسباب
كلها وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله سمعت ابراهيم القصار يقول الفقر لباس يورث
الرضا اذا تحقق العبد فيه وقدم على الاستاذ ابي علي الدقاق رضي الله عنه بنيسابور سنة
خمس واربع وتسعين وثلثمائة من مرو زن عليه سبخ وقلنسوة مسح فقال لبعض اصحابنا بكم
اشتريت هذا المسح على وجه المطايبة فقال اشتريته بالدنيا فطيب نفسي بالآخرة فلم يعد

ولا يعطى

سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول قام فقير في مجلس يطلب شيأ وقال اني جائع منذ
ثلثة ايام وكان هناك بعض المشايخ فصاح عليه وقال كذبت ان الفقر اسرار الله
وهو لا يضع سره عند من يحمل على من يزنده سمعت محمد بن الحسين سمعت محمد بن الفرا
سمعت زكريا الشحني سمعت حمدون القصار يقول اذا جمع ابليس وجنوده لم يفرحوا
بشئ كفرحهم بثلثة اشياء رجل مؤمن قتل مؤمنا ورجل يموت على الكفر وقلب فيه
خوف الفقر وسمعته يقول سمعت عبد الله بن عطا سمعت ابا جعفر الفرغاني يقول سمعت
الجنيد يقول يا معشر الفقراء انكم تعرفون بالله وتذكرون الله فانظروا كيف تكونون مع الله
اذا خلوتم به سمعت ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت محمد بن الحسين البغدادي وسمعت محمد
بن عبد الله الفرغاني يقول وقد سئل عن الافتقار الى الله اتم ام الاستغناء بالله
فقال اذا صح الافتقار الى الله فقد صح الاستغناء بالله واذا صح الاستغناء بالله
كمل الغناء به فلا يقال ايهما اتم الافتقار ام الغنا لانهما حالتان لا تتم احديهما الا
بالاخرى وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله سمعت جعفرا سمعت رويما وقد سئل
عن نعت الفقر فقال ارسال النفس في احكام الله وقيل نعت الفقير ثلثة اشياء
حفظ سره وداء فرضه وصيانة فقره وقيل لابي سعيد الخراز بم تاخر عن الفقرا
رفيق الاغنياء فقال لثلث خصال لان ما في ايديهم غير طيب ولانهم غير موفقين ولان الفقرا
مرادون بالبلاء وقيل اوحى الله الى موسى عليه السلام اذا رايت الفقرا فسائلهم
كما تسائل الاغنياء فان لم تفض فاجعل كل شئ علمك تحت التراب وروي عن ابي
الدرداء انه قال لان اقع من فوق قصر فاتحطم احب الي من مجالسة الغني لاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه يقول ايا كم ومجالسة الموتى قيل ومن الموتى قال الاغنياء وقيل للربيع
بن خثيم قد غلا السعر فقال نحن اهون على الله من ان يجيعنا انما يجيع اوليا ه وقال

واذا كمل الغنا بالله كمل الافتقار به

الفقير

المحزن

ابراهيم بن ادهم طلبنا الفقر فاستقبلنا الغنا وطلب الناس الغنا فاستقبلهم الفقر سمعت
محمد بن الحسين سمعت احمد بن علي سمعت الحسن بن علويه يقول قيل ليحيى بن معاذ ما الفقر قال خوف
الفقر قبل فما الغنا قال الامن بالله. وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي سمعت الجريري سمعت
ابن الكريني يقول ان الفقير الصادق ليحترز من الغنا هذا ان يدخل عليه فيفسد غناه عليه
فقره كما ان الغني يحترز من الفقر هذا ان يدخل عليه فيفسد غناه عليه. وسئل ابو حفص بماذا
يتقدم الفقير على ربه فقال وما للفقير ان يقدم به على ربه سوى فقره. وقيل اوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلام تريد ان يكون لك يوم القيامة مثل حسنات الخلق اجمع قال نعم قال عد
المريض وكن لشباب الفقرا قالبا فجعل موسى عليه السلام في كل شهر سبعة ايام يطوف على
الفقرا يغلي شيابهم ويعود المرضى. وقال سهل بن عبد الله خمسة اشياء من جوهر النفس
فقير يظهر الغنا وجايع يظهر الشبع ومحزون يظهر الفرح ورجل بينه وبين رجل عداوة
فيظهر له المحبة ورجل يصوم بالنهار ويقوم بالليل ولا يظهر ضعفا. وقال بشر الحارث
افضل المقامات اعتقاد الصبر على الفقر الى القبر. وقال ذو النون علامة خط الله على العبد
خوف من الفقر. وقال الشبلي اوفى علامات الفقر ان لو كانت الدنيا بارها لا جد
فانفقها في يوم ثم خطر بباله انه لو امسك منها قوت يوم ما صدق في فقره. وسمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق رحمه الله يقول تكلم الناس في الفقر والغنا ايتهما افضل وعندي الافضل
ان يعطى الرجل كفاية ثم يصان فيه. وسمعت محمد بن الحسين سمعت ابا عبد الله الرازي سمعت
ابا محمد بن ياسين سمعت ابن الجلا وقد حالته من الفقر فكث حتى خلا ثم ذهب ورجع فقال
ثم قال كان عندي اربعة دوانيق فاستحييت من الله ان اتكلم في الفقر فذهبت واخرجتها
ثم قعد وتكلم في الفقر. وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي سمعت ابراهيم بن المولد
يقول سالت ابن الجلا متى يستحق الفقير اسم الفقر فقال اذا لم يبق عليه بقية منه فقلت كيف ذاك

فقال اذا كان له فليس له واذا لم يكن له فهو له. وقيل صحة الفقر ان لا يتغنى الفقير في فقره بشيء
الا بمن اليه فقره. وقال عبد الله بن المبارك اظهار الغنى في الفقر احسن من الفقر سمعت
محمد بن عبد الله الصوفي سمعت هلال بن محمد سمعت النقاش سمعت بنان المصري يقول كنت
بمكة قاعدا واذا شاب بين يدي فجاءه انسان وحمل اليه كيسا فيه دراهم ووضع بين يديه فقال
لا حاجة لي فيه فقال فرقه على المساكين فلما كان العشا رايته في الوادي يلتقط شيئا
لفته فقلت لو تركت لنفسك مما كان معك شيئا قال لم اعلم اني اعيش الى هذا
الوقت. وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن رحمه الله سمعت علي بن بندار الصيرفي سمعت محفوظا
يقول سمعت ابا حفص يقول حسن ما يتوسل العبد الى مولاه دوام الفقر اليه على جميع الاحوال
وملازمة الذلة في جميع الافعال وطلب القوت من وجه حلال. وسمعته يقول سمعت الحسين
بن احمد سمعت المرتعش يقول مبنى الفقير ان لا يسبق همته خطوته. وسمعته يقول سمعت ابا الفتح
الورثاني سمعت فاطر اخت ابي علي الروباري سمعت ابا علي الروباري يقول كان اربعة
في زماننا واحد كان لا يقبل من الاخوان ولا من السلطان وهو يوسف بن اسباط كان
ورث ستين الف درهم لم ياخذ شيئا وكان يعمل الخوص بيده والآخر كان يقبل
من الاخوان والسلطان جميعا وهو ابو الحق الغزاري فكان ما ياخذ من الاخوان
ينفقه في المستورين الذين لا يخرجون والذي ياخذ من السلطان كان يخرجه الى اهل
طرسوس والثالث كان ياخذ من الاخوان ولا ياخذ من السلطان وهو عبد الله بن المبارك
ياخذ من الاخوان ويكافي عليه والرابع كان ياخذ من السلطان ولا ياخذ من الاخوان وهو
مخلد بن الحسين كان يقول السلطان لا يمن والاخوان يمنون. وسمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
رضي الله عنه يقول في الحزن توانع لغني لا جل غناه وذهب شماديه انما ذلك لان المرء
بقلبه ولسانه ونفسه فاذا تواضع لغني بقلبه ولسانه ذهب شماديه فلو اعتقد فضله بقلبه

كما تواضع لجساسة ونفسه ذهب دينه كله • وقيل اقل ما يلزم الفقير في فقره اربعة اشياء علم
ويصونه يسوسه • وورع يحجزه • ويقين يحمله • وذكر يؤنسه • وقيل من اراد الفقر اشرف الفقر ما فقيرا
ومن اراد الفقر ليكاشتغل عن الله مات غنيا • وقال المزين كانت الطرق الى الله اكثر
بنجوم السماء فما بقي منها طريق الا طريق الفقر وهو اصح الطرق • سمعت محمد بن الحسين بن محمد بن
بن يوسف القزويني سمعت ابراهيم بالموله سمعت الحسن بن علي سمعت النوري يقول نعت الفقير السكوت
عند العدم والايثار عند الوجود • وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سئل الشبلي عن حقيقة
الفقر فقال ان لا يستغني بشيء دون الله سمعت منصور المغربي رحمه الله يقول قال ابو سهل الخشاب
اكبر فقر وذل قلت له لا بل فقر وعز فقال فقر وثرى قلت لا بل فقر وعرش سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول سئلت عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون
كفرا قال قلت كاد الشيء وضده على حسب فضيلته وقدره وكل ما كان في نقيضه افضل فضده اوفق
النقص كالايمان لما كان اشرف الخصال كان ضده الكفر فلما كان الخطر على الفقر الكفر دل
على انه اشرف الاوصاف • سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي سمعت ابا نصر الهروي سمعت
سمعت المرتعش سمعت الجنيد يقول اذا لقيت الفقير فالقه بالرفق ولا تلقه بالعلم فان الرفق
يونسه والعلم يوحشه قلت يا ابا القسم وهل يكون فقير يوحشه العلم فقال نعم الفقير اذا كان
صادقا في فقره فطرحت عليه علة ذاب كما يذوب الرصاص في النار • وسمعته يقول سمعت
ابا عبد الله الرازي سمعت سطام القرميسيني يقول الفقير هو الذي لا يكون له الى الله حاجة قال الاستاذ
الامام رحمه الله وهذا اللفظ فيه ادنى غموض لم سمعه على وصف الغفلة عن مرمى القوم وانما اشار
قائله الى سقوط المطالبات وانتفاء الاختيار والرضا بما يجري في الحق سبحانه • وقال ابن خفيف
الفقر عدم الاملاك والخروج من احكام الصفات • وقال ابو حفص لا يصح لاحد الفقر حتى يكون
العطاء احب اليه من الاخذ وليس لاحد ان يعطي الواجد المعدم انما لاحد ان يعطي المعدم

الواحد • سمعت محمد بن الحسين سمعت عبد الواحد بن بكر سمعت الدقي سمعت ابن الجلا يقول لا افرش
التواضع لكان حكم الفقير اذا مشى ان يتبختر • وقال يوسف بن اسباط منذ اربعين سنة ما
ملكت قميصين • وقال بعضهم رايت كان القيمة قامت فيقال ادخلوا مالك بن دينار
ومحمد بن واسع الجنة فنظرت ايتهما يتقدم فتقدم محمد بن واسع فسألت عن سبب تقدمه فقيل
لي انه كان لمالك قميص واحد ولمالك قميصان • وقال محمد المسوحي الفقر الذي لا ارى نفسه
حاجة الى شيء من الاسباب • وسئل سهل بن عبد الله متى يستريح الفقير فقال اذا لم ير نفسه
غير الوقت الذي هو فيه • وتذاكروا عند يحيى بن معاذ الفقر والغنا فقال لا يوزن غد الا الفقر
ولا الغنا وانما يوزن الصبر والشكر فقال نشكر ونصبر وقيل اوحى الله الى بعض الانبياء
عليهم السلام ان اردت ان تعرف رضائي عنك فانظر كيف رضا الفقراء عنك • وقال
الزقاق من لم يعجبه التقي في فقره اكل الحرام النص • وقيل كان الفقراء في مجلس سفيان
الثوري كانهم الامراء • سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت محمد بن احمد الفرا
سمعت ابا بكر بن طاهر يقول امر الفقير ان لا يكون له رغبة فان كان ولا بد فلا تجاوز
رغبته كفايته • وانشدنا الشيخ ابو عبد الرحمن قال انشدنا عبد الله بن ابراهيم بن العلاف قال
انشدني احمد بن عطا لبعضهم شعر قالوا غدا العيد ماذا انت لابسه ... فقلت خلعة ساق جبته جوعا
فقرا وصبرا هما ثوباي تحتهما ... قلب يرى الفة الاعياد والجمعا اجرى الملابس ان تلقى الجيب به
يوم المزاورة في الثوب الذي خلعا • الدهر لي ماتم ان غبت يا املي ... والعيد ما كنت لي
مرآى ومسمعا • وقيل ان هذه الابيات لابي علي الروذباري • وقال ابو بكر المصري وقد
سئل عن الفقير الصادق فقال الذي لا يملك ولا يملك • وقال ذو النون المصري
دوام الفقر الى الله مع التخلط احب الي من دوام الصفا مع العجب • سمعت ابا عبد الله
الشيرازي • سمعت عبد الواحد بن احمد سمعت ابا بكر الجوال سمعت ابا عبد الله المحري يقول

مكث ابو جعفر الحداد عشرين سنة يعمل كل يوم بدينار وينفقه على الفقراء ويصوم ويخرج من العشاءين فيتصدق عليه من الابواب ٥ سمعت محمد بن الحسين سمعت ابا علي الحسين بن يوسف القزويني سمعت ابراهيم بن المولد سمعت الحسن بن علي سمعت النوري يقول نعت الفقراء السكون عند العدم والبذل والايثار عند الوجود ٥ وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله سمعت محمد بن علي الكتاني يقول كان عندنا بمكة فتى عليه اطمار رثة وكان لابه اغنياء ولا يجالسانه فوقع محبته في قلبي فتح لي بمائتي درهم من وجه حلال فحملتها اليه ووضعتها على طرف بجادته وقلت افتح لي بها دكانا من وجه حلال لكثرة ما في بعض امورك فنظر الي شزرا ثم قال اشتريت هذه المبلية مع اردية الفراغ بسبعين الف دينار غير الضياع والمستغلات تريدان تخدعني عنها بهذه وقام ومضى وتركني فاخذت التقطها فرايت كعزة حين مر وكذلي حين كنت التقطها الى الان وقال ابو عبد الله بن خفيف ما وجبت على زكوة الفطر اربعين سنة وهي قوت عظيم من الخاص والعام ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الله بن باكويه الصوفي ٥ سمعت ابا عبد الله بن خفيف تعتكف بشونيز ثلثة ايام وبعد ثلثة يخرج ويسأل مقدار كفاية ايش يقال فيه فقال تكدي كلوا واكتموا فلو دخل فقير من هذا الباب لفضحكم كلكم ٥ سمعت محمد بن الحسين سمعت عبد الله بن علي الصوفي سمعت الدقي وقد سئل عن سواد آداب الفقر آمع الله في احوالهم فقال الخطاب مر الحقيقة الى العلم ٥ وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله البطري سمعت خير الناج يقول دخلت بعض المساجد واذا فيه فقير فلما راني تعلق بي وقال ايها الشيخ تعطف علي فاني محتي عظيمة فقلت وما هي قال فقدت البلاء وقرنت بالعافية فنظرت فاذا فتح على شيء من الدنيا ٥ وسمعته يقول سمعت محمد بن محمد بن سليد سمعت ابا بكر الوراق يقول طوبى للفقر في الدنيا والاخرة فسألوه عنه فقال لا يطيب السلطان منزلة الدنيا الحراج ولا الجبار في

الباب الحادي والاربعون في التصوف

الصفا محمود بكل لسان وضده الكدورة وهي مذمومة ٥ اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصبهاني رحمه الله انا عبد الله بن يحيى الطلحي ثنا الحسين بن جعفر ثنا عبد الله بن نوفل ثنا ابو بكر بن عياش عن زيد بن ابي زياد عن ابي جحيفة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متغير اللون فقال ذب صفو الدنيا وبقي الكدر فالموت اليوم تحفة لكل مسلم ٥ هذه التسمية غلبت على هذه الطايفة فيقال رجل صوفي وللجماعة الصوفية ومر من توصل الى ذلك يقال تصوف وللجماعة المتصوفة وليس يشهد لهذا الاسم مرجع العربية قياس ولا اشتقاق والاظهر فيه انه كاللقب فاما قول من قال انه من التصوف وتصوف اذا لبس الصوف كما يقال تقمص اذا لبس القميص فذلك وجه ولكن القوم لم يختصوا بلبس الصوف ومن قال انهم منسوبون الى صفة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فالنسبة الى الصفة لا تجيء على نحو الصوفي ومن قال انه من الصفا فاشتقاق الصوفي من الصفا بعيد في مقتضى اللغة وقول من قال انه مشتق من الصف فكانهم في الصف الاول بقلوبهم مرجع المحاضرة من الله فالمعنى صحيح ولكن اللغة لا تقتضي هذه النسبة من الصف ثم هذه الطايفة اشهر من ان يحتاج في تعيينهم الى قياس لفظ او اشتقاق اشتقاق ٥ وتكلم الناس في التصوف ما منعا وفي الصوفي من هو وكل عبر ما وقع له ولو استقصينا جميعه لخرجنا عن المقصود من الايجاز ونذكر بعض مقالاتهم فيه على حد التلويح ان شاء الله ٥ سمعت محمد بن يحيى الصوفي سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سئل ابو محمد الجريري عن التصوف فقال الدخول في كل خلق سني والخروج من كل خلق دني ٥ سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني سمعت ابا عبد الله محمد بن عمار الهمداني سمعت ابا محمد المرعشي يقول سئل شيخي عن التصوف فقال سمعت الجنيد وقد سئل عنه فقال هو ان يميتك الحق عنك ويحييك ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت عبد الواحد بن محمد الفارسي سمعت ابا الفاتك سمعت

فال الاستاد

يوسف

يحيى

الحسين بن منصور وقد سئل عن التصوف فقال وجد الذات لا يقبله احد ولا يقبل احدا وسمعته
يقول سمعت عبد الله بن محمد سمعت جعفر بن محمد بن نصير سمعت ابا على الوراق سمعت ابا حمزة البغدادي
يقول علامة الصوفي الصادق ان يفتقر بعد الغنا ويذل بعد العز ويخفى بعد الشهرة وعلامة
الصوفي الكذاب ان يستغني بعد الفقر ويعز بعد الذل ويشتهر بعد الخفا وسئل عمرو بن
عثمان المكي عن التصوف فقال ان يكون العبد في كل وقت بما هو اولى في الوقت
وقال محمد بن علي القصاب التصوف اخلاق كريمة ظهرت في زمان كريم من رجل كريم
مع قوم كرام وسئل سمنون عن التصوف فقال ان لا تملك شيئا ولا يملكك شيء
وسئل رويم عن التصوف فقال استرسال النفس مع الله على ما يريد وسئل الجنيد عن التصوف
فقال ان يكون مع الله بلا علاقة سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني سمعت ابا نصر السراج
الطوسي يقول اخبرني محمد بن الفضل سمعت علي بن عبد الرحمن الواعظ سمعت رويم بن احمد
البغدادي يقول التصوف مبني على ثلث خصال التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالذل
والايثار وترك التعرض والاختيار وقال معروف الكرخي التصوف الاخذ بالحقايق
واليأس مما في ايدي الناس وقال سئل حمدون القصار عن التصوف فقال اصحاب الصفة
كان القبيح عندهم وجودا من المعاذير وليس للحسن عندهم كبير موقع يعظم بسببه وسئل
الخراز عن التصوف فقال اقوام اعطوا حتى بسطوا ومنعوا حتى قعدوا ثم غوصوا في اسرار
قربة الاكابر علينا وقال الجنيد التصوف عنوة لا صلح فيها وقال ايضا التصوف اسم
بيت واحد لا يدخل فيهم غيرهم وقال ايضا التصوف ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع
وعمل مع اتباع وقال ايضا الصوفي كالارض يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج منها الا كل مليح
وقال ايضا كالارض يطأها البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء وكالمطر يسقي كل شيء
وقال ايضا ازدراء الصوفي يغني بظاهره فاعلم ان باطنه خوان وقال سهل بن عبد الله التصوفي

من يرى دمه هدرا وملكه مباحا وقال النوري نعت الصوفي السكون عند العدم والايثار
عند الوجود وقال الكتاني التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في
الصفا وقال ايضا صفوة القرب بعد كدورة البعد وقال ابو علي الروذباري التصوف
الاناخة على باب الحبيب بالذل وقال ايضا اقبح من كل قبيح صوفي شحيح وقيل التصوف
كف فارغ وقلب طيب وقال الشبلي الجلوس مع الله بلا هم وقال ابن منصور الصوفي
المشير عن الله فان الخلق اشاروا الى الله وقال الشبلي الصوفي منقطع عن الخلق غير متصل
بالحق كقوله واصطنعتك لنفسي قطعه عن كل غير ثم قال لن ترآني وقال ايضا الصوفي
الطفال في حجر الحق وقال ايضا التصوف بزة مجردة وقال هو العصمة عن رؤية الكون وقال
رويم لا زالت الصوفية بخير ما تأدبوا فاذا اصطلحوا فلا خير فيهم وقال الجريري التصوف
مراقبة الاحوال ولزوم الادب وقال المرتعش التصوف الانقياد للحق وقال ابو تراب النخشبي
الصوفي لا يكدره شيء ويصفو له كل شيء وقيل الصوفي لا يتعبه طلب ولا يزعجه سبب سمعت
ابا حاتم السجستاني رحمه الله سمعت ابا نصر السراج يقول سئل ذو النون عن التصوف فقال
هم قوم آثروا الله على كل شيء وقال لو اعطى كان للقوم اشارات ثم صارت حركات
ثم لم يبق الا حسرات وسئل النوري عن الصوفي فقال من سمع السماع وآثر الاسباب
سمعت ابا حاتم السجستاني سمعت ابا نصر السراج يقول قلت للحصري متى يسمى الصوفي عندك فقال
الذي لا تقله الارض ولا تظله السماء قال الاستاذ والامام رحمه الله انما اشار الى حال المحو
قيل الصوفي من اذا استقبله حالان او خلقان كلاهما حسن كان مع الحس وسئل
الشبلي لم سموا بهذه التسمية فقال لبقية بقيت عليهم من نفوسهم ولولا ذلك لما تعلقت
بهم تسمية سمعت ابا حاتم السجستاني سمعت ابا نصر السراج يقول سئل ابن الجلا ما معنى الصوفي
فقال ليس تعرف في شرط العلم ولكن تعرف فقيرا مجردا مر الاسباب كان مع الله بلا مكان

ولا يمنعه الحق من علم كل مكان فيسمى صوفيا • وقال بعضهم التصوف استقاط الجاه وسواد الوجه في الدنيا والآخرة • وقال ابو يعقوب المزابلي التصوف حال يتضمن فيها معالم الانانية • وقال ابو الحسن السيروانى التصوفي يكون مع الواردات لا مع الاوراد • سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول احسن ما قيل في هذا الباب قول من قال هذا الطريق لا يصلح الا لاقوام كسر الله بارواحهم الزبائن • وقال رحمه الله يوما لم يكن للفقير الا روح فعرضها على كل باب هذا الباب فلم ينظر كل اليها • وقال الاستاذ ابو سهل الصعلوكي التصوف الاعراض عن الاغراض • وقال الحصري الصوفي لا يوجد بعد عدمه ولا يعدم بعد وجوده وهذا في اشكال معناه لا يوجد بعد عدمه اى اذا فنيت آفاته لا يعود تلك الآفات • وقوله لا يعدم بعد وجوده يعني اذا استقل بالحق لم يسقط بسقوط الخلق فالحادثات لا تؤثر فيه • وقال الصوفي المصطلم عنه بالاح له من الحق • ويقال الصوفي مشهور بتصريف الربوبية مستور بتصرف العبودية • ويقال الصوفي لا يتغير فان تغير لا يتكدر • سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن رحمه الله سمعت الحسين بن احمد الرازي سمعت ابا بكر المصري سمعت الخراز يقول كنت في جامع قيروان يوم جمعة فرأيت رجلا يدور في الصف ويقول لقد تواعلى فقد كنت صوفيا فضعفت فرفقة الجنيد فقال لي مرو تلك ليس من ذاك ولم يقبل الرفق

الباب الثاني والاربعون في الادب

قال الله عز وجل ما زاغ البصر وما طغى • قيل حفظ آداب الحضرة وقال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا • جاء في التفسير عن ابن عباس فقهوهم وادبوهم وعلموهم • اخبرنا علي بن احمد الاهوازي انا ابو الحسن الصفار البصري ثنا مسلم ثنا عبد الصمد بن النعمان ثنا عبد الملك بن الحسين عن عبد الملك ابن عمر عن مصعب بن شيبة عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم حق الولد على والده ان يحسن اسمه ويحسن مرضعه

ويحسن ادبه • وبكى عن سعيد بن المسيب انه قال من لم يعرف بالله عز وجل عليه فقد ولم يتأدب بامره ونهيه كان من الادب في عزلة • وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ادبني فاحسن ادبي وحقيقة الادب اجتماع خصال الخير فالاديب الذي اجتمع فيه خصال الخير ومنه المأدبة اسم للجمع سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول العبد يصل بطاعته الى الجنة وبأدبه في طاعته الى الله • وسمعته يقول رأيت من اراد ان يحمد في الصلوة الى نفسه قبض على يده • قال الاستاذ الامام وانما اشار الى نفسه لانه لا يمكن للانسان ان يعرف غيره انه قبض على يده • وكان الاستاذ ابو علي رحمه الله لا يستند الى شئ وكان يوما في مجمع فاردت ان اضع وسادة خلف ظهره لاني رأيته غير مستند فتنحى عن الوسادة قليلا فتوهمت انه توقى الوسادة لانه لم يكن عليه خرقة او سجادة فقال لا اريد الاستناد فتأملت بعده حاله فكان لا يستند الى شئ • سمعت ابا عاصم البجستاني سمعت ابا نصر السراج سمعت احمد بن محمد البصري سمعت الجلاجلي البصري يقول التوحيد موجب يوجب الايمان فمن لا ايمان له فلا توحيد له والايمان موجب يوجب الشريعة فمن لا شريعة له فلا ايمان له ولا توحيد والشريعة موجب يوجب الادب فمن لا ادب له لا شريعة له ولا ايمان ولا توحيد • وقال ابن عطا الادب الوقوف مع المستحسنات فقيل وما معناه فقال ان تعامل الله بالادب سرا وعلنا فاذا كنت كذلك كنت اديبا وان كنت اعجميا ثم انشد شعرا

اذا انطقت جاءت بكل ملاحة ... وان سكتت جاءت بكل مليح

اخبرنا محمد بن الحسين سمعت عبد الله الرازي سمعت البحيري يقول منذ عشرين سنة ما مددت رجلي وقت جلوسي في الخلوة فان حسن الادب مع الله اولى • سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول من صاحب الملوك بغير ادب اسلمه الجهل الى القتل • وروى ابن سيرين انه سئل اتى الادب اقرب الى الله فقال معرفة بربوبيته وعلى بطاعته والحمد على السراء والصبر على الضراء

تأديبي

عليها

الادب ادبان ادب النفس وادب الدرس فالادب الذي هو ادب النفس

وقال يحيى بن معاذ اذا ترك العارف ادبه مع معروف فقد هلك مع الهالكين • سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول ترك الادب موجب يوجب الطرد فمن اساء الادب على البساط رد الى الباب ومن اساء الادب على الباب رد الى سياسة الدواب وقيل للحسن البصري ذاكر الناس في علم الادب فانه انفعها عاجلا واوصلها آجلا فقال التفقه في الدين والزهد في الدنيا والمعرفة بالله عليك • وقال يحيى بن معاذ من تاديب الله صار مؤدب محبة وقال سهل القوم استعانوا بالله على اسراره وصبروا لله على آداب الله وروى عن ابن المبارك انه قال نحن الى قليل من الادب احوج منا الى كثير من العلم • سمعت محمد بن الحسين رحمه الله محمد بن احمد بن سعيد سمعت العباس بن حمزة يقول سمعت احمد بن ابي الحواري قال قال الوليد بن عتبة قال ابن المبارك طلبنا الادب ثلثين سنة فما كنا المؤدبون وقيل ثلث خصال ليس معهن غربة مجانبة اهل الريب وحسن الادب وكف الاذى وانشدنا الشيخ ابو عبد الله المغربي رضي الله عنه في هذا المعنى شعر

ثلث فمنهن حسن الادب • وثانية حسن اخلاقه • وثالثة اجتناب الريب • ولما

قال

دخل ابو حفص بغداد قال له الجنيد لقد ادبت اصحابك ادب السلاطين فقال ابو حفص حسن الادب في الظاهر عنوان حسن الادب في الباطن • وعن عبد الله المبارك انه قال الادب للعارف كالتوبة للمستانف • سمعت منصور بن خلف المغربي يقول قيل لبعضهم يا سيّ الادب فقال لست بسيّ الادب فقيل له من ادبك فقال ادبني الصوفية • سمعت ابا حاتم السجستاني سمعت ابا نصر الطوسي السراج يقول ان الناس في الادب على ثلث طبقات اما اهل الدنيا فاكثر آدابهم في الفصاحة واللاغة وحفظ العلوم واسمار الملوك واشعار العرب واما اهل الدين فاكثر آدابهم في رياضة النفوس وتاديب الجوارح وحفظ الحدود وترك الشهوات واما اهل الخصوصية فاكثر آدابهم

في طهارة القلوب ومراعاة الاسرار والوفا بالعهود وحفظ الوقت وقلة الالتفات الى الخواطر وحسن الادب في مواقف الطلب واوقات الحضور ومقامات القرب • وحكي عن سهل بن عبد الله انه قال من قهر نفسه بالادب فهو يعبد الله بالاخلاص وقيل كمال الادب لا يصفو الا للابيار والصديقين • وقال عبد الله بن المبارك قد كثر الناس في الادب ونحن نقول هو معرفة النفس • وقال الشبلي الادب اسقاط بالتوقل مع الحق ترك الادب • وقال ذو النون المصري ادب العارف فوق كل ادب لان معروفه مؤدب قلبه وقال بعضهم يقول الحق سبحانه من الزمة القيام مع آثاري وصفاتي الزمة الادب ومن كشف له عن حقيقة ذاتي الزمة العطب فاخر اتهامات الادب اوالعطب وقيل مد ابن عطا يوما رجله بين اصحابه وقال ترك الادب بين اهل الادب ادب • ويشهد بهذه الحكاية الخبر الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده ابو بكر وعمر فدخل عليه عثمان فغطا فخذه وقال الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة نبه صلى الله عليه وسلم على ان حشمة عثمان رضه عنه وان عظمت عنده فالحالة التي كانت بينه وبين ابي بكر وعمر كانت اصفى وفي قرب معناه انشدوا شعر

في انقباض وحشمة فاذا صافحت اهل الوفا والكرم • ارسل نفسي على سجيتها وقلت غير محتشم • وقال الجنيد اذا صحت المحبة سقط شروط الادب • وقال ابو عثمان اذا صحت المحبة تاكدت بها على المحب ملازمة الادب • وقال النوري من لم يتاد بالوقت فوقته مقت • وقال ذو النون اذا اخرج المريد عن استعمال الادب فانه يرجع حيث جاء • سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول في قوله عز وجل وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين قال لم يقل ارحمني لانه حفظ آداب الخطاب • وكذلك عيسى عليه السلام حيث قال ان تعذبهم فانهم عبادك وقال ان كنت قلته فقد علمته ولم يقل لم اقل رعاية لآداب الحضرة

سمعت محمد بن عبد الله الصوفي سمعت ابا الطيب بن الفرخان يقول سمعت الجنيد يقول جاءني بعض الصالحين يوم جمعة فقال لي ابعث معي فقيرا يحمل على سروزا ويأكل مني شيئا فالتفت فاذا انا بفقير شهدت فيه الفاقة فدعوته وقلت له امض مع هذا الشيخ وادخل عليه سرورا فمضى فلم البث ان جاء الرجل وقال يا ابا القسم لم يأكل ذاك الرجل الا لقمة وخرج فقلت لعلك قلت كلمة جفا عليه فقال لم اقل شيئا غير انه فاذا انا بفقير جالس فقلت له لم لم تتم عليه السرور فقال يا سيدي خرجت من الكوفة وقد مت بغداد ولم اكل شيئا وكرهت ان يبدو اسوادي منى من جهة الفاقة في حضرتك فلما دعوتني سررت اذ جرى ذلك ابتداء منك فمضيت وانا لا ارضى له الخبز فلما جلست على مائدته سوى لقمة قد قال كل فهذا احب الي من عشرة آلاف درهم فلما سمعت هذا علمت انه دنى الله فنظر ان اكل طعامه فقال الجنيد لم اقل لك انك اسأت ادبك معه فقال ايا القسم

الباب الثالث والاربعون في احكام السفر

قال الله عز وجل هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ. اخبرنا علي بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبد البصري ثنا محمد بن الفرج الارزق ثنا حجاج قال قال ابن جريج اخبرني ابو الزبير ان عليا الازدي اخبره ان ابن عمر علمهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على البعير خارجا الى سفر كبر ثلثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم يقول اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى هون علينا سفرنا اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكور ودعوة المظلوم في الاهل والمال فاذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون تائبون لربنا حامدون لما كان رأى كثير عز هذه الطائفة اختيار السفر وذا لذكر السفرة هذه الرسالة بما لكونه مرغبا عظيم شانهم وهذه الطائفة مختلفون

فمنهم من آثر الاقامة على السفر ولم يسافر الا لفرض كحج الاسلام والغالب عليهم الاقامة مثل الجنيد وسهل بن عبد الله وابي يزيد البسطامي وابي حفص وغيرهم ومنهم من آثر السفر وكانوا على ذلك الى ان خرجوا في السفر من الدنيا مثل ابي عبد الله المغربي وابراهيم بن ادهم وغيرهم. وكثير منهم سافروا في ابتداء امورهم في حال شبابهم اسفارا كثيرة ثم قعدوا عن السفر في آخر احوالهم مثل ابي عمرو الحيري والشبلي وغيرهم وكل منهما اصول ينوا عليها طرقهم واعلموا ان السفر على قسمين سفر بالبدن وهو الانتقال من بقعة الى بقعة وسفر بالقلب وهو الارتقاء من صفة الى صفة فترى الفاسيا في بقعة وقليل ما في بقعة. سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول كان بفرغانة قرية يظاهر بنيسابور شيخ من شيوخ هذه الطائفة وله على هذا الشان تصانيف سأله بعض الناس هل سافرت ايها الشيخ فقال سفر الارض ام سفر السما فقال سفر الارض لا سفر السما بلى. وسمعته يقول جاءني بعض الفقراء يوما وانا بمرو فقال قلت اليك شقة بعيدة والمقصود لقاؤك فقلت له كان يكفيك خطوة واحدة لو سألت عن نفسك. وحكايا تهم في السفر تختلف على ما ذكرنا من مرقاتهم في احوالهم. سمع الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت محمد بن علي العلوي سمعت جعفر بن محمد قال سمعت احمد الهدادي يقول كنت في البادية وحدي فاصبت فرفعت يدي فقلت يا رب ضيف ثم وقعت حبة الى فمي فقلت يا رب ضيف ثم وقعت في قلبي ان يقال لي من دعاك فقلت يا رب سبى مملكة تحمل الطفيلي فاذا انا بفتى من وراء فالتفت فاذا اعرابي على راحلة فقال يا اعجمي الى اين قلت له مكة قال او دعاك قلت لا ادري وقال انيس قال من استطاع اليه سبيلا فقلت الملكة واسعة تحمل الطفيلي فقال نعم الطفيلي انت يمكنك ان تحذم الجمل فقلت نعم فنزل عن راحلته واعطانيها وقال سر عليها. سمعت محمد بن عبد الله الصوفي سمعت محمد بن احمد النجار سمعت الكتاني وقد قال له بعض الفقراء اوصني فقال اجهد ان تكون كل ليلة ضيف سجدة وان لا تموت الا بين متزلين.

ويحكى عن الجعرى انه كان يقول حجة خير من الف حجة وانما اراد جلسة يجمع الفهم على نعت الشهود دون انها اتم من الف حجة على وصف الغيبة عنه . سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفى سمع عبد الله بن على التميمى يقول حكى عن محمد بن اسمعيل الفرغانى انه قال كنا نسافر مقدار عشرين سنة انا وابو بكر الزقاق والكتانى لا نختلط باحد ولا نفارق واحدا فاذا قدمنا بلدا فان كان فيه شيخ سلمنا عليه وجالسناه الى الليل ثم نرجع الى مسجد فيصلى الكتانى من اول الليل الى آخره ويختم القرآن ويجلس الزقاق مستقبل القبلة وكنت استقبلى متفكرا ثم نصبح ونصلى صلوة الفجر على وضوء العتمة فاذا وقع منا انسان بنام كنا زاه افضلنا . سمعت محمد بن الحسين سمعت عبد الله بن على سمعت عيسى القصار يقول سئل رويم عن ادب السفر فقال ان لا يجاوز همة قدمه حيث ما وقف قلبه يكون منزله . وحكى عن مالك بن دينار انه قال اوحى الله الى موسى عليه السلام اتخذ نعلين من حديد وعصا من حديد ثم سح فى الارض فاطلب الآثار والعبر حتى يخرق النعلان وتنكسر العصا وقيل كان ابو عبد الله المغربى سياحا زاهدا وصحابه وكان يكون محرما فاذا تحلل من احرامه احرم ثانيا ولم ينسج ثوبا ولا طال لحظة ولا شعرا وكان يمشى مع اصحابه بالليل وراءه وكان اذا حاذا احدهم عن الطريق يقول بنيك يا فلان او يسارك يا فلان وكان لا يمد يده الى ما وصلت اليه يد الآدميين وكان طعامه اصل شئ من النبات يوجد فيقلع لاجله وقيل كل صاحب تقول له قم فقال الى اين فليس بصاحب فى معناه انشدوا الشعر اذا استنجد والم بسألوا من دعاهم لاية حرب ام لاتى مكان . وحكى عن ابى على الرباطى قال صحبت عبد الله المروزى وكان به خل انا بادية قبل ان اصحبه بلازاد فلما صحبته قال لى انما حبت انك تكون انت الامير او انا فقلت لا بل انت فقال عليك الطاعة فقلت نعم فاخذه مخلاة ووضع فيها زادا وحملها على ظهره فاذا قلت اعطنى حتى احمله قال لا امير انا وعليك الطاعة قال فاخذنا المطر ليلة فوقف الى الصباح على اذنى عليه كساء يمنع منى المطر فكنت اقول

الاستنجاد والاستشفاء

فى نفسى يا ليتنى مت ولم اقل لك انت الامير قال لى اذا صحبت انسانا فاصحبه كما رأيتنى صحبتك وقدم شاب على ابى على الرودبارى فلما اراد الخروج قال لبعض الشيوخ شيئا فقال ابى كانوا لا يكتمون عن موعد ولا يتفوقون على مشورة . وعن المرتعش الكبير قال كنت يوما مع ابراهيم الخواص فى بعض اسفاره فاذا عقرب تسعى على فخذه فغمت لاقتلها فمنعنى وقال دعها كل شئ مفتقر الينا ونحن مفتقرون الى شئ . وقال ابو عبد الله النصيبى ما وقعت بثبش سنة بخطوة قط فرقة على مرقعتى ولا عدلت الى موضع علمت ان لى فيه رفيقا ولا تركت احدا يحمل عنى شيئا . واعلموا ان القوم استوفوا اداب الحضور من المجاهدات ثم اراد وا ان يردوا اليها شيئا فامنوا احكام السفر الى ذلك رياضة لنفوسهم حين اخرجوها عن المعلومات وحملوها على مفارقة المعارف كيف يعيشون مع الله بلا علاقة ولا واسطة فلم يتركوا شيئا من اورادهم فى اسفارهم وقالوا الرخص لمن كان سفره ضرورة ونحن لا شغل لنا ولا ضرورة فى اسفارنا علينا . سمعت ابا صادق بن جيب قال سمعت الفرابادى يقول ضعفت فى البادية مرة فاتيت مرتفعا بصرى على القمر وكان ذلك بالنهار فرأيت مكتوبا عليه فيكفيكهم الله فاستقللت وفتح على من ذلك الوقت بهذا الحديث وقال ابو يعقوب السوسى يحتاج المسافر الى اربعة اشياء فى سفره علم يسوسه وورع يحجزه وحلم يحمله وخلق يصونه . وقيل سمى السفر سفرا لانه يسفر عن اخلاق الرجال وكان الكتانى اذا سافر الفقير الى اليمن ثم رجع اليه مرة اخرى يامر بحراثة وانما كان يفعل ذلك لانهم كانوا يسافرون الى اليمن ذلك الوقت لاجل الرفق . وقيل كان ابراهيم الخواص لا يحمل شيئا فى السفر وكان لا يفارقه الابرة والركوة اما الابرة فلخياطة ثوبه ان تمزق وستر العورة واما الركوة فللطهارة وكان لا يراعى امامه لذلك علاقة ولا معلوما . وحكى عن ابى عبد الله الرازى قال خرجت من طرسوس حاجا وكان معى رفيق فدخلنا بعض قرى الشام فجاءنى فقير ابجة فاستضافنا

من قبوله فقال له رفيقي البس هذا فقد عيبت فانفتح عليك بهذا النعل بسببي فقلت ما لك فقال رميت نعلي موافقة لك ورعاية لحق الصحبة. وقيل كان الخواص في سفر ومعه ثلث تمر فبلغوا الجدا في بعض المفاوز وباتوا فيه ولم يكن عليه باب وكان برد شديد فناموا فلما اصبحوا اراد وا قفا على الباب فقالوا له في ذلك فقال خشيت ان تجدوا البرد وكان قد وقف طول الليلة وقيل ان الكتاني استأذن امه في الحج مرة فاذنت له فرخ فاصاب ثوبه البول في البادية فقال ان هذا الخل في عاني فانصرف فلما دق باب داره اجابته امه فقالت قد اتاها جالسة خلف الباب فسألها عن جلوسها فقال لما خرجت اعتقدت ان لا ابرح هذا الموضع حتى اراك. سمعت محمد بن الحسين سمعت عبد الله بن محمد الدشتي سمعت ابراهيم بن المولد سمعت ابرهيم القصار يقول ما زالت ثلثين سنة اصلح قلوب الناس للفقرا وقيل زار رجل داود الطائي فقال يا بليس كانت نفسي تنازعني الى لقائك منذ زمان فقال لا بأس اذا كانت الابدان هادية والقلوب ساكنة فالتلاقي ايسر. سمعت ابا نصر الصوفي وكان من اصحاب النصرابادي رحمه الله يقول خرجت من البحرين وقد اثرني الجوع فجئت آمر في السوق فبلغت عانوت حلاوي فرايت حملانا مشوية وحلاوات فتعلقت برجل وقلت اشتري مر هذه الاشياء فقال لماذا الك على شيء او عندي دين فقلت لابد من ان تشتري لي من هذا فقال فله يافتى ذاك انا الذي يجب عليه ان يشتري لك ما تريد انا لا هو ارفق بي واحكم بما تريد ثم اشتري لي ما اردت مرة. وحكى عن ابي الحسين المصري انه قال اتفقت مع البجرتي في سفر من طرابلس فرزقنا ايانا ما لم نأكل شيئا فرايت قرعا مطروحا فاخذت اكله فالتفت الي الشيخ ولم يقل شيئا فرميت به وعلمت انه كره ثم فتح علينا خمسة دنانير فدخلنا قرية فقلت يشتري لنا شيئا لا محالة فمر ولم يفعل فقلت لعله يقول نمشي جياعا ولم يشتر لنا شيئا هو ذا نوافي اليهودية قرية على الطريق ثم رجل

نمشي

صاحب عيال اذا دخلنا يشتغل بنا فاوفوه اليه ليتفرغ لنا وعلى عياله فوصلنا اليها ودفع الدنانير الى الرجل وانفقه فلما خرجنا قال لي اين فقلت اسير معك وقال لا انك تخجلني في قرعة وتصحبني لا تفعل ولي ان اصحبه. سمعت محمد بن عبد الله الشيرازي سمعت ابا احمد الصيغر سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول كنت في حال جوعي استقبلني بعض الفقرا فراى في اثر الضر والجوع فادخلني داره وقدم لي طعاما طيبا بالمسك واللحم ستين فكنت اكل الرز به واتجنب اللحم لتغيره فلحمني لقمة فاكلتها بالحمد ثم لقمني ثانية فبلغني مشقة فراى ذلك في وجهي فخجلت لاجله فخرجت واتيت في الحال للسفر فارسلت الي والدتي من يحملني الى مرقعتي فلم تفارقني الوالدة ورضيت بخروجي فارتحلت من القادسية مع جماعة من الفقرا فبقينا ونفد ما كان معنا واشرفنا على التلف فوصلنا الى حي من احيا العرب ولم نجد شيئا واضطررنا الى ان اشترينا منهم كلبا بنا نير وشويناه واعطوني قطعة مرجلة فلما اردت اكلها فكرت في حالي فوقع لي انه عقوبة لي من اجل ذلك الفقير فتبت في نفسي وسكت ودكونا على الطريق فمضيت حجت ثم رجعت متعذرا الى البصرة

الباب الرابع والاربعون في الصحبة

قال الاستاذ

قال الله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن. لما اثبت الله سبحانه وتعالى للصديق الصحبة بين انه اظهر عليه الشفقة فقال اذ يقول لصاحبه لا تحزن فالحزن شفيق على من يصحبه. اخبرنا علي بن احمد الاهوازي انا احمد بن عبد البصري حدثنا يحيى بن محمد الخباز ثنا عثمان بن عبد الله القرشي عن نعيم بن سالم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم متى القى احبابي فقال الصحابة بابينا انت وامنا اولسنا احبابك فقال انتم اصحابي احبائي قوم لم يرد وني وامنوا بي وانا ايضا بالاشواق. الصحبة على ثلثة اقسام صحبة مع من هو فوقك وهو في الصحبة ضده وصحبة مع من هو دونك وهو يقتضي على المتبوع بالشفقة والرحمة وعلى التابع بالموافقة والحرمة. وصحبة الاكفاء والنظراء اولى مبنية على الايثار والفتوة فمن صحب شيخا

فوق فی الرتبة فاوجب ترک الاعتراض وحمل ما یندر منه علی وجه جمیل ویلقی حواله بالاجمال • وسمعت منصور المغربی وسأله بعض اصحابنا کم سنه صحبت ابا علی الشلنجی فنظر الیه شزرا وقال انی لم اصحبه بل خدمته مدة واما اذا اصحبک من هو دونک فانی اتهمک فی حق صحبتی ان لا تتهمه علی ما وصمه من نقصان فی حاله • کتب ابو الخیر التیناتی الی جعفر بن محمد بن نصیر وزر جعل الله فداءکم لا تکم اشتغالهم تشوشکم عن تادیبهم فیقوا جهلة • واما اذا اصحبت من هو فی ارجحیتک فسیملک التعامی عن عیوبه وحمل ما یری منه علی وجه من التاویل جمیل ما امکنک فان لم تجد تاویلا عدت الی نفسک بالتهمة والتزام اللائمة • سمعت الاستاذ ابا علی الدقاق قال احمد بن ابی الحواری قلت لابی سلیمان ان فلانا لا یقع من قلبی بمکان فقال یا احمد لیس کل ما یقع من القلب یقع ایضا من القلب ولکن یا احمد لعلنا اوتینا من قبلنا لسنا من جلة الصالحین فلیس نجهم • وقیل صحب رجل ابراهیم بن ادهم فلما اراد ان یفارقه قال له الرجل ان رأیت منی عیبا فنبهنی فقال ابراهیم انی لم ار لک عیبا لانی لاحظتک بعین الوداد فاستحسنت منک ما رأیت فاطلب غیری من عیبک وفی سواد انشدوا

اشر وعین الرضا عن کل عیب کلیلة • ولکن عین السخط تبدی المساویا

• وحکی عن ابراهیم بن شیبان قال کنا لا نصحب من یقول فعلی • سمعت ابا حاتم الصوفی سمعت ابا نصر السراج یقول قال ابو احمد القلانسی کان من استاذی الجنید صحبة اثنا عشر عاما بالبصرة فاکثر موانی فقلت مرة لبعضهم این ازاری فسقطت من راسی فنهم • وسمعت ابا حاتم سمعت ابا نصر السراج سمعت الرقی سمعت الزقاق یقول منذ اربعین سنة اصحب هولاء فما رایت رفقا لاصحابنا الا من بعضهم لبعض او ممن یجهم ومن لم یجهم • وقیل لبعضهم التقوی الورع فی هذا الامر اکل الحرام النص • سمعت الاستاذ ابا علی رضی الله عنه یقول قال رجل لسهل بن عبد الله اُرید اصحبک یا سهل فقال اذا اماتت هذا من بصحبة الناس فقال الله قال فلیصحبه الان • وصحب رجل رجلا مدة ثم بدا له منه ما فعارقه فاستاذن صاحبه فقال بشرط ان لا تصحب

احدا الا اذا کان فوقک او ان کان ایضا مثلک فلا تصحبه لانک صحبتنا او لا فقال الرجل ان من قلبی ارادة المفارقة • سمعت ابا حاتم البستی سمعت ابا نصر السراج سمعت الرقی سمعت الکتانی یقول صحبنی رجل وکان علی قلبی ثقیلا فوجدت منه شیئا یزول ما فی قلبی فلم یزل ثقله علی الی ان مشی وقلت له ضع رجلک علی خدی حتی یرفع الله من قلبی ما کنت اجده فلما زال عن قلبی ما کنت اجده قلت له ارفع رجلک الان • وکان ابراهیم بن ادهم یعمل فی الحصاد وحفظ الیمانی وغیره یتفقون علی اصحابه • وقیل کان مع جماعة من اصحابه وکان یعمل بالنهار ویتفق علیهم ویجتمعون باللیل فی موضع وهم صیام وکان یبطئ فی الرجوع من العمل فقالوا لیلة تعالوا نأکل فطورنا ونرجع حتی یعود بعد هذا الاسرع فانظروا ذا نام فلما رجع ابراهیم وجدهم نیاما فقال ساکین لعلهم لم یکن لهم طعام فحمد الی شیخ من الدقیق کان هناک فعجنه واوقد النار وطرح الملة فانتبهوا وهو ینفخ فی النار واضعا محک سنه علی التراب فقالوا له فی ذلک فقال قلت لعلکم لم تجدوا فطورا فنمتم فاجبت ان تستیقظوا والملة قد ادرکت فقال بعضهم لبعض ابصر والا ایش علمنا وایش الذی یربحنا منا • وقیل کان ابراهیم بن ادهم اذا صحبه احد شارطه علی ثلثة اشیاء ان یکون الخدمة والاذان له وان یکون یده فی جمیع ما ینفق الله علیهم من الدنیا کیدهم فقال له رجل من اصحابه ان لله علی هذا فقال اعجبنی هدفک • وقال یوسف الحسین الرازی لذی النون مع من اصحب فقال مع من لا تکلمه شیئا یعلم الله منک • وقال سهل بن عبد الله لرجل ان کنت ممن یخاف السباع فلا تصحبنی • سمعت محمد بن الحسین العلوی یقول سمعت عبد الرحمن بن حمدان القسم بن منبه قال سمعت بشر بن الحارث یقول صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخیار • وحکی الجنید قال ما دخل ابو حفص بغداد کان من اصعب الناس لا یتکلم بشیء فسالت اصحاب ابی حفص عن حاله فقالوا هذا رجل انفق علیه مائة الف درهم وسندان مائة الف انفقها علیه لا یرخص ابو حفص ان یتکلم بحرف • وقال ذو النون لا تصحب مع الله الا بما تفقه

فی فعل له فعلی واعتقدت ان الامر فوق ذلک من خدی

فحدثوه بالقصة والصفة وتابوا

ولا مع اخلق الا بما صحة ولا مع النفس الا بالمخالفة ولا مع الشيطان الا بالعداوة وقال ذو النون
مع من اصحب فقال مع من اذا مرضت عادك واذا اذنبت تاب عنك • سمعت الاستاذ اباعلي
رحمه الله يقول الشجر اذا نبت عفسه ولم يستبنه احد يورق ولكنه لا يثمر كذلك المريد اذا لم يكن له
استاد يتخرج به لا يجيء منه شيء وكان الاستاذ ابو علي رحمه الله يقول اخذت هذا الطريق عن النصرابادي
والنصرابادي عن الشبلي والشبلي عن الجنيد والجنيد عن السري والسري عن معروف الكرخي و
معروف عن داود الطائي وداود الطائي لقي التابعين • وسمعته رحمه الله يقول لم اتخلف
الى مجلس النصرابادي قط الا اغتسلت قبله • قال الاستاذ الامام رضي الله عنه ولم ادخل اباعلي
الاستاذ ابي علي في وقت بداياتي الا صائما وكنت اغتسل قبله وكنت احضر باب مدرسته غير مرة
فارجع من الباب احتشاما منه ان ادخل عليه فاذا تجاسرت مرة ودخلت كنت اذا جلست وسط
المدرسة يعتريني شبه هذر حتى لو عرفني ابرة مثلا على كنت احس بها لا احس ثم اذا اقتدت لوقته
وقت لي لم اجسر ان اسأله بلساني عن المسئلة كما كنت اجلس كان يبتدي بشرح واقعتي
وغير مرة رأيت منه هذا عيانا وكنت انكر في نفسي كثيرا انه لو بعث الله في وقتي رسولا الى
الخلق هل يمكنني ان ازيد من حشمته على قلبي فوق ما كان منه رحمه الله وكان لا يتصور لي ان
ذلك ممكن ولا اذكر اني في طول اختلافي اليه جلسته ثم كوني موجودا حصول الوصلة ان جرى في
قلبي او خطر ببالي عليه قط اعتراض الى ان خرج رحمه الله من الدنيا • اخبرنا حمزة بن يوسف السهمي
الجرجاني رحمه الله حدثنا محمد بن احمد العبدي نا ابو عوانة نا يونس نا خلف بن تميم ابو الاحوص
عن محمد بن النضر الحارثي قال اوحى الله الى موسى عليه السلام كن يقظانا مرتادا للشك
اذا انا وكل عبدا لي بوانيك على سترة فاقصه ولا تصحبه فانه نفسي قلبك وهو لك عدو اكثر
من ذكري يستوجب شكري والمزيد من فضلي • سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي سمعت عبد الله بن
المعلم سمعت ابا بكر الطمستاني يقول اصحبوا مع الله فان لم تطيقوا فاصحبوا من يصحب مع الله يصلكم
بركات صحبتهم الى صحبة الله ❁ والسلام على من اتبع الهدى

الباب الخامس والاربعون في التوحيد

قال الله عز وجل وَإِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ اخبرنا الامام ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك رضي الله عنه نا
احمد بن محمود بن خرزاد نا مسيح بن حاتم العكلي نا الجعفي عبد الله بن عبد الوهاب نا حماد بن زيد
عن سعيد بن ابي صدقة عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينا رجل فيمن كان قبلكم لم يعمل خيرا قط الا التوحيد فقال لاهله اذا انا مت فاحرقوني ثم
اسحقوني ثم ذروني نصفي في البر ونصفي في البحر في يوم رايح ففعلوا فقال الله عز وجل
لريح ادي ما اخذت فاذا هو بين يديه فقال له ما حملك على ما صنعت فقال استحياء منك فغفر
له • التوحيد الحكم بان الله واحد والعلم بان الله واحد ايضا توحيد يقال وحده اذا
وصفته بالوحدانية كما يقال شجعت فلانا اذا نسبته الى الشجاعة ويقال في اللغة وحد
يحد فهو واحد ووحد ووحيد كما يقال فرد فهو فارد وفريد وحسل احد ووحد فقلبت
الواو همزة والواو المفتوحة قد تقلب همزة كما تقلب المكسورة والمضمومة ومنه امراة اسماء
يعني وسماء من الوسامة ومعنى كونه سبحانه وتعالى واحدا على لسان العلم قيل هو الذي لا يصح في وصف
الوضع والرفع بخلاف قولك انسان واحد لانك تقول انسان يايد ورجل فيصح رفع
شيء منه والحق سبحانه وتعالى احدي الذات بخلاف اسم الجملة بالجملة وقال بعض اهل التحقيق
معنى انه واحد نفي القسيم لذاته ونفي الشبهة عن حقه وصفاته ونفي الشريك عنه في افعاله
ومصنوعاته والتوحيد ثلاثة توحيد الحق للحق وهو علمه بانه واحد وخبره عن انه واحد والثاني
توحيد الحق للخلق وهو حكمه سبحانه بان العبد موحد وخلقه توحيد العبد والثالث توحيد الخلق
للحق وهو علم العبد بان الله واحد وحكمه واخباره عنه بانه واحد فهذه جملة في معنى التوحيد على
شرط الايجاز والتحديد واختلف عبارات الشيوخ عن معنى التوحيد سمعت الشيخ ابا محمد الحسن السلمي

الله تعالى
قال الاستاذ
التقسيم
التشبيه

رحمه الله سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان سمعت ابو يعقوب الحسين سمعت ذا النون المصري يقول قد سئل عن التوحيد
فقال ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء بلا مزاج وصنعه للاشياء بلا علاج وعلمه بكل شيء صنعه ولا علة لصنعه
وهما تصوّر في نفسك شيء فالله بخلافه. وسمعته يقول سمعت احمد بن محمد بن زكريا سمعت احمد بن عطاء سمعت عبد الله
بن منازل يقول قال الجريري ليس يعلم التوحيد الا لسان التوحيد. وسئل الجنيد عن التوحيد فقال ازاد
المؤحد تحقيق وعانيه بكمال احديته انه الواحد الذي لم يلد ولم يولد بتفي الاضداد والانداد والاشباه
بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال الجنيد اذا اثبتت
عقول العقلاء في التوحيد تناهت الى الحيرة. سمعت محمد بن الحسين سمعت ابا الحسين بن مقسم سمعت
سمعت جعفر محمد سمعت الجنيد يقول في ذلك. وسئل الجنيد عن التوحيد فقال معنى تضمحل فيه الرسوم وتندرج
فيه العلوم ويكون الله كما لم يزل. وقال الحصري اصولنا في التوحيد خمسة اشياء رفع الحدث عن القدم
وبجران الاخوان ومفارقة الاوطان ونسيان ما علم وجهل. سمعت منصور المغربي رحمه الله يقول
كنت في صحن الجامع ببغداد يعني جامع منصور والحصري يتكلم في التوحيد فرأيت بلكين يعوجان
الى السماء فقال احدهما لصاحبه الذي يقول هذا الرجل علم والتوحيد غيره يعني كنت بين اليقظة
والنوم وقال فارسل التوحيد هو اسقاط الوسايط عند غلبة الحال والرجوع اليها عند الاحكام
وان الحسنات لا تغير الاقسام من الشقاوة والسعادة. سمعت محمد بن الحسين سمعت ابا بكر بن
شاذان سمعت الشبلي يقول التوحيد صفة المؤحد حقيقة وحلية المؤحد رسما وسئل الجنيد عن توحيد
الخاص فقال ان يكون العبد بين يدي الله يجري عليه تصاريف تدبيره في مجاري
احكام قدرته في لجج بحار توحيده بانفتاء عن نفسه وعن دعوة الخلق له وعن اجابته بحقايق
وجوده ووحدانيته في حقيقة قربه بذهاب حسه وحركته لقيام الحق له فيما اراد منه وهو الراجع
اخو العبد الى اوله ليكون كما كان ان يكون. وسئل ابو بكر الشبلي عن التوحيد فقال عبارة الذات وفناء الصفات
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله سمعت ابا الحسن الغبري سمعت سهل بن

عبد الله يقول وقد سئل عن ذات الله فقال ذات الله موصوفة بالعلم غير مدركة بالاحاطة ولا
مرئية بالابصار في دار الدنيا وهي موجودة بحقايق الايمان من غير حد ولا احاطة ولا حلول
وتراه العيون في العقبى ظاهرا في ملكه وقدرته قد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم عليه بآياته
فالقلوب تعرفه والعقول لا تدركه ينظر اليه المؤمنون بالابصار من غير احاطة ولا ادراك نهاية
وقال الجنيد اشرف كلمة في التوحيد ما قاله ابو بكر الصديق رضي الله عنه سبحان من لم يجعل
لخلقه سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته. قال الاستاذ الامام رضي الله عنه ليس يريد
الصديق رضي الله عنه انه لا يعرف لان عند المحققين العجز عن الوجود دون المعدوم
كالمقعد عاجز عن قعوده الذي يمكنه ولا فعل والقعود موجود فيه كذلك العارف عاجز
عن معرفته والمعرفة موجودة فيه لانها ضرورية وعند هذه الطايفة المعرفة بسبحانه في الابتداء
ضرورية فالمعرفة الكسبية في الابتداء وان كانت معرفة عن التحقيق فلم يعدها الصديق شيئا
بالاضافة الى المعرفة الضرورية كالسراج عند طلوع الشمس وانبساط شعاعها عليه. سمعت محمد
بن الحسين سمعت احمد بن سعيد البصري بالكوفة سمعت ابن الاعرابي يقول قال الجنيد التوحيد الذي انفرد
به الصوفية هو ازاد القدم عن الحدث والخروج عن الاوطان وقطع المحبات وترك ما علم وجهل
وان يكون الحق كان الجميع. وقال يوسف بن الحسين من وقع في بحار التوحيد لا يزداد
على ممر الاوقات الا عطشا. وقال الجنيد علم التوحيد مبايين لوجوده ووجوده مفارق لعلمه
وقال الجنيد علم التوحيد طوى بساطه منذ عشرين سنة والناس يكلموني في حواشيه. سمعت محمد بن
الحسين سمعت يحيى بن احمد الاصفهاني يقول وقف رجل على الحسين بن منصور فقال من يحيى الذي
تشيرون اليه فقال مثل الامام ولا يعيل. وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلي
يقول من يطلع على ذرة من علم التوحيد ضعف عن حمل ثقله ثقل ما حمل. سمعت ابا حاتم السجستاني
سمعت ابا نصر السراج يقول سئل الشبلي فقيل اخبرنا عن توحيد مجرد لسان حق معرفة فقال يحك

من اجاب عن التوحيد بالعبادة فهو ملحد ومن اشار اليه فهو شنوي ومن اوما اليه فهو عابد وثن ومن
نطق فيه فهو غافل ومن سكت عنه فهو جاهل ومن رد عليه فهو اخس عليس له حاصل ومن اوما
انه قريب فهو بعيد ومن تواجد فهو فاقد وكلما ميزتموه باوهامكم وادركتموه بعقولكم في ادق
معانيكم فهو مصروف مردود اليكم محدث مصنوع مثلكم . وقال ابو يوسف بن الحسين التوحيد
الخاصة هو ان يكون سره ووجده وقلبه كانه قائم بين يدي سبحانه يجري عليه تصاريف سره
واحكام قدرته في بحار توحيده بالفناء عن نفسه وذهاب حسه بقيام الحق له في مراده منه
فيكون كما هو قبل ان يكون في جريان حكمه سبحانه عليه . وقيل التوحيد للحق والخلق بطفيلي
وقيل التوحيد اسقاط اياك انت لا يقول لي ومني والي . وقيل لابي بكر الطمستاني ما التوحيد
فقال توحيد وموحد وموحد هذا ثلثة . وقال روبم التوحيد محو آثار البشرية وتجرد الالوهية
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول في آخر عمره وكان قد اشتدت به العلة فقال
من امارات التأييد حفظ التوحيد في وقات الحكم ثم قال كالمفسر لقوله مشيرا الى ما كان فيه
من حاله هو ان يقوضك بعقاريض القدرة في امضاء الاحكام قطعة قطعة وانت ساكن خامد
وقال الشبلي ما تم روايح التوحيد من تصور عنده التوحيد . قال ابو سعيد الخراز اول مقام
لمن وجد علم التوحيد وحقيقة ذلك ما اذكر الاشياء عن قلبه وانفراده بالله . وقال الشبلي
لرجل ترى بما لا يصح توحيدك فقال لا قال لانك تطلبه بك . وقال ابن عطا علامة خفي التوحيد
نسيان التوحيد وهو ان يكون القائم به واحدا . ويقال من الناس من يكون في توحيده مكاشفا
بالافعال يرى الحادثات بالله ومنهم من هو مكاشف بالحقيقة فتضمحل عنه اسرار بما سواه فهو
يشاهد الجمع سرا بسر وظاهره بوصف التفرقة . سمعت محمد بن عبد الله الصوفي سمعت علي بن محمد الاهوازي
يقول سمعت الشبلي يقول سئل الجنيد عن التوحيد فقال سمعت فلانا يقول وعني لي فلان قلبي
وغيبت كما غبي وكنا حيث ما كانوا وكانوا حيث ما كنا . فقال السائل بماذا لك القرآن والاخبار

فصل

فقال لا ولكن الموحد باحثة اعلا التوحيد من اولي الخطاب وبابه العصمة والصواب

باب اشارة الى ما يجب في احوال الهمة عند الخ من الباب

قال الله عز وجل الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يعني طيبة نفوسهم بما لهم منهجهم
لا يثقل عليهم رجوعهم الى مولاهم . اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصبهاني انا ابو الحسن
علي بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة ثنا الخضر بن ابان الهاشمي ثنا ابو بهدبة عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعالج كرب الموت وسكرات الموت و
ان مفاصله ليسلم بعضها على بعض يقول عليك السلام تفارقني وافارقك الى يوم القيمة
اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي انا ابو العباس الاصم ثنا الخضر بن ابان الهاشمي ثنا سوار ثنا
جعفر عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في كرب الموت فقال كيف
تجدك فقال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه لا يجتمعان في قلب
عبد في هذا الموطن الا اعطاه الله تعالى ما يرجو منه وآمنه مما يخافه . اعلم ان احوالهم في حال
النزع مختلفة فبعضهم الغالب عليه الهيبة وبعضهم الغالب عليه الرجاء ومنهم من كوشف
في تلك الحالة بما اوجب السكون وجميل الثقة . حكى ابو محمد الجريري قال كنت عند الجنيد في
حال نزعه وكان يوم الجمعة ويوم نيروز وهو يقرأ القرآن فختم فقلت في هذه الحالة بالختم
فقال ومن اولى مني بذلك وهو ذا تطوى صحيفتي . سمعت ابا حاتم البجستاني سمعت الخضر
السراج يقول بلغني عن ابي محمد الهروي قال كنت عند الشبلي الليلة التي مات وكان يقول
طول ليلته بين البيتين
كل بيت انت ساكنه غير محتاج الى الرجح . وجهك المأمول
حجتنا يوم تاتي الناس بالحج . وحكى عن عبد الله بن مبارك انه قال ان حمدون القصار
اوصى الى اصحابه ان لا تركوه في حال الموت بين النوائح . وقيل لبشر الحافي وقد
احتضر كانك بانصر تحب الحسوة فقال القدوم على الله اشد به . وقيل كان سفيان الثوري اذا قال له

بعض اصحابه اذا سافر نام يشتغل يقول ان وجدت الموت فاشتهيه فلما قرب وفاته كان يقول كما تشتهيه
فاذا هو شديد وقيل لما حضر الحسن بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الوفاة بكا فقيل له
ما يبكيك فقال اقدم على سيد لم اره ولما حضر بلال الوفاة قالت امراته واحزناه
فقال بل واطرباه غدا القى الاحبة محمدا وحزبه وقيل فتح عبد الله بن المبارك عينيه
عند الوفاة وضحك وقال لمثل هذا فليعمل العاملون وقيل كان محمول الشامي الغالب
عليه الحزن قد خلوا عليه في مرض موته وهو يضحك فقيل له في ذلك فقال ولم لا اضحك وقد
رأيت ما رأيت عمرك اخذره وسرعة القدوم الى من كنت ارجوه وآثره وقال رويم حضرت
وفاة ابي سعيد الخراز وهو يقول في آخر نفسه شعر حنين قلوب العارفين الى الذكر حنين
وقت المناجات للسر اديرت كؤوس للمنا يا علیهم فاغفوا عن اله يا كاغفا ذي السكر
هو مهم جوالة بعسكر باهل ودالله كالانجم الزهر فاجابهم في الارض قتلى بحبه شعر
واوداجهم في الجب نجوا العلى تسري فما عرجوا الا بقرب حبيبهم وما عرجوا عن مسرة بؤس ولا ضري
وقيل للجنيد ان ابا سعيد الخراز كان كثير النواجد عند الموت فقال لم يكن يحب ان
يطير روحه اشتياقا وقال بعضهم وقد قرب وفاته يا غلام اشدد اكفاني وغمضني
ثم قال في نار الرحيل ولا برأة لي من ذنب لا عذرا عتذره ولا قوة انتصر بها انت لي
ثم صاح صيحة ومات فسمعوا صوتا يقول هنيئا لك العبد مولاه فقبله وقيل لذي النون المصري
عند موته ما تشتهي قال ان اعرف قبل موتي بلحظة وقيل لبعضهم وهو في النزع قل لا اله الا الله فقال
الى متى تقولون قل لا اله الا الله وانا محترق بالله وقال بعضهم كنت عند مشاد الدينوري فقدم
فقير فقال السلام عليكم ورد واعليه فقال هل ها هنا موضع نظيف يمكن الانسان ان يموت فيه
قال فاشار واعليه بمكان وكان ثم عين ماء فجد د الفقير الوضوء وركع ما شاء الله وصلى الى المكان
الذي اشار واليه ومد رجله ومات سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول ابو العباس الدينوري

يتكلم في مجلسه فصاحت امرأة نواجد فقال الماموني فقامت المرأة فلما بلغت باب الدار التفت اليه
وقالت قد تمت ووفت ميتة وقال بعضهم كنت عند ممشاد الدينوري عند وفاته فقيل له
كيف تجد فقال سلوا العلة عني فقيل له قل لا اله الا الله فحول وجهه الى الجدار وقال ليت
كلي بكلك هذا جزاء من بكلك وقيل لابي محمد الدينوري وقد حضره الوفاة قل لا اله الا الله فقال هذا
شيء قد عرفناه وربقناه ثم انشا يقول شعر تسربل ثوب التيه لما هويته وصد وليس رضى ذاك
عبده وقيل للشبلي عند وفاته قل لا اله الا الله فقال قال سلطان حبه انا لا اقبل الرشى
فسلوه قد يتم لم تقبلني تحرشا سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفي سمعت عبد الله بن علي التميمي سمعت
احمد بن عطا سمعت بعض الفقراء يقول لما مات يحيى الاصطخري جلسنا حوله فقال الرجل
منا قل اشهد ان لا اله الا الله فجلس مستويا ثم اخذ بيد واحد منا وقال قل اشهد ان لا اله الا
الله ثم اخذ بيد الآخرين حتى عرض الشهادة على جميع الحاضرين ثم مات وحكي
عن فاطمة اخت ابي علي الرودباري قالت لما قرب اجل ابي علي وكان رأسه في حجري فتح
عينيه وقال هذه ابواب السماء قد تفتحت وهذه الجنان قد زينت وهذا اقبل يقول لي
يا علي قد بلغناك الرتبة العظمى وان لم ترد بنا ثم انشا يقول شعر وحقك لا نظرت الى
سواكا بعين مودة حتى اراكا فلو قطعتني في هواك بليتني لما حن الفؤاد الى سواكا اراك
معذبي بفنون لحظ وبالحظ المورد من جناكا ثم قال يا فاطمة الاول ظاهر والثاني في اشكال
سمعت بعض الفقراء يقول لما قرب وفاة احمد بن نصير رحمه الله قال له واحد قل اشهد ان لا اله
الا الله فنظر اليه وقال لو لا تركك الحرمة قال بالفارسية بي حرمتي مكن وقال بعضهم رأيت
فقيرا مجذوما غريبا والناس على وجهه فجلست اذب عن وجهه ففتح عينيه وقال هذا الله
يفتش على حالي وفي انا منذ كذا سنة في طلب وقت يصفو الي فلم يتفق لا الان حبذا
انت فوقع نفسك فيه مرة عافاك الله وقال ابو عمران الاصطخري رأيت ابا يزيد في البادية

فانيا متنا لا يمسكه شيء. سمعت ابا حاتم السجستاني سمعت ابا نصر الترّاح يقول كان سبب وفاة ابي الحسين
النوري انه سمع هذا البيت شعر لا زلت أنزل من وداد ك منزلا يحتار الالباب عند نزوله
فتواجد النوري وقام في الصحراء فوقع في اجرة قصب قد قطعت وبقي اصوله مثل السيوف
فكان يمشي عليها ويعيد البيت الى الغداة والدم يسيل من رجليه ثم وقع مثل السكران فورمت
قدماه ومات. وحكي انه قيل له عند النزع قل لا اله الا الله فقال ليس الى هذا عود وقيل مرض
ابو هيثم الخواص في المسجد الجامع بالري وكانت له على الاسهال وكان اذا قام حملناه على
الماء وتوضأ، فدخل الحمام مرة فخرجت روحه. سمعت منصور المغربي يقول دخل على عبد الله بن يوسف
بن الحسين عبد الله بعد ما اتى عليه اياما لم يعده ولم يتعهده فلما راه قال للخواص اشتهي
شيئا فقال نعم قطعة كبد شوى. قال الاستاذ والامام رضي الله عنه لعل الاشارة فيه انه اراد
اشتهي قلبا يرق لفقري وكبدا يشوى ويخرق للغرباء لانه كان يستجفي ليوسف بن الحسين حتى لم
يتعهده. وقيل كان سبب موت ابن عطاء انه دخل على الوزير فكلمه الوزير بكلام غليظ
فقال ابن عطاء آه هذا يا رجل قام بفرض خفة على رأسه فمات فيه. سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفي
سمعت عبد الله بن علي اليمني سمعت ابا بكر الدقي يقول كنا عند ابي بكر الزقاق بالغداة فقال آهي كم
تبقى ههنا فما بلغ الاوان حتى مات. وحكي عن ابي علي الروذباري انه قال رأيت في
البادية هذا فلما رآني قال ما تكفيه ان شغلني بحبه حتى علق ثم رمى بنفسه يجود بروحه فقلت له قل
لا اله الا الله فانشأ يقول شعر ايا من ليس ينساني على حال ويا من مال من قلبي فلا مالا
وقيل لبعضهم قل لا اله الا الله فقال ما تسيته فاذكره. سمعت محمد بن احمد الصوفي سمعت عبد الله بن علي اليمني
يقول سأل جعفر بن نصير بكر بن الدينوري وكان يخدم الشبلي ما الذي رأيت منه فقال قال لي على رؤوس
المظلة وتصدق عن صاحبه بالوف فاخذ قلبي شغل اعظم منه ثم قال وحشتي للصلوة وفعلت في
تخليل لحيته وقد مسك على لسانه فقبض على يدي وادخلها في لحيته ثم مات فبكا جعفر وقال ما تقول

في رجل لم يقف في عمره ادبا من آداب الشريعة. سمعت عبد الله بن يوسف الاصفهاني رحمه الله سمعت
ابا الحسن بن عبد الله الطرسوسي سمعت علوس الدينوري سمعت المزين الكبير يقول كنت بمكة فوقع في قلبي
فخرجت اريد المدينة فلما وصلت الى بئر ميمونة آذاني بباب مطروح فعدلت اليه وهو يتنزع فقلت
له قل لا اله الا الله ففتح عينه وانشأ يقول شعر انا ان مت فالهوى حشو قلبي وبداء الهوى مكتوم
الكرائم. ثم مات فغسلته وكفنته وصليت عليه فلما فرغت من دفنه سكن بالي من ارادة
السفر فرجعت الى مكة. وقيل لبعضهم تحب الموت فقال القدوم على من يرجى خيره خير من البقاء
مع من لا يؤمن شره. وحكي عن الجنيد انه قال كنت عند السري وابن الكرخي وهو بخير فجعل
فنظرت الى السماء فقال لبعد ثم نظر الى الارض فقال لبعد يعني انه اقرب اليك من ان تنظر الى السماء
او الارض بل هو ورآء المكان. سمعت ابا حاتم السجستاني سمعت ابا نصر الترّاح سمعت بعض اصحابنا
يقول قال ابو يزيد عند موته ما ذكرتك الا عن غفلة وما قبضتني الا على فترة. وسمعت ابا حاتم
السجستاني سمعت ابا نصر الترّاح سمعت الوجيهي سمعت ابا علي الروذباري يقول دخلت مصر فرأيت
الناس مجتمعين فقالوا اكتافا في جنازة فتى سمع قائلا يقول كبرت همة عبيد طلحة في ان يرى الكا
فتشهق شهقة فمات. وقيل دخل جماعة على منشاد الدينوري في مرضه فقالوا ما فعل الله بك
وما صنع فقال منذ ثلثين سنة يعرض علي الجنة بما فيها فما اعدها طرفي وقالوا له عند النزع
كيف تجد قلبك فقال منذ ثلثين سنة فقدت قلبي. سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفي سمعت علي بن
علي اليمني يقول قال الوجيهي كان سبب موت ابن عطاء انه ورد على قلبه شيء فهام على وجهه فلحقوه في
وسط متاهة بني اسرائيل في الرمل ففتح عينه وقال ارتع فهذا مرتع الاحباب فخرجت روحه
وقال ابو يعقوب النهرجوري كنت بمكة فجاءني فقير مودنيار فقال اذا كان غدا اموت فاصلح لي
بنصف هذا قبرا والنصف لجهازي فقلت في نفسي اخل البستان فانه اصابه فاذة المجاز
فلما كان بالغد جاء ودخل الطواف ثم مضى وامتد على الارض فقلت هو ذي تماوت فذهبت اليه

فركته فاذا هو ميت فدفنته كما امر • وقيل لما تغيرت حال ابي عثمن الحيري مرق ابنا بوكر قميصا
فتح ابو عثمن عينه وقال ان خلاف السنة في الظاهر من رياني الباطن • وقيل دخل ابن عطاء على الجنيد
وهو يجود بنفسه فسلم قابطا في الجواب ثم رد وقال اعذرني فلقد كنت في ورد ي ثم مات
وحكى ابو علي الرودباري قال قدم علينا فقير فات فدفنه وكشف عن وجهه لاصعه في التراب يرحم
الله غربة فتح عينه وقال يا علي اتدفني بين يدي يا سيدي احياء بعد موت فقال علي اناحي وكل حي
الله حتى لا تبرح مكانك هاهي غدا يارودباري • وحكي عن علي بن سهل الاصبهاني انه قال ترون اني اموت
كما يموت الناس مرضا وعيادة انما ادعى فيقال لي يا علي فاجيب فكان بمشي يوما فقال لبيك وفات
سمعت محمد بن عبد الله الصوفي سمعت ابا عبد الله بن خفيف سمعت ابا الحسن المزيني قال لما مرض ابو يعقوب
النهرجوري مرض فاته فمات له وهو في النزع قل لا اله الا الله فتبسم الى قال انا في تعني وغره من الاذدواق
الموت يا عني بينه الاحباب العزة • وانطفأ من ساعته وكان المزين يأخذ لحيته ويقول لحام مثلي
يلقن اوليا الله الشهادة واخجلتا منه وكان يبكي اذا ذكر هذه الحكاية • وقال ابو الحسين
المالكي كنت اصحب خير النساج سنين كثيرة فقال لي قبل موته بثمانية ايام انا اموت يوم الخميس
وقت المغرب وادفن يوم الجمعة قبل الصلوة وسيسني هذا فلما كان قال ابو الحسين فالتفت
الى يوم الجمعة فلقيني من جيراني بموته فخرجت لاحضر جنازته فوجدت الناس راجعين يقولون
يدفن بعد الصلوة فلم انصرف وحضرت فوجدت الجنازة قد اخرجت قبل الصلوة كما قال
فسألت من حضر وفاته فقال انه غشي عليه ثم افاق ثم التفت الى ناحية البيت وقال قف
غفاك الله فانما انت عبد مأمور وانا عبد مأمور والذي امرت لا يفوتك والذي امرت
يفوتني فدعا بماء وتمضمض وصلى ثم تمدد وغمض عينيه فرآه في المنام بعد موته وقيل له
كيف حالك فقال لا تسأل ولكني تخلصت من دنياكم الوضرة وذكر ابو الحسين ان جهنم مضعف
كتابه بهجة الاسرار انه لما مات سهل بن عبد الله انكب الناس على جنازته وكان في البلد يهودي

نيف على السبعين فسمع الضجيج فخرج لينظر ما كان فلما نظر الى الجنازة صاح وقال ترون اني اموت
لا يش ترى فقال اني اوتا ميتون من الممات يتمسحون بالجنازة ثم انه تشهد واسلم وحسن اسلامه
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت منصور بن عبد الله سمعت ابا جعفر بن حمدان بمصر سمعت ابا سعيد
الخراز يقول كنت بمكة فخرجت يوما بباب بني شيبة فرأيت شابا حسن الوجه ميتا فنظرت في وجهه
فتبسم في وجهي وقال لي يا ابا سعيد فعلمت ان الاجساد احياء وانما ينقلون من دار
الى دار • وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي سمعت الجريري يقول بقي لنا النون عند الزحف
اوصنا فقال لا تشغلوني فاني تعجب من محاسن لطفه • وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد
الرازي سمعت ابا عثمن الحيري يقول سئل الوحيص في حال وفاته ما الذي تعظنا به فقال
لستا قوى على القول ثم راى من نفسه قوة فقال لي حتى احكي لك فقال لا تحسن بكل القلب على التقصير

الباب الرابع والاربعون في المعرفة

قال الله عز وجل ما قدروا الله حق قدره • جاء في التفاسير ما عرفوا الله حق معرفته
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحافظ نا محمد بن القسم العكي نا محمد بن اشرس نا سليمن
بن عيسى البجلي عن عباد بن كثير عن حنظلة بن ابي سفين عن القسم بن محمد عن عايشة ام المؤمنين
صلى الله عليه وسلم قال ان دعامة البيت اساسه ودعامة الدين المعرفة بالله واليقين
والعقل القامع • فقلت بابي وامي وما العقل القامع قال الكف عن معاصي الله والحرص
على طاعة الله • المعرفة على لسان العلماء هو العلم فكل علم معرفة وكل معرفة علم وكل عالم بالله
عارف وكل عارف عالم وعند هولاء القوم المعرفة صفة من عرف الحق سبحانه بسماته وصفاته
ثم صدق الله في معاملاته ثم تبقى عن اخلاقه الردية وافعاله الدنية ثم طال الباب ودوام
بالقلب اعتكافه فحظي من الله بجميل اقباله وصدق الله في جميع احواله وانقطع عنه هواجس نفسه
ولم يضع بقلبه الى خاطر يعوه الى غيره فاذا صار من الخلق اجنبيا ومن آفات نفسه بريا ومن

المسالك والملاحظات نقيا ودائم في السر معه مناجاة وحق في كل لحظة اليه رجوعه وصار محدثا
من قبل الحق بتعريف اسراره فيما يجريه من تصاريف اقتداره يسمى عند ذلك عارفا وبسمى حالته معرفة وفي
الجملة فبمقدار اجتنابه عن نفسه يحصل معرفته بربه وقد تكلم المشايخ في المعرفة فكل نطق بما وقع له
واشار الى ما وجده في وقته. سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول من امارات المعرفة
بالله حصول الهيبة من الله فمتى ازدادت معرفته ازدادت هيبته. وسمعته رحمه الله يقول المعرفة
توجب السكينة في القلب كما ان العلم توجب السكون فمتى ازدادت معرفته ازدادت سكينته.
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت احمد بن محمد بن زيد سمعت الشبلي يقول ليس للعارف
علاقة ولا للمحب شكوى ولا لعبد دعوى ولا لخائف قرار ولا لاحد من الله فرار. وسمعته يقول
محمد بن ؟ سمعت محمد بن عبد الوهاب سمعت الشبلي وقد سئل عن المعرفة فقال ولها لله وآخرها مالا نهاية له
وسمعته يقول سمعت ابي يقول سمعت ابا العباس الدينوري يقول قال ابو حفص متى عرفت الله ما
دخل قلبي حق ولا باطل. قال الاستاذ الامام رضي الله عنه الذي اطلقه ابو حفص فيه
طرف من الاشكال واحد ما يحتمله ان عند القوم المعرفة توجب غيبة العبد عن نفسه لاستيلاء
الغيبة تكلما ان العاقل يرجع ؟ ذكر الحق عليه فلا شهد غير الله ولا رجع الى قلبه وتفكره وتذكره فيما سبق له من امر او يستقبله
من حال فالعارف رجوعه الى ربه فاذا لم يكن مستقلا الا بربه لم يكن راجعا الى قلبه وكيف
يدخل المعنى قلب من لا قلب له وفرق بين من عاش بعقله وبين من عاش بربه. وسئل
ابو يزيد عن المعرفة فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة
وهذا معنى ما اشار اليه ابو حفص. وقال ابو يزيد للخلق احوال وللحال العارف لا يحيث
رسوم وفنى هويته لهويته غيره وغيب اثاره باثار غيره. وقال ابو علي لا يصح المعرفة وفي
العبد استغنا ما بعد او افتقار اليه اراد ابو علي بهذا ان الافتقار والاستغنا من امارات صحو
العبد وبقاء رسومه لانها من صفاته والعارف محو في موجوده فكيف يصح لذلك وهو

لاستهلاكه في وجوده او لاستغراقه في شهوده ان لا يبلغ الوجود مختطف عن احساسه بكل وصف وهو له
ولهذا قال ابو علي ايضا من عرف الله انقطع بل خرس وانقطع قال صلى الله عليه وسلم لا
احصي ثنا عليك هذه صفات الدين بعد مرتبهم فاما من نزلوا عن هذا الحد فقد تكلموا
في المعرفة واكثروا. اخبرنا محمد بن الحسين ابو جعفر محمد بن احمد بن سعيد الرازي بعباس بن
حمزة سمعت احمد بن ابي الحواري سمعت احمد بن عاصم الانطاكي يقول من كان بالله اعرف كان له
اخوف. وقال بعضهم من عرف الله تبرم بالبقا وضاقت عليه الدنيا بسعتها وقيل
من عرف الله صفا له العيش وطاب له الحيوة وبانه كل شئ وذهب عنه خوف المخلوقين
وانس بالله. وقيل كل من عرف الله ذهب عنه رغبة الاشيا وكان فارغا فصل ولا وصل
وقيل المعرفة رجاء بالحيا والتعظيم كما ان التوحيد يوجب الرضا والتسليم وقال بعضهم
للعارف مرآة اذا نظر فيها تجلى له مولاه وقال ذو النون المصري نعت ارواح الانبيا
عليهم السلام في ميدان المعرفة فسبقت روح نبينا صلى الله عليه وسلم ارواح الانبيا عليهم السلام
الى روضة الوصال وقال ذو النون معاشرة العارف كمعاشرة الله يحملك ويحلم عنك تخلقا
باخلاق الله. وسئل ابن يزدانيار متى يشهد العارف الحق فقال اذا بدا الشاهد وفنى الشواهد
وذهبا بحواس واضمحل الاخلاص. وقال الحسين بن منصور اذا بلغ العبد الى مقام المعرفة
اوحى اليه بخواطره وحرس سره ان يسبح فيه غير خاطر الحق. وقال علامة العارف ان يكون
فارغا من الدنيا والاخرة. وقال سهل بن عبد الله المعرفة غايتها شيآن الدهش والحيرة
سمعت محمد بن احمد بن سعيد سمعت محمد بن احمد بن سهل سمعت سعيد بن عمر سمعت ذا النون يقول الخرس
الاسس الله اشدهم تحيرا فيه. وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي سمعت ابا عمر الانماطي يقول قال
رجل للجنيد من اهل المعرفة اقوام يقولون بترك الحركات من باب البر والتقوى فقال الجنيد ان
هذا قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال وهو عندي عظيم والذي يسرق ويزني احسن حالا من الذي

يقول هذا فان العارفين بالله افنوا الاعمال عن الله والى الله رجعوا فيها ولو بقيت الف عام لم انقص من
اعمال البر ذرة قيل لابي يزيد عادي وجدت هذه المعرفة فقال بطن جايع وبدن عاري وقال
ابو يعقوب النهرجوري قلت لابي يعقوب السوسي هل تاسف العارف على شيء غير الله تعالى فقال و
هل يرى غيره فيتاسف عليه قلت فبماذا يعتبر الى الاشياء فقال بعين الفنا والزوال
وقال ابو يزيد العارف طيار والزاهد ستيار وقيل العارف تبكي عينه ويضحك قلبه
وقال الجنيد لا يكون العارف عارفا حتى يكون كالارض يطاه البر والفاجر وكالسحاب
يظل كل شيء وكالمطر يسقي ما يحب وما لا يحب وقال يحيى بن معاذ يخرج العارف من
الدنيا ولا قضى وطره من شيئين بكاءه على نفسه وثناءه على ربه وقال ابو يزيد اغنانا مولانا
المعرفة بتضييع الهم والوقوف مع الهم سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت
الحسين الفارسي سمعت يوسف بن الحسين يقول لا يكون العارف عارفا حتى لو اعطي مثل ملك
سليمان لم يشغله عن الله طرفة عين وسمعته يقول سمعت ابا الحسين الفارسي سمعت ابن عطا
يقول المعرفة على ثمانية اركان الهيبة والحياء والانس وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله
بن شاذان سمعت يوسف بن الحسين يقول قيل لذي النون المصري بم عرفت ربك
فقال عرفت ربي بربي ولولا ربي لما عرفت ربي وقيل العارف يقتدي به الزاهد
ويهتدي به وقال الشبلي العارف لا يحزن لفوت لاحظا ولا لكلام غيره لافظا ولا لاري
لنفسه غير الله حافظا وقيل العارف انس بذكر الله فاوحشه من خلقه واقعده الله فاغناه
عن خلقه وذله فاعزه في خلقه وقال ابو الطيب السامري المعرفة طلوع الحق على الاسرار
بواصلة الانوار وقيل العارف فوق ما يقول والعالم دون ما يقول وقال ابو سليمان
الداراني ان لله فتح للعارف على فراشه ما لا يفتح له وهو في بيت يصلي وقال الجنيد العارف
نطق الحق على سره وهو ساكت وقال ذو النون لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف

انقطاعه عن ذكر الله سمعت ابا حاتم البجستاني سمعت ابا نصر السراج سمعت ابا يحيى سمعت ابا علي
الرودباري يقول سمعت رويما يقول رياء العارفين افضل من اخلاص المريدين
وقال ابو بكر الوراق سكوت العارف انفع وكلامه اشهى واطيب وقال ذو
النون الزاهد ملوك الآخرة وهم فقراء العارفين وسئل الجنيد عن العارف
فقال لون الماء لونه اي انه يعني انه بالحكم وقته وسئل ابو يزيد عن العارف فقال لا يرى
في لونه غير الله ولا في يقظته غير الله ولا يطالع غير الله سمعت
محمد بن الحسين سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي يقول سئل بعض المشايخ بم عرفت الله
فقال بلمعة لمعت بلسان ما خود من التميز المعهود ولفظة جرت على لسان ما لك
مفقود يشير الى وجد ظاهر وخبر عن سر سائر بهما اظهره وغيره بما اشكله
ثم انشد شعر نطقت بالنطق هو النطق انه لفظا اوانس من الظبي ترائبا لي
اخفق وقد كنت جافيا والمعت لي برقا فانطقت بالبرق وسمعته يقول سمعت
علي بن بندار الصيرفي سمعت الجريري يقول سئل ابو تراب عن صفة العارف فقال الذي
لا يكدره شيء ويصفو له كل شيء وسمعته يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول العارف يضي
له انوار العلم فيبصر عجايب الغيب سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول العارف
مستهلك في بحار التحقيق كما قال ذا النون المعرفة امواج تدفع وتحط وسئل يحيى بن معاذ
عن العارف فقال رجل كان بين بين ومرة قال كان فبان وقال ذو النون علامة العارف
ثلثة لا يطفي نور معرفته نور ورعه ولا يعتقد باطنا من العلم ينقض عليه ظاهرا من الحكم
ولا يحمله كثرة نعم الله عليه على هتك استار محارم الله وقيل ليس بعارف
من وصف المعرفة عند ابناء الآخرة فكيف عند ابناء الدنيا وقال ابو سعيد الخراز
المعرفة تاتي من غير الجد وتذل للمجهود سمعت محمد بن الحسين سمعت محمد بن عبد الله سمعت

جعفرا يقول سئل الجنيد عن قول ذي النون المصري في صفة العارف فكان ههنا قد مات وقال الجنيد العارف لا يحفره حال عن حال والمحبة مترل عن النقل في المنازل فهو مع اهل كل مكان مثل الذي هو فيه يحدث الذي يحدون وينطق بما لهما ليستمعوا • وسمعته يقول سمعت عبد الله الرازي سمعت محمد بن الفضل يقول المعرفة جيوة القلب مع الله • وسمعته يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر سمعت الكتاني يقول سئل ابو سعيد الخراز اهل يصير العارف الى حال يجفو عليه البكاء فقال نعم اما البكائي اوقات يسيرهم الى الله فاذا زلوا الى خبايا القرب واذا قطع الوصول كثرة زال غمهم وذلك

باب اقسام الناس في المحبة

قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه • اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسين قال ابو عوانة يعقوب بن اسحق قال السلمي عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن لم يحب لقاء الله لم يحب الله لقاءه • واخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان قال احمد بن عبيد الصفار البصري قال عبد الله بن ايوب قال الحكم بن موسى قال الهيثم بن خارجة قال الحسن بن يحيى عن صدقة الدمشقي عن هشام الكناني عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبرئيل عليه السلام عن رب سبحانه قال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض نفس العبد المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولابد له منه وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي من اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه ومن احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا • واخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال احمد بن عبيد قال حدثني سليمان بن بلال عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله العبد قال لجبرئيل عليه السلام اني احببت فلانا فاحبه ثم يقول جبرئيل للملائكة ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يضع له القبول في الارض واذا ابغض الله العبد قال لملك لا احبه الا فلانا في البغض مثل ذلك • المحبة حالة شريفة تشهد لصاحبها بها للعبد واخبر عن محبة للعبد فالحق سبحانه يوصف به يحب العبد والعبد يوصف به يحب

قال الاستاذ؛

الحق • والمحبة على لسان العلماء هي الارادة وليس مراد القوم بالمحبة الارادة فان الارادة لا تتعلق بالقديم • اللهم الا ان يحمل على ارادة التقرب اليه والتعظيم له ونحن نذكر في تحقيق هذه المسئلة طرفا ان شاء الله • فالمحبة هي سبحانه للعبد ارادته لانعام مخصوص عليه كما ان رحمته ارادته الانعام فالرحمة خاص من الارادة والمحبة اخص من الرحمة فارادته انه ان يوصل الى العبد الثواب والعقاب الانعام يسمى رحمة وارادته لان يخصه بالقربة والاحوال العلية تسمى محبة وارادته سبحانه صفة واحدة فبحسب تفاوت متعلقاتها تختلف اسماؤها فاذا تعلقت بالعقوبة تسمى غضبا واذا تعلقت بعموم النعم تسمى رحمة واذا تعلقت بخصوصها تسمى محبة • وقوم قالوا المحبة الحق للعبد مدحه له وثناؤه عليه بالجميل فيعود معنى محبة على هذا القول الى كلامه وكلامه قديم وقال قوم محبة للعبد من صفات فعله وهو احسان مخصوص يلقى العبد به وحالة مخصوصة يرقيه اليها كما قال بعضهم ان رحمته بالعبد نعمة معه ونوع من السلف قالوا المحبة من الصفات الخبرية فاطلقوا اللفظ ونوقفوا عن التفسير فاما ما عدا هذه الجملة تما هو المعقول من صفات محبة الخلق كالميل الى الشيء والايثار له بشيء وكحالة يجدها المحب مع محبوبه من المخلوقين فالقديم سبحانه يتعالى عن ذلك واما محبة العبد لله فحالة يجدها من قلبه تلطف عن العبارة وقد يحمله ملك الحالة على التعظيم له واثار رضاه وقلة الصبر عنه والاهتياج اليه وعدم القرار من دونه ووجود الاستيناس به ودوام ذكره لا بقلبه وليست محبة العبد لله سبحانه متضمنة ميلا ولا اختصاصا كيف وحقيقة الصمدية منفردة عن اللحوق والدرك والاحاطة والمحب بوصف الاستهلاك في المحبوب اولا منه ما توصف بالاحتفاظ ولا يوصف المحبة بوصف ولا يجد بجدا وضح اوقرب الى الفهم من المحبة والاشتقاق في المقال عند حصول الاشكال فاذا زال الاستجام والاستبهام سقطت الحاجة الى الاشتقاق في شرح الكلام وعبارات الناس عن المحبة كثيرة وتكلموا في اصلها في اللغة فبعضهم قال الحب اسم لصفاء المودة لان العرب يقول لصفا بياض الاسنان ونضارتها حبب الاسنان

احتفاظا؛ حرافظ

المتناصر؛

وقيل الحب بالحاء المهملة أعلى هذه المحبة على ما ذكرناه عند العطش والاسم الحب بالضم وقيل لقار المحبوب وقيل إنه مشتق من حباب الماء بفتح الحاء وهو معظمه فسمي ذلك لأن المحبة غاية معظم ما في القلب من المهمات. وقيل مشتقة من اللزوم والثبات يقال أحب البعير وهو أن يبرك فلا يقوم فكان الحب لا يبرح بقلبه عن ذكر محبوبه وقيل الحب هو الفرط وقال الشاعر

شعر

ثبت المحبة النضاض منه مكان الحب يشتمل السرارا

وسمي الفرط حبا اما للزومه الاذن او لقلقة وكلا المعنيين صحيح في الحب. وقيل هو ماخوذ من الحب والحب جمع حبة وحبة القلب ما به قوامه فسمي الحب حبا باسم محله وقيل الحب والحب كالعمر والعمر. وقيل انه ماخوذ من الحبب بكسر الحاء وهي بزور البحر فسمي الحب حبا لانه لباب الحبوة كما ان الحب لباب النبات. وقيل الحب هو الحسبات الاربع التي يوضع عليها الجرة فسمي المحبة حبا لانه يحمل من محبوبه كل عزة وذل. وقيل هو من الحب الذي فيه المار لانه يسيك ما فيه فلا يسع فيه غيره ما امتلاء قلبك اذا امتلا القلب بالحب فلا يساغ له فيه لغير محبوبه فاما اقاويل الشيوخ فيه فقال بعضهم المحبة الميل الدايم بالقلب الهايم. وقيل المحبة اثار للمحبوب على جميع المحبوب. وقيل موافقة المحب في المشهد والمغيب. وقيل محو المحب بصفاته واثباته المحبوب بذاته. وقيل مواطاة القلب لمرادات الرب. وقيل خوف ترك الحرمة مع اقامة الخدمة. وقال ابو يزيد البسطامي المحبة استقلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك وقال سهل المحبة موافقة الطاعة ومباينة المخالفة. وسئل الجنيد عن المحبة فقال دخول صفات المحبوب على البدل من صفات المحب. اشار بهذا الى استيلاء ذكر المحبوب حتى لا يكون للعاب على قلب المحب لاذكر صفات المحبوب والتغافل بالكلية عن صفات نفسه والاحساس بها وقال ابو علي الروباري المحبة الموافقة وقال ابو عبد الله القرشي حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقى لك منك شي. وقال الشبلي سميت المحبة محبة كانها تمحو امر القلب ما سوى المحبوب وقال ابن عطا المحبة اقامة الغايب على الدوام. سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول المحبة لذة في مواضع

الفرط الذي يتعلق في الاذن وجمعه فروط كعنبة صماخ

كالغمر والغمر

الحقيقة وهش. وسمعته يقول العشق مجاوزة الحد في المحبة والحق لا يوصف بانه مجاوز الحد فلا يوصف بانه عاشق ولو جمع محاب الخلق كلهم شخص واحد لم يبلغ ذلك استحقاق قدر الحق فلا يقال ان عبدا جاوز في محبة الله فلا يوصف الحق بانه يعشق ولا العبد في صفته بسبحانه بانه يعشق فيسبق العشق ولا سبيل الى وصف الحق لاس الحق للعبد ولا س العبد للحق. سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت منصور بن عبد الله سمعت الشبلي يقول المحبة ان يغار على المحبوب ان يحبه شلك. وسمعته يقول سمعت ابا الحسين الفارسي سمعت ابا عطا يقول وقد سئل عن المحبة فقال اعصان نفسك في القليل فتسمح على قدر العقول. وسمعته يقول سمعت النصرابادي يقول محبة يوجب حفظ الاداب ومحبة يوجب سفك الدماء وسمعته يقول سمعت محمد بن علي العلوي يقول سمعت جعفرا سمعت سمنون يقول ذهب المجنون بشرف الدنيا والاخرة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب فهم مع الله تعالى. وقال يحيى بن معاذ حقيقة المحبة ما لا ينقص بالجفا ولا يزيد بالبر. وقال ابن عطا ويق بن ادعى محبته ولا يحفظ حدوده. وقال الجنيد اذا صحت المحبة سقط شروط الادب وفي معناه. سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله ينشد شعر

اذا صفت المودة بين قوم ودام ولا دمي سمج الشاء

وكان يقول رحمه الله لا ترى ابا شقيقا يجعل ابنه في الخطاب فالناس يتكلفون في مخاطبة والاب يقول يا فلان. وقال الكتاني المحبة الايثار للمحبوب. سمعت محمد بن الحسين سمعت ابا سعيد الاعرابي سمعت بندار بن الحسين يقول رؤي مجنون ابن عامر في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وجعلني حجة على المحبين. وقال ابو يعقوب السوسي حقيقة المحبة ان ينسى العبد حظه من الله وينسى حمايجه اليه. وقال الحسين بن منصور حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك بخلع اوصافك. سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن رحمه الله يقول قيل للنصرابادي ليس لك من المحبة شي فقال صدقوا لكن لي حر انهم فهو ذي احترق فيها. وسمعته يقول قال النصرابادي المحبة مجانبة السلو على كل حال ثم انشد

وسكان فطول الهوى ذاق سلوة فاني لبيلى ما غيرذاق. واكثر شي ابلغه مرموصالها

فقق

السلو

الحقيقة

امانی لم تصدق کلمحة بارق • وقال محمد بن الفضل المحبة سقوط کل محبة من القلب الا محبة الحبیب وقال الجنید المحبة ان تمیل بکلیتک الی المحبوب فیقع سر المحبوب وتعالی المحبة فتنة ترتفع فی الفواد من المراد وانشد ابن عطا شعر غرت لاهل الحب عصبة من الهوی • ولم یکن مدری الهوی احد قبلی • فاورق اغصانا وابیع صبوة واعقب لی مر المرارة والثمر المحلی • فکل جمیع العاشقین هواهم • اذا نسبوه کان من ذلک الاصل • وقیل الحب اوله ثقل وآخره ثقل • سمعت الاستاذ ابا علی رحمه الله یقول فی معنی قوله صلی الله علیه وسلم جبلت القلوب علی حب من احسن الیها یعنی ویصیم فقال یعنی عن الغیر غیرة وعن المحبوب هیبة ثم انشد شعر اذا ما بدا لی قاطمة فاصد فی حال من یرید • سمعت الشیخ ابا عبد الرحمن السلمی رحمه الله سمعت احمد بن علی سمعت ابراهیم بن فاتک سمعت الجنید سمعت الحارث المحاسبی یقول المحبة میلک الی الشیء بکلیتک ثم ایثارک له علی نفسک ورضاک وما لک ثم موافقتک له سرا وجهرا ثم علمک بتقصیرک فی حبه • وسمعته یقول سمعت احمد بن علی سمعت عباس بن عصام سمعت الجنید سمعت السری یقول لا یصح المحبة بین اثنین حتی یقول الواحد للاخر انا انا فقال الشبلی الحب اذا سکت هلک والعارف اذا تم سکت هلک وقیل المحبة نار فی القلب تحرق ما سوی مراد محبوبه • وقیل المحبة بذل المجهود والحبیب یفعل ما یشا • وقال النوری المحبة هتک الاستار وکشف الاسرار • وقال ابو یعقوب السوسی لا یصح المحبة الا بالخروج عن رؤیة المحبة الی رؤیة المحبوب بافتقار علم المحبة • وقال جعفر قال الجنید رفع الرتی الی رفعة • وقال هذه لک خیر من سبع مائة صدیقة او حدیث بعلیة فاذا فیها شعر ولما ادعیت الحب قالت کذبتنی • فقلت اری الاعضا منک کما سیا • فالحب حتی یمض القلب باکیا • وتذل حتی للحبیب المنادیا • وتخل حتی لا یکون لک الهوی • وتبقیه تبکی بها وتناجیا • وقال ابن مسروق رایت سمنونا یتکلم فی المحبة فتکسرت قنادیل المسجد کلها سمعت محمد بن الحسین سمعت احمد بن علی سمعت ابراهیم بن فاتک سمعت سمنونا وهو جالس فی المسجد یتکلم فی المحبة اذ جاء طیر صغیر وثب منهم وثب فلم یزل یدنو احتی جلس علی یده ثم ضرب منقاره الی الارض حتی

سال منه الدم ثم مات • وقال الجنید کل محبة کانت بعوض فاذا زال العوض زالت تلک المحبة وقیل حبس الشبلی فی المارستان فدخل علیه جماعة فقال من انتم فقالوا محبوک یا بکر فاقبل برمیهم بالحجارة ففروا فقال کذبتم لو کنتم احبابی ما هربتم ثم قال لهم ان ادعیتم محبتی فاصبروا علی بلایای وانشد الشبلی شعر یا ایها السید الکریم حبیبک بین الحشا مقیم • بارق النوم عن جفونی انت عاری بی علیم • سمعت ابا عبد الرحمن السلمی رحمه الله سمعت منصور بن عبد الله سمعت الهروی سمعت علی بن عبید یقول کتب یحیی بن معاذ الی ابی یزید سکر من کثرة ما شربت من کاس محبة فکتب الیه ابو یزید غیرک شرب بحور السموات والارض وما روی بعد ولسانه خارج ویقول هل من مزید وانشدوا شعر عجبت لمن یقول ذکرت ربی وهل انسی فاذکرنی • شرب الحب کاسا بعد کاس • فما نفد الشراب وما رویت • وقیل اوحی الله عز وجل الی عیسی علیه السلام انی اذا اطلعت علی قلب عبید فلم اجد فیه حب الدنیا والآخرة ملأته من حبی • ورایت بخط الاستاذ ابی علی الدقاق رحمه الله انه فی بعض الکتب المنزلة عبدی انا وحقک لک محب فبحقی علیک کن لی محبا • وقال عبد الله بن المبارک من اعطی شیئا من المحبة ولم یعط شیئا من الخشیة فهو مخدوع وقیل المحبة ان تحوا اثرک • وقیل المحبة سکر لا یصحو صاحبه الا بمشاهدة محبوبه ثم السکر الله یحصل عند الشهود لا بوصف وانشدوا شعر فاسکر القوم دور کاس • وکان سکری من المدیر • وکان الاستاذ ابا علی الدقاق رحمه الله علیه ینشد کثیرا شعر لی سکرتان وللندمان واحدة • شیء خصصت بحبه من بینهم وحدی • وقال ابن عطا المحبة اقامة العبد علی الدوام وکان للاستاذ ابی علی جاریة یسمی فیروز وکان یحبها اذ کانت خدمته کثیرا فسمعه رحمه الله یقول کانت فیروز تؤذینی یوما فاستطیل علی عباسها فقال ابو الحسن الفاری لم تؤذین هذا الشیخ فقالت لانی احبه وقال یحیی بن معاذ مثقال ذرة من الحب احب الی من عبادة مسبعین سنة بلا حب وقیل ان شابا اشرف علی الناس فی یوم عید وقال من بات عاشقا فلیمت هکذا لا خیر فی العیش

بامرأة والقى نفسه من سطح عالى فوقع سالما وحكى ان بعض الهند عشق جارية فوعدت الجارية فخرج الرجل
فى وداعها فوعدت احدى عينيه دون الاخرى فمضى الى ان تم مدة اربع وثمانين سنة ولم يفتحهما
عقوبة لانها لم تبك على فراق حبيبه وفى معناه انشد واشعر بكت عينى غداة البين دمعا واخرى بالبكا
بخلت علينا فعاقبت التى بخلت علينا بان غمضتها يوم البينا وقال بعضهم كنا عند ذى النون المصرى
فذكر المحبة فقال ذو النون كفوا عن هذه المسئلة لا يسمعها النفوس فتدعيها ثم انشا يقول شعر
الخوف اولى بالمسى اذ زاره والحزن والحب يحل التقى ويبلى من البدن الدرن وقال يحيى بن معاذ
من نشر المحبة عند غير اهله فهو فى دعواه دعى وقيل ادعى رجل لاستهلاك محبة شخص فقال له
الشاب كيف هذا وهذا اخى احسن منى وجها واتم جمالا فرفع الرجل راسه بلحظ وكانا
على سطح فالقاه فى التسطح وقال من يدعى هواناتم ينظر الى سوانا وكان يمون يقدم المحبة
على المعرفة والاكثرون يقدمون المعرفة على المحبة وعند محققيهم المحبة الاستهلاك فى لذة والمعرفة مشهود
فى حيرة وفناء فى هيبة وقال ابو بكر الكتانى حجت مسلوبة المحبة بكر ايام الموسم فكلم الشيوخ
فيها وكان الجنيد اصغرهم سنا فقالوا له ما عندك يا عراقى فاطرق راسه
ودمعت عيناه ثم قال عبد ذاب عن نفسه متصل فكره به قايم بادآ حقوقه ناظر اليه بقلبه
احرق قلبه انوار هيبته وصفا سره بدوام مراقبته وانكشف له الجبار عز استتار عن غيبه
فان تكلم فبالله وان نطق فمن الله وان تحرك فبامر الله وان سكن فمع الله فهو بالله ومن الله ومع الله فبكا الشيوخ وقالوا ما على هذا مزيد جبرك الله يا تاج العارفين وقيل
اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود انى خرجت على القلوب التى يخلطها حبى وحب غيرى

اخبرنا احمد بن يوسف السهمى انا محمد بن احمد بن القسم بن تميم بن بهام نا ابراهيم بن الحرث حدثنى عبد
الرحمن بن غفان حدثنى محمد بن ايوب حدثنى ابو العباس خادم الفضيل بن عياض قال احتبس
بول الفضيل فرفع يديه فقال اللهم بحبى لك الا اطلقته عنى قال فما برحنا حتى شفى

وقيل المحبة الايثار كامرأة العزيز لما تاهت فى امرها قالت انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين
وفى الابتداء قالت ما جزآء من اراد باهلك سوآ الا ان يسجن فوزكت الذنب فى الابتداء عليه وفى
الانتهاء على نفسها بالجناية سمعت الاستاذ ابا على رحمه الله يقول ذلك وحكى عن ابى سعيد
الاعرابى انه قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يا رسول الله اعذرنى فى محبة الله
شغلتنى عن محبتك فقال يا مبارك صراحبت الله فقد اجنى وقيل قالت رابعة فى مناجاتها
اعلى تحرق بالنار قلبا يحبك فهتف بها هاتف انا كذلك نفعل بكل من لا تظنى بنا ظن السوء
وقيل المحب حر فان حاول بنا فالاشارة فيه ان مراحب فليخرج عن رسمه وبدنه وكالك جامع
فى اطلاقات القوم ان المحبة هى الموافقة واشد المواقفات الموافقة بالقلب والمحبة يوجب اشتقاق
المباينة فان المحب ابدا مع محبوبه وبذلك ورد الخبر حدثنا الامام ابو بكر بن فورك رضى الله
عنه انا القاضى احمد بن محمد بن حرزاد نا الحسين بن حماد بن فضاله نا يحيى بن سعيد رحوم ابن العزيز
عن سفيان الثورى عن الاعمش عن ابى وايل عن موسى الاشعرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قيل له الرجل
يحب القوم ولم يلحق بهم فقال المرء مع من احب سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى رحمه الله سمعت
عبد الله الرازى سمعت ابا عثمن سمعت ابا عثمن الحيرى سمعت ابا حفص يقول اكثر فناء الاحوال من شبهة
فسق العارفين وخيانة المحبين وكذب المريدين قال ابو عثمن فسق العارفين اطلاق الطرف
واصغاء والسمع الى اسباب الدنيا ومنافعها وخيانة المحبين اختيار هواهم على رضا الله
فيما يستقبلهم وكذب المريدين ان يكون ذكر الخلق ورؤيتهم يغلب عليهم على ذكر الله ورؤيته
وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازى سمعت ابا القسم الجوهرى سمعت ابا على محمد بن سعد الفكرى
يقول راود خطاف خطافة فى قبة سليمن عليه السلام فامتنعت عليه فقال لها تتعبان
على دالشت فلت القبة على سليمن عليه السلام فدعاه سليمن عليه السلام وقال له ما حملك
على ما قلت فقال يا نبى الله ان العشاق لا يواخذون باقوالهم فقال صدقت

التوريك
المجاورة

الباب التاسع والعشرون في الشوق

قال الله عز وجل من كان يرجو لقاء الله فان أجل الله لآت. أخبرنا علي بن عبد ان الهوازي انا احمد بن عبيد البصري نا ابن ابي الدنيا نا اسحيل بن زراره عن جعاد بن زيد نا عطاء بن السائب عن ابيه قال صلى بنا عمار بن ياسر صلوة فاوجز فيها فقلت خففت يا ابا اليقظان قال وما علي من ذلك لقد دعوت الله بدعوات سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام تبعه رجل من القوم فسأله عن الدعوات فقال اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي اللهم اني اسألك خشيتك في الغيب والشهادة واسألك كلمة الحق في الرضا والغضب واسألك القصد في الفقر والغنى واسألك نعيما لا يبيد وقرة عين لا تنقطع واسألك الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت واسألك النظر الى وجهك وشوقا الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين. والشوق ابتياج القلوب الى لقاء المحبوب وعلى قدر المحبة يكون الشوق سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق قدس الله روحه يفرق بين الشوق والاشتياق ويقول الشوق يكون بالفعل والرؤية والاشتياق لا يزول بالفعل وفي معناه انشدوا شعرا

ما يرجع الطرف عنك عند رؤيتك حتى يعود اليه الطرف مشتاقا

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت النصراباذي يقول المحبة تكلم مقام الشوق وليس لهم مقام الاشتياق ومن دخل في حال الاشتياق لم يزل في حنين حتى لا يرى الا ذلا وارادة قيل جاء احمد الاسود الى عبد الله بن منازل فقال رأيت في المنام انك تموت الى سنة فان استعددت والا فلا فقال عبد الله بن منازل اجتلنا على ايد بعيد عيش انا الى بنية لقد كان لي انس بهذا البيت الذي سمعته من هذا الشقي يعني اباعلي وهو شعر

يا من شكا شوقه من طول فرقته اصبر لعلك تلقاه بحيث تهوى

وقال ابو عثمان علامة الشوق حب الموت مع الراحة وقال يحيى بن معاذ علامة الشوق قطع الجوارح عن الشهوات. سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول خرج داود عليه السلام يوما الى بعض الصحاري

منفردا فاوحى الله تعالى اليه مالي اراك يا داود وحدانيا فقال الهي استأثر الشوق الى لقائك على قلبي فحال بيني وبين مهجة الخلق فاوحى الله اليه ارجع اليهم فانك ان اتيتني بعبيد آبق اثبتك في اللوح المحفوظ جهبذا. وقيل كانت عجوز قدم بعض اقاربها من السفر واظهرت قدومها السرور والعجوز تبكي فقيل لها ما يبكيك فقالت قد ذكرني قدوم هذا الفتى يوم القدوم على الله وسئل ابن عطاء عن الشوق فقال احراق الاحشاء وتهتك القلوب وتقطع الاكباد وسئل الشوق الحاضر على ام المحبة فقال المحبة لان الشوق منها يتولد وقال بعضهم الشوق لهيب يتشابه بين اثنين ولا ينسخ عن الفرقة فاذا وقع اللقاء طفئ واذا كان الغالب على الاسرار شاهد المحبوب لم يطرقها الشوق. وقيل لبعضهم هل تشتاق فقال انما الشوق الى غايب وهو حاضر سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول في قوله وعجلت اليك ربي لترضى قال معناه شوقا اليك فسره بلفظ الرضا وسمعته رحمه الله يقول من علامات الشوق تمني الموت على بساط الهوى كيوسف عليه السلام لما القي في الجب لم يقل توفني ولما ادخل السجن لم يقل توفني ولما دخل عليه ابواه وخروا له سجدا وقم له الملك قال توفني مسلما وفي معناه انشد بعضهم شعرا

نحن في اكمل السرور ولكن ليس الا كما تتم السرور. عيب ما كن فيه يا اهل ودي انكم غيب ونحن حضور. وفي معناه انشدوا من سره العيد بعيد فقد عدمت به السرور اكان السرور تم لي لو كان احبابي حضورا. وقال ابن خفيف الشوق ارتياح القلوب لوجود محبوبها بالقرب وقال ابو يزيد ان الله عباد لو حجبهم في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا من الجنة كما يستغيث اهل النار من النار اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي نا ابو العباس الهاشمي البيضا نا محمد بن عبد الله الخزاعي نا عبد الله الانصاري سمعت الحسين الانصاري يقول رأيت في النوم كان القيمة قامت وشخص قد نحت العرش يقول الحق سبحانه ملائكتي من هذا فقالوا الله اعلم فقال هذا معروف الكرخي سكر مرحبتي فلا فضيني الا بلقائي. وفي بعض الحكايات في مثل هذا المنام انه قيل هذا معروف الكرخي خرج من الدنيا

اثبتك

مشتاقا الى الله فابلج اسله انظر اليه ٥ وقال فارس قلوب المشتاقين سورة نور الله فاذا تحرك اشتياقهم اضاء النور ما بين السماء والارض فيعرضهم الله على الملائكة فيقول هؤلاء المشتاقون الى آن اشهدكم اني اليهم اشوق ٥ سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول في قوله صلى الله عليه وسلم اسالك الشوق الى لقائك قال كان الشوق غاية جزيئة ويكون له وجز متفرق في الانس فاراد ان يكون ذلك الجزء ايضا في ان يكون شغلية من الشوق لغيره ٥ وقيل شوق اهل القرب اتم من شوق المحبين ولهذا قيل وابرح ما يكون الشوق يوما اذا دنت الخيام من الخيام ٥ وقيل ان المشتاقين يجدون حلاوة حلاوة الموت عند وروده لما قد كشف لهم من روح الوصول الى ما هم مشرفون ٥ سمعت محمد بن الحسين سمعت عبد الله بن علي ٥ سمعت جعفرا سمعت الجنيد سمعت السري يقول الشوق اجل مقام للعارف اذا تحقق فيه واذا تحقق في الشوق لهي على كل شيء يشغله عمن يشتاق اليه ٥ وقال ابو عثمان الحيري في قوله عز وجل ان اجل الله لآت هذه الغرة للمشتاقين معناه ان اعلم اني اشتاقكم الى لقائي وانا اعجلت للقائكم اجلا وعن قريب يكون وصولكم الى من تشتاقون اليه ٥ وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام قل لشبان بني اسرائيل لم تشغلون انفسكم بغيري وانا مشتاق اليكم ما هذا الجفا ٥ وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي الى ترك معاصيهم لماتوا شوقا الي وانقطعت اوصالهم محبتي يا داود هذا اراد من اراد في المدبرين عني فكيف اراداتي في المقبلين الي ٥ وقيل مكتوب في التوراة شوقتكم الي فلم تشتاقوا وخوفتكم فلم تخافوا وحذرتكم فلم تحذروا ٥ وسمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول بكى شعيب حتى عمي فرد الله بصره عليه ثم بكا حتى عمي فرد الله بصره عليه ثم بكى حتى عمي فاوحى الله اليه ان كان هذا البكاء لاجل الجنة فقد اجرتها لك وان كان لاجل النار فقد اجرتك عنها فقال لا بل شوقا اليك فاوحى اليه لاجل ذلك اتخذ منك نبيا وكليما عشر سنين ٥ وقيل من اشتاق الى الله اشتاق اليه كل شيء وفي الخبر اشتاقت الجنة الى ثلاثة علي وعمار وسلمان ٥ سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول قال

بعض المشايخ انا ادخل السوق والاشياء اشتاق اليها واتاعن جميعها فر سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت عبد الله بن جعفر سمعت محمد بن جعفر الرملي سمعت محمد بن جعفر الامام سمعت اسحق بن ابراهيم سمعت مرحوم قال سمعت مالك بن دينار يقول قرأت في التوراة شوقتكم فلم تشتاقوا وذكرتكم فلم تذكروا ٥ سمعت محمد بن عبد الله الصوفي سمعت محمد بن فرحان سمعت الجنيد وقيل سئل عن اي شيء يكون بكاء المحب اذا لقي المحبوب فقال انما يكون ذلك سرورا وجدا من شدة الشوق اليه ولقد بلغني ان اخوين تعانقا فمات احدهما واشتاق وذلك كثير وجداه

الخمسون في حفظ قلوب المشايخ وترك الخلاف عليهم

قال الله تعالى في قصة موسى عليه السلام مع الخضر ع هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا لما اراد صحبة الخضر حفظ شرط الادب باستاذن اولا في الصحبة ثم شرط عليه الخضر ان لا يعارضه في شيء ولا يعترض عليه في حكم ثم لما خالفه موسى عليه السلام تجاوز عنه المرة الاولى والثانية فلما صار الى الثالثة واشلات آخر هذه القصة واول هذه الكثرة سامة الفرقة فقال هذا فراق بيني وبينك اخبرنا ابو الحسن الاهوازي نا احمد بن عبيد البصري نا ابو مسلم الفراء نا يزيد بن زريع نا ابو الرحال عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكرم شاب شيخا الا قيض الله له من يكرمه عند سنه ٥ سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول بدء كل فرقة المخالفة يعني من خالف شيخه لم يبن على طريقة وانقطع الالفة بينهما وان جمعتهما البقعة فمن صحب شيخا من الشيوخ ثم اعترض عليه بقلبه فقد نقض عقد الصحبة ووجب عليه التوبة على ان الشيوخ قالوا عفوت الاستاذين لا توبة عنها ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول خرجت الى مرو في حيوة الاستاذ ابي سهل الصعلوكي فكان لي قبل خروجي اياما لحموا لقراءة مجلس دور القرآن والختم فوجدته عند رجوعي قد رفع ذلك المجلس وعقد لابن القفاني في ذلك الوقت مجلس القول فداخلني من ذلك شيء وكنت اقول في نفسي قد استبدل مجلس الختم بمجلس القول فقال لي يوما يا عبد الرحمن ايش يقول الناس لي فقلت يقولون رفع مجلس القرآن ووضع مجلس القول فقال

ابداء

من قال لاستاده لم لا تفلح ومن المعروف ان يكون متواضعا الشيخ قيل ان يجيئه قال خلت على الدرى يوما
فامرنى بشيء فقضيت حاجته سريعا فلما رجعت اليه ناولنى رقعة وقال هذا المكان فضاها جتك سريعا
فقرأت الرقعة فاذا فيها سمع جادا يجدو فى البادية ابكى وهل تدرين ما يبكينى ابكى
جذارا ان تقارفينى وتقطعين حبلى وتهجرينى وتجعلين البعد منك دونى وحكى عن ابى الحسن الهمدانى اللغوى
قال كنت ليلة عند جعفر الخلدى وكنت امرت فى بنى ان يعلق طيرقى التنور وكان قلبى موقفا
لى جيعا فمن عندنا الليلة فتعلقت بشيء ودرجت الى منزلى فاخرج الطير من التنور ووضع بين يدى
فدخل كلب من الباب وحمل الطير عند غفلة الحاضرين فاتى الجوذاب الذى كنت فتعلقت به
وبيل الخادمة فانصب القدر وذهب بما فيه فلما صحت دخلت على جعفر فجئت وقع بصره على قال من
لم يحفظ قلوب المشايخ سلط عليه كلب يؤذيه. سمع الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى سمع عبد الله بن على
الطوسى سمع ابا عبد الله الدينورى سمع محمد بن الحسن الدامغانى سمع عمى البسطامى يحكى عن ابيه
ان شقيق البلخى وابا تراب النخشبى قدما على ابى يزيد فقدمت السفرة وشاب يخدم ابا يزيد فقالا
له كل معنا يا فتى فقال انا صايم فقال ابو تراب كل وكل اجر صوم شهر فابى فقال شقيق كل
وكل اجر صوم سنة فابى فقال ابو يزيد دعوا من سقط من عين الله فابتلى وكان بالمرقعة
فاخذ ذلك الشاب فى المرقعة بعده بسنة فقطعت يده. سمع الشيخ ابا على رحمه الله يقول صنف سهل بن
عبد الله رجلا بالولاية خبازا بالبصرة فسمع وهو على رأس اصحاب سهل ذلك فاشتاق اليه فخرج الى البصرة
فاتى حانوت الخباز فرآه يخبز وقد تنقب لحاسنه على عادة الخبازين فقال فى نفسه لو كان
هذا وليا لم يحرق شوبه بغير نقاب ثم انه سلم عليه وسأله شيئا فقال الرجل انك تستصغرنى
فلا تنتفع بكلامى وانى ان تكلمت. سمع الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى قال سمع عبد الله الرازى ابا عثمان الحيرى
يصف محمد بن الفضل البلخى ويمدحه فاشتاق اليه فخرج الى زيارته فلم يقع تعليقه على محمد بن الفضل فاعتقد
فيه فرجع الى ابى عثمان وسأله فقال كيف وجدته فقال لم اجده كما ظننت فقال لانك استصغرته

بالحرمة

وما استصغر احدا الا لحرم فايدته ارجع اليه بالحرمة فرجع اليه عبد الله وانتفع بزيارته وسمع منه
كلاما مائة مثل من المعقول. ومن المشهور ان عمرو بن عثمان المكى رأى الحسين بن منصور يكتب
شيئا فقال ما هذا فقال هو ذى عارض القرآن قد عاد عليه وبجره فقال الشيوخ ان عجل
بعد طول المدة كان لدعاء ذلك الشيخ عليه بل لمعارضة الكلام العزيز فقدمات وهو اعمى من
منقطع اليدين والرجلين. سمع الاستاذ ابا على رحمه الله يقول المانى اهل بلخ محمد بن الفضل
من البلد دعا عليهم وقال اللهم انهم انتهكوا الصدق فلم يخرج من بلخ بعده صديق. سمع احمد بن محمد
الابيوردى يقول من رمى محمد شيخه الا يكافى فى حال حيوته للا يزول عن قلبه تعظيم ذلك
الشيخ اظهر الله عليه ما هو جزاء رضاه ومن تغير عليه قلب شيخه لا يكافى فى حال حيوة ذلك الشيخ
للا يزيق له فانهم مجبولون على الكرم فاذا مات ذلك الشيخ فحينئذ يحيد المكافاة بعده والله الموفق

لا يكافى ؟

قال الشيخ

الباب الحادى والخمسون فى السماع

قال الله تعالى فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ واللام فى قوله
القول يقتضى التعميم والاستغراق والدليل عليه انه مدحهم باتباع الاحسن وقال تعالى فَهُمْ فِي
رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ. جاء فى التفسير انه السماع واعلم ان سماع الاشعار بالالحان الطيبة
والنغم المستلذة اذا لم يعتقد المستمع محظورا ولم يسمع على مذموم فى الشرع ولم يخرج فى زمام
هواه ولم يخرط فى سلك لهوه مباح فى الجملة ولا خلاف ان الاشعار انشدت بين
يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه سمعها ولم ينكر عليهم فى انشادها فاذا جاز سماعها بغير
الالحان الطيبة فلا يتغير الحكم بان تسمع بالالحان الطيبة هذا ظاهر من الامر ثم ما يوجب
للمستمع توفر الرغبة على الطاعات وتذكر ما اعده الله لعباده المتقين من الدرجات وتحلية
التحرز من الزلات وتوفى الى قلبه فى الحال صفا الواردات مستحب فى الدين ومختار الشرع
وقد جرى على لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم ما هو قريب من الشعر وان لم يقصد ان يكون شعرا

اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد الاهوازي انا احمد بن عبيد الصفار ثنا الحارث بن ابي اسامة ثنا ابو النضر
ثنا شعبة عن حميد قال سمعت انسا يقول كانت الانصار يحفرون الخندق فجعلوا يقولون نحن
الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على وزن شعرهم
لكنه قريب منه وقد سمع السلف والاكابر الابيات بالالحان فلم يقل باباحة من السلف مالك بن
انس واهل الحجاز كلهم يجيزون الغناء فاما الحداء فاجماع منهم على اجازته وقد وردت الآثار
واستفاضت الآثار في ذلك وروى عن ابي جريج انه رخص في السماع فقيل له اذا اتى بك
يوم القيمة ويؤتى بحسناتك وسيئاتك فقال اني الجنيتين سماعك فقال لا في الخمات ولا
في السيئات يعني انه من المباحات واما الامام الشافعي رضي الله عنه فانه لا يجوزه ويجعله في العوام
مكروها حتى لو احرق بالغناء اتصف على الدوام بما عده على وجه التنهي يرد به الشهادة ويجعله
مما يسقط المروة ولا يلحقه بالمحرمات وليس كلامنا في هذا النوع من السماع فان هذه الطائفة
جلت رتبتهم على ان يستمعوا لهوا ويقعدوا للسماع سهوا وكانوا بقلوبهم منكسرين في مقصودهم
لغوا ويسمعون على صفة غير لغو وقد روى عن ابن عمر اثار في اباحة السماع وكذلك عن
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وكذلك عن عمر رضي الله عنه آثار وغيره وانشد بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاشعار فلم ينه عنه وروى انه صلى الله عليه وسلم استنشد الاشعار ومن المشهور
الظاهر انه دخل بيت عايشة وفيها جاريتان تغنيان فلم ينهما اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي
رحمه الله انا محمد بن جعفر بن محمد بن مطر ثنا الحباب بن محمد النسوي ثنا ابو الاشعث ثنا محمد بن بكر
البرساني ثنا شعبة عن هاشم عن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ان ابا بكر دخل عليها
وعندها قينتان تغنيان بما تقاذفت به الانصار يوم بعاث فقال ابو بكر مزمار الشيطان
مرتين فقال صلى الله عليه وسلم دعهما يا ابا بكر فان لكل قوم عيدا وعيدنا هذا اليوم اخبرنا
ابو احمد الاهوازي انا احمد بن عبيد الصفار ثنا عثمان بن عمر الضبي ثنا ابو عوانة

القرظ الاعشى الاخبر الآخرة واكرم الانصار
والمهاجرة ليس هذا اللفظ منه صلى الله عليه وسلم

٢ انا امام الائمة مرضي الله عنه رد على من
رخص في السماع وقال انه ليس
من المباحات ولا من المكروهات
الا اذا ترتب على فعله او تركه
ذلك

عن الاجلح عن ابن الزبير عن جابر عن عايشة انها انكحت ذات قرابة لها من الانصار فجاء النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اهديتم الفتاة قالت نعم قال فارسلتم من يغني قالت لا فقال صلى الله عليه وسلم
ان الانصار قوم غزل فلو ارسلتم من يقول اتيناكم اتيناكم فحيانا وحياكم اخبرنا الاستاذ
الامام ابو بكر محمد بن الحسين بن فورك رضي الله عنه انا احمد بن محمود بن حرز ثنا الحسن بن الحارث
الاهوازي ثنا سلمة بن سعيد عن صدقة بن ابي عمران قالت ثنا علقمة بن مرثد عن زاذان عن البراء
بن عازب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حسنوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن
يزيد القرآن حسنا دل هذا الخبر على فضيلة الصوت الحسن اخبرنا علي بن احمد الاهوازي انا احمد بن
عبيد ثنا عثمان بن عمر الضبي ثنا ابو الربيع ثنا عبد السلم بن هاشم ثنا عبد الله بن مخرز عن قتادة عن انس
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن واما علي احمد
الاهوازي ثنا احمد بن عبد ثنا محمد بن يونس الكديمي ثنا الضحاك بن مخلد قال ثنا ابو عاصم ثنا شبيب بن
بشر البجلي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتان ملعونان صوت ويل عند
مصيبة وصوت مزمار عند نغمة مفهوم الخطاب يقتضي اباحة غير هذا في غير هذه الاحوال والاثار الخصوص
والاخبار في هذا الباب يكثر الزيادة على هذا القدر من ذكر الروايات نخرج بنا عن المقصود
في الاختصار وقد روي ان رجلا انشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه فقال افلحت فلاح
لها عارضان كالبشيح ثم ادبرت فقلت لها والفؤاد في وهج هل علي ويحكما ان عشقت مرجح فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ان احسن الصوت مما انعم الله به علي صاحبه مرجو الانس قال الله عز وجل يزيد في الخلق
ما يشاء قيل في التفسير من ذلك الصوت الحسن وذم الله سبحانه الصوت التقطيع فقال ان انكر
الاصوات لصوت الحمير واستند اذ القلوب واستنامتها الى الاصوات الطيبة وسترواحها
اليها مما لا يمكن جحوده فان الطفل يسكن الى الصوت الطيب والجمل تقاسي تعب السير وشقاء الحمولة
فيهون عليه بالحداء قال الله عز وجل افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وحكي اسمعيل بن علية

مقدر وجب انار اشتغلت وهال الوهج عند ابو سورة

قال كنت اسير مع الشافعي رضه وقت السحر فجرنا بوضع يقول احد شيئا فقال لي بنا اليه ثم قال ايقظرك
هذا غفلة لا يقال لك حسن. وقال صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن اخبرنا
علي بن احمد الاهوازي انا احمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن مكرم انا الليث عن عقيل عن ابي شهاب اخبرني ابو سلمة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأذن الله لشيء ما اذن لنبي يتغنى بالقرآن وقيل ان داود عليه السلام
كان يسمع لقراءته الجن والانس والوحش والطير اذا قرأ الزبور وكان يجتمع عنده اربعمائة جنازة ممن قد
مات سمعوا قراءته. وقال صلى الله عليه وسلم لو علمت انك تسمع لحبرتك تحبيرا. اخبرنا ابو حامد الجبناني انا عبد الله بن علي
الصراج قال حكى ابو بكر محمد بن داود الدينوري الذي قال كنت في البادية فوافيت قبيلة من قبائل العرب واجتمعت
برجل منهم فرأيت غلاما اسود مقيدا هناك ورأيت جمالا مائة بفناء البيت فقال للغلام اذبح
الليلة ضيفا وانت على مولاي كريم فتشفع لي فانه لا يرد كل فقلت لصاحب البيت لا آكل طعامك حتى
هذا البعد فقال عند الفطام قد افترقنا وألفت مالي قلت فما فصل فقال لصوت طيب وكنت عيش
من ظهر هذه الجمال فحملها احمالا ثقيلة وحدا لها حتى قطعت مسيرة ثلثة ايام في يوم فلما حط عنها مات
كلها ولكن قد وهبته لك. وعلى عنقه القيد فلما سمعنا احببت ان اسمع صوته فسألته فذكر فاسمر
الغلام ان بحدو على جمل كان على بئر هناك يستقي عليه فدا فهام الجمل على وجهه وقطع حباله ولم ادر
اني سمعت صوتا اطيب منه ووقعت لوجهي حتى اشار علي بالسكوت. سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
رحمه الله سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز سمعت ابا عمر الاغاطي سمعت الجنيد يقول وسئل الجنيد بأي الآن
يكون ناديا فاذا سمع السماع اضطرب فقال ان الله سبحانه لما خاطب الذر في الميثاق الاول بقوله الست
بربكم استغرقت عذوبة سماع الكلام الارواح فاذا سمعوا السماع حركهم ذكر ذلك. سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق رحمه الله يقول السماع حرام على العوام لبقاء نفوسهم مباح للزهاد لحصول مجاهداتهم
مستحب لاصحابنا لخيرة قلوبهم وتمام الفقه والتقوى. سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر الصوفي
سمعت الوحيي سمعت ابا علي الروذباري يقول كان للحارث بن اسد المحاسبي يقول ثلث اذا وجدن

كل يوم؟

لابي موسى الاشعري لقد اعطي مزمارا من مزامير
آل داود وقال معاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

متع بهن وذد فقدانا حسن الوجه مع الصيانة وحسن الصوت مع الديانة وحسن الاخلاق مع الوفاء. وسئل
ذو النون المصري عن الصوت الحسن فقال نخالجات واشارات اودعها الله كل طيب طيبة. وسئل ابو يوسف
القاضي اباحنيفة رضه عن السماع فقال وارد حق يزعج القلوب الى الحق فمن اصغى اليه بحق يتحقق ومن استغنى
اليه بنفس تنفق. وحكى جعفر بن نصير عن الجنيد انه قال تنزل الرحمة على القراء والفقهاء في ثلث مواطن
عند السماع فانهم لا يسمعون الا عن حق ولا يقولون الا عن وجد وعند اكل الطعام فانهم لا يأكلون
الا عن فاقة وعند مجاراة العلم فانهم لا يذكرون الا ما صفته الادب. سمعت محمد بن الحسين بن الحسين
بن احمد بن جعفر سمعت ابا بكر بن حمشاد الدينوري يقول سمعت الجنيد يقول السماع فتنة فمن طلبه وتزوج
لمن صادفه. وحكى عن الجنيد انه قال السماع يحتاج الى ثلثة اشياء الزمان والمكان والاخوان
وسئل الشبلي عن السماع فقال ظاهره فتنة وباطنه عبرة فمن عرف الاشارة حل له السماع للعبرة
والا فقد تعدى للفتنة وتعرض للبلية. وقيل لا يصلح السماع الا لمن كانت نفسه ميتة
وقلبه حي فنفسه ذبحت بسيوف المجاهدة وقلبه حيي بنور الموافقة. وسئل ابو يعقوب النهرجوري
عن السماع فقال حال مبدئ الرجوع الى الاسرار من حيث الاحتراق وقيل السماع لطف
غذاء الارواح لاهل المعرفة. سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول السماع طبع الاعن يزعج
ويحرق الاعن حق وفتنة الاعن عبرة ويقال السماع على قسمين سماع بشرط العلم والصحو
فمن شرط صاحبه معرفة الاسامي والصفات والاوقع في الكفر المحض وسماع بشرط الحال فمن
شرط صاحبه الفناء عن احوال البشرية والتنقي من آثار الحظوظ بظهور احكام الحقيقة. وحكى عن
بنان الحمالي انه قال سألت ابا سليمان عن السماع فقال من استغنى احب الي من الواحد
وسئل ابو الحسين النوري عن الصوفي فقال من سمع السماع وآثر الاسباب. وسئل ابو علي الروذباري
عن السماع يوما فقال ليتنا تخلصنا منه رأسا برأس. سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول
سمعت ابا عثمان المغربي يقول من ادعى السماع ولم يسمع صوت الطيور وصرير الباب وتصفيق الريح

فهو مغرم بدعي سمعت ابا عاصم البجستاني سمعت ابا نصر الطوسي سمعت ابا الطيب احمد بن مقاتل العكي يقول قال جعفر
ابن نرزي من اصحاب الجنيد شيخا فاضلا ربما كان يحضر موضع سماع فان استطابه فرش ازاره وجلس
وقال الصوفي مع قلبه وان لم يستطب قال السماع لارباب القلوب ومرواحه نفله. سمعت محمد بن الحسين سمعت
عبد الواحد بن كرسمعت عبد الله بن عبد المجيد الصوفي يقول سئل رويم عن وجود الصوفية عند السماع
فقال يشهدون المعاني التي تغرب عن غيرهم فتبشرهم الى التي فتنعون بذلك عن الفرح ثم يقع الحجاب
فيعود ذلك الفرح بكاء فمنهم من يخرق ثيابه ومنهم من يصيح ومنهم من يبكي كل انسان على قدره سمعت
محمد بن احمد بن محمد التميمي سمعت عبد الله بن علي سمعت الحصري يقول في بعض كلامه ايش اعمل بسماع ينقطع اذا
انقطع من يسمع منه ينبغي ان يكون سماعك سماعا متصلا غير منقطع قال وقال الحصري ينبغي ان يكون
طعامك دائم وشرب دائم فكلما ازداد شربه ازداد ظمأه. وعن مجاهد في تفسير قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
انه السماع من الحور العين باصوات شهية نحن الخالدات فلا نموت ابدا نحن الناعمات فلا نبؤس
ابدا وقيل السماع نداء الوجد قصد. سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول قلوب اهل الحق
قلوب حاضرة واسماعهم اسماع مفتوحة. وسمعته يقول سمعت الاستاذ ابا سهل الصعلوكي يقول المستمع
بين استتار وتجلي فالاستتار يوجب التلهيب والتجلي يورث الترويح والاستتار يتولد من حركات
المريدين وهو محل الضعف والعجز والتجلي يتولد من سكون الواصلين وهو محل الاستقامة والتمكين
وذلك صفة الحضرة ليس فيها الا الذهول لخبث موارد البهيمة قال الله تعالى فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون
لا تركضوا. وقال ابو عثمان الحيري السماع على ثلثة اوجه فوجه منها للمريدين والمبتدئين ليستدلوا به على
الاحوال الشريفة ويخشى عليهم في ذلك الفتنة والمراءاة. والثاني للصادقين يطلبون الزيادة في احوالهم
ويسمعون من ذلك ما يوافق اوقاتهم والثالث لاهل الاستقامة من العارفين وهولاء لا يختارون على الله
تعالى ما يرد على قلوبهم من الحركة والسكون سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت ابا الفرج الشيرازي يقول سمعت
ابا علي الروذباري يقول قال ابو سعيد الخراز من ادعى انه مغلوب عند الفهم يعني في السماع وان الحركات

مالكه لفعلامة تحسين المجلس الذي هو فيه بوجده. قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي ذكرت هذه الحكاية
لابي عثمن المغربي فقال هذا اباء وعلامة الصحيح ان لا يبقى في المجلس محقق الا استراح ولا بقي فيه متعلل
الا استوحش منه. وقال بندار بن الحسين السماع على ثلثة اوجه منهم من يسمع بالطبع ومنهم من يسمع
بالحال ومنهم من يسمع بالحق فالذي يسمع بالطبع يشترك فيه الخاص والعام فان جميلة البشرية تستلذ
الصوت الصوت الطيب الذي يسمع بالحال فهو ما تأثل بما يرد عليه من ذكر عتاب او خطاب او وصل
او هجر او قرب او بعد او تأسف على فائت او تعطش الى آت او وفاء بعهد او تصديق لوعد او نقض
لعهد او ذكر قلق او اشتياق او خوف فراق او فرح وصال او ما جرى مجراه واما من يسمع بالحق فيستمع
لله ولا يتصف بهذه الاحوال التي هي ممزوجة بالحظوظ البشرية فانها مبقاة مع العلل فيسمعون
من حيث صفاء التوحيد بحق لا بحظ. وقيل اهل السماع على ثلث طبقات ابناء المحقايق يجولون
في سماعهم الى مخاطبة الحق لهم وقرب يخاطبون الله تعالى بهم بمعاني ما يسمعون فهم مطالبون بالصدق
فيما يشيرون به الى الله وثالث هو فقير مجرد قطع العلائق من الدنيا والآفات يسمعون لطيف بهم
وهولاء اقربهم الى السلامة. سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري
وقد سئل عن السماع فقال مكاشفة الاسرار الى مشاهدة المحبوب. وقال الخواص وقد سئل هل الانسان
يتحرك عند السماع غير القرآن ما اليكه ذلك في سماع القرآن فقال لان سماع القرآن صدقة لا يكون لاحد
ان يتحرك فيه لشهوة نفسه وسماع القول ترويح فيتحرك فيه. سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد
بن عبد الرحمن الرازي يقول سمعت الجنيد يقول اذا رأيت المريد يحب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة
وسمعته يقول سمعت علي بن عبد الله البغدادي يقول سمعت ابا سعيد الرملي يقول قال سهل بن عبد الله السماع علم
استأثر الله به لا يعلمه الا هو. وحكى احمد بن مقاتل العكي قال لما دخل ذو النون المصري بغداد اجتمع اليه
الصوفية ومعهم قوال يقول فاستأذنوه بان يقول بين يديه شيئا فاذن فابتدا يقول شعر

صغير هواك عذبني فكيف اذا اجتمعا ... وانت جميع قلبي هوى فكيف اذا افترقا

اما ترى المكتب اخرب

الخلق الخلق الترقي اخذ درهم الاشتراك الغبية

قال فقام ذوالنون وسقط على جلده الدم يقطر من جنبيه ولا يسقط على الارض ثم قام رجل من القوم فتواجد فقال له ذوالنون الذى رآك حين تقوم فتقعد الرجل. سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله يقول فى مثله الحكاية كان ذوالنون صاحب اشراف على ذلك الرجل حيث نهته ان ذلك السير مقامه وكان فى ذلك الرجل صاحب انصاف حيث قبل ذلك منه فرجع وقعد. سمعت محمد بن احمد بن محمد التميمى يقول سمعت عبد الله بن على الصوفى يقول سمعت الدقى يقول سمعت ابن الجلا يقول كان المغرب شيخان لهما اصحاب وتلامذة يقال لاحدهما جبلة والثانى زريق فزار زريق يوما جبلة فى اصحابه فقرأ رجل من اصحاب زريق شيئا فصاح واحد من اصحاب جبلة وصاح فلما اصبحوا قال جبلة لزريق ان الذى قرأ بالامس غلبنا قرأ آية فقرأ فصاح جبلة صيحة فمات القارى فقال جبلة واحد بواحد والباقى اظلم. وسئل ابراهيم المارستانى عن الحركة عند السماع فقال بلغنى ان موسى بن عمران قص فى بنى اسرائيل فغرق واحد منهم فيقصه فاوحى الله اليه قل له فرق لى قلبك لا تفرق ثيابك. وسئل ابو على المغازلى الشبلى فقال ربما يطرق سمع آية من كتاب الله عز وجل فجدونى على ترك الاشياء والاعراض عن الدنيا ثم ارجع الى حوالى والى الناس فقال الشبلى ما اتهمك بك الله فهو عطف منه عليك ولطف ما ردت الى نفسك فهو شفقة منه عليك لانه لم يعجبك لك الذى هو الحول والقوة فى التوجه اليه. سمعت ابا حاتم السجستانى يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت احمد بن مقاتل العكى يقول كنت مع الشبلى فى مسجد ليلة فى شهر رمضان وهو يصلى خلف امام له وانا بجنبه فقرأ الامام ولين شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك ثم شهق شهقة طار روحه وهو يردد ويقول بمثل هذا الخاطب الجليل يرد ذلك كثيرا. وحكى عن الجنيد انه قال خلف على السرى يوما وابت نفسه رجلا منشئ عليه فقلت له فى قال سمع آية من كتاب الله فقلت له قرأ احد يا سافقرى فاق فقال لى من اين علمت هذا فقلت ان قصير يوسف وهبت بسببه بين يعقوب عليهما السلام ثم عاد بصيرا فاستحسن منى ذلك سمعت ابا حاتم السجستانى يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت عبد الواحد بن علوان يقول كان شاب يصحب الجنيد فاذا سمع شيئا من الذكر شهق فقال له الجنيد يوما ان فعلت ذلك مرة اخرى لم تصحبنى فكان اذا سمع شيئا يتغير ويضبط نفسه حتى كان يقطر

كل شعرة من بدنه بقطرة فيرى كانه ملتف بنفسه. وسمعت ابا حاتم يقول سمعت ابا نصر السراج يقول حكى لى بعض اخوانى عن الحسين الدراج قال قصدت يوسف بن الحسين الرازى مرة فلما دخلت الرى سألت عن منزله فكل من سألت عنه يقول لى ايش تفعل لذلك الزنديق فتيقنت قصدى فيه عرفت على الانصراف فبقيت ذلك البلد فى بحثه ثم قلت جئت هذا البلد فلا اقل من زيارته ثم ازل السائل حتى دفعت الى مسجده وهو قاعد فى المحراب وبين يديه رجل عليه مصحف يقرأ واذا هو شيخ بهى حسن الوجه واللحية فدنوت وسلمت فرد السلام وقال من اين قلت من بغداد قصدت زيارة الشيخ فقال لى ان فى بعض البلدان قال لك انسان اقم عندى حتى اشترى لك ادارا وجارية اكفان بمكك عن زيارتى فقلت يا سيدى ما الذى دعاك الى مثل ذلك ولو كان الامر كيف كنت اكون فقال نحسن ان نقول شيئا فقلت نعم وقلت عظنى كلمة انتفع بها فقال لى يا بنى ما اخرم الله بنى ثيابى فاطبق المصحف وعلم وما زال يبكى حتى ابتل لحيته ودوبه حتى رحمته من كثرة بكائه ثم قال لى يا بنى لا تغم اهل الرى على قولهم يوسف بن الحسين زنديق ومن وقت الصلوة هو ذى اقرأ القرآن لم يعطرعينى قطرة وقفت على القيامة بهذا البيت. سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفى يقول سمعت عبد الله بن على الطوسى يقول سمعت الدقى يقول سمعت الدراج يقول كنت انا وابن الغوطى نارين على الدجلة بين البصرة والابلة واذا بقصر حسن له منظر وعليه رجل وبين يديه جارية تغنى وتقول شعر فى سبيل الله وذكان بنى لك يبذل، كل يوم تبلون غير هذا لك اجمل. واذا شاب تحت المنظر بيده ركوة وعليه مرقعة يسمع فقال يا جارية بحيوة مولاك اعيدى كل يوم تبلون غير هذا لك اجمل فقال الشاب قولى فاعادت فقال الفقير هذا والله تلوفى مع الحق وشهق شهقة خرجت روحه فقال صاحب القصر للجارية انت حرة لوجه الله وخرج اهل البصرة وفرغوا من دفنه والصلوة عليه فقام صاحب القصر وقال ايها الناس تعرفونى اشهدكم ان كل شئ لى فى سبيل الله وكل مالى لكى احرار ثم ابتزر بازار وارتدى برداء وتصدق بالقصر ومر قلم يريد ذلك لى وجه ولا سمع له اثر سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفى يقول سمعت عبد الله بن على

يقال دأب الرجل فى عمله اى جد وتعب

العلوي يقول سمعت يحيى الرضا العلوي قال أبو سليمان الدمشقي طرقاني يا متعزبي فسقط مغشيا عليه فلما أفاق
سئل فقال حسبته يقول لمع ترى يرى. وسمع عبيد العلام يقول رجلا سمعي بيت السماء ان الحب لفي عناء
فقال عبيد صدقت وسمع رجل آخر ذلك القول فقال كذبت وكل واحد سمع حسبه وسمع سري السقطي خفافا
يقول لصاحب له ان الشفا فقال في الوصل فوقع مغشيا عليه فلما أفاق خلفه جنيد على غيبته فقال له ما قال لك الشفا في الوصل
سمعت الحاكم بحلب يقول سمعت الناصر الزراج يقول سمعت ابا الحسن علم محمد الصيرفي يقول سمعت رويما وقد سئل
عن الشيخ الذي يقيمهم في السماع فقال كالقطيع تقع فيه الريب. وحكي عن ابي سعيد الخراز قال رأيت على
بن الموفق في السماع يقول القيوني فقاموه فقام وقواجد ثم قال انا الشيخ الزنقاني. وقيل قام الدقي يصلي الى
الصباح يقوم ويسقط على هذا البيت وما الانس فيام يكون غير ما لله فارددوا وكلما مس من حبيبه تخليف
سمعت محمد بن احمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت ابا الحسن محمد بن احمد بالبصرة يقول سمعت ابا
يقول حدثت سهل بن عبد الله سنين كثيرة فما رأيته تغير عند سماع شيء كان يسمعه من الذكر او القرآن غير
فلما كان في آخر عمره قرئ بين يديه فاليوم لا يؤخذ منكم فدية رأيته تغير واربد وكاد يسقط فلما رجع
الى حال صحو سألته عن ذلك فقال ياحبيبي ضعفنا. وحكي ان سالما قال رأيت مرة اخرى قرئ بين يديه
الملك يوشك الحق الرحمن فتغير وكاد يسقط فقلت له في ذلك فقال صفت وهم صفوا الاكابر لا بد عليه
وارد وان كان قويا الا وهو اقوى منه. سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول خلف على ابي عمر المزني
وواحد يستقي الا مر اليسر على البكرة فقال يا ابا عبد الرحمن قد رأيش يقول البكرة فقال لا فقال يقول الله
سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت علي بن طاهر يقول سمعت عبد الله بن سهل يقول سمعت رويما يقول
روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه سمع صوت ناقوس فقال لاصحابه تدرون ما يقول قالوا لا فقال انه
يقول سبحان الله حقا حقا ان المولى حي باقي. سمعت محمد بن احمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت
احمد بن علي الكرخي الوجيهي يقول كان جماعة من الصوفية مستجمعين في بيت الحسن القراز وهم قوالون
يقولون ويتواجدون فاشرف عليهم همشاد الديوري فسكتوا فقال ارجعوا الى ما كنتم فيه فلو جمع

طاهي الدنيا فاذني ما شغل حي ولا شغا بعض طبي. وبهذا الاسناد عن ابو جعفر قال سمعت ابا علي الروذباري
يقول غنى في هذا المكان مثل هذا الصبي ان مثلك كذي في النار. وقال خبر الشيخ قصص بحري
بن عمران عليه السلام فرعق واحد منهم فاتهره موسى فاوحى الله اليه يا موسى لطفي اخوا وبحبي اخوا وبوجدي
صاحوا فلم تنكر على عبادي. وقيل سمع الشبلي قائلا يقول الخيار عشرة بداني فصاح وقال اذا كان
الخيار عشرة بداني فكيف الشرار. وقيل اذا تغنت الحور في الجنة تورقت الاشجار وقيل كان
عون بن عبد الله يأمر جاريته ان حسنة الصوت فتغني بصوت حزين حتى يبكي القوم. وسئل ابو سليمان الداراني
عن السماع فقال كل قلب تريد الصوت الحسن فهو ضعيف هواوي كما يداوى المجنون الا ريدان ثم قال
ابو سليمان ان الصوت الحسن لا يدخل في القلب شيئا انما يحرك ما في القلب ما فيه. قال ابو علي الجوزجاني صدق
والله ابو سليمان. وقال الجريري كونوا رباني بين اي سماعين من الله قالوا بالله. وسئل بعضهم عن السماع فقال
بروق تلمع ثم تخمد وانوار تبدو ثم تختفي ما احلاها لو يقبع مع صاحبها طرفة عين ثم انشا يقول شعر
خطرة في السر منه خطرت. خطرة البرق فابدا ثم افحمل. اتى زورك لو قصدا سرى. فبكم بك لو تحفل
وقال السماع فيه نصيب لكل عضو فما يقع الى العين بكى وما يقع الى اللسان يصيح وما يقع على اليد
يمزق الثياب وما يقع على الرجل يرقص. وقيل مات بعض ملوك العجم وخلف اباصغيرا
فاراد ان يبايعوه فقال كيف نفعل الى عقله وذكائه فتوافقوا على ان يأتوا بقوال يقول شيئا فان
احسن الاصغاء علموا كيسه فأتوا بقوال فلما قال القوال شيئا ضحك الرضيع فقبلوا الارض
بين يديه وبايعوه. سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول اجتمع ابو عمرو بن نجيد والنصرابادي والطبقي
في موضع فقال النصرابادي انا اقول اذا اجتمع القوم فواحد يقول شيئا ويسكت الباقون خير من ان
يتقابلوا احد فقال ابو عمرو لان تغيب ثلثين سنة الجنك مكرمان تظهر في السماع ما لست به
سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول الناس في السماع ثلثة مستمع وسامع وسامع فالمستمع يسمع بوقت
والمستمع يسمع بحال والسامع يسمع بالحق. وسألت الاستاذ ابا علي الدقاق رضي الله عنه غير مرة شبه ملك حضته

الايام
النزول

في السماع فكان يحيلني الى ما يوجب الاساك عنه ثم بعد طول المعاودة قال ان الشايخ قالوا ما جمع قلبك الى الله
فلا باس. اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد الاهوازي نا احمد بن عبيد البصري نا اسمعيل بن الفضل نا يحيى بن
يعلى الرازي نا حفص بن عمر العمري نا ابو عمرو عثمن بن بديل نا هرون ابو حمزه عن الغفاوي عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اني جعلت لك عشرة آلاف سمع حتى سمعت
كلامي وعشرة آلاف لسان حتى اجبتني واحببتني ان يكون الي اقرب اذا كثرت الصلوة على محمد
وقيل لبعضهم النبي صلى الله عليه في المنام فقال الغلط في هذا الكرسي بها السماع. سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله الرياشاني يقول سمعت ابا بكر الهنوذي يقول سمعت علي
الشبلي يقول سمعت ابا الحرث الاولاسي يقول رايت ابليس في المنام على بعض سطوح الاولاس وانا على
سطح وعلى يمينه جماعة وعلى يساره جماعة وعليهم ثياب لطاف فقال لطائفة منهم قولوا فقالوا وغنوا
فاستغرغني طيبه حتى تمنيت ان اطرح نفسي من السطح ثم قال ارقصوا فرقصوا فقلت يا ابليس ما يكون ثم قال لي
يا ابا الحرث ما اصبت شيئا ادخل علينا كم الا هذا. سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي
يقول اجتمعت ليلة مع الشبلي فقال القوال شيئا فصاح الشبلي وتواجد فقيل له يا ابا بكر ما لك من بين جماعة
تقام وتواجد وقال شعر لي سكرتان وللندمان واحدة شتان ما سكراتهم وسكرتي. وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله الاصفهاني يقول سمعت ابا علي الرودباري يقول جذبت بقصر
وانا مشوش الوجه مطروحا وحوله ناس فسألت عنه فقالوا انه جاز بهذا القصر وجارية
تغني شعر كررت تمنيه طمعت في ان تراكا. او ما حسب يعني ان رمى فدراكا. فشهق شهقة وماتت

الباب الثاني والخمسون في اثبات كرامات الاولياء

ظهور الكرامات على الاولياء جايز والدليل على جوازه انه امر موهوم وحدوثه في العقل لا يوذي
حصوله الى رفع اصل من الاصول فوجب وصفه سبحانه بالقدرة على ايجاده واذا وجب كونه مقدورا
لله سبحانه فلا شي يمنع جواز حصوله. وظهور الكرامات علامة صدق من ظهر عليه في احوال الخبر

لم يكن صادقا فظهور مثله عليه لا يجوز والذي يدل عليه ان تعريف القديم سبحنه اياه حتى نعرف بين من كان صادقا
في احواله وبين من هو مبطل من طريق الاستدلال امر موهوم ولا يكون ذلك الا باختصاص الولي بما لا يوجد
مع المقصر في دعواه وذلك الامر هي الكرامة التي اشرنا اليها ولا بد ان يكون الكرامة فعلا ناقضا للعادة في ايام
التكليف ظاهرا على موصوف بالولاية في معنى تقدمه في حاله وتكلم الناس في الفرق بين الكرامات وبين
المعجزات من اهل الحق فكان الامام ابو اسحق الاسفرايني رحمه الله يقول المعجزات دلالات صدق الانبياء ودليل
النبوة لا يوجد مع غير النبي صلى الله عليه وسلم كان الفعل المحكم لما كان دليلا للعالم في كونه عالما لم يوجد ممن لم يكن
عالما وكان يقول الاولياء لهم كرامات شبيهة باجابة الله عافانا جنس ما هو معجزة للانبياء فلا واما الامام ابو بكر
ابن فورك رضي الله عنه فكان يقول المعجزات دلالات الصدق ثم ان ادعى صاحبها النبوة فالمعجزة دليل على صدقه
في مقالته وان اشار صاحبها الى الولاية دلت المعجزة على صدقه في حالته فتسمى كرامة ولا تسمى معجزة وان كانت
من جنس المعجزات للفرق وكان رحمه الله يقول من الفرق بين المعجزات والكرامات ان الانبياء عليهم السلام
مامورون باظهارها والولي يجب عليه سترها واخفاءها والنبي عليه السلام يدعى ذلك ويقطع القول بالا
لا يجيبها ولا يقطع بكرامته لجواز ان يكون ذلك مكرا وقال وهو قوته في فتة القاضي ابو بكر الاشعري رحمه الله ان المعجزة
يختص بالانبياء والكرامات يكون للاولياء ولا يكون للاولياء معجزة لان من شرط المعجزة اقتران دعوى النبوة بها
والمعجزة لم يكن معجزة لعينها وانما كانت معجزة لحصولها على اوصاف كثيرة فتى ما اختل شرط من تلك الشروط
لا يكون معجزة واحد تلك الشروط دعوى النبوة والولي لا يدعي النبوة فالذي ينظر عليه لا يكون معجزة وهذا هو الذي
نعتمده ونقول به بل نذهب به فيشترط المعجزات كلها او اكثرها يوجد في الكرامة الا هذا الشرط الواحد فالكرامة فعل
لا محالة لان ما كان قديما لم يكن لاختصاص باحد وهو ناقض للعادة ويحصل في زمان التكليف ويظهر على
عبد تخصيصا له وتفضيلا وقد يحصل باختياره ودعايه وقد لا يحصل وقد يكون بغير اختياره في بعض الاوقات
ولم نوثر الولي به عا الخلق الى نفسه ولو اظهر شيا من ذلك على من يكون اهلا للجاز وخلف اهل الحق
في الولي اهل يجوز ان يعلم انه ولي ام لا فكان الامام ابو بكر بن فورك رضي الله عنه يقول لا يجوز ذلك لانه يلبسه

الخوف وبوجب الامن وكان الاستاذ والامام ابو علي الدقاق رضي الله عنه يقول كرامة وهو الذي نؤثره ونقول به وليس ذلك بواجب في جميع الاولياء حتى يكون كل ولي يعلم انه ولي واجبا ولكن يجوز ان يعلم بعضهم ذلك كما يجوز ان لا يعلم بعضهم فاذا علم بعضهم انه ولي كانت معرفته تلك كرامة له انفرد بها وليس كل كرامة لولي يجب ان يكون تلك بعينها لجميع الاولياء بل لو لم يكن للولي كرامة ظاهرة عليه في الدنيا لم يقدح عدمها في كونه وليا بخلاف الانبياء فانه يجب ان يكون لهم معجزات لان النبي مبعوث الى الخلق فيحتاج الى معرفة صدقه ولا تعلم الا بالمعجزة وبعكس ذلك حال الولي فانه ليس بواجب على الخلق ولا على الولي ايضا العلم بانه ولي والعشرة من الصحابة صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم فيما اخبرهم من اهل الجنة وقول من قال لا يجوز ذلك لانه يخرجهم من الخوف فلا بأس ان لا يخافوا لتغير العاقبة والذي يحمد ان في قلوبهم من الهيبة والتعظيم للاله تعالى سبحانه زيادة ويزيل على كثير من الخوف • واعلم انه ليس للولي مساكنة الى الكرامة التي تظهر عليه ولا الالتفات اليها وربما يكون لهم في ظهورها نوع تقوية يقين وزيادة بصيرة لتحققهم لان ذلك فضل الله فيستدلون بها على محبة مولاهم عليه من العقايد في الجملة فالقول بجواز اظهارها على الاولياء واجب عليه جمهور اهل اللغة والكثرة ما تواتر بها من الاخبار والحكايات صار العلم بكونها ظاهرة واقعة في الجملة علما قويا انتفى عنه الشكوك ومن توسط من الطائفة وتواتر عليه حكايتهم واخبارهم اثبت لا شبهة في ذلك على الجملة ومن الدليل على الجملة نص القرآن في قصة صاحب سليمان عليه السلام حيث قال انا اتيك قبل ان يرتد اليك طرفك ولم يكن نبيا والاثر عن امير المؤمنين عمر رضي الله عنه صحيح انه قال يا سارية الجبل الجبل في حال خطبته في يوم الجمعة وتبلغ صوت عمر الى سارية في ذلك الوقت حتى تحرز من مكان العدو من الجبل في تلك الساعة فان قيل كيف يجوز اظهار هذه الكرامات الزايدة في المعاني على معجزات الرسل وهل يجوز تفضيل الاولياء على الانبياء عليهم السلام قيل من الكرامات اللاحقة بمعجزات نبينا صلى الله عليه لان كل سنن لبعادتي فانه لا يظهر عليه الا كرامة فتكمل بي ظهرت كرامة على احد من امته فهي معدودة من جملة معجزاته اذ لو لم يكن ذلك الرسول صادقا لم يظهر على يديه المعجزة فما رتبة الاولياء فلا يبلغ رتبة الانبياء عليهم السلام لاجماع المنعقد على ذلك • وهذا ابو يزيد البسطامي

سئل من هذه المسئلة فقال مثل ما حصل للانبياء عليهم السلام مثل رقة فيها عسل ترشح منه قطرة فملك القطرة مثل ما لجميع الاولياء وما في الظرف مثل ما لنبينا صلى الله عليه وسلم **فصل** ثم هذه الكرامات قد تكون اجابة دعوة وقد يكون اظهارا طعام في اوان فاقة من غير سبب ظاهر وحصول ماء في زمان عطش وتسهيل قطع مسافة في مدة قريبة او تخليص من عدو او سماع خطاب من هاتف او غير ذلك من فنون افعال الله تعالى وقدرته واعلم ان كثيرا من المعتزلة يعلم اليوم قطعا انه لا يجوز ان يظهر كرامة للاولياء وبضرورة او شبيه ضرورة نعلم ذلك فمنها حصول انسان لا من ابوين وقلب جماد بهيمة او حيوانا وامثال هذا اكثر **فصل** فان قيل فما معنى الولي قيل يحتمل امرين احدهما ان يكون فعيلا بمعنى الفاعل كالعليم والقدير وغيره فيكون معناه من توالت طاعاته من غير تخلل معصية • ويجوز ان يكون فعيلا بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول او جريح بمعنى مجروح وهو الذي يتولى الحق سبحانه حفظه وحراسته على الادامة والتوالي فلا يخليه لانه الولي الذي هو مذرة العصيان ويديم توفيقه الذي هو مدة الطاعة قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين **فصل** فان قيل فهل يكون الولي معصوما قيل اما وجوبا كما يقال في الانبياء فلا واما ان يكون محفوظا حتى لا يصر على الذنوب اذا حصلت بغتة وافاقت او زلات فلا يمتنع ذلك في وصفهم ولقد قيل لبعيد العارف زنى يا ابا القسم فاطرق ليلتئم رفع رأسه وقال وكان امر الله قدرا مقدورا **فصل** فان قيل فهل يسقط الخوف عن الاولياء قيل اما الغالب على الاكابر كان الخوف وذلك الذي قلنا فيما تقدم على جهة الندرة غير ممتنع وهذا السري السقطي يقول لوان واحدا دخل بستانا فيه اشجار كثيرة وعلى كل شجرة طير يقول بلسان فصيح السلام عليك يا ولي الله علم لم يخف انه مكر فكان مكموا واشال هذا من حكاياتهم كثيرة **فصل** فان قيل فهل يجوز رؤية الله بالابصار اليوم في الدنيا على جهة الكرامة فالجواب عنه ان الاقوى فيه انه لا يجوز لحصول الاجماع عليه ولقد سمعت الامام ابا بكر بن فورك رضي الله عنه يحكي عن ابي الحسن الاشعري رضي الله عنه انه قال في ذلك قولين في كتاب الرؤية الكبير **فصل** فان قيل فهل يجوز ان يكون ولي في الحال صديقا ثم يتغير عاقبته قيل من حصل من شرط الولاية حسن الوفاة لا يجوز ذلك ومن قال انه يسلب

يقال فلان هنات اي خصال سوء مجمع

الحال يؤمن على التحقيق وان جاز ان تتغير حاله لا بعد ان يكون وليا في الحال صدقا لم تتغير وهذا الذي نختاره ونحن
ويجوز ان يكون من جملة كرامات ولي ان يعلم انه مامون العاقبة وانه لا يتغير عاقبته فيلتحق حينئذ بالمسئلة ما ذكرنا
ان الولي يجوز ان يعلم انه ولي **فصل** فان قيل هل يزايل الولي خوف المكر قيل اذا كان مصطلما على شاهده
مختطفا عن احساسه بحاله مهتوكا عنه فيما استولى عليه الخوف من صفات الحاضرين بهم **فصل**
فان قيل فما الغالب على الولي اهو ان محوه قيل صدقه في ادآ حقوقه وبسجاته ثم رفقه وشفقته على الخلق
في جميع احواله ثم انبساط رحمته لكافة الخلق ثم دوام تحننه عليهم بتحميل الخلق وابتدائه بطلب الاحسان
من الله لهم من غير التماس منهم وتعليق النجاة بنجاة الخلق وترك الانتقام منهم والتوقي عن استشعار حقد عليهم
مع قصر اليد عن ايلامهم وترك الطمع بكل وجه فيهم وقبض اللسان من بسطه بالسوء فيهم والتصاون عن شهود
مساويهم ولا يكون خصما لاحد في الدنيا والآخرة **واعلم** ان من اجل الكرامات التي يكون عليها ولي دوام
التوفيق للطاعات والعصمة عن المعاصي والمخالفات ومما شهد من القرآن على اظهار الكرامات على الاولياء
قوله سبحانه في صفة مريم عليها السلام ولم تكن نبيا ولا رسولا ان زكريا عليه السلام كلما دخل عليها زكريا المحراب
وجد عندها رزقا وكان يقول اني لك هذا فتقول مريم هو من عند الله وقوله سبحانه لمريم وهزي اليك
بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وكان في غير اوان الرطب كذلك قصة اصحاب الكهف والاعاجيب التي
ظهرت عليهم من كلام الكلب معهم وغير ذلك **ومن** ذلك قصة ذي القرنين في تمكينه سبحانه له تمام التمكين لغيره
ومن ذلك ما اظهر على يدي الخضر من افاضة الجدار وغيره من الاعاجيب ما كان يعرفه ما خفي على موسى عليه السلام
كل ذلك اسوة لقصة العادة اختص الخضر عليه السلام بها ولم يكن نبيا وانما كان وليا **ومما** روي في الاخبار
في هذا الباب حديث خرج الذاهب اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسين الاسفرايني انا ابو عوانة يعقوب
بن اسحق ثنا عمار بن رجا ثنا وهب بن جرير ثنا ابي قال سمعت محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه قال ابو عوانة وحدثنا الصغاني وابو امية قالا حدثنا الحسين بن محمد المروزي ثنا جرير بن حازم عن محمد بن
سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلثة عيسى بن مريم وصبي في زمان

جريج وصبي آخر فاما عيسى فقد عرفتموه واما جريج فكان رجلا عابدا في بني اسرائيل كان له دير فكان يأوي
يصلي اذ اشتاقت اليه امه فقالت يا جريج فقال يا رب الصلاة خير ام انتهاء ثم صلى ودعته فقال مثل
ذلك ثم صلى ودعته فقال مثل ذلك ثم صلى ودعته فقال مثل ذلك وصلى فاشتد على امه فقالت اللهم
لا تمته حتى تريه الموسات وكانت انية في بني اسرائيل قالت لهم انا افتن جريجا حتى يزني فاتته فلم
تقدر على شيء وكان راعي يأوي الى صومعته فلما اعياها راودت الراعي على نفسها فامكنها
فولدت ثم انها قالت ولد هذا من جريج فاتوا اسرائيل وكسروا صومعته وشتموه ثم صلى ودعا
ثم نخس الغلام قال محمد قال ابو هريرة كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حين قال بيده يا غلام من ابوك
فقال الراعي هذه مواعاة ما كان نهم فاعتذروا اليه وقالوا ابني صومعتك من ذهب او قال من قضة قال لا
عليهم وبناها كما كانت **واما** الصبي الآخر فان امرأة كان ترضعه اذ مرت بها شاب
جميل ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا فقال الصبي اللهم لا تجعلني مثله قال قال محمد فقال
ابو هريرة كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يحكي الغلام وهو يرضع ثم مر بها اية امرأة
ذكروا انها سرقت وزنت وعوقبت فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت
امه لم في ذلك فقال ان الراكب جبار من الجبابرة وان هذه قيل لها زنت ولم تزن وقيل سرقت ولم تسرق
وهي تقول حسبي الله وهذا الحديث رويناه في الصحيح **ومن** ذلك حديث الغار وهو مشهور وقد ذكرناه في الصحاح
اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني انا ابو عوانة يعقوب بن اسحق ثنا محمد بن عوف وزيد بن عبد الصمد
الدمشقي وعبد الكريم بن القسم الدمرعاقولي وابو المصعب بن المسلمي المصيصي قالوا انا ابو اليمان انا
شعيب عن الزهري عن سالم عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه انطلق ثلثة رهط ممن كان قبلكم فاواهم
المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه والله لا ينجيكم من هذه الصخرة
الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم فقال منهم الاول اللهم ان كان ابواي شيخان كبيران كنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا
فناى بي طلب الشجر يوما فلم ارح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فجئتهما به فوجدتهما نائمين فكرهت ان

الانتياب
زود وجواب دادن
وقبول كردن
آنچ

اجابتها

الموسسة
بضم الميم الاول وكسر الثانية
امرأة زانية
آنچ

ابوين شيخين كبيرين

رجل

أوقظهما وكرهت أن أغبق قبلهما أهلا ولا مالا فلبثت والقدح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر فاستيقظا
فشربا غبوقهما اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من الصخرة فانفرجت انفراجا
لا يستطيعون الخروج منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر اللهم كانت لي بنت عم كانت أحب الناس
إلي فأردتها على نفسها فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على
أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى إذا قدرت عليها قالت لا أحل لك أن تفض الخاتم إلا بحقه فتحرجت من
الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي وتركت الذهب الذي أعطيتها اللهم فإن كنت فعلت ذلك
ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الثالث اللهم استأجرت أجراء فأعطيتهم أجورهم غير رجل واحد منهم ترك الذي له وذهب
فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله أد إلي أجري فقلت له كل ما ترى من
أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت له لا أستهزئ بك فأخذ ذلك
كله فاستاقه ولم يترك منه شيئا اللهم فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه
فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون وهذا حديث صحيح متفق عليه ومن ذلك الحديث الذي ذكر
صلى الله عليه وسلم ان البقرة كلمتهم أخبرنا أبو نعيم الاسفرائني قال عبد الملك بن حسين أنا أبو عوانة شا
يونس بن عبد الأعلى أنا ابن وهب أخبرني يونس ابن يزيد عن ابن شهاب حدثني السائب عن أبي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها التفت البقرة وقالت إني لم أخلق
لهذا انما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم امنت بهذا وأبو بكر
وعمر ومن ذلك حديث العرني وما شهد عمر بن الخطاب منه من حاله وقصته ثم انفاذ مع أبرز بن
حيان وسلمه الله عما على صاحبه من غير معرفة تقدمت بينهما وكل ذلك أحوال القصة للعادة وتركنا شرح حديث
أويس لشهرته وقد ظهر على السلف من الصحابة والتابعين ثم على من بعدهم من الكرامات ما لم يحط علما به
وقد صنف في ذلك كتب كثيرة وسنشير إلى طرف منه على وجه الإيجاز إن شاء الله ومن ذلك أن ابن عمر

كان في بعض الأسفار فلقي جماعة وقفوا على الطريق من خوف السبع فنظر السبع من طريقهم ثم قال
انما يسلط على ابن آدم ما يخافه ولو انه لم يخف غير الله لما سلط عليه شيء وهذا خبر معروف وروى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء الحضرمي في غزاة فحال بينهم وبين الموضع قطر من البحر
فدعا الله باسمه الأعظم ومشوا على الماء وروى ان عتاب بن بشر وأسيد بن حضير خرجا من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضا الهار أس عصا احدهما كالسراج وروى انه كان بين سلمان
وابي الدرداء قصعة فسبحت حتى سمعا التسبيح وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم
من اشبه اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره ولم يفرق بين شيء وشيء فيما يقسم على
الله وهذا الاخبار لشهرتها أضربنا عن ذكر اسانيدها وحكي عن سهل بن عبد الله انه قال لرجل
في الدنيا اربعين يا صاد قاس قلبه مخلصا في ذلك يظهر له من الكرامات ومن لم يظهر فلانه عدم
الصدق في زهده فقيل لسهل كيف يظهر له الكرامة فقال يأخذ ما يشاء كما شاء حيث يشاء
أخبرنا علي بن احمد بن عبدان أنا احمد بن عبيد الصفار ثنا ابو مسلم ثنا عمرو بن مرزوق ثنا عبد العزيز بن ابي
سلمة الماجشون ثنا وهب بن كيسان عن ابن عمير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما
رجل ذكر كلمة اذ سمع رعدا في سحاب فسمع صوتا في السحاب اسق حديقة فلان فجاء ذلك السحاب
الى رجل فافرغ ما، فيها فاتبع السحاب فاذا رجل قائم في حديقة قال يا عبد الله ما اسمك قال فلان بن فلان باسم قال فما تصنع
بحديقتك هذه اذا أجر قال لم تسألني عن ذلك قال اني سمعت صوتا في السحاب ان اسق حديقة فلان قال اما اذ قلت
فاني اجعلها اثلاثا فاجعل لنفسي ولاهلي ثلثا وارد عليها ثلثا واجعل للمساكين وابن السبيل ثلثا سمعت ابا حاتم
البحتاني يقول سمعت ابا نصر الراج يقول سمعت بشرا الحافي يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول كان الناس يسكنون
بيت السبع فسألنا الناس عن ذلك فقالوا كان السباع يجيء الى سهل وكان يدخلهم هذا البيت ويضعهم
ويطعمهم اللحم ثم يخلهم قال ابو نصر ورأيت اهل تستر كلهم متفقين على هذا لا ينكرونه وهم الجمع الكثير سمعت
محمد بن احمد بن محمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت حمزة بن عبد الله العلوي يقول كنت على

مرتهما

شرحبيل

السرحة بالضم
سيل الماء اه

الضم بالكسر
بموه اذا فرق جبين
اه

تجيء

وروى

ابی الخیر التینانی وکنت اعتقد من نفسی انی اسلم علیه واخرج ولا اکل عنده طعاما فلما خرجت من عنده وعشیت
قدر اغداء بایاتی خلقی وقد حمل طبقا علیه طعام فقال انی کل هذا فقد خرجت الساعة من اعتقادک
وابو الخیر التینانی مشهور بالکرامات حکی عن ابراهیم الدقی انه قال قصدته مسلما فصلی صلوة المغرب
فلم یقرا الفاتحة مستورا فقلت فی نفسی صانع سفرتی فلما سلمت خرجت للطهارة فقصدنی السبع
فعدت الیه وقلت ان الاسد قصدنی فخرج وصاح علی الاسد وقال الم اقل لک لا تعترض لضیفانی
وتنحی وتطهرت فلما رجعت قال اشتغلنا بتقویم الظواهر فتحکم الاسد واشتغلنا بتقویم القلب فتحکمنا الاسد
وقیل کان لجعفر الخلدی فص فوقع یوما فی الدجلة وکان عنده دعا مجرب للضالة ردّ فذهب وجد
الفص فی وسط اوراق کان یتصفحها سمعت ابا حاتم السجستانی یقول سمعت ابا نصر السراج یقول ان ادعیة
الدعا یا جامع الناس لیوم لا ریب فیه اجمع علی ضالتی قال ابو نصر اراني ابو الطیب المکی
جزءا ذکر فیه من ذکر هذا الدعا علی ضالة فوجدها وکان الجزء اوراقا کثیرة سالت احمد البطرانی الرخجی
رحمه الله وقلت له هل ظهر لک شیء من الکرامات فقال فی وقت ارادتی وابتداء امری رمانی اهل مرو
استجنی بعلم اجد فتناولت بعض شیاتهم الهوا وکان جوهرا کالبیضة وطرحته ثم قال وای خطر للکرامات انما
المقصود منها زیادة الیقین فی التوحید فس لا یشهد غیره موجدا فی الکون فسواء ابصر فعلا معتادا او فعلا
للعادة سمعت محمد بن احمد الصوفی یقول سمعت عبد الله بن علی یقول سمعت ابا الحسین البصری یقول کان بعبادان
رجل اسود فقیرا یاوی الخرابات فجمعت منی شیاء وطلبته فلما وقع عینه علی تبسم واشار بیده الی الارض
الارض کلها ذهبا بلمع ثم قال ایات ما معک فتناولته وما لی امره وهربت سمعت منصور المغربی رحمه الله
یقول سمعت احمد بن عطاء الرودباری یقول کان لی استقصا فی امر الطهارة فضاق صدری لیلة
لکثرة ما اصبت من الماء ولم یسکن قلبی فقلت یا رب عفوک عفوک فسمعت هاتفا یقول العفو فی العلم زال
عنی ذلک سمعت منصور المغربی رحمه الله یقول رایته یوما یقعد علی الارض فی الصحراء وکان علیها اثار الغیم فقلت له یا شیخ هذه اثار الغیم فقال اختلف العلماء فیه سمعت ابا حاتم السجستانی یقول سمعت ابا نصر السراج

یقول سمعت الحسین بن احمد الرازی یقول سمعت ابا سلیمان الخواص یقول کنت راکب حمارا یوما وکان الذباب تؤذیه
فیطیر فارکت امر بسیاره بخشبة فی یدی فرفع الحمار رأسه وقال اضرب فانک علی رأسک هوذی تضرب
وقال الحسین فقلت لابی سلیمان لک وقع هذا فقال نعم کما سمعنی وذکر عن ابن عطاء انه قال سمعت الحسین
النوری یقول کان فی نفسی شیء من هذه الکرامات فاخذت قصبة من الصبیان وقمت بین زورقین
ثم قلت وعزتک لئن لم تخرج لی سمکة فیها ثمنه ارطال لاغرقن نفسی قال فاخرج له سمکة فیها ثمنه ارطال
فبلغ ذلک الجنید فقال کان حکمه ان یخرج له افعی بدله سمعت الشیخ ابا عبد الرحمن السلمی رحمه الله سمعت
ابا الفتح یوسف بن عمر الزاهد القواس ببغداد سمعت محمد بن علیه یا عبد البکر ابن احمد سمعت ابا بکر الصایغ
قال سمعت ابا جعفر الحداد استاد الجنید قال کنت بمکة فطال شعری ولم یکن معی قطعة اخذ شعری
فقدمت الی قرب تیتم فیه الخبز وقلت تاخذ شعری لله قال نعم وکرامة وکان بین یدیه رجل من البادیة
فعرفه واجلسنی وحلق شعری ثم دفع الی قرطاسا فیه دراهم وقال استعن بها علی بعض حوایجک فانه ثمنها
واعتقدت ان ادفع الیه اول شیء یفتح علی قال فدخلت المسجد فاستقبلنی بعض اخوانی فقال بعض اخوانک
بصرة من البصرة من بعض اخوانک فیها ثلثمایة دینار قال فاخذت الصرة وحملتها الی المزین وقلت له
ثلثمایة دینار تصرفها فی بعض امورک فقال لا نستحی شیخ یقول لی احلق شعری لله ثم آخذ علیه شیئا انصرف
عافاک الله سمعت ابا حاتم السجستانی سمعت ابا نصر السراج سمعت ابا سالم یقول لما مات یحیی بن احمد
دخل سهل بن عبد الله صومعته فوجد فیها سفطا فیه قارورتان فی واحدة منهما شیء احمر وفی الاخری شیء
ابیض ووجد شونیزة ذهب وشونیزة فضة قال فرمی الشونیزتین فی الدجلة وخلط ما فی القارورتین
بالتراب وکان علی الحق دین قال ابن سالم قال انی قلت لسهل ابش کان فی القارورتین قال احدهما
لو طرح منه وزن درهم علی مثاقیل من النحاس صار ذهبا والاخر لو طرح منه مثقال علی مثاقیل من النحاس
صار فضة فقلت له ایش علیه لو قضا منه دینه فقال ای ودست خاف علی ایمانه وحکی عن النوری
انه خرج لیلة الی شط الدجلة فوجدها وقد ازرق الشطان فانصرف وقال وعزتک لا اعود لما
النفس

الاني زورق . سمعت ابا حاتم البجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول اتى علي سنا ابو حيي حكاية عن محمد بن سيف
ابتنا قال كان ابو تراب النخشبي صاحب كرامات فسافرت بموسنة وكان مواريون اغنامهم اصابنا مرة جاعة
فعدل ابو تراب عن الطريق بجانبه في موز فتناولنا وفينا شاب فلم يأكل فقال ابو تراب كل فقال اكل
الذي اعتقده ترك المعلومات وهجرات معلومي فلا اصحبك بعد هذا فقال ابو تراب كن مع من شئت
وحكى ابو نصر السراج عن ابي يزيد قال دخل على ابو علي السندي وكان استاده بيده جواب فصفعها فاذا هي
جواهر فقلت من اين لك هذا فقال وافيت واديا ههنا فاذا هو بيضي كالسراج فحملت هذا فاذا هو كذلك
كان وفكك الذي وردت الوادي فقال وقعت فترة عن الحال التي كنت فيها . وقيل لابي يزيد فلان
يمشي في الليلة الى مكة فقال الشيطان يمشي في ساعة من المشرق الى المغرب في لحظة . وقيل لان
يمشي على الماء فقال الطير يطير في الهواء والسمك يمر على الماء . وقال سهل بن عبد الله اكبر الكرامات
ان تبدل خلقا مذموما من اخلاقك . سمعت محمد بن احمد بن محمد النهي يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول
سمعت ابا سالم يقول سمعت ابا يقول كان رجل يقال عبد الرحمن بن احمد يصحب سهل بن عبد الله فقال
له ربما اتوضأ للصلوة فيسيل الماء بين يديه قضبان ذهب وفضة فقال سهل الا علمت ان الصبيان
اذا بكوا يعطون خشاشة ليشغلوا بها . سمعت ابا حاتم البجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول
اخبرني جعفر بن محمد يقول حدثني الجنيد قال دخلت على السري يوما فقال لي عصفور كان يجيء كل يوم فاكلت
له الخبز فيأكل من يدي فنزل وقتا من الاوقات فلم يسقط على يدي فتذكرت في نفسي اني اكلت يوما بترا فقلت في نفسي لا اكل بعدها وانا تائب فسقط على يدي اكل . وحكى ابو عمرو
الانماطي قال كنت مع استادي في البادية فاخذنا المطر فدخلنا مسجد انسكن فيه وكان السقف نخيا
فصعدنا السطح ومعنا خشبة نريد اصلاح السقف فقصر الخشب عن الجدار فقال استادي مدة فمدها
وركبت الحايط من ههنا وها ههنا . سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن احمد النجار
يقول سمعت الدقي يقول سمعت ابا بكر الزقاق يقول كنت ماشيا في تيه بني اسرايل فخطر ببالي ان علم الحقيقة

مباين للشريعة فهتف بي هاتف من تحت شجرة كل حقيقة لا يشهد لها الشريعة فهو كفر . وقال بعضهم كنت عند خير
النساج فجاءه رجل وقال ايها الشيخ رايتك يوم امس وقد بعت الغزل بدرهمين فجئت لتحلفك فحللتها
من طرف ازارك وقد صارت يدي منقبضة على كمي قال فضحك خير وادماه بيده الى يده فانفتحتا ثم
قال امض وشكر بها لعيالك شيا ولا تعد لمثله . وحكى عن احمد بن محمد السلمي قال خلت على ذي النون
يوما فرايت بين يديه طستا من ذهب حول الدر والجوهر فقال له انت مع من على الملوك في معاملة
بساطهم ثم اعطاني درهما فانفقته الى يوم . وحكى عن ابي سعيد الخراز قال كنت في بعض اسفاري
وكان ينظر لي كل ثلثة ايام شيا فكلت اكله واستقل فمضى ثمنية ايام وقاسيت الاوقات ولم ينظر شيا فضعفت
وجلست فهتف بي هاتف يا احمد ليك سبب او قوة فقلت القوة فقمت مرة فمشيت اثني عشر يوما
لم اذق شيا ولم اضعف . وعن المرتعش قال كنت سمعت الخواص يقول تهت في البادية اياما فجاءني
شخص وسلم علي وقال لي تهت فقلت نعم فقال لا اذلك على الطريق ومشى بين يدي خطوات ثم غاب
عن عيني واذا انا على الجادة فبعد ذلك ما تهت ولا اصابني في سفر جوع ولا عطش . سمعت محمد بن عبد الله
الصوفي يقول سمعت عمر بن يحيى الاردبيلي يقول سمعت الدقي يقول سمعت ابن الجلا يقول الهامات التي تضحك
على المغتسل فلم يحسن احد يغتسل وقالوا انه حتى جاء واحد من اقرانه وغسله . سمعت محمد بن احمد بن محمد
التيمي سمعت عبد الله بن علي سمعت طلحة الفضايري سمعت المفجر صاحب سهل بن عبد الله قال كان سهل يصبر
على الطعام سبعين يوما وكان اذا اكل ضعف فاذا جاع قوي . وكان ابو عبيد البسري اذا كان
اول رمضان يدخل بيتا ويقول لامراته طيني على الباب التي من الكوة رغيفا فاذا كان يوم العيد
فتح الباب ودخلت امراته البيت فاذا ثلثين رغيفا في زاوية البيت فلا اكل ولا شرب الى ايام وما فاتته
ركعة من الصلوة . وقال ابو الحارث الاولاسي مكثت ثلثين سنة ما يسمع لساني الا ما يسمع سري ثم تغيرت
الحال فمكثت ثلثين سنة لا يسمع سري الا ما يسمع لساني . حدثنا محمد بن عبد الله الصوفي حدثنا ابو الحسن غلام شيوانة
قال سمعت علي بن سالم يقول كان سهل بن عبد الله اصابته زمانة في آخر عمره فكان اذا حضر وقت

الصلوة انتشر رداه ورجلاه فاذا فرغ من الفرض عاد الى حال الزمانة . وحكى عن ابى عمران الوسطى قال كنت
السفينة وبقيت انا وامرأتى على لوح وقد ولدت فى تلك الحال صبية فصاحت بى وقالت يقتلنى العطش
فقلت هو ذى زيتى حالنا فرفعت رأسى فاذا رجل فى الهواء جالس وفى يده سلسلة من ذهب فيها
كوز من ياقوت احمر وقال لك اشربا فاخذت الكوز وشربنا منها فاذا هو اطيب من المسك وابرد
من الثلج واحلى من العسل فقلت من انت رحمك الله فقال عبد لولاك فقلت بم وصلت الى هذا
فقال تركت هواى لمرضاته فاجلسنى فى الهواء ثم غاب عنى ولم اره . اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفى
ثنا بكران بن احمد الجبلى سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصرى يقول رايت شابا عند
الكعبة يكثر الركوع والسجود فدنوت منه وقلت انك تكثر الصلوة فقال انتظر الاذن من ربى فى الصلاة
قال فرأيت رقعة سقطت عليه مكتوب فيها من العزيز الغفور الى عبدى الصادق انصرف مغفورا
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقال بعضهم كنت بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فجاءنى فى الاثناء
رجل ضرير يا بقرب منا يسمع فتقدم الينا وقال انت بكلامكم اعلم انه كان لى بيت وعيال
وكنت اخرج الى البقيع احتطب فخرجت يوما فرأيت شابا عليه قميص كتان ونعلان فى اصبعه
فتوهمت انه تائه فقصدته لاسلب ثوبه فقلت لانزعن ما عليك فقال مرحبا حفظ الله فقلت الثانية
والثالثة فقال لابد فقلت لابد فاشار باصبعه نحو بعيد الى عينى فسقطتا فقلت تالله عليك
من انت فقال ابراهيم الخواص . وقال ذو النون المصرى كنت وقتا فى السفينة فرفقت فطفقت
فاتهموا رجلا فقلت دعوه حتى ارفق به واذا الشاب نائم فى عباءة فاخرج رأسه من العباءة
فقال ذو النون فى ذلك المعنى فقال الى تقول اقسمت عليك يا رب الا رفع واحدا من الثلاثة
الا جاء بجوهر فقال فرأينا وجه الماء حيتانا فى افواهها جواهر ثم القى نفسه فى البحر وترك الى
الساحل . وحكى عن ابراهيم الخواص قال دخلت البادية مرة فرأيت نصرانيا على وسطه زنار فسألنى
الصحبة فمشينا سبعة ايام فقال يا راهب الخيفة مات عندك مرة الانبساط فقد جئنا فقلت الى

والاخرى

لا تفضحنى فى هذا المكان فرأيت طبقا عليه خبز وشواء وطيبا وكوزا فاكلنا وشربنا وشبعنا بسويعات ثم ارتفع
وقلت يا راهب النصارى مات عندك انتهت النوبة اليك فانكفأ على عصاه ودعا فاذا بطبقين كالصفاف
مكان على طبق قال فتحيرت فتحيرت ورأيت ان اكل فالح على فلم اجبه فقال كل فانى من مشركى بشار بن اجدها
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وحل الزنار وانشأ فى اقول اللهم ان كان هذا
البعد خطر عندك فاغفر لى هذا الفعل قال فاكلنا وشبعنا وحججنا واقمنا بمكة سنة ثم انه مات فدفن بالبطحاء
وقال محمد بن المبارك البصرى كنت مع ابراهيم بن ادهم فى طريق بيت المقدس فرفقنا وقت القيلولة تحت
شجرة زيتونة فصلينا ركعات فسمعت صوتا من اصل الشجرة يا ابا اسحق اكرمنا بان تاكل منا شيئا فقطع
ابراهيم راسه فقال ثلث مرات ثم قال يا محمد كن شفيعا الى يستاذن شيئا فقلت يا ابا اسحق لقد سمعت
فقام واخذ زيتونتين فاكل واحدة وناولنى الاخرى فاكلتها وهى حامضة وكانت شجرة قصيرة فلما رجعنا
مررنا بها فاذا هى شجرة عالية ورأيتها حلوة وهى تثمر فى كل سنة مرتين وثمارها تاوى العابدين وهوادى
الى ظلها العابدون . سمعت محمد بن عبد الله الصوفى سمعت محمد بن الفرخان سمعت الجنيد يقول سمعت ابا جعفر
الخصاف يقول حدثنى جابر الرحبى قال كنت اصل الرحبة على الانكار فى باب الكرامات فحبس المطر
يوما ودخلت الرحبة وقلت اين الذين يكذبون اولياء الله قال فكفوا بعد ذلك عنى سمعت منصور
المغربى يقول التقى هو انا الخضر عليه السلام فقال هل رايت فوقك احدا قال نعم كان عبد الرزاق يروى
الاحاديث بالمدينة والناس حوله يسمعون فرأيت شابا بالبعد منهم راسه على ركبته فقلت له هذا عبد الرزاق
يروى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تسمع منه فقال انه يروى عن ميت وانا لست بغائب عن الله فقلت
له ان كنت كما تقول فانا فرغ راسه وقال انما ابو العباس الخضر فعلمت ان بعض عباد الله اعز منه وقيل كان
لابراهيم بن ادهم صاحب يقال له يحيى يتعبد فى غرفة بلس ايها سلم ولا ترج وكان اذا اراد ان يتعلم
بحى على باب الغرفة ويقول لا حول ولا قوة الا بالله ويمر فى الهواء كانه طير ثم يظهر فاذا فرغ يقول الحمد

ولا قوة الا بالله ويعود الى الغرفة. اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال سمعت عمر بن محمد بن احمد الشيرازي بالبصرة قال
سمعت ابا محمد جعفر الحذاء بشيراز قال كنت اتأدب بابي عمر الاصطخري فكان اذا خطر لي خاطر اخرج الي اصطخر فربما اجابني
على احتجاج اليه من غير ان اسأله وربما سألت فاجابني ثم شغلت عن الذهاب فكان لي خاطر على سري مسألة
اجابني من اصطخر فجاءني بها يريد علي. وحكى بعضهم قال مات فقير في بيت مظلم فما زاد ما فصلوه كفنا
في طبق براج فوقع من كوة ضوء فاضاء البيت فغسلناه فما فرغنا ذهب الضوء كأنه لم يكن وعن آدم
بن ابي اياس قال كنا بعسقلان وشاب نيشابوري يجالسنا ويحدثنا معنا فاذا فرغنا قام الى الصلوة
يصلي قال فودعني يوما وقال اريد الاسكندرية فخرجت معه وانا له درهمات فابى ان يأخذ فالححت عليه
فالقى كفه الى السماء وركوته واستقبل البحر وقال كله فنظرت فاذا هو سويق بسكر كثير فقال لي كان
حاز نحو مثل هذا يحتاج الى دراهمك ثم انشأ يقول شعر ليس في القلب والفؤاد جميعا موضع فارغ
لغير الحبيب هو سؤلي وهمتي وحبيبي هو. ما حييت يعيشني طيب. واذا ما اسقام حل بقلبي
لم اجد غيره يسقي طبيب. وحكى عن ابرهيم الآجري قال جاءني يهودي يقاضيني في دين كان
له علي وانا قاعد عند الاتون او قد تحت الآجر فقال لي اليهودي يا ابرهيم ارني ايه اسلم فقلت تفعل
فقال نعم فقلت انزع ثوبك فنزع فلففته ولففت على يده ثوبي فطرحته في النار ثم دخلت الاتون و
اخرجت الثوب من وسط النار وخرجت من الباب الآخر فاذا انا بي بالعالم يصيحان ويثبان
في وسط صارا حراقة فاسلم اليهودي وقيل كان جيب العجمي رئي بالبصرة يوم التروية ويوم عرفة
بعرفات. سمعت محمد بن عبد الله الصوفي سمعت احمد بن محمد بن عبد الله الغرغاني يقول تزوج عباس المهتدي
امرأة فلما كانت ليلة الدخول وقع عليه نائمة فلما اراد الدنو منها زجر عنها فامتنع فخرج وطيبها فخرج
فبعد ثمانية ايام ظهر لها زوج قال الاستاذ الامام رضه هذا هو الكرامة على الحقيقة حيث حفظ عليه العلم
وقيل كان الفضيل على جبل من جبال نهاوند فقال لوان وليا من اولياء الله امر هذا الجبل ان يميد لماد

قال فتحرك الجبل فقال اسكن لم اردك بهذا فسكن الجبل. وقال عبد الواحد بن زيد لابي عاصم البصري كيف
صنعت حين طلبك الحجاج قال كنت في غرفتي فدقوا على الباب فدخلوا فقمت بين دفعة فاذا انا على
ابي قبيس بمكة قال عبد الواحد من اين كنت تأكل قال كانت تصعد على عجوز كل وقت افطاري بالرغيفين
اللذين كنت آكلهما بالبصرة فقال عبد الواحد تلك الدنيا امر بها الله ان تخدم ابا عاصم. وقيل
كان عامر بن عبد قيس يأخذ عطاءه وليستقبله احد الا اعطاه شيئا فكان اذا اتى منزله رمى اليهم
بالدراهم فيكون بمقدار ما اخذه لم ينقص. سمعت ابا بعد الشيرازي سمعت ابا احمد الكبير سمعت ابا عبد الله
بن خفيف سمعت ابا عمرو الزجاجي يقول دخلت على الجنيد وكنت اريد ان اخرج الى الحج فاعطاني
درهما صحيحا فشددته على ميزري فلم ادخل منزلا الا وجدت رفقا ولم احتج الى الدرهم فلما حججت
ورجعت الى بغداد ودخلت على الجنيد فمد يده فقال هات فناولته الدرهم فقال كيف كان الحج
فقلت كما شاء الله فداه. وحكى عن ابي جعفر الاعور قال كنت عند ذي النون المصري فذكرنا حديث طاعة الاشياء
فلما ابصر قال ذو النون من الطاعة ان اقول لهذا السرير دور في اربع زوايا البيت ثم ترجع
الى مكانه فيفعل قال فدار السرير في اربع زوايا البيت وعاد الى مكانه وكان هناك شاب فاخذ
يبكي حتى مات في الوقت. وقيل ان وهيب الاحدب قرأ وفي السماء رزقكم وما توعدون
فقال رزقي في السماء وانا اطلبه في الارض والله لا طلبته ابدا فدخل خربة ومكث يومين فلم ينظر شيئا
واشتد عليه فلما كان اليوم الثالث اذا بدخله من طيب كان ريح اخ حسن منه فنظر فاذا
قد صار في وعلقتين فلم يزل كذلك حتى ترقى منهما الموت. وقال بعضهم اشرفت على ابرهيم بن ادهم
وهو في بستان يحفظ وقد اخذه الزمع فاذا حية في فيها طاقة ريحان تروحه بها وقيل كان جماعة
مع ايوب السجستاني في سفر فاعياهم طلب الماء فقال ايوب ابشروا فعلى الله اغاثتكم فقالوا نعم
فدور دارة فنبع الماء فشربوا قال فلما قدموا البصرة اخبره حماد بن زيد فقال عبد الواحد بن زيد
شهدت مع ذلك الجيش. وقال بكر بن عبد الرحمن كنا مع ذي النون المصري في البادية فرأينا شجرة

من اتم غيلان فقلنا ما اطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب فتبسم ذو النون وقال تشتهون الرطب وحرك الشجرة وقال اقسمت عليك بالذي ابتدأك وخلقك بشجرة ام غيلان الا نثرت علينا رطبا جنيا ثم حركها فنثرت رطبا فاكلنا وشبعنا ثم نمنا فانتبهنا وحركنا الشجرة فنثرت علينا شوكا ٠ وحكي عن ابي القسم بن مردان النهاوندي قال كنت انا وابو بكر الوراق مع ابي سعيد الخراز نمشي على ساحل البحر نحو صيدا فرأى شخصا من بعيد فقال اجلسوا لا يخلو هذا من ان يكون مراد ليس همه قال فقلنا الى آخر شاب حسن الوجه وبيده ركوة ومعه مخجرة وعليه مرقعة فالتفت اليه ابو سعيد منكرا عليه بحمل المخجرة مع الركوة فقال له يا فتى كيف الطريق الى الله فقال ايا سعيد اعرف الى الله طريقين طريقا فيحا وطريقا عاما فاما طريق العام فانت فالذي انت عليه واما طريق الخاص فهتم ثم مشى على الماء حتى غاب عن اعيننا فبقي ابو سعيد حيران تحاري ٠ وقال الجنيد حجت سبعين حجة اشتهيت فرأيت في حجاجة من الفقراء يتكلمون في الآيات فقال فيهم اعرف رجلا لو قال لهذه الاسطوانة كوني ذهبا نصفك وفضة نصفك كانت قال الجنيد فنظرت فاذا الاسطوانة نصفها ذهبا ونصفها فضة وقيل حج سفين الثوري مع شيبان الراعي فعرض لهم السبع فقال سفين لشيبان اما ترى هذا السبع فقال لا تخف فاخذ شيبان اذنه فعركها فقبض وحرك ذنبه فقال سفين يا من اشهر فقال لولا فحاذة الشهرة لما وضعت زادي الا على ظهره حتى آتي مكة ٠ وحكي ان السري مر بتاجر كانت اخته تنفق عليه من ثمن غزلها فابطأت يوما فقال السري لم ابطأت فقالت لان غزلي لم يشتر وذكرت انه مختلط فامتنع السري عن طعامها ثم ان اخته دخلت عليه يوما فرأت عجوزا تكنس بيته وتحمل الكل يوم رغيفين فرحت اخته وشكت الى احمد بن حنبل فقال احمد للسري فيه فقال ما اشتهت من اكل طعامها فيضيق الله الدنيا تنفق على وتحنث ٠ اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي ثنا علي بن هرون ثنا علي بن ابي محمد التيمي ثنا جعفر بن القسم الخواص ثنا احمد بن محمد الطوسي ثنا محمد بن منصور الطوسي قال كنت عند ابي محفوظ معروف الكرخي فدعا وجعنا ارمد الغدو في وجهه اثر فقال له انسان يا ابا محفوظ كنا عندك

بالامس ولم يكن بوجهك هذا الاثر فما هذا فقال سل عما ينيك فقال الرجل يعبودك ان تقول فقال صليت البارحة ههنا واشتهيت ان اطوف بالبيت فمضيت الى مكة وطفت ثم رجعت الى زمزم لاشرب من مائها فوقفت على الباب فاصاب وجهي باتراه ٠ وقيل كان عتبة الغلام يقعد فيقول يا ورشان ان كنت اطوع لله مني فتعال واقعد على كتفي فيجيء الورشان ويقعد على كفه ٠ وحكي عن ابي علي الرازي انه قال مررت يوما على الفرات فرضت لنفسي شهوة السمك الطري فاذا المآر قد قذف سمكة نحوي واذا رجل يعد ويقول اشويها لك فقلت نعم فشواها فقعدت واكلتها ٠ وقيل كان ابرهيم بن ادهم في رفقة فعرض لهم السبع فقالوا يا ابا اسحق قد عرض لنا السبع فقال ابرهيم وقال ايسد ان كنت امرت فينا بشيء فامض والا فارجع فرجع الاسد ومضوا وقال حامد الاسود كنت مع اللحاص في البرية فبتنا عند شجرة وجاء السبع فصعدت الشجرة الى الصباح لما اخذني النوم نام ابرهيم اللحاص والسبع بشم من راسه الى قدمه ثم مضى فلما كانت الليلة الثالثة بتنا في مسجد في قرية فوقع بقعة على وجه فضربته فان اثره قطعت هذا اعجب البارحة لم تجزع من الاسد والليلة تفجع من البق فقال اما البارحة فتلك حالة كنت فيها بالله والليلة فهذه حالة انا فيها بنفسي ٠ وحكي عن عطاء السلمي انه دفع امرأة اليه درهمين من ثمن غزلها ليشتري لهم فخرج من بيته فلقي خادمة تبكي فقال لها ما لك فقالت دفع الي مولاي درهمين اشتري لهم شيئا فسقط مني فاخاف ان يضربني فدفع عطاء الدرهمين اليها ومر وقعد على حانوت صديق له من بعض السراج وذكر له حال ما يخاف من سوء خلق امرأته فقال له صاحبه خذ من هذه النشارة في هذا الجراب لعلكم تنتفعون بها في بحر التنور او ليس بها عدني الامكان في شيء آخر فعمل النشارة وفتح باب داره ورمى بالجراب ودق الباب ودخل المسجد الى العتمة رجع ليكون النوم اغلبهم ولا تستطيل عليه المرأة فلما فتح الباب وجدهم يخبزون الخبز فقال من اين لكم هذا الخبز فقالوا من الدقيق الذي كان في الجراب لا غير هذا الدقيق فقال افضل انشا الله ٠ سمع الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي سمع منصور بن عبد الله سمع ابا جعفر بن قرقان يقول كنت اجالس الفقراء فتح علي بشيء

فاردت ان ادفعه اليهم ثم قلت في نفسي لعلي احتاج اليه فهاج بي وجع الضرس فقلعت سنا فوجدت الاذى
حتى قلعتها فهتف بي هاتف لم تدفع اليهم الدنيا لا يبقى في فكك سن واحدة ٥ وحدثني ابو عبد الله
من ان كان يفتح عليه ذاير كثيرة تنقض العادة ٥ وحكى ابو سليمان الداراني قال خرج عامر بن عبد قيس
الى الشام ومر كرة اذا شاء صبت منها ماء يتوضأ للصلوة واذا شاء صبت منها لبنا يشربه وروى
عثمن بن ابي عاتكة قال كنا في غزاة في ارض الروم فبعث الوالي سرية الى موضع وجعل الميعاد يوم كذى
قال فجاء الميعاد ولم يقدم السرية فبينا ابو سليم يصلي الى رحله الذي اركزه في الارض جاء طير الى اشى
السنان وقال ان السرية قد سلمت وغنمت وسيرد عليكم يوم كذى في وقت كذى فقال ابو سليم لطير
من انت رحمك الله فقال مذهب الحزن عن قلوب المؤمنين فجاء ابو سليم الى الوالي واخبره فلما كان
اليوم الذي قال اتت السرية على الوجه الذي قال وعن بعضهم قال كنا في مركب فمات رجل منا عليل
فاخذنا في جهازه وادرنا ان نلقيه في البحر فصار البحر جافا فدفنا فخرجنا فحفرنا له قبرا ودفناه
فلما فرغنا استوى الماء وارتفع المركب بنا وقيل ان الكنس اصابتهم مجاعة بالبصرة فاشترى
حبيب العجمي طعاما بالنسية وفرقه على المساكين وخاط كيسه وجعله تحت رأسه فلما جاء وانتفاضه
اخذه واذا هو مملوء دراهم فقضى منها ديونهم وقيل اراد ابراهيم بن ادهم ان يركب السفينة
فابوا الا ان يعطيهم دينارا فصلى على الشط ركعتين وقال اللهم قد سألوني ولیس عندي فصار الرمل دنانير
اخبرنا احمد بن عبد الله بن عبد الله الصوفي ثنا محمد العزيز بن الفضل ثنا محمد بن احمد المروزي ثنا عبد الله بن سليمان قال
قال ابو حمزة نصير بن الفرج خادم ابي معوية الاسود قال كان ابو معوية ذهب ببصرة فاذا اراد ان يقرأ فتش
المصحف فيرد الله عليه بصره فاذا اطبق المصحف ذهب بصره وقال احمد بن الهيثم المنطي قال لي بشر
الحافي قل لمعروف الكرخي اذا صليت جيئتك قال فاديت الرسالة وانتظرته فصلى الظهر ولم يجئ
ثم صلينا العصر ثم المغرب ثم العشاء فقلت في نفسي سبحان الله شل بشر يقول شيئا ثم لا يفعل فانتظرته واذا
فوق سجد على شرعة فجاء بشر بعد هوى من الليل وعلى رأسه جادة فتقدم على القبلة وصلى على الماء

وعبر ونحن نا ثم جاء وقت السحر وعبر على وجه الماء فرميت بنفسي من السطح وقبلت يديه ورجليه وقلت
ادع لي فدعا لي وقال استر علي فلم اتكلم بهذا حتى مات اخبرنا ابو عبد الله الشيرازي ثنا ابو الفرج الوزاني
قال سمعت علي بن يعقوب بمشق قال سمعت ابا بكر محمد بن احمد سمعت قاسم الجوعي قال رأيت رجلا في الطواف
لا يزيد على قوله الهي قضيت حوائج الكل فلم تقض حاجتي فقلت له لك لا تزيد على هذا الدعا فقال احدك
اعلم انا كنا سبعة انفس من بلدان شتى فخرجنا الى الغزاة فاسرنا الروم ومضوا بنا الى القسطنطينية فرأيت
ابواب فتحت عن السماء وعلى كل باب جارية حسناء من الحور العين فقدم واحدنا فضرب عنقه فرأيت جارية منها
هبطت الى الارض بيدها منديل فمضت ورجعت حتى ضرب اعناق ستة منا فاستوهبني بعض رجالهم فقالت
الجارية اي شيء فاتك يا محروم واغلقت الباب فانا يا امي متحسر على ما فاتني قال قاسم الجوعي اراه افضل لانه
رأى ما لم يروا وعمل على الشوق بعدهم ٥ وسمعته يقول سمعت ابا النجم احمد بن الحسن بحورستان سمعت ابا بكر الكتاني
يقول كنت في طريق مكة في وسط البرية فاذا انا بهيمان يمان يتبع ذباب فرأيت امه حولا فقرقبة مكة على الفقراء
فهتف بي هاتف خذ طريق كذا فترك حدثنا محمد بن عبد الله الصوفي ثنا احمد بن يوسف الخياط قال سمعت
ابا علي الروباري يقول سمعت العباس الشرقي يقول كنا مع ابي تراب النخشبي في طريق مكة فعدل عن الطريق
الى ناحية فقال لبعض اصحابه انا عطشان فاضرب برجلك فاذا عين من ماء زلال فقال التفي احب ان اشرب
في قدح فضرب بيده الى الارض فاذا وله قدح من زجاج ابيض كاحسن ما رأيت فشرب وسقانا ومازال الفج
سقانا الى مكة فقال لي ابو تراب يوما ما يقول اصحابك في هذه الامور التي يكرم الله بها عباده فقلت ما رأيت
الا وهو يومئ بها فقال من لم يومئ بها فقد كفر انا سألتك من طريق الاحوال فقلت ما اعرف لهم قولا فيها فقال
بلى قد زعم اصحابك انك خدع من يحق وليس الامر كذلك انما انت مبتدع في حال السكون اليها فاما من لم يقترح ذلك
ولم يسكن اليها فذلك مرتبة الزاهدين وحدثنا محمد بن عبد الله الصوفي ثنا ابو الفرج الوزاني قال سمعت محمد بن الحسن الحلاج
بطرسوس سمعت ابا عبد الله الجلا يقول كنا في غزوة بئر السقطي ببغداد فلما ذهب عامة الليل شي لبس قميصا نظيفا
وسراويلا ولبس رداءه ونعلا وقام ليخرج فقلت له الى اين في هذا الوقت فقال اعود فقد حان الموصلي فلما شي

الاقتراح
چرخی بکلم الرحمن جواهر

في طرقات بغداد اخذه العسس وحبسوه فلما كان بالغد امر بقربه مع المحبوسين فلما رفع الجلاد يده
وقف يده فلم يقدر ان يجرها فقيل للجلاد اضرب فقال هذا ابي شيخ واقف يقول الا تقرب فتقف يدي فتحرك
فنظروا اين الرجل فاذا هو فتح الموصلي فلم يقربوا ٥ اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله شا القاسم
الخطابي ثنا محمد بن الفضل ثنا علي بن سلم ثنا سعيد بن يحيى البصري قال كان اناس ممن يزورنا يجلسون الى
عبد الواحد بن زيد فاتوه يوما وقالوا انا نخاف من الضيعة والحاجة فرفع رأسه الى السماء وقال اللهم اني
اسألك باسمك المرتفع الذي كرمت به من شئت من اوليائك وتلهمه الصفي من اجتبيته ان تجيبنا برزق
من لدنك الساعة تقطع به علائق الشيطان من قلوبنا وقلوب اصحابنا هؤلاء فانت الجبان المنان القديم
الاحسان اللهم الساعة الساعة قال فسمعت قعقعة داره السقف ثم تناثرت علينا دنانير ودراهم فقال
عبد الواحد بن زيد استعينوا بالله على غيره فاخذوا ذلك ولم يأخذ عبد الواحد شيئا سمعت ابا عبد الله الشيرازي
سمعت ابا عبد الله محمد بن علي الخوزي بجندي سابور سمعت الكتاني يقول رأيت بعض الصوفية وكان غريبا مات
وأثبته نقدم الى الكعبة وقال اي رب ما ادري ما يقول هؤلاء يعني الطائفين النظر في سنن الرقة قال فطارت
الرقة في الهواء وغابت ٥ سمعته يقول سمعت عبد الواحد بن بكر الوراق ثنا سمعت محمد بن علي بن الحسن المقري
ببطرسوس سمعت ابا عبد الله بن الجلاء يقول شهدت الدقي على الدي يوما من الايام سمكا فمضى الدي
الى السوق واتاه معه فاشترى سمكة ووقف ينتظر من يحملها فرأى صبيا واقفا بهذا معي حتى فقال ايام زيد
من يحملها فقال نعم محمد شيء معنا فسمعنا الاذان فقال الصبي اذن المؤذن واحتاج ان اتطهر واصلي فان
رضيت والا فاحمل السمك فوضع السمك ومر قال فقال ابي فنحن اولى ان نتوكل في السمك فدخلنا المسجد وصلينا
فجاء الصبي فصلى فلما خرجنا فاذا بالسمك موضوع مكانه فحمله الصبي ومضى معنا الى داره فذكر والدي ذلك الذي
فقالت قل له حتى نقيم عندنا ونأكل معنا فقلنا له فقال اني صائم فقال اتعود الينا بالعشي فقال اذا جئت مرة
في اليوم لا احتاج ثانيا فادخل المسجد الى المساء ادخل عليكم فمضى فلما امسينا دخل الصبي واكلنا فلما فرغنا
وللنساء على موضع الطهارة ورأينا فيه انه يؤثر الخلوة فتركنا في بيت فلما كان في بعض الليل كان يقرب منا

بنت زهرة فجاءت تمشي فسألناها عن حالها فقالت قلت يا رب بحرمة ضيفنا ان تعافيني ففعلت قال فمضينا نطلب الصبي
فاذا الابواب مغلقة كما كانت ولم نجد الصبي فقال ابي فهم صغير ومنهم كبير ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا الحارث الخطابي ثنا محمد بن الفضل ثنا علي بن سلم ثنا سعيد بن يحيى البصري قال اتيت عبد الواحد بن زيد
وهو جالس في ظل فقلت له لو سألت الله ان يوسع عليك الرزق لرجوت ان يفعل ذلك فقال
ربي اعلم بمصالح عباده ثم اخذ حصاة من الارض ثم قال اللهم ان شئت ان تجعلها ذهبا فعلت
فاذا هي والله في يده ذهب فالقاها الى وقال انفقها انت فلا خير في الدنيا الا لآخرة ٥ سمعت محمد بن
عبد الله الصوفي سمعت الحسين بن احمد الفارسي سمعت الدقي سمعت احمد بن منصور يقول قال لي استادي ابو يعقوب
السوسي غسلت مريدا فامسكت ابهامي وهو على المغتسل فقلت يا بني خل يدي انا ادري انك لست بميت
وانما هي ثقلة من دار الى دار فخلا يدي ٥ وسمعته يقول سمعت ابا بكر احمد بن المظفر السوسي سمعت ابراهيم بن شيبان
يقول صحبني شاب حسن الارادة فمات فاشتغل قلبي به جدا وتوليت غسله فلما اردت غسل يديه اخذت
بشماله من الدهشة فاخذ بامتي وناولني يمينه فقلت صدقت يا بني انا غلطت ٥ وسمعته يقول سمعت
ابا النجم المقري البردعي ببشراز سمعت الدقي سمعت احمد بن منصور سمعت ابا يعقوب السوسي يقول جاءني مريد
بمكة فقال استاذ انا عدا اموت وقت الظهر فقد هذا الدينار واحفر لي نصفه وكفني النصف
الآخر فلما كان الغد جاء وطاف ثم تباعد ومات فغسلته ووضعته في اللحد ففتح عينه فقلت
أحيوة بعد موت فقال اي واحي وكل محب لله حي ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسن الغوري
سمعت ابا علي بن وصيف المؤدب يقول تكلم سهل بن عبد الله يوما في الذكر فقال ان الذاكر لله على الحقيقة لو هم
ان يحيي الموتى لفعل وصح به على عليل بين يديه فبرأ وقام سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول اخبرني
علي بن ابراهيم بن احمد ثنا عثمان بن احمد ثنا الحسن بن قال سمعت بشر بن الحارث يقول كان عمرو بن عتبة يصلي
والغمام فوق رأسه والسبع حوله يحرك اذنابه ٥ وسمعته يقول سمعت ابا عبد الله بن منازل سمعت الفارابي
يقول سمعت الجنيد يقول كانت معي اربعة دراهم فدخلت على السري وقلت من ازهد دراهم حملتها اليك

فقال ابشر يا غلام فانك تفلح كنت احتاج الى اربعة دراهم فقلت اللهم ابعثه على يدي من يفلح وعندك
وسمعته يقول حدثني ابراهيم بن احمد البطري ثنا احمد بن يوسف ثنا احمد بن ابراهيم بن يحيى مولى ابو اسماعيم
اليماني قال خرجنا نسير على ساحل البحر مع ابريسم بن ادهم فانتهينا الى غيضة فيها حطب يابس كثير
وبالقرب منه حصن فقلنا لابريسم بن ادهم لو اقمنا الليلة ههنا واوقدنا من هذا الحطب
فقال افعلوا فطلبنا النار من الحصن فاوقدنا وكان معنا الخبز فاخرجنا كل فقال واحد منا
ما احسن هذا الجمر لو كان لنا لحم نشويه عليه فقال ابريسم بن ادهم ان الله لقادر على ان يطعمكموه قال
فبينا نحن كذلك اذا بأسد يطرد ايلا فلما قرب منا وقع واندق عنقه وقام ابريسم بن ادهم وقال
اذبحوه فقد اطعمكم الله فذبحناه وشوينا من لحمه والاسد واقف ينظر الينا سمعت محمد بن الحسين
سمعت ابا القسم عبد الله بن علي البجلي سمعت حامد الاسود يقول كنت مع ابراهيم الخواص في البادية
سبعة ايام على حالة واحدة فلما كان السابع ضعفت فجلست فالتفت الي وقال مالك فقلت ضعفت
فقال ايتما اغلب اليك الماء والطعام فقلت الماء فقال الماء وراءك فالتفت فاذا عين ماء كالثلج
الحليب فشربت وتطهرت وابريسم ينظر ولم يتوضأ فلما اردت القيام همتان احمل منه فقال اسكت
فانه ليس تمام التوكل منه سمعت ابا عبد الله بن عبد الله سمعت ابا عبد الله نابل البغدادي يقول فاطمة اخت
ابي علي الروذباري تقول سمعت زيتونة خادمة ابي الحسين النوري وكانت تخدمه وعدت اجزة
والجنيد قالت كان يوم بارد فقلت للنوري احمل اليك شيأ فقال نعم فقلت ايش تريد فقال خبز
وبصل فحملت وكان بين يديه فحم وكان يقلبها بيده وقد اشتعلت فاخذ يأكل الخبز واللهب على
يده وعليها سواد الفحم فقلت في نفسي ما اقدر اوليا كما يزعم احد نظيف قالت فخرجت من عنده
فتعلقت بي امرأة وقالت سرقت لي درهمة ثياب وجروني الى الشرطي فاخبرت النوري بذلك
فخرج وقال للشرطي لا تعترضوا لها فانها دلالة من اولياء الله فقال الشرطي كيف اصنع والمرأة
تدعي قال فجاءت جارية ومعها الدرهمة المطلوبة فكسر النوري المرأة وقال لها تقولين بعد هذا

ما اقدر اوليا كما قالت فقلت قد تبت سمعت عمر بن عبد الله الشيرازي سمعت محمد بن فارس يقول سمعت
ابا الحسن خير النتاج يقول سمعت الخواص يقول عطشت في بعض اسفاري وسقطت من العطش فاذا
انا بماء رش على وجهي فتحت عيني فاذا برجل جالس ابو جر راكب دابة شهباء فسقاني الماء وقال كن ريفيا
وكنت بالحجاز فالتبست الابل فقال لي مازي فقلت ازي الدنية فقال ازل وافزر رسول الله صلى
الله عليه وسلم متى السلم وقل اخوكما الخضر يقرئك السلام سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي محمد بن الحسين
البغدادي يقول قال ابو الحديد سمعت المظفر الحصاص يقول كنت انا ونصر الخراط في البادية في موضع
فتذاكرنا شيأ من العلم فقال الخراط ان الذاكر عنده فايدة في اول ذكره ان يعلم ان الله ذكره فيذكره
ذكره قال فخالفته فقال لو كان الخضر ههنا لشهد بصحته قال صدق اذ ذكره الله ذكره
فعلمنا انه الخضر سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رضي يقول جاء رجل الى سهل بن عبد الله وقال
ان الناس يقولون انك تمشي على الماء فقال سل مؤذن المحلة فانه رجل صالح لا يكذب فقال فسألته فقال
المؤذن لا ادري هذا ولكنه كان في بعض هذه الايام نزل الحوض ليتطهر فوقع في الماء فلم اكن
انا بقي فيه قال الاستاذ ابو علي الدقاق رضي ان سهلا كان بتلك الحال التي وصف ولكن الله
تعالى اريد ان يستر اولياءه فاجرى ما وقع من حديث المؤذن والحوض ستر الحال سهل وكان سهل
الكرامات وفي قريب من هذا المعنى ما حكي عن ابي عثمان المغربي رايته بخط ابي الحسن الحرجاني رضي
قال اردت مرة ان امضي الى مصر اركب السفينة ثم خطر ببالي ان اعرف هناك فمضيت الشهرة فنزلت المركب
فبدا لي فمشيت على الماء ولحقت بالمركب ودخلت السفينة والناس ينظرون ولم يفعل احد ان هذا من
المعاونة او غير ناقض فعرفت ان الولي مستور ان كان مشهورا ومن شاهد هذا من احوال الاستاذ ابي
علي الدقاق رضي معاينة انه كان علة حرقة البول كان يقوم في ساعة غير مرة حتى كان يجدد الوضوء
غير مرة لكثرة ما كان يحمل معه قارورة في طريق المجلس وربما كان يحتاج اليها في الطريق مرات
ذاهبا وجائيا وكان اذا قعد على راس الكرسي ليتكلم لا يحتاج الى الطهارة ولو اقامه بالمجلس زمانا

طويلا وكنا نغاين في لك سنة سنين ولم يقع لنا في جبوته ان هذا شيء ناقض للعادة وانما وقع لي هذا وفتح علي
علة بعد وفاة رحمه الله وشغوب بن حسنة الحكي عن سهل بن عبد الله انه كان قد اصابه زمانة في آخر عمره
فكان يرد عليه القوة في اوقات الفرض فيصلي قياما ومن المشهور ان عبد الله بن زكان كان مقعدا وكان
في السباع اذا ظهر به وجده يقوم سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت ابا ابراهيم بن محمد المالكي يقول سمعت
بن احمد البغدادي سمعت احمد بن ابي الحواري قال نجحنا انا وابو سليمان فينا نحن سيرا اذ سقطت السطيحة مني
فقلت لابي سليمان فقدت السطيحة وبقينا بلا ماء وكان ريد شديد فقال ابو سليمان يا راد الضالة
ويا هاديا امر الضلالة ارد علينا الضالة فقال فاذا واحد ينادي من ورائنا يا سطيحة فقلت
انا فاخذتها فينا نسير وقد مدت غيما بالغرا رشدة البرد فاذا نحن بانسان عليه طمران وهو يتخ
عرقا فقال ابو سليمان هل تدفع اليك شيئا مما علينا من الثياب فقال يا سليمان ايسر الى الرجد
ويجد البرد انا سيح في هذه البرية منذ ثلثين سنة ما انتفضت ولا ارتعدت ليلتي في البرد فيخاف من حمته
وليلتي في الصيف هذا في برد مجرة ومر وسمعته يقول سمعت ابا بكر محمد بن علي الكتبي سمعت محمد بن علي
الكتاني بمكة سمعت الخواص يقول كنت في البادية مرة فسرت في وسط النهار فوصلت الى شجرة وبالقرب
منها مآ فرشرت فاذا انا بسبع عظيم اقبل فاستسلمت فلما قرب مني اذا هو يوخم فخم وبرك بين يدي في موضع
يده في مجرى نظرت فاذا يده منفتحة فيها فيح دوم فاخذت خشبة وشققت الموضع الذي فيه القيح وشددت
عليه خرقة فمضى فاذا انا به بعد ساعة ومعه شبلان فتيعبصا لي وحملا الي رغيفا وسمعته يقول حدثنا
احمد بن علي الميانجي ثنا محمد بن عبد الله بن مطرف ثنا محمد بن الحسن العسقلاني ثنا احمد بن ابي الحواري قال اشتكى ابو
محمد بن السماك فاخذنا ماء وانطلقنا الى طبيب نصراني فينا نحن بين الحيرة والكوفة استقبلنا رجل
حسن الوجه طيب الرائحة نقي الثوب فقال لنا الى اين تمرون فقلنا زيد فلان الطبيب قال يا ابن السماك
فقال سبحان الله تستعينون على ولي الله بعد ولي الله امر بوا الارض وارجعوا الى ابن السماك وقولوا له ضع
يدك على موضع الوجع وقل وبالحق انزلناه وبالحق نزل ثم غاب عنا فلم نره فرجعنا الى ابن السماك فاخبرناه

يذلك فوضع يده على موضع الوجع وقال ما قال الرجل وعوفي في الوقت وقال انه كان الخضر عليه السلام سمعت
محمد بن الحسين سمعت عبد الرحمن بن محمد الصوفي سمعت البسطامي يقول كنا قعودا في مسجد ابي يزيد فقال قوموا
نستقبل وليا من اولياء الله فقمنا موقفا بلغنا الدرب فاذا ابراهيم بن ستينة الهروي فقال ابو يزيد
وقع في خاطري ان استقبلك واشفع لك الى ربي فقال لابراهيم بن ستينة ولو شفعك في جميع الخلق
لم اكن بكثير اقاهم قسطوطين فتحير ابو يزيد من جوابه وكرامة ابراهيم واستصغر ذلك انم من كرامة
ابي يزيد فيما حصل لمن القراسه وصدق لمس بحاله في باب الشفاعة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
سمعت ابا بكر الرازي سمعت سيف بن الحسن يقول سمعت ذا النون المصري يقول في رسالة سالم المغربي عن صاحبه
فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فمضيت في الطريق فانتهيت وفتحت عيني فاذا انا بقبة عميا مقطت
من شجرة على الارض فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احديهما من ذهب والاخرى من فضة في
احديهما سمك وفي الاخرى تمر فاكلت من هذا وشربت من هذه فقلت حسبي قمت ونزلت الباب
الى ان قبلني وقيل اصاب عبد الواحد بن زيد فالج فدخل وقت الصلوة واحتاج الى الوضوء فقال
من ههنا فلم يجبه احد وخاف فوت الوقت فقال يا رب اعلمني من ذا في حتى اقضي طهارتي ثم شاء
وامر كل فقضى حتى اكمل طهارته ثم عاد الى فراشه وصار كما كان وقال ابو ايوب المكاري كان عبد الله
الدليمي اذا نزل منزلا في سفر عمد الى حمار وقال له اذنك اريد ان استذكك فلان الاستذكار منك
في متن الصحراء اكل الكلاء فاذا ارخى رسنه فاذا كان وقت الرحيل باتيه الحمار وقيل زوج ابو
عبد الله الدليمي ابنته واحتاج الى ان يجهزها وكان ثوب يخرج كل وقت فيشتري بدينار فخرج ليثوب
فقال البياع اذ بساوي اكثر من دينار فلم يزل يزيدون في ثمنه حتى بلغ مائة دينار فجهزها وقال النضر
بن شميل ابتعت ازارا فوجدته قصيرا فقلت ربي ان يعطيني ذراعا ففعل اي لبد من مفط القوس
وهو مدة قال النضر لو استزدته لزادني وقيل كان علي بن عبد قيس سال به ان يهون عليه طهوره
عند الشتاء فكان يوتى وهو بخارى وسال به ان ينزع شهوة النساء منه فلم يلبث الا يالي حتى سال

التبصيص
تحرك الذئب لاجل المكتى

ان نبع الشيطان من قلبه وهو في صلوته فلم يجب اليه وقال بشر بن الحارث دخلت الدار فاذا انا برجل
فقلت من انت فلم يجبني وقال اخوك الخضر فقلت ادع الله لي فقال هون الله عليك طاعته
فقلت زدني فقال وسترها عليك وقال ابراهيم الخواص خرجت في بعض الاسفار في طريق مكة بالليل
فاذا انا بهاتف عظيم فخفت فهتف بي يا تقي أنت فان حولك سبعين الف ملك يحفظونك اخبرنا
محمد بن الحسين ثنا ابو الفرج الوراق قال سمعت ابا الحسين علي بن محمد الصوفي قال سمعت جعفر الدبلي قال دخل
النوري المارستان يعني فاخذ ثيابه ثم انه جاء ومعه الثياب وقد جفت يده فقال النوري قد رددنا
الثياب فرد عليه يده فعوفي وقال الشبلي اعتقدت وقتا ان لا اكل الا من الحلال فمكثت اطوف
في البراري فرايت شجرة تين فمددت يدي اليها لاكل فاذا تنين تحت الشجرة احفظ عليك عقدك لا تاكل
مني فاني لليهودي وقال ابو عبد الله بن خفيف دخلت بغداد قاصدا الى الحج وفي راسي بخوة الصوفية
ولم اكل الخبز اربعين يوما ولم ادخل على الجنيد وخرجت ولم اشرب الى زبالة وكنت على طهارة فرايت
ظبيا على راس البير وهو يشرب وكنت عطشان فعاد ذئب من البير وفي انطبيه واذا الماء في اسفله فشربت
وقلت يا سيدي ما محل هذا الذي سمعت من خلقي حرتناك فوجدناك ما تصبر ارجع وخذ الماء فرجعت
واذا البير ملآى ماء فتوضأت وكنت اشرب منه واتطهر الى المدينة ولم ينفد ولما استقيت
سمعت هاتفا يقول ان الذي جاء بلا ركوة ولا حبل وانت جئت مع الركوة فلما جئت مرة الحج دخلت
الجامع فلما وقع بصر الجنيد علي قال لو صبرت لبنع الماء من تحت رجلك ولو صبرت صبر ساعة من ساعة
سمعت حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني يقول سمعت ابا احمد بن عدي الحافظ سمعت احمد بن حمزة بمصر يقول حدثني
عبد الوهاب وكان من الصالحين قال قال محمد بن سعيد البصري بينا انا امشي في بعض طرق البصرة اذ رايت
اعرابيا يسوق جملا فالتقت فاذا الجمل وقع الرحل وانقلب فمشيت ثم التفت فاذا
الاعرابي يقول بسبب كل سبب وبما تحول من ملك رد علي ما ذهب يحمل الرحل والقتب واذا الجمل قائم
والرحل والقتب فوقه وقيل ان شبل المروزي اشتهى لحما فاخذه بنصف درهم فاتته بنصفه درهم فاتته منه حدأة بزبوه في

فدخل شبل مسجدا يصلي فلما رجع الى منزله قدمت امرأته اليه لحما فقال من اين هذا فقالت ابتاع عبدان
فسقط هذا منها فقال شبل الحمد لله الذي لم يمسني شبلا وان كان شبل نساء اخبرنا محمد بن عبد الله
الصوفي ثنا عبد الله بن بكر الوراق ثنا محمد بن داود سمعت ابا بكر بن مجاهد سمعت ابن ابي عبيد البصري
يحدث عن ابيه انه غرس نخلة من السنين فخرج في السرية فجاء المهر الذي نخته وهو في السرية فقال
فقال يا رب اعرنا حتى نرجع الى بصري يعني قريته فاذا المهر قام فلما غزا ورجع الى البصرة قال يا بني
خذ الرمح عن المهر فقلت انه عرق فان اخذت الرمح داخله الريح فقال يا بني انه عارية قال فلما
اخذت الرمح فوقع المهر ميتا وقيل كان بعضهم نباشا فتوفيت امرأة فصلى الناس
عليها وصلى هذا النباش ليتعرف القبر فلما جن عليه الليل نبش قبرها فقال سبحان الله
رجل مغفور اياخذ كفن مغفورة فقلت وهب انه غفر لك فانا مغفور فقال اح الله غفر لي و
للجميع من صلى علي وانت قد صليت فتركتها ورددت التراب عليها ثم تاب الرجل وحسنت
توبته سمعت حمزة بن يوسف سمعت ابا الحسين اسمعيل بن عروس بمكة سمعت ابا محمد سنان
بن موسى الحيري بالحيرة يقول رايت ذا النون المصري وقد تقاتل اثنان احدهما من رعية
السلطان والآخر من الرعية فحد الذي من الرعية عليه فكسر ثنيته فتعلق الجندي بالرجل وقال
بيني وبينك الامير فجاز وابدى النون فقال لهم اجلس اصعدوا الى الشيخ فصعدوا اليه فجروه
بالجوي فاخذ السن ثم بلها بريقه وردها الى فم الرجل في الموضع الذي كانت فيه وحرك شفتيه فالتحمت
باذن الله فبقي الرجل يفتش فاه فلم يجد الاسنان الا سواء اخبرنا ابو الحسين محمد بن الحسين القطان
ببغداد ثنا ابو علي اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصفار ثنا الحسن بن عرفة بن يزيد ثنا عبد الله
ادريس الاودي عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي جحيفة النخعي قال قبل رجل من اليمن فلما كان ببعض
الطريق نفق حماره فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت مجاهدا في سبيلك ابتغاء مرضاتك
وانا اشهد انك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لاحد علي منة اليوم اطلب اليك ان تبعث

حاري فقام الحمار فنفض اذنيه ٭ سمعت حمزة بن يوسف يقول سمعت ابا بكر انا بلبي يقول سمعت ابا بكر احمد بن الحسين يقول بقيت في برية الحجاز اياما لم اكل شيئا فاشتهيت باقلى حارا وخبزا من باب الطاق فقلت انا في البرية وبيني وبين العمران مسافة فلم اتم خاطري اذا انا باعرابي من بعيد ينادي باقلى حار وخبز فتقدمت اليه فقلت عندك باقلى حار فقال نعم وبسط ميزرا كان عليه واخرج خبزا وباقلى وقال لي كل فاكلت ثم قال كل فاكلت ثم قال كل فاكلت فلما قال لي الرابعة قلت بحق الذي بعثك الى الاقلت لي من انت فقال انا الخضر وغاب عني فلم ارده ٭ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي سمعت ابا العباس بن الحسن البغدادي سمعت محمد بن عبد الله الغرغاني سمعت ابا جعفر الحداد يقول حيث الثعلبية وهي خراب ولي سبعة ايام لم اكل فدخلت الثعلبية وجاء قوم خراسانيون اصابهم جهد فطرحوا انفسهم على باب الثعلبية فجاء اعرابي على راحلته وصب تمرا بين ايديهم فاشتغلوا بالاكل ولم يقولوا الى شيئا ولم ير الي الاعرابي فلما كان بعد ساعة اذا انا بالاعرابي جاء وقال لهم مكانكم غيركم فقالوا انعم هذا الرجل داخل الثعلبة قال فدخل الاعرابي فقال لي ايش انت لم لم تكلم فمضيت فجاء رضي ان قد خلفت انسانا لم تطعمه ولم يمكنني ان امضي وطولت على الطريق لاني رجعت عن اميال وصبت بين يدي التمر الكبير رمضي فدعوتهم فاكلوا واكلت ٭ سمعت حمزة بن يوسف سمعت الباطهراني سمعت احمد بن عطاء يقول كلمني جمل في طريق مكة فرأيت الجمال المحامل عليها وقد مدت اعناقها في الليل فقلت سبحان من يحمل عنها ما هي فيه فالتفت الي جمل فقال لي قل جل الله فقلت جل الله ٭ سمعت محمد بن عبيد الله الصوفي سمعت الحسين بن احمد الفارسي سمعت الدقي سمعت ابا بكر بن سمعون سمعت ابا زرعة الجيني يقول مكثت بي امرأة فقال لي الا تدخل اليه ازفقود مريضا فدخلت فاغلقت الباب ولم ار احدا فعلت ما فعلت فقلت اللهم سودها فاسودت فخرجت وفتحت الباب فخرجت وقلت اللهم رد وجهها الى حالها فرد وجهها الى ما كانت ٭ سمعت حمزة بن يوسف سمعت ابا محمد الغطريفي بمصر الراح سمعت ابا سليمان الرومي سمعت خليل الصياد يقول غاب ابني محمد فوجدنا عليه وجدا شديدا فاتيت معروف الكرخي فقلت يا ابا محفوظ غاب ابني واحدة فقال

ما شاء الله فقلت ادع الله ان يرده فقال اللهم ان السماء سماءك والارض ارضك وما بينهما لك فرد ابنه محمد قال خليلي فاتيت باب الشام فاذا هو واقف فقلت يا محمد اين كنت فقال يا ابتي كنت الساعة بالانبار فاذا انا بهذا واعلم ان الحكايات في هذا الباب تزيد على الحصر والزيادة على ما ذكرنا تخرج باعن المقصود من الايجاز وفيما ذكرناه منفع في هذا الباب والله اعلم بالصواب

الباب الثالث والخمسون في رؤيا القوم

قال الله عز وجل لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قيل هي الرؤيا الحسنة يراها المرء وترى له ٭ اخبرنا ابو الحسن الاهوازي انا احمد بن عبيد البصري انا اسحق بن ابراهيم المنقري انا منصور بن ابي مزاحم انا ابو بكر بن عياش عن عاصم عن ابي صالح عن ابي الدرداء قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قال ما سألني عنها احد قبلك سمعت الرؤيا الحسنة يراها المرء وترى له ٭ اخبرنا السيد ابو الحسن محمد بن الحسين العلوي انا ابو علي الحسين بن محمد بن زياد على بن الحسن ثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان عن يحيى بن سعيد عن ابي سلمة عن قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا رأى احدكم رؤيا يكرهها فليتفل عن يساره وليستعذ فانها لن تضره ٭ اخبرنا محمد بن احمد بن عبدوس المزكي انا ابو احمد حمزة بن العباس الرزاز ثنا عباس بن محمد بن حاتم ثنا عبيد الله بن موسى انا اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي الاحوص وابي عبيدة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل في صورتي ومعنى الخبر ان تلك الرؤيا رؤيا صدق وتأويل حق وان الرؤيا نوع من انواع الكرامات وتحقيق الرؤيا خواطر ترد على القلب في احوال تصور في الوهم اذا لم يستغرق النوم جميع الاستشعار فيتوهم الانسان عند اليقظة انه كان رؤية في الحقيقة وانما كان ذلك تصورا واوهاما تقررت في قلوبهم وحين زال عنهم احساس الظاهر تحركت تلك الاوهام المعلقات بالحس والصور فقويت تلك عند صاحبها فاذا استيقظ ضعفت تلك الاحوال التي تصورها بالاضافة الى حال احساسه بالمشاهدات وحصول العلم الضروري وشاركالذي

يكون في ضوء السراج عند اشتداد الظلمة فاذا طلعت الشمس عليه غلبت ضوء السراج فيتقاصر نور السراج وشبهه
المستيقظ كمن تعالى عليه النهار وان المستيقظ يتذكر ما كان متصورا له في حال نومه ثم ان كلا الاحاديث
والخواطر التي كانت ترد على قلبه في حال نومه مرة يكون من قبل الشيطان ومرة من هواجس النفس ومرة
بخواطر الملك ومرة يكون تعريفا من الله تعالى بخلق تلك الاحوال في قلبه ابتداء وفي الخبر اصدقكم رؤيا
اصدقكم حديثا واعلم ان النوم على اقسام نوم غفلة وعادة وذلك غير محمود بل هو معلول لانه اخو الموت
وفي بعض الاخبار المروية النوم اخو الموت وقال الله عز وجل وهو الذي يتوفاكم بالليل وقال الله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقيل لو كان في النوم خير لكان في الجنة نوم وقيل
لما القي على آدم النوم في الجنة اخرج منه حواء وكل بلاء انما حصل حين حصل حواء سمعت ابا العباس
الدقاق رضه يقول لما قال ابراهيم عليه السلام لاسمعيل عليه السلام يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك
فقال اسمعيل يا ابة هذا جزاء من نام عن جيبه ليلة تم لما امرت بذبح الولد قبل ادعى الله اود
عليه السلام يا داود كذب من ادعى محبتي فاذا جنة الليل نام عني والنوم ضد العلم ولهذا قال الشبلي
نعست في الف سنة فصيحه وقال الشبلي اطلع الحق على قلبي فقال من نام غفل ومن غفل حجب فكان الشبلي
يكتحل بالملح بعده حتى كان لا يأخذه النوم وفي معناه انشد واسهر عجبا للحبيب تنام كل نوم على الحرام
وقيل المرء الكلة فاقة ونومه غلبة وكلاهما ضرورة وقيل لما نام آدم بالحضرة قيل له من حواك
اليها هذا جزاء من نام بالحضرة وقيل ان كنت حاضرا فلا تنم فان النوم في الحضرة سوء ادب
وان كنت غائبا فانت اهل الحسرة والمصيبة والمصاب لا يأخذه النوم واما اهل المجاهدات
فنومهم صدقة من الله عليهم وان الله تعالى يباهي بهم بعد اذا نام في سجوده يقول انظروا الى عبدي روحه
عندي وجسده بين يدي يعني روحه في محل النجوى وبدنه على بساط العبادة وقيل كل من نام على الطهارة
يؤذن لروحه ان تطوف بالعرش وتسجد لله قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا سمعت الاستاذ
ابا علي رحمه الله يقول شكى رجل الى بعض المشايخ من كثرة النوم فقال اذهب واشكره الى الذي

فكم من مريض في شهوة غضبه من النوم الذي تشكوا منه وقيل لا شيء اشد على ابليس من نوم العالم
يقول متى ينتبه ويقوم حتى يعصي الله وقيل احسن احوال العاصي ان ينام ان لم يكن الوقت له
لم يكن عليه وسمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول لعوده شاه الكرماني في السهر فغلبه النوم مرة فرأى
الحق في النوم فكان يكلفه النوم بعد ذلك فقيل له في ذلك فقال رأيت سرور قلبي في منامي فاحببت
التعرض للمنام وقيل كان رجل لتلميذان اختلفا فيما بينهما فقال احدهما النوم خير لان
الانسان لا يعصي في تلك الحالة وقال الآخر اليقظة خير لانه يعرف الله في تلك الحالة فتحاكما الى ذاك
الشيخ فقال اما انت الذي قلت بتفضيل النوم فالموت خير لك من الحياة واما انت الذي قلت بتفضيل
اليقظة فالجوع خير لك وقيل اشترى رجل مملوكة فلما دخل الليل قال افرشي الفراش فقال لها المملوكة
يا مولاي انك مولاي فقال نعم فقالت نيام مولاك فقال لا فقالت الا تستحي ان تنام ومولاك لم ينم
وقيل قالت بنية لسعيد بن جبير لم لا تنام فقال ان جهنم لا تدعني ان انام وقيل قالت بنت لمالك
بن دينار لم لا تنام فقال ان ابالك يخاف البيات وقيل لما مات الربيع بن خثيم قالت بنية له يا
ابة الاسطوانة التي كانت في ارجازا ابن ذهبت فقال انه كان جازنا الصالح يقوم من اول
الليل الى آخره فتوهمت البنية انه كان سارية لانها كانت لا تصعد السطح الا بالليل وقال بعضهم في
النوم معاني ليست في اليقظة منها انه يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم والصحابة والسلف الماضين في النوم
ولا يراهم في اليقظة وكذلك يرى الحق في النوم ومن مزية عظيمة وقيل رأى ابو بكر الاجري الحق في
النوم فقال له سل حاجتك فقال اللهم اغفر لجميع عصاة امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال انا اولى بهذا منك
سل حاجتك وقال الكتاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي من زين لك هذا فقلت
بعلم الله منه خلافه شانه الله وقال الكتاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت ادع الله ان لا
يميت قلبي فقال قل كل يوم اربعين مرة يا حي يا قيوم ما الا اله الا انت وراى الحسن بن علي رضي الله عنهما
مريم عليها السلام في المنام فقال اني اريد ان اتخذ خاتما فما الذي اكتب عليه فقال اكتب عليه لا اله الا الله

ابيات واتيت
ان يأتي العدو ليلا

الملك الحق المبين فاته آخر الليل • وروى عن ابى يزيد انه قال رأيت ربى فى المنام فقلت كيف الطريق الى الملك فقال اترك نفسك وتعال • وقيل رأى احمد بن خضرويه ربه فى المنام فقال ايحمد كل الناس يطلبونى غيرك الا ابا يزيد فانه يطلبنى وقال يحيى بن سعيد القطان رأيت ربى فى المنام فقلت يا رب كم ادعوك فلا تستجيب لى فقال يا يحيى انى احب ان اسمع صوتك • وقال بشر بن الحارث رأيت امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه فى المنام فقلت يا امير المؤمنين عظنى فقال احسن عطف الاغنياء على الفقراء طلبا لثواب الله واحسن منه زهد الفقراء على الاغنياء ثقة بالله فقلت يا امير المؤمنين زدنى فقال قد كنت مينا فصرت حيا وعن قريب تصير ميتا عز مدار الفناء ثابت دار البقاء فقيل رؤى سفيان الثورى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال رحمنى فقيل ما حال عبد الله بن المبارك فقال هو من يتجلى على ربه كل يوم مرتين سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رضى الله عنه يقول رأى الاستاذ ابو سهل الصعلوكى ابا سهل الزجاجى فى المنام وكان الزجاجى يقول بوحيد الابد فقال له ما فعل الله بك فقال ازجاجى الامر ههنا اسهل مما كنا نظنه ورؤى ابو الحسن بن عصام الشيبانى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال وايش يكون من الكريم الا الكرم ورؤى بعضهم فى المنام فسئل عن حاله فقال احسبونا قد قمنا ثم متنا فاعتقوا ورؤى حبيب العجمى فى المنام فقيل لحبيب العجمى فقال مهمات ذهبت العجمة وبقيت فى النعمة • وقيل دخل الحسن البصرى مسجدا ليصلى المغرب فوجد امام حبيب العجمى فلم يصل خلفه لانه خاف ان يلحن العجمة فى لسانه فرأى فى المنام ملكا ليلة فقيل له غفر ما تقدم من ذنبك وما تأخر • ورؤى مالك بن انس فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اغفر لى بكلمة كان يقولها عثمان بن عفان رضى الله عنه عند رؤية الجنازة سبحان الحى الذى لا يموت • ورؤى ليلة التى مات فيها الحسن البصرى كأن ابواب السماء مفتحة وكأن منادى ينادى الا ان الحسن البصرى قدم على الله وهو عنه راض سمعت ابا بكر بن ابى بكر الطوسى يقول رأيت الاستاذ ابا سهل الصعلوكى فى المنام على حالة حسنة فقلت اى شىء وجدت بعد هذا فقال الحسن ظنى برتى • وقيل رأى لحاظه فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال فلا تكتب تحفظ

غير شئ ابرك فى القيامة ان تراه • وقيل رأى الجنيد ابليس فى منامه عريانا فقال الا تستحى من الناس فقال هو لاء ناس الناس اقوام فى المسجد الشونيزية اضنوا اجسدى واحرقوا كبدى قال الجنيد فلما انتهيت غدوت الى المسجد فرأيت جماعة وضعوا رؤسهم على ركبهم يتفكرون فلما رأونى قالوا الا ابليس ملعون حدثت الخبيث ورؤى النصرابادى بمكة بعد وفاته فى النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال عوتبت عتاب الاشراف ثم نوديت يا ابا القسم ابعد الاتصال انفصال فقلت لا يا ذا الجلال فما وضعت فى اللحد حتى لحقت بالاحد ورؤى ذو النون المصرى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال كنت اسأله ثلث حوائج فى الدنيا فاعطانى اثنتين واربعا ويعطينى الباقى كنت اسأله ان يعطينى من العشرة التى على يد رضوان واحدا ويعطينى منه وان يعدنى عن الواحد الذى بيد مالك بعشرة ويتولى هو وان يرزقنى ان اذكره بلسان الابد وقيل رأى الشبلى فى المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال لم يطالبنى بالبراهين على الدعاوى الا على شئ واحد قلت يا ما لا خسارة اعظم من خسران بحته ودخول النار فقال لى واى خسارة اعظم من خسران لقائى سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله يقول رأى الجريرى الجنيد فى المنام فقال له كيف حالك يا ابا القسم فقال لما حاسبت تلك الاشارات وباحت تلك العبارات وما نفعنا الا ايماءات كنا نقولها بالغدوات وقال النباجى تشهيت سمكا فرأيت فى المنام كأن قائلا يقول ايحمل الحر المزبر ان يتذلل للعبيد وهو يجد من مولاه ما يريد وقال ابن الجلاء دخلت المدينة وبى فاقة فقلت الى القبر وقلت انا ضيفك فغفوت فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم وقد اعطانى رغيفا فاكلت نصفه فانتبهت وبيدى النصف وقال بعضهم رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يقول زوروا ابن عون فانه يحب الله ورسوله • وقيل رأى عتبة حورا فى المنام على صورة حسنة فقال لها يا عتبة انا لك عاشق فانظرى لا تفعلى من الاعمال شيئا يحال بينى وبينك فقالت عتبة طلقت الدنيا ثلثا لا رجعة لى عليها حتى الملك سمعت منصور المغربى يقول رأيت بعض شيوخنا فى بلاد الشام كبير السن وكان الغالب عليه الانقباض فقيل له ان اردت ان يبسط هذا الشيخ معك فسلم عليه وقل له رزقك الله الحور العين فانه يرحب عند ذلك بهذا الدعاء

بعض ظنى برتى

بهمات ؟

يعنى الا ان يرضى المعطى من العشرة بدينار ان يجعله من يدى وانا ارضى ان اعطى ذلك الدينار لواحد من يدى وانا ارضى ان اعطى ذلك الدينار لواحد الذى بيد مالك ان يعشره ويعطينى بدله عشرة ان يتولى هو ان يرزقنى ان اذكره بلسان الابد وحاصل الرضا بالقليل من الكثير من الحبيب والرضا بخير الغياب من عين الحبيب

الا ركعات ركعنا ها فى جوف الليل ح

فسألت عن سببه فقيل انه رأى شيئا من لحم الفيل في منامه فبقي في قلبه شيء من ذلك فمضيت وسلمت عليه وقلت رزقك الله الحور العين فانبسط الشيخ معي وقيل رأى ابو ايوب السجستاني في جنازة عابد قد دخل دهليزا ليتلا يحتاج الى الصلوة عليها فراى بعضهم الميت في المنام فقال له فعل الله بك فقال غفرلي وقال قل لايوب قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وقيل رأى الليلة التي مات فيها مالك بن دينار كان ابواب السماء فتحت وقايل يقول الا ان مالك بن دينار اصبح من سكان الجنة وقال بعضهم رايت الليلة التي مات فيها داود الطائي نورا وملائكة صعودا وملائكة نزولا فقلت اي ليلة تهذه فقالوا الليلة مات فيها داود الطائي وقد زخرفت الجنة لقدوم روحه قال الاستاذ الامام زين الاسلام رضه رأيت الاستاذ ابا علي الدقاق رضه في المنام فقلت له فعل الله بك فقال غفر لي بهذه الكلمة ههنا كبير خطر افقل من حضر ههنا خطرا فلان اعطى كذى وكذى ووضع لي في المنام ان ذلك الانسان الذي عناه قتل نفسا بغير حق. وقيل لمالك بن دينار رؤي في المنام كان اهل القبور خرجوا من قبورهم وعليهم ثياب جدد وبين قبل ما بهذا فقالوا ان اهل القبور كسوا لباس الجدد لان العيد يوم كرد عليهم ورؤي يوسف بن الحسين في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل بماذا فقال لاني ما خلقت جدد ابهذل. ورؤي ابو عبد الله الزراد في المنام فقيل له فعل الله بك فقال وقفني وغفر لي كل ذنب اوقرت به في الدنيا الا واحدا استحيت ان اذكره به فوقفني في العرق حتى سقط لحمي وجفي فقيل له ما ذاك فقال نظرت الى شخص جميل فاستحييت ان اذكره. سمعت ابا سعيد الشحام يقول رأيت الشيخ الامام ابا الطيب سهل الصعلوكي في المنام فقلت ايها الشيخ فقال دع الشيخ فقلت ذلك الاحوال التي شاهدتها فقال لم تغن عنا فقلت ما فعل الله بك فقال عفرلي بمسائل كان يسألني عنها العجز. سمعت ابا بكر الرشيدي الفقيه يقول رايت محمد الطوسي المعلم في المنام فقال له قل لابي سعيد الصعار الموذب تشاغلتم عنا بصحبة غيرنا واظهرتم الجبران هكذا اكنا. لعلي الذي يقضي الامور بعلمه. سيجمعنا يوما لا محالة كما كنا وكنا على الوصول عن الهوى فقد وجبة الحب علمتم وما علمنا. قال فانتبهت وقلت ذلك لابي سعيد الصعار

الصعار قال كنت ازور قبره كل يوم جمعة فلم ازره هذه الجمعة. وحكي عن بعضهم انه قال ايت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحوله جماعة من الفقراء فبينما هو كذلك اذ نزل من السماء ملكان وبيد احدهما طشت وبيد الآخر ابريق فوضع الطشت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل يده ثم امر حتى غسلوا ايديهم ثم وضع احدهما الطشت بين يدي فقال احدهما للآخر لا تنصب عليه فانه ليس منهم فقلت يا رسول الله اليس قد روي عنك انك قلت المرء مع من احب فقال بلى فقلت انا احببت واحب هؤلاء الفقراء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صب على يده فانه منهم. وحكي عن بعضهم انه كان يقول ابدا العافية العافية فقيل له ما معنى هذا الدعاء فقال كنت حمالا في بدء امري وكنت حملت يوما صدرا من الدقيق فوضعته لاستريح فكنت اقول اذا رأيت من اعطيني كل يوم رغيفين من غير تعب اكتفي بهما فاذا رجلان يختصمان فقدمت اصلح بينهما فضرب احدهما رأسي بشيء اراد ان يضرب خصمه فدفعني فجفاني فجاء صاحب الزرع واخذ منهم فقاراني ملوثا بالدم اخذني وطرحني في السجن وبقيت في السجن مدة طويلة اؤتى كل يوم برغيفين فرأيت ليلة في المنام انك سألت الرغيفين كل يوم من غير تعب فلم تسأل العافية فانتبهت وقلت العافية العافية فرأيت باب السجن يقرع وقيل ان عمر احتال في خلوة الجنيدي وحكي عن الكتاني انه قال كان عندنا رجل من اصحابنا ما جعت عينه فقيل له الا تعالجها فقال عزت ان لا اراها حتى تبرا قال فرأيت في المنام كانا نطير فايا يقول لو كان هذا الهم على اهل النار لكانوا خير منهم في النار. وحكي عن الجنيد انه قال رأيت في المنام كاني اتكلم على الناس فوقف علي ملك فقال اترى يا بن المتقربون الى الله ما ذا فعلت علي فقلت بميزان وفي فقال قولا الملك عني وانه يقول كلام موفق وانه. وقال رجل لعلاء بن زياد رأيت في النوم كانك من اهل الجنة فقال اعلى الشيطان اراد امرا فعصمت منه فاشتغل الى رجلا بعينه وقيل رؤي عطاء السلمي في المنام فقيل له لقد كنت طويل الحزن فما فعل الله بك فقال اما والله لقد اعقبني ذلك راحة طويلة وفرحا دائما فقيل له وفي اي الدرجات انت قال مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين وقيل رؤي لاوزاعي

الربع ك
اي النزل

في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال ما رأيت ههنا درجة ارفع من درجة العلماء ثم درجة المخزونين وقال البناجي
قيل في المنام من وثق بالله في رزقه زيد في حسن خلقه وسمح بنفسه في نفقته وقلت مساورته في معاملته و
قيل رؤيت زبيدة في المنام فقيل لها ما فعل الله بك فقالت غفر لي فقيل بكثرة نفقتك في طريق
مكة فقالت لا ما ان اجرتها عادت الى ربابها ولكن غفر لي بنيتي وروي سفيان الثوري في المنام فقيل له
ما فعل الله بك فقال وضعت اقدامي على الصراط والشافي في الجنة وقال احمد بن ابي الحواري
رايت في النوم جارية ما رأيت احسن منها بيد لا وجهها فقلت ما ازرى وجهك فقالت تذكر الليلة التي
بكيت فيها فقلت نعم فقالت تحلت الى دمعتك فمسحت بها وجهي فصار مضيا وجهي هذا بكذي
وقيل رأى يزيد الرقاشي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقرا عليه فقال احسن القراءة فاين البكاء وقال الجنيد
رايت في المنام كان ملكين نزلا من السماء فقال احدهما لصاحبه بما الصدق فقال الوفاء بالعهد فقال الآخر
صدق ثم صعدا وروى البشر الحافي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي قال استحييت ان ابشر بما كنت
تخافني كل ذلك الخوف وقيل رؤي بو سليمان الداراني في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي
وما كان شيء اضر علي من بشارات القوم وقال علي بن الموفق كنت انكر دنيا في سبب علي الفقر الذي
بهم فرأيت في المنام رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم يا بن الموفق الخشي الفقر وانا ربك فلما كان وقت
الغلس اتاني رجل بكيس فيه خمسة آلاف دينار وقال اخذها اليك يا ضعيف اليقين وقال الجنيد رأيت في المنام
كاني واقف بين يدي الله فقال لي يا ابا القسم من اين لك هذا الكلام الذي تقول فقلت لا اقول الا حقا
فقال صدقت وقال ابو بكر الكتاني رأيت في المنام شابا لم ار احسن منه فقلت من انت فقال التقوى
قلت فاين تسكن قال في كل قلب حزين ثم التفت فاذا امرأة سوداء كاحسن ما يكون فقلت من انت فقالت
الضحك فقلت اين تسكنين فقالت في قلب كل فرح مرح قال فانتبهت واعتقدت ان لا اضحك الا قليلا
وحكي عن ابي عبد الله بن خفيف قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم كانه قال لي عرفني طريقا
الى الله يسلكه ثم رجع عنه عذبه الله عذابا لم يعذب به احدا من العالمين وروى البشتي في المنام فقيل له ما فعل الله

بك فقال افتشني حتى اريت فلما رايتني تقدمني برحمته وقال ابو عثمان المغربي رايت في المنام كان قايلا يقول
لي يا ابا عثمان ان الله في الغفر ولو بعدد رمسيه وقيل كان لابي سعيد الخراز ابن مات قبله فراه في المنام
فقال له يا بني اوصني باية لا تعامل الله على الحين فقال يا بني زدني فقال لا تخالف الله فيما يطالبك
فقلت زدني فقال لا تجعل بينك وبين الله قيصا قال فلبس القميص ثلثين سنة وقيل كان بعضهم
يقول في دعايه اللهم الشيء الذي لا يضرك وينفعنا لا تمنعنا فراى في المنام كانه قيل له ادع
فالشيء الذي لا يضرك وينفعك فدعه وحكي عن ابي الفضل الاصبهاني انه قال رايت النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله سل الله ان لا يسلبني الايمان فقال ذلك شيء قد فرغ
الله منه وحكي عن ابي سعيد الخراز انه قال رأيت ابليس في المنام فاخذت عصاي لاضربه
فقيل له انه لا يفزع من هذا انما يخاف هذا من نور يكون في القلب وقال بعضهم كنت ابصر
بعيني الرابعة العدوية في المنام فرايتها في المنام تقول هذا يك تايها على اطباق من نور مخمرة بمناديل
من نور وروي عن سماك بن حرب انه قال كف بصري فرأيت في المنام كان قايلا يقول لي ايات
الغرات فاغتمض فيه وافتح عينيك قال ففعلت فابصرت وقيل رؤي بشر الحافي في المنام فقيل له
ما فعل الله بك فقال لما رأيت ربي عز وجل قال لي مرحبا يا بشر لقد توفيتك حق توفيتك ولم توفيتك حتى الان حسبك

الباب الرابع والخمسون في وصية المريدين

لما اثبتنا طرفا من سير القوم وضممنا الى ذلك ابوابا في المعاملات ارذنا ان نختم هذه الرسالة بوصية
المريدين رزقهم الله حسن توفيقهم لاستعمالها وان لا يخرمنا بهم القيام بها ولا يجعلها حجة علينا فاقول
قدم المريد في هذه الطريقة ينبغي ان يكون على التصحيح لهذه البناء على اصل صحيح قال الشيوخ قالوا انما حرموا الوصول
لتضييعهم الاصول كذلك سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله قال فتح البداية بتصحيح اعتقاد دينه بين الله
صافي عن الظنون وشبه خالي من الضلال والبدع صادر عن البراهين والحجج وتفقه ثانيا ان ينتسب الى مذهب
من مذاهب المسلمين من هذه الطريقة وليس انتساب الصوفي الى مذهب من مذاهب المخلقين سوى طريقة الصوفية

الا بنتيجة جهلهم بمذاهب اهل هذه الطريقة فان هؤلاء حجبهم في مسايلهم اظهر من حجج كل احد وقواعدهذا
اقوى من قواعد كل مذهب والناس لهذا اصحاب النقل والاثر واما ارباب العقل والفكر وشيخ هذه
الطريقة ارتفع عن هذه الجملة فالذي للناس غيب فهو لهم ظهور والذي للخلق من المعارف مقصور
لهم من الحق سبحانه موجود وفيما بين الوصال في الناس اهل الاستدلال فهم كما قال القايل شعر
يبلى بوجهك مشرق اظلامه في الناس بار * فالناس في عرف الظلام ونحن في ضوء النهار *
ولم يكن عصر من الاعصار في مدة الاسلام الا وفيه شيخ من شيوخ هذه الطايفة ممن له علوم التوحيد
وامامة القوم الا وايته ذلك الوقت من العلماء استسلموا لذلك الشيخ وتواضعوا له وتبركوا به ولولا
مزيته وخصوصيته لهم والا لكان الامر بالعكس فهذا احمد بن حنبل كان عند الشافعي فجاء شيبان الراعي
فقال احمد اريد يا عبدالله ان انبئه هذا على نقصان علمه بتشاغله بتحصيل بعض العلوم فقال الشافعي
له لا تفعل فلم ينفع فقال شيبان ما تقول فيمن نسي صلاة من خمس صلوات في اليوم والليلة
ولا يدري اي صلاة نسيها ما الواجب عليه فقال شيبان يا احمد هذا قلب غفل عن ربه
فالواجب ان يؤدب حتى لا يغفل عن مولاه تعالى وتقدس فغشي على احمد فلما افاق قال الشافعي الم اقل
لك لا تحرك هذا كوشيبان الراعي كان امتاز منهم فاذا كان محل الامي منهم هكذا فما الظن بامتهم وقد
حكي ان فقيها من اكابر الفقها كانت حلقته تجنب حلقة الشبلي في جامع منصور وكان يقال لذلك الفقيه
ابو عمران وكان تعطل عليهم حلقتهم بكلام الشبلي فقال اصحاب ابي عمران يوما الشبلي عن مسئلة في
الحيض وقصدوا باخراجه اظهار مقالات الناس في تلك المسئلة والخلاف فيها فقام ابو عمران وقبل ركب
الشبلي وقال يا بابكر استفدت في هذه المسئلة عشر مقالات لم اسمعها وكان عندي من جملة اقاويل قيل
اجتاز ابو العباس بن سريج بالفقيه بمجلس الجنيد فسمع كلاما فقيل له ما تقول في هذا فقال لا ادري ما يقول
ولكني اري لهذا الكلام صولة ليت بصولة سيطل وقيل لعبدالله بن سعيد بن كلاب انت تتكلم على كلام
كل احد وها هنا رجل يقال له الجنيد فانظر هل تتعرض عليه ام لا فحضر حلقته فسأل الجنيد عن التوحيد فاجابه فتحير

عبدالله وقال اعد علي ما قلت فاعاد ولكن لا بتلك العبارة فقال عبدالله هذا شيء آخر لم احفظه
علي مرة اخرى فاعاد بعبارة اخرى فقال عبدالله ليس يمكنني حفظ ما تقول الا علينا فقال ان كنت تجربة
فانا اسلم فقام عبدالله وقال فضلوا واعترفوا بعلوشانه فاذا كان اصول هذه الطايفة اصح الاصول
ومشايخهم اكبر الناس وعلماء وهم اعلم الناس فالمريد الذي له ايمان بهم ان كان من اهل السلوك و
التدرج الى مقاصدهم فهو سايرهم فما حضروا به من مكاشفات الغيب فلا يحتاج الى التفضل على ما هو خارج
عن هذه الطايفة وان كان مريد طريقة الاتباع وليس يستقل بحاله ويريد ان يترجح في اوطان التقليد
الى ان يصل الى التحقيق فليقلد سلفه وليجر على طريقة هذه الطبقة فانهم اولى بهم من غيرهم ولقد سمعت
الشيخ ابا عبدالرحمن السلمي سمعت ابا بكر الرازي سمعت الشبلي يقول ما طنك بعلم العلما في تهمة
وسمعته يقول سمعت محمد بن ابي علي الخزومي سمعت محمد بن عبدالله الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول
لو علمت ان لله علما تحت اديم السما اشرف من هذا العلم الذي نتكلم فيه مع اصحابنا او نحوانا
لسعيت اليه ولعقدته واذا احكم المريد بينه وبين الله عقده فيجب ان يحصل من علم الشريعة ما يتحقق
وامّا السؤال عن الايمة ما يؤدي به فرضه وان اختلف عليه فتاوي الفقها يأخذ بالاحوط ويقصد
ابدا الخروج من الخلاف فان الرخص في الشريعة للمستضعفين واصحاب الحوايج والاشغال
وهؤلاء الطايفة ليس لهم شغل سوى القيام بحقه سبحانه ولهذا قيل اذا انحط الفقير عن درجة التحقيق
الى رخصة الشريعة فقد فسخ عقده مع الله ونقض عهده فيما بينه وبين الله ثم يجب على المريد ان
تيادت بشيخ فان من لم يكن له استاد لا يفلح ابدا هذا ابو يزيد يقول من لم يكن له استاد فامامه
الشيطان سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الشجرة اذا نبتت بنفسها من غير غارس فانها
تورق لك ولا تثمر كذلك المريد اذا لم يكن له استاذ اخذ منه طريقة نفاقفق فهو عابد هواه
لا يجد نفاذا ثم اذا اراد السلوك فبعد هذه الجملة يجب ان يتوب الى الله من كل زلة فيقلع جميع
الزلات سرها وجهرها وصغيرها وكبيرها ويجتهد في ارضاء الخصوم اولا ومن لم يرض خصومه لم

يفتح له من هذه الطريقة شيئ وعلى هذا النحو جروا ثم بعد هذا يعمل في حذف العلايق والشواغل
فان بناء هذا الطريق على فراغ القلب وكان الشبلي يقول للحري في ابتداء امره ان خطر بالك
من الجمعة الى الجمعة الثانية الا تمنى غير الله فحرام عليك ان تحضر في واذا اراد الخروج على العلايق
فاولها الخروج عن المال فان ذلك الذي يميل بعض الحق ولم يوجد مريد دخل في هذا الامر ومعه
علاقة من الدنيا الا جرته تلك العلاقة عن قريب الى ما منه خرج فاذا خرج من المال فالواجب عليه الخروج
عن الجاه فان ملاحظة الجاه مقطعة عظيمة وما لا يستوي عند المريد قبول الخلق وردهم لا يجيء شيء
بل اضر الاشياء له ملاحظة الناس اياه بعين الاثبات والتبرك به لا فلاس الناس عن هذا الحديث
وهو بعد لم يصح الارادة فكيف يصح ان يتبرك به فخروجهم من الجاه واجب عليهم لان ذلك سم
قاتل لهم فاذا خرج عن ماله وجاهه فيجب ان يصح عقد بينه وبين الله ان لا يخالف شيخه في
كل ما يشير عليه فان الخلاف للمريد في ابتداء امره عظيم الضرر لان ابتداء امره دليل على جميع
عمره ومن شرطه ان لا يكون له تعلق باعراض على شيخه واذا خطر ببال المريد ان له في الدنيا او
الاخرة قدرا او قيمة او على بسيط الارض احد دونه لم يصح له في الارادة قدم لانه يجب ان يجتهد
ليعرف ربه لا ليحصل لنفسه قدرا وفرق بين من يريد الله وبين من يريد جاه نفسه اما في عاجله
واما في آجله ثم يجب عليه حفظ سره حتى عن زرة الا عن شيخه ولو كتم نفسا من انفاسه عن شيخه فقد
خانه في حق صحبته ولو وقع له مخالفة فيجب ان يشير بين يديه في الوقت ثم يستسلم
بما يحكم به عليه شيخه عقوبة له على خيانته ومخالفته اما بسفر يكلفه او امر ما يراه ولا يصح للشيخ الصحيح
عن زلات المريدين لان ذلك تضييع لحقوق الله وما لم يتجرد المريد عن كل علاقة لا يجد الشيخ ان
يلقنه شيئا من الاذكار بل يجب ان يقدم التجربة له فاذا شهد قلبه للمريد بصحة العزم حينئذ شرط
عليه ان يرضى بما يستقبله في هذه الطريقة من فنون تصاريف القضا فيأخذ عليه العهد بان لا
ينصرف عن هذه الطريقة بما يستقبل من القهر والذل والفقر والاستقام والالام وان لا يفتح

بقلبه على السهولة ولا يترخص عند هجوم العاقات وحصول الفتورات ولا يوثر الدعة ولا يستشعر
الكسل فان وقفة المريد شر من فترته والفرق بين الفترة والوقفة ان الفترة رجوع عن الارادة وخروج منها والوقفة
سكون عن السير لاستقلالات عالات الكسل وكل مريد وقف في ابتداء امره لا يجيء منه شيء فاذا اجره بشيخه
فيجب ان يلقنه ذكر اسم الاذكار على ما يراه الشيخ فيأمره ان يذكر ذلك الاسم بلسانه ثم يأمره ان يوي قلبه
مع لسانه ويقول اثبت على استدامة هذا الذكر كانك مع ربك ابدا تقلبك ويجري على لسانك غير هذا
الاسم ما امكنك ثم يأمره بان يكون ابدا في الظاهر على الطهارة وان لا يكون نومه الا غلبة وان يقلل
من غذائه بالتدريج شيئا بعد شيء حتى يقوى على ذلك ويأمره ان يترك عادة بمرة فان في الجبر ان المثبت
لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقا ثم يأمره باختيار الخلوة والعزلة ويجعل اجتهاده في هذه الحالة لا محالة في نفي
الخواطر الردية والهواجس الشاغلة عن القلب واعلم ان في هذه الحالة قل ما يخلو المريد في اوان خلوته في ابتداء
ارادته من الوساوس في الاعتقاد لا سيما اذا كان في المريد كياسة قلب وقل مريد لا يستقبله هذه الحالة
في ابتداء ارادته وهذا من الامتحانات التي يستقبل المريدين فالواجب على شيخه ان راى فيه كياسة
ان يحمله على الحجج العقلية فان بالعلم تخلص لا محالة المعرف مما يعتريه من الوساوس فان لم ير شيخه فيه
القوة والثبات في الطريقة امره بالصبر واستدامة الذكر حتى تسطع في قلبه انوار القبول وتطلع في
سره شموس الوصول عن قريب يكون ذلك ولكن لا يكون هذا الا لافراد المريدين فاما الغالب ان
يكون ما يجتهد بارادة في النظر وتامل الايات بشرط تحصيل علم الاصول على قدر الحاجة الداعية للمريد واعلم
انه يكون للمريدين على الخصوص في ابتداء امر هذا الباب في ذلك انهم اذا خلوا في مواضع ذكرهم او كانوا في مجالس
السماع او غير ذلك يهجس في نفوسهم ويخطر ببالهم اشياء منكرة يتحققون ان الله سبحانه منزه عن ذلك ويعتريهم شبهة في ان ذلك باطل ولكن بدوام ذلك فيشتد تمادي بهم حتى يبلغ ذلك حدا يكون اصعب شيء
ان يخرج قول الشيخ خاطر بحيث لا يكون للمريد اجراء ذلك على اللسان وابدا وهذا اشد شيء يقع لهم فالواجب
عند هذا ترك مبالاتهم تلك الخواطر واستدامة الذكر والابتهال الى الله بالاستدفاع ذلك فذلك الخواطر ليست

المتصوف ابن الطالب

وساوس الشيطان في انامي مر هو حب النفس فاذا قابلها العبد بترك المباحات بها ينقطع ذلك غم ومر آداب المريد
بل هو من فرايض حاله ان لا يزم موضع ارادته وان لا يسافر قبل ان يقبله الطريق وقبل الوصول بالقلب الا رفقاء
السفر لا يمر في غير وقته سم قائل ولا يصل احد منهم الى مكان يريد اذا سافر في غير وقته واذا اراد احد يريد خيرا نيته
في اول ارادته واذا اراد احد يريد سوء ردده الى ما خرج عنه من حرفته او حالته واذا اراد احد يريد محبته شرذمه
في مطارح غربته هذا اذا كان المريد يصلح للوصول واما اذا كان شاب طيقته الخدمة في الظاهر بنفس الفقراء
وهو اد ونهم في هذه الطريقة رتبة فهو امثالهم يكتفون بالرسم في الظاهر فيتقطعون في الاسفار وغايتهم
من سنن الطريقة حجات يحصلونها بزيارة المواضع يرتحل اليها والمشايخ بظاهر سلام فيشاهدون
الظواهر ويكتفون بها من هذا الباب مر السير فهو لاء الواجب لهم دوام السفر حتى لا يودي بهم الله تعالى
الى الحجاب محظور فان الشاب اذا وجد الراحة والدعة كان بعرض الفترة واذا توسط المريد جمع الفقراء
والاصحاب في بداية فهو مفرد احدا فان اتحد احد بذلك فليكن سبيله احترام الشيوخ والخدمة للاصحاب ذكر
الخلاف عليهم والقيام بما فيه راحة فقير والجهد فيما لا يتوحش منه قلب شيخ ويجب ان يكون في صحبة جميع الفقراء
ابدا خصمهم على نفسه ولا يكون خصم نفسه عليهم ويرى لكل احد عليه حقا واجبا ولا يرى نفسه واجبا على
احد ويجب ان لا يخالف المريد احدا وان علم ان الحق معه يسكت ويظهر الوفاق لكل احد وكل مريد
يكون فيه حكك ولجاج ومماريات فانه لا يجني منه شيء واذا كان المريد في جمع من الفقراء اما في سفر او حضر
فينبغي ان لا يخالفهم بسره وقلبه فيحفظ قلبه مع الله واذا اشار واعليه بالاكل مثلا يأكل لغيبة او يقتضي ولا يعطي
النفس شهوتها وليس من آداب المريدين كثرة الاوراد بالظاهر فان القوم في مكابدة جواطرهم ومعالجة
اخلاقهم ونفي الغفلة عن قلوبهم لا في تكثير اعمال البر والذي لا بد لهم منه اقامة الفرايض والسنن الراتبة
فاما الزيادة من الصلوات النافلة فاستدامة الذكر بالقلب اتم لهم ورأس مال المريد الاشتغال عن كل
احد بقلبه ونفسه وتلقي ما يستقبله بالرضا والصبر على الضر والفقر وترك السوال والمعارضة في القليل والكثير
فيما هو حظه ومن لم يصبر على ذلك فليدخل السوق فان من اشتهى ما يشتهيه الناس فالواجب ان يحتمل

في الظاهر لا في اكل ولا في صوم ولا يكون للاكرة

بل ينبغي لهم سم

فان ذلك سم

شهوته من حيث يحصلها الناس سر كذا يهين في عرق الجبين واذا التزم المريد استدامة الذكر وآثر الخلوة
فان وجد في خلوته ما لم يجد قبله اما في النوم واما في اليقظة او بين اليقظة والنوم من خطاب يسمع او شخص
يشهد مما يكون نقضا للعادة فينبغي ان لا يشتغل بذلك البتة ولا يكترث اليه ولا ينبغي ان ينتظر حصول
امثال ذلك كلها شواغل عن الحق سبحانه ولا بد له في هذه الاحوال كلها من وصف ذلك لشيخه حتى يصير
قلبه فارغا عن ذلك ويجب على شيخه ان يحفظ عليه سره ويكتم عن غيره امره ويصير ذلك في عينه فان ذلك
كله اختبارات والمساكنة اليها مكر فليحذر المريد عن ذلك وعن ملاحظتها ويجعل همته فوق ذلك والعلم
ان اشرف الاشياء بالمريد استيناسه بما يليق اليه في سره من تقربات الحق له ومنته عليه واني خصصتك بهذا
وانوذنك عن اشكالك فانه لو قال له ترك هذا فمن قريب يسخطف عن ذلك لما يبدو له من مكاشفات
الحقيقة وشرح من جملة باشارة في الكتب تعذر من احكام المريد اذا لم يجد من ينادب في موضع ان
يهاجر الى من هو منصوب في وقته للارشاد المريدين ثم يقيم عليه ولا يبرح سدته الى وقت الاذن

على زيارة البيت واجب فاولا موة رب البيت سم

واعلم ان تقديم معرفة رب البيت ثم زيارة البيت والشبان الذين يخرجون الى الحج من هو لاء القوم من
غير اشارة الشيوخ فهي بدلالات شياطين النفس فهم مترسمون بهذه الطريقة وليس سفرهم على اصل
والذي يدل على ذلك انه لا يزداد سفرهم الا يزداد قسوة قلوبهم ولوانهم ارتحلوا من عند انفسهم وباشارة
مشايخهم ولو بخطوة لكان يحظى لهم بالف سفرة ومن شرط المريد اذا زار شيخا ان يدخل بالحرمة وينظر اليه
بالحشمة فان هذا الشيخ بشيء من الخدمة بعد ذلك من جزيل النعمة فصل ولا ينبغي للمريد ان يعتقد في المشايخ
العصمة بل الواجب ان يزدريهم واحوالهم فيحسن بهم الظن ويراعي مع الله عدة فيما يتوجه عليه من الامور والعلم كافة
في التفرقة بين ما هو محمود وما هو معلول فصل وكل مريد يبقى في قلبه لشيء من عروض الدنيا مقدار وخطر
فاسم الارادة له مجاز واذا بقي فيه اختيار فيما يخرج عنه من معلوم فريد ان يخصص نوعا من انواع البر او شخصا
دون شخص فهو متكلف في حاله وبالخطر ان يعود سريعا الى الدنيا لان قصد المريد في حذف العلائق
والخروج منها السعي في اعمال البر وقبيح بالمريد ان يخرج من معلومه من رأس ماله وقيمته ثم يكون آخر حرفة

ويبقى الاستوى عنده وجود ذلك وعدمه حتى لا ينا قر لا جله نفورا ولا يضايقه احدا ولو بحجوبا فصل
وقبول قلوب المشايخ للمريد اصدق شاهد لسعادته ومريده قلب شيخ من الشيوخ فلا حاله برى غير ذلك
ولو بعد حين ومن هذا ترك حرمة الشيخ فقد اظهر رقم شقاوته وذلك لا يحفظ فصل ومن موانع الترقى
في هذه الطريقة صحبة الاحداث ومن ابتلاه الله بشئ من ذلك فاجتماع الشيوخ ذلك عبد اما ناله وخذلان عن رفعه
شغله ولو بالف الف كرامة اياه ولو بلغ رتبة الشهداء آمنا في الخبر توبوا بذلك الى ربكم قد شغل ذلك القلب فتخلص
واصعب امر ذلك تعيين ذلك القلب حتى يعد ذلك يسيرا قال الله عز وجل وتحسبونه هينا وهو
عند الله عظيم وهذا الواسطي يقول اذا اراد الله هوان عبد القاه الى مولاه الاثنان والجيف
سمعت ابا عبد الله الصوفي سمعت محمد بن احمد النجار يقول سمعت ابا عبد الله المصري يقول سمعت فتح الموصلي يقول صحبت
ثلثين شيخا كانوا يعدون من الابدال كلهم او صوني عند فراقي اياهم وقالوا اتق معاشرة الاحداث
ومن ارتقى في هذا الباب عن حالة العشق واشار الى ان ذلك من علل الارواح وانه لا يضره وما قالوه من
وساوس القالبين بالشاهد وايراد حكايات عن الشيوخ بما كان الاولى بهم اسبال الستر على مثلها تهمة اقائلهم
فذلك نظير الشرك وزين الكفر فليحذر المريد من مجالسة الاحداث ومخالطتهم فان اليسير منه فتح باب الخذلان ومدد
في حال الهجران ونعوذ بالله من قضاء السوء فصل ومن آفات المريد ما يتداخل النفس من خفي الحسد
للاخوان واثاره ما يفوز الله به اشكاله من هذه الطريقة وحرمانه اياه ذلك ليعلم ان الامور قسم وانما
يتخلص العبد عن هذا بالكتفائه بوجود الحق وقدره عن مقتضى وجوده وتمامه فكل من رأيت انها المريد قدم من محاسنه
رتبته فاحمل انت غاشيته فان النظر فاسر القاصدين على ذلك استمرت سنتهم فصل واعلم ان
من حق المريد اذا اتفق وقوعه في جميع آثاره الكل بالكل فتقدم الجامع الشجاع وان كان هو العلم
ولا يصل الى ذلك الا بتربية عن حاله وقوته وتوصله الى ذلك بطول الحق ومنته فصل واما آداب المريد
في السماع فالمريد لا تسلم له الحركة في السماع بالكلية فان ورد عليه وارد فحركه ولم يكن فيه فضل
قوة فبمقدار الغلبة يعذر فاذا زالت الغلبة يجب عليه القعود والسكون فان استدام الحركة مستجلبا

التأهيل
الذين كرهوا انه
الفسوق
الى
الخير
حور

للوجد من غير غلبة وضرورة لم يصح فان تعود ذلك بعض متخلفا لا يكاشف بشئ من الحقائق في نهاية احواله
حينئذ ان يطيب قلبه وفي الجملة ان الحركة ياخذ عن كل متحرك وينقص من خاله مريد اكان او شيخا الا
ان يكون باشارة من الوقت او غلبة ناخذ عن التمييز فان كان مريدا ثار عليه شيخ بالحركة فتحرك على اشارته فلا
بأس اذا كان الشيخ ممن له حكم على اشاله واما اذا اشار اليه الفقراء بالمساعدة في الحركة فليساعدهم في القيام
وفي ذا في لا يجد منه بدا تمار اعى عن الاستحاش قلوبهم ثم ان صدق في حاله ينبع قلوب الفقراء بهم عنه
المساعدة معهم فصل واما طرح الخرقة في المريد ان لا يرجع في شئ خرج منه البتة اللهم الا ان يشير عليه شيخ بالرجوع فيه
فياخذه على نية العارية بقلبه ثم يخرج عنه بعده من غير ان يستوحش قلب ذلك الشيخ واذا وقع بين قوم عادتهم
طرح الخرق وعلم انهم يرجعون فيه فان لم يكن فيهم شيخ يجب حشمته وحرمته وكان طريق هذا المريد ان لا يعود
في الخرق فالاحسن ان يساعدهم في الطرح ثم يؤثر به القوال اذا رجعوا فيه ولو لم يطرح فانه يجوز اذا
علم من عادة القوم انهم يعودون فيما طرحوا فان القبح انما هو سنتهم في العود الى الخرق لا مخالفته اياهم على
ان الاولى الطرح على الموافقة ثم ترك الرجوع فيه ولا يسلم للمريد البتة التقاضي على القوال ان صدق حاله
يحمل القوال على الكرام ويحمل غيره على الاقتضاء ومن يترك لمريد فقد جاز عليه لانه يغفره لقد قوته
فالواجب على المريد ترك تربية الجاه عند من قال بتبرئته واثباته فصل وان ابتلى مريد بجاه او معلوم او صحبة
حدث او ميل الى امرأة او استئناس الى معلوم وليس من شيخ يده على حيلة يتخلص من ذلك فعند ذلك
حل له السفر والتحول عن ذلك الموضع ليتوحش على نفسه تلك الحالة ولا شئ اضر بقلب المريدين من حصول الجاه
لهم قبل نمو بشريتهم ومن آداب المريد ان لا يسبق على في هذه الطريقة بنازلة فانه اذا تعلم سير من الطريقة
وتكلف الوقوف على سوء سائلهم واحوالهم قبل تحققه بها بالمنازلة والمعاملة بعد وصوله الى هذه المعاني
ولهذا قال الشيخ اذا حدث العارف عن المعارف فجهلوه فان الاخبار عن المنازل دون المعارف
ومن غلب عليه منازلة فهو صاحب علم لاصحاب سلوك فصل ومن اداب المريدين ان لا يتعرضوا
للتصدي وان يكون لهم تلميذا او مريد فاذا اصار مرادا قبل نمو بشريته وسقوط آفاته

اشارة ام

فهو محجوب عن الحقيقة لا تنفع اخذ الاشارة وتعليمه **فصل** واذا خدم المريد الفقراء فخواطر الفقراء سلم اليه فلا ينبغي ان يخالف المريد ما حكم باطنه عليه من الخلوص في الخدمة وبذل الوسع والطاقة **فصل** ومن شان المريد اذا كان طريقته خدمة الفقراء الصبر على جفاء القوم معودا ان معتقدا ان يبذل روحه في خدمتهم ثم لا يجد دون له اثرا ويعتذر من تقصيره ويقر بالجناية على نفسه تطييبا لقلوبهم وان علم انه بري الساحة ٥ سمعت الاستاذ الامام ابا بكر بن فورك يقول ان في المثل اذا لم تصبر على المطرقة فلما ذا كنت سندانا وفي معناه انشدوا آر رتجاجيته لاسلة العذر لبعض الذنوب قبل التجني **فصل** وبناء هذا الامر وملاكه على حفظ آداب الشريعة وصون اليد عن المد الى الحرام والشبهة وحفظ الحواس عن المحظورات وعد الانفاس مع الله عن الغفلات وان لا يتحمل مثلا بسمسمة فيها شبهة في اداء الفروض فكيف عند اختياره ووقت الراحات ومن شان المريد دوام المجاهدة في ترك الشهوات فان من رافق شهوة عدم صفوته واقبح الخصال بالمريد رجوعه الى شهوة تركها بالله **فصل** ومن شان المريد حفظ عهوده مع الله عز وجل فان نقض العهد في طريق الارادة كالردة عن الدين لاهل الظاهر ولا ينبغي للمريد ان يعاهد الله باختياره ما لا يمكنه فان في لوازم الشرع ما يستوفي منه كل وسع قال الله تعالى في صفة قوم ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله ثم قال فما رعوها حق رعايتها **فصل** ومن شان المريد قصر الامل فان الفقير ابن وقته فاذا كان له شيء في المستقبل وتطلع لغيرها هو فيه من وقت واهل فما يستانف فلا يجيء منه شيء **فصل** ومن شان المريد ان لا يكون همه معلوما وان قل لا سيما اذا كان بين الفقراء فان ظلمة المعلوم تطفئ نور الوقت **فصل** ومن شان المريد في طريقته سالكي هذا المذهب ترك قبول رفق الفتوان فكيف التعرض لاكتساب ذلك على هذا درج شيوخهم وبذلك نفذت وصاياهم ومن استصغر هذا فهو قريب من يطفئ ما يفتتح به **فصل** ومن شان المريد التباعد عن ابناء الدنيا فان صحبتهم سم مجرب لانهم منتقصون به وهو منتقص بهم قال الله تعالى وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا الآية وان الزهاد يخرجون المال عن الكيس

تقربا الى الله عز وجل واهل الصفاء يخرجون الخلق والمعارف من القلب تحققا بالله عز وجل فهذه وصيتنا الى المريدين ونسأل الله الكريم الهام التوفيق ان لا يجعلها وبالا علينا وقد فرغنا املاء هذه الرسالة في اوايل سنة ثمان وثلثين واربع مائة نسأل الله الكريم ان لا يجعلها علينا حجة ووبالا فان الفضل منه مألوف وهو بالعفو موصوف ٥ وقد وقع الفراغ من تسويد هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب في ثالث شهر صفر المظفر ختم بالخير والظفر سنة خمس والف من الهجرة النبوية ٥ على يد اضعف عباد الله واحوجهم الى شفاعة النبي ٥ ابن محمد زمان محمد عسكري الكوكبي عامله الله وبنبيه صلى الله عليه وسلم آمين

من تقرأ له ٥ ورحم عبدا دعا لوالديه

وجميع المسلمين والمسلمات

محفوظ
ملك محمد

۷۰۰ ریال